المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الجغرافيا



التوزيع الجغرافي للمساجد بمدينة مكة المكرمة

دراسة في جغرافية الخدمات

دراسة مقدمة إلى قسم الجغرافيا كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير
بقسم الجغرافيا

إعداد الطالبة

سماح بنت فهد محمد الحازمي

الرقم الجامعي

٤٢٨٨٠١٣١

إشـــراف الأستـــاذة الدكتـــورة

مرفت أحمد خلاف

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٤ هـــ /٢٠١٣ م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة التوبة آية : ١٨)

ملخص الدراسة

تعتبر المساجد إحدى الخدمات الأساس في المدن الإسلامية ، والتي يتردد إليها الفرد المسلم بصفة دورية . وتُعدّ العدالة في توزيع الخدمة مكانيًّا من المتطلبات الرئيسة ، التي تساعد في تحقيق التوزيع المثالي لمناطق الخدمة المختلفة . لذلك سعت هذه الدراسة إلى تحليل التوزيع الجغرافي الحالي للمساجد بمختلف أنواعها في قطاعات وأحياء مدينة مكة المكرمة ، ومعرفة العوامل الجغرافية المؤثرة فيها، و تصنيفها في مجموعات تُبرِز خصائصها المكانية ، من خلال عدة أسس نوعيه كمية ، ومن ثم تقييم مدى كفاءة الخدمة؛ بالاستناد على عدة معايير تؤثر على جودة الخدمة المقدمة للسكان . ولتحقيق الأهداف المنشودة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الكمي التطبيقي ، ومنهج التحليل المكاني، والمنهج التشخيصي . واستخدمت عدة أساليب كمية ؛ متمثلة في : المركز المتوسط – المسافة المعيارية – التوزيع الإتجاهي – متوسط التباعُد – صلة الجوار – معامل التوطُّن – نسبة التركُّز ، وحساب منطقة النفوذ .

وقد تضمنت الدراسة خمسه فصول: اشتمل الفصل الأول على التعريف بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى الإطار النظري والدراسات السابقة . أما الفصل الثاني فقد ناقش الخصائص المكانية لتوزيع المساجد في مدينة مكة المكرمة . وقد تضمّن الفصل الثالث أهم العوامل الجغرافية المؤثرة على توزيع المساجد في مدينة مكة المكرمة . وفي الفصل الرابع تم تصنيف المساجد في مدينة مكة المكرمة . وقد تناول الفصل الخامس كفاءة الخدمات الدينية بمدينة مكة المكرمة . بالإضافة إلى اشتمال الدراسة على : الخاتمة ، وأهم النتائج ، والتوصيات.

وقد توصلت الدراسة إلى : أن توزيع المساجد غير متكافئ على كافة أجزاء المدينة ؛ إذ تتركز في أحياء القلب القديم والمناطق الانتقالية ، وتقلّ كلّما اتجهنا إلى أطراف المدينة. وأن المساجد تتبع في توزيعها في المقام الأول القُرب من التجمعات السكانية . ولا يوجد للمساحة تأثير يُذكر على توزيع المساجد . كما أثبتت الدراسة كفاءة توزيع المساجد المحلّية ؛ على العكس من مساجد الجمعة ومصليات العيد ؛ حيث لم تراعِ الالتزام بالمعايير التخطيطية الموضوعة من قِبَل الدولة .

الطالبة	المشرف على الرسالة	عميد كلية العلوم الاجتماعية
سماح بنت فهد الحازمي	د. مرفت أحمد خلاف	د. محمد أحمد باصقر

Abstract

Mosques are one of the most essential services in Islamic cities , that Muslims are going to it periodically. The justice in the spatial distribution of the service is a main requirement, which will help to achieve the ideal distribution for different service areas . Therefore this study sought to analyze the current geographical distribution of various types of mosques in the sectors and districts of Makkah, know the geographical factors affecting it , and classify in groups highlight the characteristics of spatial through several quality and quantity basis, and then evaluate the efficiency of service based on several standards affecting quality of the service provided to the population. In order to achieve the desired objectives of study I relied on applied quantitative descriptive approach, Spatial analysis approach, and diagnostic approach . I used also Several quantity methods such as : Mean Center - Standard Distance - Standard Deviational Ellipse - average spacing - Nearest Neighbor - coefficient of endemism - concentration ratio , and calculate the Influence area.

The study included five chapters: The first chapter included the definition of the subject study , in addition to the theoretical framework and previous studies. The second chapter discussed the characteristics of the spatial distribution of the mosques in Makkah . The third chapter included the most important factors affecting the geographic distribution of the mosques in Makkah . The fourth chapter classified mosques in Makkah . The fifth chapter discusses the efficiency of the religious services in Makkah , In addition to the conclusion, the main findings, and recommendations.

The study found : that mosques distribution is unequal to all parts of the city ; as they are concentrated in the neighborhoods of the downtown and transitional areas , and less as we move to the edge of the city. the mosques follow in their distribution primarily proximity to population centers. There is no little effect of space on the distribution of the mosques. The study also demonstrated the efficiency of the distribution of local mosques ; On the contrary of Friday and Eid mosques ; which did not take into account commitment to planning standards that are set by the state.

إهداء

إلى أغلى من في الوجود : والدي العزيز ، الذي كان وما زال عونًا وفخرًا لي .

إلى رمز الأمومة والكفاح ، مَن غمرتني بحنانها ودعائها ، حبيبتي الغالية : أمي .

إلى رفيق دربي : زوجي الغالي ، سندي الذي كان لي خيرَ مُعين .

إلى زهور حياتي ، مصدر إلهامي وسعادتي : عبد الله ، ويارا .

إليهم جميعا أهدي ثمره جهدي ؛ عرفانًا ، ومحبةً ،،،،

<u>شكر وتقدير</u>

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ؛ فأشكر الله –سبحانه وتعالى– على ما تفضل به عليّ من إتمام هذا العمل ، الذي أرجو أن يتقبله مني، على ما اعتراه من نقصٍ بشريٍّ لا يرقي بأي عمل إلى مدارج الكمال .

ثم أتقدّم بشكري إلى جامعة أم القرى ؛ ممثله في كلية العلوم الاجتماعية ، قسم الجغرافيا ؛ لمساعدتي في إتمام دراستي للماجستير في هذا الصرح العلمي الكبير . وأخص بالشكر والتقدير رئيس قسم الجغرافيا ، الدكتور/ **خالد الغامدي** ، وجميع منسوبي القسم على عونهم ، ودعمهم.

وأُزْجي عظيم امتناني وجزيل شكري إلى سعادة الدكتورة /**مرفت أحمد خلاف** ، المشرفة على الرسالة ، على ما أمدّتني به من فيضِ علمِها ، وما قدّمتهُ لي من نصحٍ ، وإرشادٍ ، وتوجيهٍ ، ومتابعةٍ ، وما منحتْهُ مِن وقتها الثمين الكثير ؛ ممّا كانَ له كبيرَ الأثر في خروج البحث على هذه الصورة . فجزاها الله عني خير الجزاء ، وجعل كل ما تبذله في موازين حسناتها .

كما أتشرف بتقديم الشكر الجزيل إلى أستاذاتي الذين شرفوني بقبول مناقشه رسالتي : سعادة الدكتورة/ **نزهة يقظان الجابري** ، وسعادة الدكتورة/ **سناء صالح الحبيشي**. فلهم الشكر والتقدير على تسديداتهم ، وتوجيهاتهم لي ، وما يقدمونه من خبرةٍ وعطاءٍ ؛ ليظهر هذا البحث بالشكل اللائق . فجزاهم الله خيرا .

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الأستاذ **سالم الحازمي** ، على دعمه ومساندته لي خلال فترة دراستي . والشكر **لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف** ، و**أمانة العاصمة المقدسة** على ما قُدِّم لي من تسهيلاتٍ في الحصول على البيانات المتعلقة بالدراسة .

كما أتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى من أمرَني الله بشكرهما : والدي المهندس/ **فهد محمد الحازمي** ، الذي وجدتُ فيه قدوةً لي ، وطريقًا أسير على هداه . **ووالدتي العزيزة** سَكَني وملاذي ؛ فلولا الله ، ثم دعواتها لي ما بلغت المنى ، وأتمَّ الله عليّ النعمة . أطال الله في عمرهما .

كما أقدم تقديري وشكري الخالص إلى زوجي الفاضل الأستاذ/**رمزي عوض الحربي** ، الذي عاش معي سنوات الدراسة والبحث ؛ مُرّها وحُلوها، ولم يتوانَ لحظةً عن الدعم المادي والمعنوي، وتذليل الكثير من الصعوبات خلال عملي المكتبي والميداني، ولولا الله، ثم جهوده وتفانيه في تسهيل كل عسير ، وإخراج كل أمل مستحيل إلى حيز الوجود والإمكان، لَما خرجَ هذا البحث إلى النور ، واكتمل بناؤه . فجزاه الله عنّي خيرًا .

كما أتقدم بكل التقدير والامتنان إلى **أخواتي** ، **وأسرتي** ، **وصديقاتي** اللاتي ساعدنني في جمع المراجع وطباعة الرسالة ، ودفعنني عند كل عثرة أو تراخٍ بالتشجيع والمساندة ؛ لا حرمني الله منهنّ . أسأل الله العظيم أن يبارك فيهنّ .

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي هذا علمًا يُنتفع به ، وأن يمُنّ علي بالأجر والثواب . والحمد لله رب العالمين.

الباحثة

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

الفصل الأول

الـــمقــــدمــــــة

١-١ موضوع الدراسة ، وأهميتها .

١-٢ مشكلة الدراسة .

١-٣ أهداف الدراسة .

١-٤ فرضيات الدراسة .

١-٥ منهج الدراسة ، وأساليبها .

١-٦ مصادر بيانات الدراسة .

١-٧ مقاييس تحليل البيانات .

١-٨ حدود الدراسة .

١-٩ الصعوبات .

١-١٠الإطار النظري .

١-١١ الدراسات السابقة .

الفصل الأول

الــمقــدمـــة

سعى الإنسان منذ وجوده على سطح الأرض إلى تأمين حاجاته الأساسية ، وتنظيم حياته ولقد شكل الاستقرار البشري مرحلة مهمة من مراحل تنظيم حياة الإنسان ، وبداية نشأه المدن التي قامت بتجميع الوظائف والخدمات العامة داخل نطاق محدد من الأرض . وتتحدد نوعية الحياة في المدن – إلى حدٍّ كبيرٍ – بناءً على الخدمات المتوفرة بها ، ومدى كفاءتها وكفايتها للسكان ؛ لأنها تسعى إلى توفير كافة التسهيلات الحياتية لكافة شرائح المجتمع . وبذلك تعتبر الخدمات من أهم ما تقدمة المدن لساكنيها . ونظرًا للأهمية الكبيرة التي يشغلها قطاع الخدمات (Services) في المدن والمراكز الحضرية ، وفي مجمل حياة المجتمعات المدنية والريفية –على حدٍّ سواءٍ– ؛ لذا أَوْلَتْها العديد من العلوم الإنسانية والتطبيقية والتخطيطية والهندسية اهتمامًا كبيرًا ، توافقًا مع سَعَةِ طيف الخدمات ، وتنوُّعِها.

وتأتي أهمية دراسة الخدمات الدينية في أولوية الخدمات المقدمة للسكان ؛ لما للمسجد من أهمية كبيرة ومكانة عظيمة في نفوس المسلمين . ففي الحديث : قولُه – صلى الله عليه وسلم– : **(سبعةٌ يُظِلُّهم اللهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه** ... قال : **ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعلَّقٌ بالمساجِدِ)** . رواه البخاري .

وعند النظر إلى أهمية المسجد للمجتمع الإسلامي نجد أن للمسجد دورًا عظيمًا في التربية والتعليم ، ونشر العلم والمعرفة بين المسلمين ماضيًا وحاضرًا . وكان لهذا الدور أثره الواضح في إحداث النهضة وبثّ اليقظة . كما أن للمسجد رسالة اجتماعية ، من خلال ما يقوم به المسجد من توزيع الأموال الواردة إليه في شكل زكاة على ذوي الحاجات . وكان له في ما مضى رسالةٌ طبِّيةٌ ؛ حيث اتّخذه الرسول –عليه الصلاة والسلام– مكانًا لعلاج المرضى ؛ فعندما أُصيب سعد بن معاذ ضربَ له الرسول –صلى

الله عليه وسلم- خيمةً في المسجد يعالَج فيها . هذا إضافة إلى أن للمسجد رسالةً في الزواج ؛ حيث سنَّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- أنْ يُعلَن النكاح في المسجد ، في ظل الجو الإسلامي المتّسم بصفاء الروح بين جدران المسجد .

وعند النظر إلى أهمية المسجد - باعتباره مرفقًا خدميًّا مهمًّا في تكوين المدينة الإسلامية- نجد أن المسجد في تاريخ المدن الإسلامية كان يمثل العنصر الرئيس ونواة المدينة الإسلامية ؛ فقد كان المسجد هو أول ما يُبنى في المدن الإسلامية الجديدة . وهو نهْجٌ سار عليه القادة الإسلاميون ؛ اقتفاءً لأثر النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما هاجر من مكة للمدينة ، وكان أول ما قام به هو بناء المسجد ودارِه بجوار هذا المسجد . وقد يقال : أن إقامة المسجد كنواة أولى إنما كانت للدعوة إلى الدين الإسلامي الجديد في ذلك العهد، إلا أن المتتبِّع للمدينة الإسلامية في العصور التالية سيجد مكانة المسجد محفوظة. وأن المساجد كانت العناصر المركزية التي تتجمع حولها الخدمات (علي ، ٢٠٠٥:ص٧٠-٧٢) . ومع تطوُّر المدن المعاصرة ؛ من حيث النشأة ، والنموّ ، وتطور العناصر الداخلة في تخطيط المدينة المعاصرة -اختلفت المعايير التخطيطية للمساجد ؛ من حيث التوزيع الارتباط ، وأصبح من الصعب الِحفاظ على مركزية المسجد بسبب كبر مساحة المدن ، والحاجة إلى وجوده بالقرب من المجاورات السكنية للأفراد ؛ باعتباره خدمةً ذات نطاق صغير جدًّا . فالمسجد كمرفق خدمي يعتبر من الخدمات الحياتية التي يتردّد إليها المستفيدون خمس مرات في اليوم لتأدية شعائر دينهم ، وهو تردُّدٌ لا يساويه تردُّدٌ آخر على أي خدمة أخرى للمدينة الإسلامية ؛ حيث أظهرت دراسةُ مكي وآخرين أن إجمالي الرحلات إلى المسجد تشكل ٧٠,٢ % من مجموع الرحلات اليومية للفرد . كما تتميز الرحلات إلى المسجد بانتظامها في الوقت ، وارتباطها المكاني (مكي وآخرون، ١٤١٥هـ :ص٨) . وهذا ما يجعل المساجد من أهم الخدمات التي يجب التخطيط لتوزيعها في المجاورات السكنية ؛ بما يضمن الوصول إليها سيرًا على الأقدام ، وفي أقصر وقتٍ ممكن ؛ حيث إنّ التخطيط لتوزيعها يعتبر عاملًا مهمًّا ، ومحدِّدًا أساسًا لمدى فاعلية هذه الخدمة ، وقدرتها على تلبية متطلبات السكان .

١-١ موضوع الدراسة وأهميتها :

منذ ظهور الثورة الصناعية شكّلت المدنُ مجالاً مهمًّا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسكان ، من خلال دورها الفاعل في توفير الهيكل الأساسي للتنمية المكانية . ومن هنا جاء التركيز في مجمل الدراسات الحضرية على الاهتمام بالبيئة الحضرية ، ومتابعة متغيراتها السريعة ؛ خاصةً في ما يتعلّق بدراسة الخدمات العامة للمدينة ؛ كونها تشكل العاملَ الأساس في عملية النمو الحضري للمدينة ، فكلّما تنوعت الخدمات التي تقدمها المدينة وزادت من حيث الكمّ والكيف –أضحتْ المدينة أكثر جاذبيةً ؛ سواء لسكانها أو لسكان بقية المراكز العمرانية . بل أصبحت الخدماتُ الركيزةَ الأساس لحياة سكان المدن ؛ حتى أصبح ٦٠% من سكان العالم يعيشون في المدن ، وبلغت نسبة المدن المليونية ٢٥% من مجموع مدن العالم (الطيف ، ٢٠٠٩: ص٤٠) .

إن النمو السريع للمدن والزيادة السكانية الكبيرة عقب الثورة الصناعية ، والتوسُّع العمراني الناتج عنها ، في ظل غياب التخطيط المسبق لاحتواء هذه الزيادة –أظْهرَ ضغطًا كبيرًا على المرافق والقطاعات الحيوية لكثير من الدول ، خاصة قطاع الخدمات الذي أصبح عاجزًا في كثير من الأحيان عن الوفاء بتلبية احتياجات السكان المتزايدة ؛ مما دعا إلى ضرورة تدخل المخططين وصانعي القرار لاتخاذ التدابير الكفيلة بتنمية هذا القطاع والنهوض به . الأمر الذي جعل هذه الخدمات تحظى باهتمام كبير في خطط التنمية البشرية لمعظم بلدان العالم ، وأصبح مستوى تطور هذا القطاع معيارًا لقياس مستوى التطور والتقدم الحضاري لدول العالم .

وبما أن مكة المكرمة تعتبر مركزَ تنمية رئيسًا بالمنطقة الغربية بالمملكة –كانت هي الأَولى بالدراسة والتخطيط ؛ وذلك ؛ من أجل وضْع المدينة ومنشآتها الحيوية والاقتصادية بالأسلوب الذي يؤمِّن للمدينة تأدية فعاليّاتها الحضرية بشكل سليمٍ ، كما يوفر تنظيمًا لعملِ منظومة الخدمات "المجتمعية والعامة" ؛ مما يجعلها قادرةً على تلبية احتياجات ساكنيها والوفود القادمة إليها. كما يجب أن تخضع المنظومة الخِدَمية بها لعمليات التقييم والمتابعة المستمرة ؛ للوقوف على حقيقة تفاعل العلاقات المكانية بين

استعمالات الأرض المختلفة وبين ما رُصد لها من مواقع ، من خلال خطة المدينة ؛ وهذا ما تحاول هذه الدراسة فِعْله، من خلال تقييم الوضع الراهن لخدمة من خدمات المدينة – وهي : خدمات المساجد ، من خلال التعرف على التوزيع الجغرافي لها ، وتقييمه ، ومعرفة العلاقات المكانية المؤثرة في توزيعها ، والتعرُّف على مدى مواكبتها للمعايير التخطيطية المعتمَدة ، والتي وُضعتْ من أجل أن يواكب التوزيع الحالي للمساجد مراحلَ نموّ المدينة العمراني وتوسُّعُه ، وتطلُّعات خطط التنمية المستقبلية .

١-٢ مشكلة الدراسة :

إن من أبرز مشكلات مدن الدول النامية النموَّ السريعَ غيرَ المحكوم لنطاق المدينة العمراني، والذي لا يخضع لتنظيم متكاملٍ بين خطط الجهات الحكومية، التي من المفترض مراعاتُها لِتوازُن المدينة أثناء امتدادها ، وتوزُّع الثِّقَل الخِدمَي عليها ؛ مما يولّد الكثير من مشكلات الاتصال والترابط بين أجزائها ، ويشكل بُقعًا تتركّز فيها الخدمات، وفجواتٍ تعاني من فَقْد الخدمة أو بُعدها عنها . ومدينة مكة المكرمة هي إحدى المدن الرئيسة بالمملكة العربية السعودية، التي تمتاز بالنمو السكاني السريع ، من خلال الهجرة –الخارجية والداخلية– ، والزيادة الطبيعية ؛ مما أفرز مشكلاتٍ مصاحبةً لهذه الزيادة السكانية ؛ كنتيجةٍ مباشرةٍ ، في ظل غياب التطبيق الفعلي لخطط المدينة التنموية . وتتمثل هذه المشكلات في تركّز السكان في مساحات عمرانية محدودة، واختلال التوزيع المكاني للكثافات ، الذي ينشأ عنه خللٌ مباشرٌ في توزيع خدمات المساجد بأنواعها المختلفة.

ويبلغ إجمالي المساجد في مدينة مكة المكرمة (١٧٥٦مسجدًا) ، وهي تمثل ٤% من إجمالي المساجد في المملكة ، و٢٥% من إجمالي مساجد منطقة مكة المكرمة* . وهذه النسبة تشير إلى كثرة أعداد المساجد بالمدينة ، مع وجود تباين كبير في توزيعها بين أجزاء المدينة المختلفة . إن كثرة أعداد المساجد بالمدينة يضيف إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف –وهي الجهة المسئولة عن خدمات المساجد– الكثير من الأعباء في

* بلغ إجمالي أعداد المساجد في المملكة ٤٥ ألف مسجد (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، خطة التنمية الثامنة ١٤٢٥– ١٤٣٠ هـ ، ص٣) ويبلغ نصيب منطقة مكة المكرمة من المساجد (٦٩٧٥ مسجد) (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير ، ١٤٢٩ هـ)

تشغيل هذه المساجد وصيانتها . ومع ذلك نجد أن هناك قصورًا واضحًا في خدمات المساجد في بعض أجزاء المدينة ؛ وذلك في ظل غياب التوزيع المناسب لها في الأحياء ؛ الأمر الذي دفع الباحثة إلى الكتابة في هذا الموضوع ، والتعرف على التوزيع الجغرافي للمساجد في مدينة مكة المكرمة ، ومعرفة أهم العوامل المؤثرة فيه ، ومدى كفاءة هذا التوزيع في ظل متغيرات السكان ، والمساحة ، ونطاق الخدمة ، والمرافق التابعة لها .

١-٣ أسباب اختيار الموضوع :

تسعى هذه الدراسة التطبيقية في مجال جغرافية الخدمات إلى الاهتمام بدراسة خدمات المساجد ؛ لعدة أسباب ، منها :

- عدم وجود دراسات حديثة تناولت موضوع المساجد في مدينة مكة المكرمة .
- شعور الباحثة بأهمية دراسة المساجد ؛ باعتبارها مرفقًا خدميًّا في مدينة تعتبر العاصمة الدينية للعالم الإسلامي.
- الرغبة في توفير المعلومات الضرورية لأصحاب القرارات السياسية حول كفاءة التوزيع الحالي للمساجد ، وإنشاء المزيد من وحدات الخدمة المطلوبة في مناطق النقص.

١-٤ أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي :

- دراسة وتحليل التوزيع الجغرافي للمساجد بمختلف أنواعها في قطاعات وأحياء مدينة مكة المكرمة ، ومعرفة طبيعة انتشارها المكاني .
- تقييم واقع الخدمات الدينية في منطقة الدراسة ، وتحديد جوانب النقص بها .
- تحديد العوامل المؤثرة في نمط توزيع المساجد الحالي ، وإلي أي مدى تفاوتت في مقدار تأثيرها على الصورة التوزيعية العامة للمساجد.

- تصنيف المساجد وفق مجموعات منتظمة ؛ بالاعتماد على أسس جغرافية نوعيّة وكميّة.

- تقييم مدى كفاءة خدمات المساجد ؛ من خلال معرفة مدى مطابقتها للأسس والمعايير التخطيطية المعتمدة في المملكة العربية السعودية.

١-٥ فرضيات الدراسة:

إن الفرضياتِ عبارةٌ عن الجُمل التي يصوغها الباحث ، وتحمل في طياتها الحقيقة أو عدم الحقيقة . وعلى الباحث أن يثبت في بحثه صحّة هذه الجُمل ، أو يرفضها ؛ إذا ثبت له من الفحص والتحليل العلمي أنها غير حقيقية ، وغير صحيحة (الصنيع،١٩٩٤:ص١٩) . ومن الأفضل أن تكون الفرضية على هيئة تصورات تستحق التحليل والتفسير . وعلى ضوء ذلك تبنّت الدراسةُ الفرضياتِ التاليةَ :

- التوزيعُ الجغرافي للمساجد في مدينة مكة المكرمة غير متكافئ بين أحياء المدينة وقطاعاتها .

- يأخذ التوزيع الجغرافي للمساجد في مدينة مكة المكرمة النمط العشوائي .

- تصغُر مساحات المساجد الأهلية التي يقوم الأفراد ببنائها .

- يتأثر التوزيع الجغرافي للمساجد في مدينة مكة المكرمة بالعديد من المقومات البشرية للمدينة .

- تتركز المساجد في الأحياء المتضخمة سكانياً .

- يوجد ارتباط وثيق بين التوزيع الجغرافي للمساجد و توزيع الكتلة العمرانية .

- بناء المساجد في المدينة لا يتفق مع المعايير التخطيطية لبناء المساجد في المملكة.

١-٦ منهج الدراسة وأساليبها :

المنهج عبارة عن الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة ، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عمليّاته ؛ حتى يصل إلى نتيجة معينة (خير،٢٠٠٠: ص ٨١) ؛ ومِنْ ثَمّ فهو الطريقة التي تتمّ بها معالجه متغيرات الدراسة ؛ للوصول إلى النتائج . وقد عالجت العلوم الجغرافية الظواهرَ ضمن إطارٍ يبحث في طبيعة الظاهرة وتوزيعها ، والعلاقات المؤثرة فيها والمتأثرة بها ، وما قد يظهر من ترابطٍ نحو تلك العلاقات . وكان هناك شبه إجماع لدى غالبية الجغرافيين على أن منهج البحث الجغرافي يُحدَّدُ في ضوء ثلاث نقاط ؛ هي:

- موطن الظاهرة ، وتوزيعها .
- خصائص الظاهرة الجغرافية
- ارتباط الظاهرة بغيرها من الظواهر. (الفرا ، ١٩٨٣ م ، ص ١٢-١٣١)

وستتناول هذه الدراسةُ التطبيقية التوزيعَ الجغرافي للمساجد بمدينة مكة المكرمة ؛ وهي ظاهرة مكانية لها خصائصها ، وتوزيعها ، وتنوعها ، وارتباطها بغيرها من الظواهر . وقد تم الاعتماد على الطريقة الاستنباطية الاستنتاجية Deductive Approach ، التي تبدأ من العامّ إلى الخاصّ ، أو من النظرية الشاملة إلى الحالة الفردية، في تناول هذا الموضوع . (المظفر ،٢٠٠٧:ص ٤٤) ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار الفرَضياتِ اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج ؛ هي:

١- **المنهج الوصفي** Descriptive Approach : وهو طريقٌ يعتمد عليه الباحثون في الحصول على معلومات وافية تصوِّر الواقع ، وتُسهم في تحليل ظواهره ، وتفسيرها ؛ ومن ثم الخروج باستنتاجات منها. وقد اعتمدته الباحثة في وصف توزيع المساجد في أحياء منطقة الدراسة وقطاعاتِها ، وجمْع معلومات دقيقة عنها؛ ومن ثم التعبير عنها كميًّا وكيفيًّا. والتعبير الكيفي هو : وصْف الظاهرة ، وتوضيح خصائصها . أما التعبير الكَمِّي فإنّه يعطينا وصْفًا رقميًّا يبيّن مقدار

الظاهرة ، وحجمَها ، ومدى ترابُطها مع باقي الظواهر في الحيّز المكاني . وقد طبّقت الدراسة هذين الأسلوبين في دراسة مساجد أحياء منطقة الدراسة ، ودراسة العوامل المؤثرة في توزيعها .

٢- **منهج التحليل المكاني** Spatial Analysis Approach: يهدف إلى إبراز الاختلافات المكانية لتوزيع الظاهرة الجغرافية ؛ وذلك من خلال تحليل وتفسير توزيع المساجد بالنسبة للكتلة العمرانية ، وإظهار الاختلافات المكانية على مستوي الوحدات المكانية الكبيرة (القطاعات) ، والوحدات المكانية الصغيرة (الأحياء).

٣- **المنهج التشخيصي** : ويفيد في تشخيص الواقع والتعرّف عليه ؛ حتى يسهل التخطيط له والتعامل معه ، ومعالجة سلبياته ، وتسخير إيجابياته ،(صيني، ٢٠١٠ ص١٠٤) ؛ وذلك من خلال استعراض توزيع المساجد ، والعوامل المؤثرة فيه ، والتعرف على خصائصها ؛ لمعرفة إيجابيات هذا التوزيع وسلبياته ، ومدى كفاءتها ومواكبتها للخطط التنموية من خلال مواكبتها للمعايير التخطيطية المعمول بها في الدولة.

وقد قامت الدراسة بالمزْج بين هذه المناهج ؛ من أجل تناوُل مشكلة الدراسة ، والوصول إلى النتائج ، التي هي بأشد الحاجة إلى الوسائل والكلمات ؛ لتعبّر عنها ، وتقوم على تفسيرها ؛ لمعرفة العوامل المتحكمة في سَير الظاهرة . وتفسّر سلوكها من خلال الأساليب الكارتوجرافية والإحصائية ، والعمليات الحسابية المختلفة ، التي يتطلّب عرضُها جداول إحصائية ورسومًا بيانية ، وخرائط توزيعية وتصنيفية ؛ ومن ثم استخدام وسائل التقنية الحديثة والبرامج الجغرافية المتقدّمة في إنتاج هذه المتطلبات . وبناء على ذلك فقد طبّقت الدراسة هذه المناهجَ بالاعتماد على عدد من الوسائل والأساليب ؛ المتمثلة في :

١- **الأسلوب الكمي** Method Quantitative : والذي يَعتَمَد في معالجته للمسائل الجغرافية على العلاقات الإحصائية والرياضية والتي تقدم تفسيرات دقيقة لتغيرات الظاهرات الجغرافية في المكان والزمان ، ولتوزيعها وعلاقاتها مع بعضها

البعض ، ودرجة قوة تلك العلاقات ؛ بما يمنح الدراسة الجغرافية الدقةَ والشمولية، ويجنبها التعميمات الوصفية ، ويكشف عن عمق التباينات المكانية الجغرافيـــة ، وأساليب التطور المكاني ، ووُجْهته (موسى ،٢٠٠٦ :ص ٥٢) . وقد اعتمـــدت الدراسة على عدد من الأساليب الكمية ؛ كمعامل التّبايُن ، والتباعد ، والتــوطن ، ومعامل ارتباط سبيرمان ، وغيرها ؛ مما ساعد في وصف الظاهرة ، واستجلاء العوامل المؤثرة بها؛ وذلك بالاعتماد على برامج الحاسب الآلي ، حيــث طــرأ تحسُّن كبير على إمكانات تطبيق الأساليب الكمية بواسطة الحاسب الآلي ؛ نتيجة لقدرته الكبيرة على تسجيل المعطيات الكبيرة ، ومعالجتها خلال الوقت قصـــير ، مع توفير الكثير من الوقت والجهد ، والتوصل إلى نتائج أكثر دقةً ، وموضوعيةً.

٢- **الأسلوب الكارتوجرافي** Cartographic Method: اعتمدت الدراسة على هذا الأسلوب لتمثيل البيانات الإحصائية ، مستعينةً في رسم الخرائط ببرنـــامج Arc map 9.3 ؛ إذ تعد الخريطة من أفضل الطرق المستخدمة لتخزين المعلومـــات الجغرافية ، وذلك لأن الباحث يستطيع أن يربط بين المعلومات التي يخزّنها على الخريطة وبين الظواهر الأخرى الواقعة في المنطقة المدروسة نفسها ؛ مما يساعد الباحث على التحليل والتفسير . وقد قامت الدراسة بإتباع هذا الأسلوب ؛ من أجل ربْط البيانات الوصفية بالمكان الجغرافي ، وتوضـــيح نتـــائج التحليـــل المكـــاني للمساجد وتوزيعها ، وبيان الظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية المـــؤثرة فـــي توزيعها .

٣- **أسلوب نظم المعلومات الجغرافية :** يُعدّ هذا الأسلوب وسيلةً قويّةً وفعّالةً لتحديـــد وتطوير وتحليل وإظهار مختلف المعلومات المكانية ، ووضْع الحلول أمام صانعي القرار والخطط ؛ مما أثّر بشكل كبير في اتساع مجالات استخدامه علـــى نطـــاق واسع في مختلف ميادين الجغرافيا ؛ ومنها ميدان جغرافيـــة الخـــدمات . وقـــد أصبحت تقنية GIS إحدى سمات البحث العلمي المعاصر ؛ لما تمتـــاز بـــه مـــن إمكانات (الطيف ، ٢٠٠٩: ص١٨٧-١٨٨) . وقد ارتكزت الدراسة علـــى هـــذا البرنامج لمعالجة البيانات وتصميم قاعدة المعلومات ، وإجراء العمليات التحليلية ،

وعرض نتائجها ، وإخراجها على هيئة خرائط وجداول ؛ وذلك لما يتميز به البرنامج من سهولة ومرونة في التعامل مع الكمّ الهائل من المعلومات، وربْطها بمواقعها الجغرافية .

١-٧ مصادر بيانات الدراسة:

إن طبيعة البيانات الجغرافية كطبيعة الجغرافيا نفسها متنوّعةٌ ، وشاملةٌ ؛ فهي تقدِّم لنا المواد الأولية التي تُشبِهُ الملاحظة والقياس؛ وبالتالي فإن الخطوة الأولى في أي دراسة جغرافية هي جمْع المصادر المتصلة بموضوع الدراسة التي تتم معالجتها بالتحليل والتركيب ، وفق ما تقتضيه أساليب الدراسة ؛ للحصول على المواد الثانوية التي يستخدمها الباحث في دراسته . وفي ما يلي عرضٌ لمصادر البيانات المستخدَمة في الدراسة :

<u>المصادر العلمية :</u> تطلّب إعداد هذه الدراسة الاطلاعَ على العديد من المصادر العلمية المختلفة ؛ المتمثلة في : الكتب ، والمراجع ، والمعاجم . وقد تم الحصول عليها من مكتبة جامعة أم القرى ، والمكتبات العامة ، ومن خلال مصادر مختلفة ؛ كالدراسات والمقالات المنشورة بالدوريات العلمية باللغة العربية وغير العربية ؛ ما كان منها ورقيًا أو رقميًّا على شبكة الانترنت ، وتلك الصادرة عن مركز العلوم الاجتماعية في معهد التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى ، ومنشورات الجمعيات الجغرافية السعودية والمصرية والكويتية ، ومجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، وبعض الصحف . كما تمت الاستعانة ببعض الأبحاث والرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة عن موضوع الدراسة ومنطقتها ، وتم الحصول عليها من جامعات داخل المملكة أو خارجها ، وذلك مما سهّل مهمة الباحثة في الوصول إلى بيانات الدراسة .

<u>التقارير الحكومية :</u> وتشمل : النشرات ، والإحصاءات ، والكتب المنشورة الصادرة عن الدوائر والوزارات والمؤسسات الحكومية المختصة ؛ كبيانات مصلحة الإحصاءات العامة؛ المتمثلة في أعداد السكان والمساكن في مدينة مكة المكرمة لعام ١٤٢٥هـ ، والمخطط الهيكلي المحدَّث لعام ١٤٢٥هـ-١٤٥٠هـ ، الصادر من الهيئة العليا لتطوير

مكة المكرمة، وبيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية ؛ المتمثلة في أعداد الأحياء ، وحدودها ، والتقسيمات الإدارية لها، والمعايير التخطيطية لإنشاء المساجد . بالإضافة إلي بعض النشرات والتقارير ذات الصلة بالدراسة . كما أمدت وزارةُ الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الباحثةَ بقوائمَ لأسماء المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد . وحصلت الباحثة من موقع الوزارة على شبكة الانترنت* على إحصاءات قطاع المساجد ، وتقارير خطة التنمية الثامنة للعام ١٤٢٧هـ -١٤٢٨هـ ، وبعض التقارير ذات الصلة بالدراسة .

الخرائط : تعتبر الخرائط من وسائل البحث العلمي ، وأداةً من أدوات التحليل الهامة فهي أداة الجغرافي ، وعُدَّتُه الرئيسة لتوزيع ظاهراته المختلفة . كما أنها أصلح الوسائل لمعرفة العلاقات المكانية (خير ،٢٠٠٠:ص ٣٤٢) . وتشكل الخرائط ضرورة حتميّة لهذه الدراسة ؛ لدخولها في معظم عملياتها التحليلية . لذلك تم الحصول على مجموعة من الخرائط المختلفة ، تتمثل في :

- خارطة لمنطقة الدراسة ؛ تعد بمثابة الخريطة الأساس ، التي اعتمدت عليها الدراسة في توقيع المساجد وإخراج جميع النتائج عليها . وقد أُخِذت من مشروع توحيد الحدود الإدارية لمدينة مكة المكرمة ، الصادر من أمانة العاصمة المقدسة ، والذي احتوى على الحدود الإدارية الحالية للأحياء والقطاعات .

- خارطة رقمية لمواقع المساجد ، ومسمياتها ، وتصنيفها بناء على التبعية . تم الحصول عليها من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

- خارطة رقمية لشبكات الطرق في مدينة مكة المكرمة . تم الحصول عليها من أمانة العاصمة المقدسة .

- الخرائط الرقمية للمخطط الهيكلي المحدَّث لمكة المكرمة .

- نموذج الارتفاع الرقمي DEM ، الصادر من هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية.

* http://www.moia.gov.sa/Pages/Default.aspx

البرامج التقنية : أدى استخدام برامج الحاسب الآلي في الدراسات الجغرافية إلـــى تطـــور الأبحاث الجغرافية بشكل كبير ؛ لما تميزت به من عمليات جمْع البيانـــاتِ ، وخزْنهـــا ، ومعالجتها ، وتحليلها ، وعرض النتائج في جداول ، وتقارير ، وأشـــكال ، وخـــرائط . بالإضافة إلى قدرتها الفائقة على ربْط المعلومات المختلفة ، وتوظيفهـــا فـــي مـــا يخـــدم مشكلات الدراسة . وقد استعانت الدراسة بعدد من برامج الحاسب في معالجة بياناتهـــا ؛ وهي :

- برنامج نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS 9.2 : وقد ارتكزت هذه الدراسة على البرنامج في معالجة بياناتها ، وتصميم قاعدة معلوماتها ، وإجراء مختلف عملياتها التحليلية ، وعرض نتائجها ، وإخراج خرائطها ؛ حيث تـــم اســـتخدام البرنـــامج لحساب مساحات الأحياء والمساجد ، وإجراء مختلف عمليات التحليـــل المكـــاني والإحصائي ؛ كالمركز المتوسط ، والمسافة المعيارية ، والتوزيـــع الاتجـــاهي ، ومؤشر صلة الجوار ؛ من خلال أدوات التحليل المكـــاني (Spatial Statistics Tools) ، وأدوات التحليل (Analysis Tools) . كما تم أيضا استخدام البرنامج في تحويل إحداثيات الخرائط وتغيير صيغها إلى KML ؛ حتى يمكن التعامل معها من خلال برنامج Google Earth ؛ وذلك من خلال أوامر Arc Toolbox .

- برنامج Microsoft Office Excel2007 : وقد اعتمدت عليه الدراسة في إنتاج الجداول والرسوم البيانية ، وإجراء التحليلات الإحصائية الوصفية .

- برنامج SPSS Statistics 19: وهو أحد أكثر برامج الحُزَم الإحصائية استخدامًا لدى الباحثين ؛ حيث يوفّر مجالاتٍ واسعةً لإجراء التحليلات الإحصائية ، وإعداد الرسوم البيانية . وقد اعتمدت عليه الدراسة في قياس الارتباط بـــين المتغيـــرات الكمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، ومعالجه بيانات العمل الميداني .

- برنامج Google Earth : اعتمدت عليه الدراسة في التعرُّف على مواقع بعـــض المساجد ، والتعرُّف على خصائصها المكانية .

الدراسة الميدانية Field Study : تعدّ الدراسة الميدانية ركيزة أساسية في مجال الدراسة التطبيقية ؛ ذلك أنّها أهم مصادر البيانات ، وتتميّز بياناتها بالدقّة والحداثة ، وتجعل الباحث في مواجهة مباشرة لمجال بحثه . وهي تعتمد على الملاحظة العلمية المباشرة للظاهرة المدروسة، وتحديد الخصائص الأولية لها ، دون الوصول إلى نتائج أو حقائق.

وقد اعتمدت الباحثة على الدراسة الميدانية في اكتشاف واقع خدمات المساجد، وإكمال البيانات الوصفية والكمية لها ، ومعالجة النقص في التقارير الرسمية والمطبوعات الحكومية ؛ من خلال المراحل التالية :

١ / مرحلة جمْع البيانات قبل الشروع في العمل الميداني : وذلك من خلال الحصول على قوائم بأسماء المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد، وعناوينها ، من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف . وكل مسجد يحمل رمزًا يمكن الرجوع إليه في خريطة رقمية توضح باقي بيانات المسجد . وبعد مراجعه القوائم وجدت الدراسة أن عدد المساجد بها لا يتفق مع ما جاء في الخريطة، كما أن هناك أخطاءً في الترميز . لذلك لجاءت الباحثة إلي الخروج إلى الميدان لتصحيح البيانات ، وإضافة الناقص منها إلى الخريطة الرقمية . وعند الخروج والبحث عن المساجد وجدت الدراسة أن هناك الكثير من المساجد التي تكررت أسماؤها في القوائم، مع اختلافٍ في طريقة كتابة عنوان المسجد ، ووجود أخطاء في ترميز المساجد ؛ لذلك فضّلت الباحثة الاعتماد على الخريطة الرقمية ، واستخراج البيانات منها ؛ لدقتها ، وعدم وجود أخطاء فيها .

٢ / مرحلة الاستعداد للعمل الميداني : بالاعتماد على الخريطة الرقمية تم إعداد قوائم بأسماء المساجد المحلية ومساجد الجمعة ومصليات العيد في كل حي، واستخراج إحداثياتِها ؛ نظرًا لأن بعض المساجد لا تحمل اسمًا ، فلا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الإحداثيات . كما تم تصميم بطاقة العمل الحقلي التي تحتوي على حقول بأسماء المساجد وإحداثياتها ؛ وذلك بعد تصنيفها بحسب

الأحياء والقطاعات ، وتـرْك حقـول خاصـة بالمعلومـات المطلـوب جمْعهـا مـن الميدان (ملحق ١) . كما تم في هذه المرحلـة تـوفير الأجهـزة الضـرورية للقيـام بالعمل ؛ كتوفير جهاز تحديد المواقع العالمي GPS .

٣ / مرحلة العمل الميداني : اسـتخدمت الدراسـة أسـلوب العينـة Sample ؛ مـن أجل استكمال متطلبـات الدراسـة ، وتـم تحديـد حجـم عينـة التـي بلـغ عـددها (١٧٦مسجدًا) ، وهي تمثل ١٠% من إجمالي المساجد فـي مدينـة مكـة المكرمـة. وقد مرّت عملية سحب العينة من مجتمع الدراسة بعدة خطوات .

نظرًا لتبايُن توزيع المسـاجد فـي قطاعـات المدينـة فقـد اسـتخدمت الدراسـة أسلوب العينة الطبقيـة Stratified Sample ، وفيهـا يُقسَّـم المجتمـع إلـى طبقـات معينة ، بموجب مواصفات معروفة(القطاعات) ، وتؤخـذ وحـدات مـن كـل طبقـة للحصول على عينة مؤلفة من مجمـوع هـذه الأجـزاء (إبـراهيم ،٢٠٠٠:ص١٦٢)، وتحديد طريقة التخصـيص النسـبي Proportional Attribution ؛ بحيـث يـدخل حجم كل طبقة في تحديد عدد المفردات التي نختارهـا للعينـة (الصـالح والسـرياني، ٢٠٠٠م :ص٥١) ؛ وذلـك عـن طريـق اختيـار القطاعـات كوحـدات للمعاينـة ، وتحديد نسبة المساجد في كل قطاع من قطاعات مكـة المكرمـة ، ثـم عـدد مفـردات العينة المطلوب سحْبها ؛ عن طريق ضـرب حجـم العينـة المطلوبـة(١٧٦ مسـجدً) في النسبة المئوية لكل طبقة ، وقِسْمتها على ١٠٠ . وكانت النتائج كالتالي :

جدول (١-١) عدد مفردات العينة في قطاعات مدينة مكة المكرمة

الرقم	الاسم	أعداد المساجد	نسبة المساجد في كل قطاع	عدد مفردات العينة في كل قطاع
١	أجياد	١٥٤	٩	١٥
٢	الغزة	٥٨	٣	٦
٣	المسفلة	٣٠٣	١٧	٣٠
٤	العتيبية	٢٩٢	١٧	٢٩
٥	المعابدة	٢٨٤	١٦	٢٨
٦	العزيزية	١٥٣	٩	١٥
٧	الشوقية	١٢٨	٧	١٣
٨	العمرة	٢٠٦	١٢	٢١
٩	الشرائع	١٧٨	١٠	١٨
المجموع		١٧٥٦	١٠٠	١٧٦

ولاختلاف أنواع المساجد الداخلة في نطاق الدراسة واختلاف خصائصها المكانية فقد تمّ أيضًا تقسيم القطاعات إلى طبقات*، وتحديد طريقة التخصيص النسبي Proportional Attribution ؛ لمعرفة نسبة كلٍّ من المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد في كل قطاع . كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١-٢) نسبة وعدد كل نوع من أنواع المساجد في قطاعات مدينة مكة المكرمة

الرقم	الاسم	المساجد المحلية		مساجد الجمعة		مصليات العيد	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	أجياد	١٥٤	٨٦	٢١	١٢	٥	٣
٢	الغزة	٥٨	٧٥	١٤	١٨	٥	٦
٣	المسفلة	٣٠٣	٧٨	٦٦	١٧	١٨	٥
٤	العتيبية	٢٩٢	٧٢	٨٣	٢٠	٣٠	٧
٥	المعابدة	٢٨٤	٧٦	٦٧	١٨	٢٥	٧
٦	العزيزية	١٥٣	٧١	٤٧	٢٢	١٤	٧
٧	الشوقية	١٢٨	٧٢	٣٣	١٩	١٦	٩
٨	العمرة	٢٠٦	٧٢	٦٠	٢١	٢٢	٨
٩	الشرائع	١٧٨	٨٤	٢٣	١١	١١	٥

* تم استخدام أسلوب العينة المتعددة المراحل Multi-stage Sampling ، ففيها يقسّم الباحث المنطقة المراد دراستها إلى مجاميع رئيسة (طبقات) ، ليختار منها عيناتِه الأساس . وفي المناطق الرئيسة المختارة كعينات سيختار عينة الدراسة (الصالح والسرياني ،٢٠٠٠:ص٥٩)

بناء على نسبة كل نوع من الأنواع السابقة تم تحديد عـدد مفـردات العينـة لكـل من المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد فـي كـل قطـاع . وجـاءت النتيجة كالتالي:

جدول (١-٣) عدد مفردات العينة لكل نوع من أنواع المساجد في قطاعات مدينة مكة المكرمة

الرقم	الاسم	عدد مفردات العينة في القطاع	عدد مفردات العينة للمساجد المحلية	عدد مفردات العينة لمساجد الجمعة	عدد مفردات العينة لمصليات العيد
١	أجياد	١٥	١٣	٢	٠
٢	الغزة	٦	٤	١	٠
٣	المسفلة	٣٠	٢٤	٥	١
٤	العتيبية	٢٩	٢١	٦	٢
٥	المعابدة	٢٨	٢١	٥	٢
٦	العزيزية	١٥	١١	٣	١
٧	الشوقية	١٣	٩	٢	١
٨	العمرة	٢١	١٥	٤	٢
٩	الشرائع	١٨	١٥	٢	١
المجموع		١٧٦			

ثمّ تمّ سحْب العينات (المساجد) بطريقة العينة العشوائية البسيطة ، باستخدام جـدول الأرقام العشوائية ، وتحديد أسمائها من القوائم التـي تحتـوي علـى أسـماء المسـاجد وإحداثياتها.

١-٨ مقاييس تحليل البيانات :

لجأت الدراسة إلـى العديـد مـن المقـاييس لتحليـل نمـط التوزيـع ، وإيجـاد العلاقات ، ومعالجه متغيرات الدراسة . وتتمثل في :

ا-الأساليب الإحصائية :

- **التباين** Variance: يعتبـر مـن المقـاييس الهامـة المطبَّقـة فـي الدراسـات الجغرافية على نطاق واسع ؛ لأنه يُظهِرُ درجـات التفـاوت فـي توزيـع ظـاهرة ما مكانيًّا . ويمكن تعريفه بأنه : مجموع مربّـع انحرافـات القـيم عـن وسـطها

الحسابي مقسومًا على عددها (إبراهيم ، 1999، ص103) . وقد قامت الباحثة باستخدامه لمعرفة مدى تباين توزيع المساجد في أحياء وقطاعات المدينة ؛ وذلك من خلال المعادلة :

$$ع ٢ = \frac{مج(س-سَ)^2}{ن}$$

حيث إنّ ع ٢ = الانحراف المعياري ، س = قيم المتغير موضوع القياس .

سَ = المتوسط الحسابي ، وهو : $\frac{مج س}{ن}$

وكلما زادت قيمة التّبايُن دلّ ذلك على زيادة التشتُّت والاختلاف بين قيم المفردات، أو تبعثرها حول المتوسط الحسابي؛ ومِن ثَمّ قلة تجانسها . أما إذا قلّت قيمة التّبايُن كان ذلك دليلاً على تركُّز وتجمُّع قيم المفردات حول المتوسط الحسابي؛ ومِن ثَمّ زيادة تجانسها . أي أن مدى تجانس مفردات المجموعة يتناسب عكسيًّا مع قيمة التّبايُن لها (أبوراضي،٢٠٠٠، ص ٢٥٥)

- **صلة الجوار** Nearest Neighbor: هو نمط توزيع مواقع الانتشار المكاني للظواهر التي تم تمثيلها نُقَطيًّا على الخرائط (الجراش، ١٤٢٥ هـ، ص ٤٢٥). حيث يختلف توزيع الظواهر الجغرافية مكانيًّا بحيث تكون أحيانا ذات توزُّع منتظم ، وأحيانًا موزعة بشكل عشوائي . كما نجد أحيانًا بعض الظواهر متجمعة حول بعضها بشكل كثيف يميل إلى الالتصاق على شكل نقطة . والشكلُ الذي تتّخذه الظاهرة في توزُّعها يعكس القوى والعوامل المتحكّمة في ذلك التوزيع (موسى ،٢٠٠٦ : ص٢١٨) . ويهدف هذا التحليل إلى معرفة المسافة الحقيقية الفاصلة بين المراكز الموزعة على الخريطة على هيئة نقاط، وبين نِسبة معدلها إلى معدل المسافة المتوقعة الفاصلة بين النقط في نمط التوزيع العشوائي؛ وذلك بقصد التوصُّل إلى معيار

كَمِّي يُستدلَّ به على نمط التوزيع المكاني للمراكـز أو النقـاط التـي هـي محـل الدراسة. ويتم حساب الجار الأقرب بناءً على المعادلة التالية:

$$ل = ٢مَ \sqrt{\times \frac{ن}{ح}}$$

حيث إنّ : ل= صلة الجوار ، مَ = متوسط المسافة الفاصلة بين النقاط

ن= عدد النقاط ، ح= المساحة الكلية للنقاط.

وتنحصر قيمة (ل) في صلة الجوار بـين صـفر و٢,١٥ . وعلـى ضـوء ذلـك يمكن تحديد ثلاثة أنماط ؛ هي:

١- نمط التوزيع المتقارب: إذا كانت قيمة (ل) أقل من واحد صحيح.

٢- نمط التوزيع العشوائي: يظهر هذا التوزيع إذا كانت قيمة (ل) تسـاوي واحـدًا صحيحًا .

٣-نمط التوزيع المتباعد: إذا كانت قيمة (ل) محصورةً بين أكثر من واحد صحيح ، وأقل من ٢,١٥ (الصالح والسرياني ، ٢٠٠٠: ص ٢٢٧-٢٣١)

وقد طبقت الدراسة هذا المقياس بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية عن طريق أدوات التحليل الإحصائي Spatial Statistics Tools ، وضمن قائمة Analyzing Patterns ؛ وذلك بالاعتماد على المسـافة المباشـرة بـين النقـاط (Euclidean Distance). وهي الطريقة الافتراضية ؛ حيث تقوم بحساب المسافة المباشرة كخـط مستقيم بين عنصرين . وهي تختلف عن طريقة (Manhattan Distance) التي تعتمد على حساب فرق الإحداثيات المطلق بين كل نقطتين . كما تم إدخال المسـافة الحقيقية للأحياء .

- **متوسط التباعُد** : طَبَّقت الدراسة هذا المؤشر وفقًا لمعادلة متوسط التباعُد ؛ وذلـك للكشف عن التوزيع الكثافي للمساجد . والعلاقة هنا عكسية ، فكلمـا قـلّ متوسـط

التباعُد دلَّ على التجمُّع والتكاثُف ، وكلما ارتفع متوسط التباعُد دلَّ ذلك على الانتشار والتباعُد . ويمكن معرفة متوسط التباعُد بين المساجد من خلال المعادلة التالية :

$$\text{متوسط التباعد} = ١,٠٧٤٦ \times \sqrt{\frac{م}{ع}}$$

حيث إنّ : س = متوسط التباعُد ، م= المساحة ، ع= عدد المساجد .

كما أن ١,٠٧٤٦ = ثابتٌ ، يحقق افتراض التباعُد في الشكل السداسي المنتظم باعتباره أكثر الأشكال الهندسة اقتصادًا في المساحة (Robinson,1969:p106)

– **معامل ارتباط سبيرمان :** يعتبر هذا المعامل بمثابة الوجه الآخر لمعامل ارتباط بيرسون ، الذي يُستخدم للبيانات المرتبطة ، أو الترتيبية ، أو البيانات الكمّيَّة التي لا تتبع التوزيع الطبيعي (محمد ،٢٠٠٥: ص٢٨٨) . ومعادلته :

$$\text{س ر} = \frac{6 \text{ مج ف}^2}{\text{ن}\left(\text{ن}^2-1\right)}$$

حيث إنّ س ر = معامل ارتباط سبيرمان ، مج ف^2 = مجموع مربع اختلاف الرُّتَب بين القِيَم ، ن = عدد القِيَم .

وقد اعتمدت الدراسة على معامل ارتباط سبيرمان لقياس الارتباط بين متغيراتها وذلك باستخدام برنامج الحُزَم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

- **دليل التركُّز** : يُستخدم دليل التركز لبيان تركُّز ظاهرةٍ ما في إقليمٍ ما ، ويقدَّم أسلوبه على أساس مقارنة توزيع متغير واحد في مكان ما بتوزيع المتغير نفسه في مكان آخر . ويأخذ المعادلة التالية :

دليل التركُّز = $\frac{1}{2}$ مج | س− ص |

حيث إنّ س = تعني نسبة الظاهرة المراد معرفة درجة تركُّزها ، ص= نسبة المساحة التي تشغلها .

بينما يشير الخطَّان الرأسيان إلي أن مجموع الفروق يكون بغض النظر عن الإشارة (أبوراضي ،١٩٩١:ص٤٠٦) .

- **التوطُّن** : ويسمّى نسبة النِّسَب . ويستخدم كثيرًا في الدراسات الجغرافية ، وتقوم فكرته على اعتبار متوسط نِسَب وجود ظاهرة ما في منطقة معينه – المتغير المستقل– أساسًا يُقاس عليه مدى انحراف توزيع نِسَب ظاهرة أخرى – المتغير التابع – ؛ للمقارنة بينهما ، ومعرفة مدى الارتباط . وقد طبقته الدراسة لمعرفة العلاقة ، ومدى توطن المساجد مقارنةً بالمساكن والسكان ؛ من خلال الصيغة الرياضية التالية :

$$\text{معامل التوطن} = \frac{\text{إجمالي عدد المساجد في الحي}}{\text{إجمالي عدد المساجد في المدينة}} \div \frac{\text{إجمالي عدد المساكن في الحي}}{\text{إجمالي عدد المساكن في المدينة}}$$

حيث يقيس معامل التوطُّن الأهمية النسبية ، فإذا كان الناتج واحدًا صحيحًا فهذا يعني نصيبًا متعادلاً ، أقل من واحد ؛ يعني : نصيبًا أقل من المتعادل ، أكثر من واحد ؛ يعني : نصيبًا أكثر من المتعادل (الفرا ، ١٩٧٣ :ص ١٤٧).

٢- أساليب التحليل المكاني :

-المركز المتوسط والمسافة المعيارية حوله Mean Center& Standard Distance:

يعتبر المركز المتوسط بمثابة مركز الثِّقل للتوزيعات المكانية التي يمثلها النَّمط النُّقطي الناقل على الخريطة مواقع توزيع الظواهر في حيز انتشارها على سطح الأرض ، وهو يُستخدم لقياس النزعة المركزية للأنماط النقطية ، أما المسافة المعيارية فهي المقابل في الإحصاء المكاني للانحراف المعياري لتوزيع قراءات المتغير حول متوسطها (الجراش، ١٤٢٥هـ: ص٣٩٧-٣٩٨) . ونظرًا إلى لحاجة لمعرفة ثِقَل التوزيع المكاني للمساجد ومدى تركُّز أو انتشار البعد المكاني للمساجد عن مركز الثِّقَل فقد اعتمدت الدراسة على نُظم المعلومات الجغرافية في تحديد المركز المتوسط والمسافة المعيارية حوله ؛ وذلك ضمن قائمة أدوات التحليل الإحصائيSpatial Statistical Tool تحت قائمة Measuring Geographic Distribution .

-إهليج الانحرافات المعيارية أو التوزيع الإتجاهي Standard Deviational Ellipse :

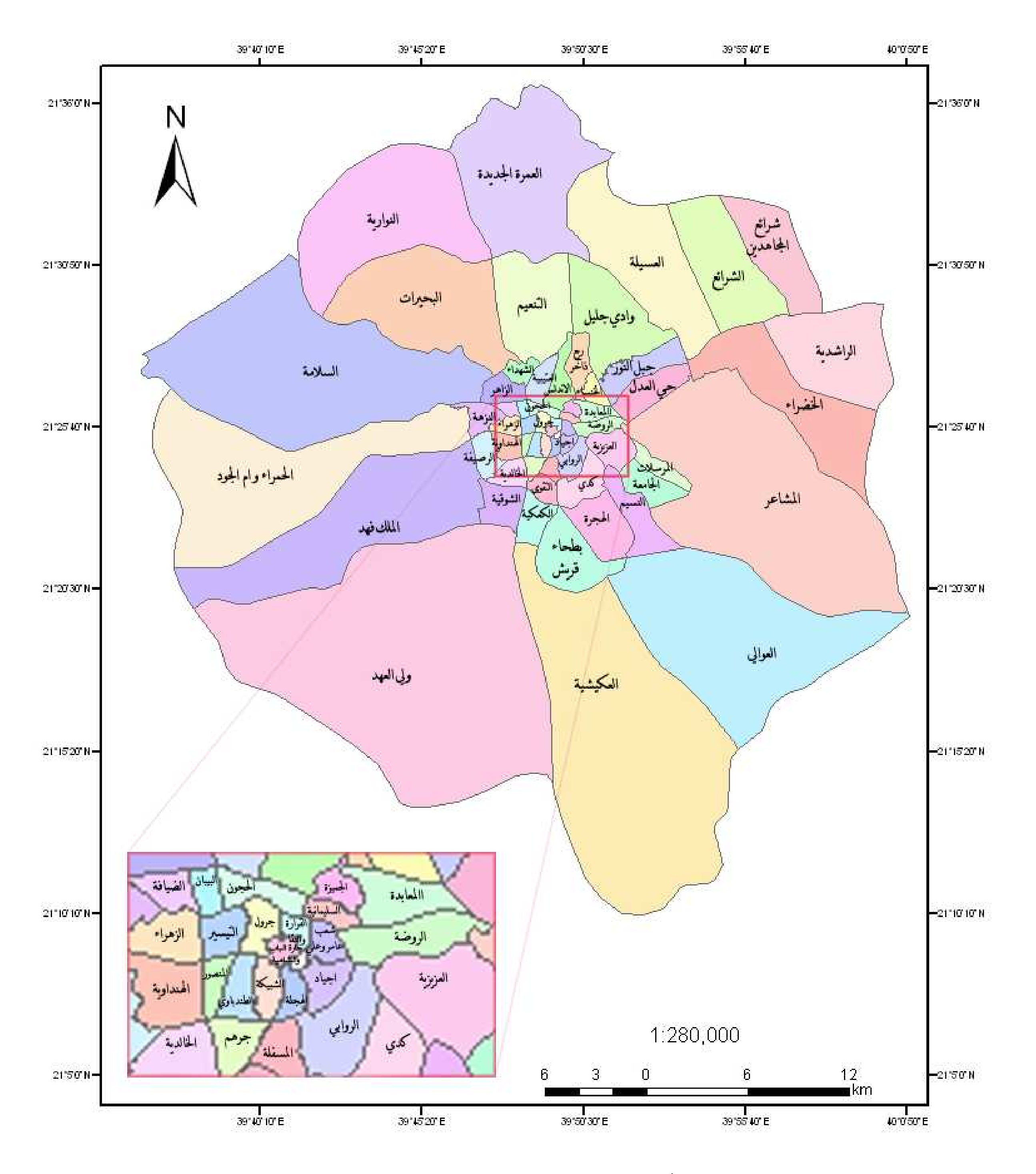
إن توزيعات مواقع الظواهر الجغرافية لا تتساوى في اتجاهات انتشارها ؛ بل تأخذ اتجاهاتٍ مختلفةً . ولقياس زاوية واتجاه الكثافة الكبرى للتوزيع النُّقطي وأطوال محاور انتشار المواقع النقطية حول مركزها المتوسط يتعيّن علينا تطبيق طريقة قياس إهليج الانحراف المعياري . ويقع مركز الإهليج على نقطة المركز المتوسط للتوزيع الذي هو بصدده ، ويكون محوره الكبير في اتجاه الانتشار الأكثر ، ومحوره الصغير في اتجاه الانتشار الأقل(الجراش ،١٤٢٥هـ: ص٤٠٥) . وقد اعتمدت الدراسة في تنفيذه على نظم المعلومات الجغرافية ضمن قائمة أدوات التحليل الإحصائي Spatial Statistical Tool ، وضمن الملحق الخاص بقياس التوزيع الجغرافي Measuring Geographic Distribution .

– **الحرم** Buffer : هو عبارة عن مسافة محددة حول الظاهرة ، ويستخدم بكثـــرة فـــي التحليلات المكانية . وهو عبارة عن مسافة تُرسَم على هيئة مضلّع حول الظاهرة محـــل الدراسة ؛ بحيث تبتعد أضلاع المضلع هذه المســـافة عـــن الظـــاهرة (عبـــده، ٢٠١٢ : ص٢٨١). وتم تنفيذه باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ؛ لمعرفة مدى انتشار المســـاجد حول الحرم المكي الشريف ، ولتحديد نطاق خدمات المساجد ؛ وذلـــك مـــن خـــلال أداة Buffer الموجودة ضمن قائمة Proximity ، والمندرجة ضمن قائمـــة أدوات التحليـــل Analysis Tools .

١-٩ حدود الدراسة :

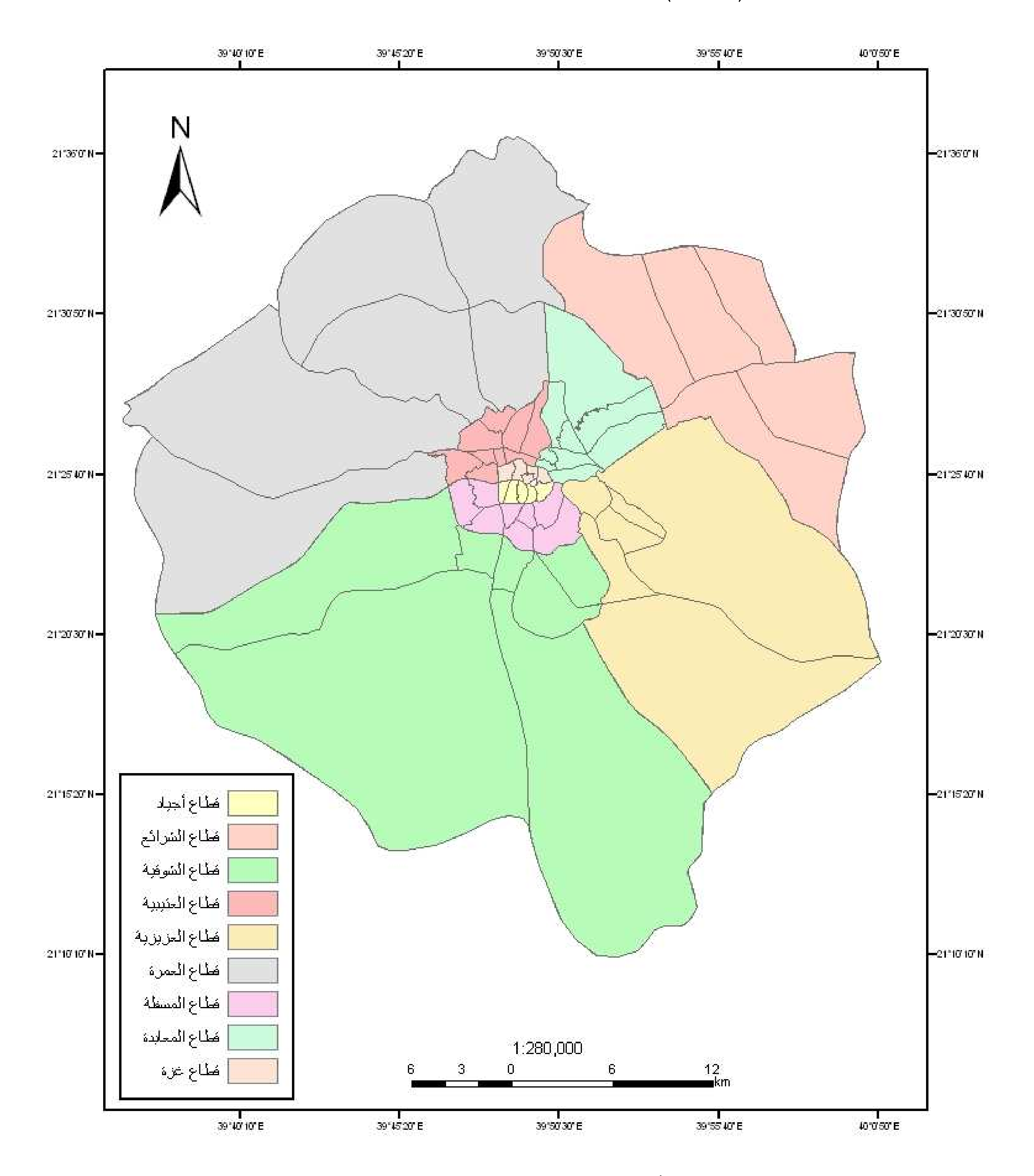
يعتمد الإطار الزمني لهذه الدراسة على فترة إنجاز البحث خلال الفتـــرة مـــا بـــين ١٤٣٠-١٤٣٤هـــ (٢٠٠٩م-٢٠١٣م) . أما الإطار المكاني فيمتـــد ضـــمن الحـــدود الإدارية لأحياء مدينة مكة المكرمة وقطاعاتها ؛ إذ تحتوي مدينة مكة المكرمة علـــى ٦٠ حيًّا موزعة على ٩ قطاعات رئيسية ، يقدر إجمالي مساحتها (١٢٩٩٥٨ هكتار) شـــكل (١-١) ، شكل (١-٢) . وقد شملت الدراسة المساجد المحلية ، ومســـاجد الجمعـــة ، ومصليات العيد ؛ البالغ إجماليٌّ عددِها (١٧٥٦مسجدًا) . وتم اســـتثناء الحـــرم المكـــي الشريف من مجال الدراسة ؛ إذْ إن لموقعه ومساحته خصوصيّةً يمكن أن تؤثر على نتائج هذه الدراسة .

شكل (١-١) أحياء مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات أمانة العاصمة المقدسة .

شكل (١-٢) حدود قطاعات مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات أمانة العاصمة المقدسة .

١-١٠ الصعوبات :

- عدم وجود حدود واضحة لأحياء المدينة ، ووجود خلْط في مسمَّيات الأحياء عند سكان المدينة .
- تضارُب الإحصائيات الحكومية الصادرة عن الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة ، وبيانات العاصمة المقدسة ، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، حول مساحات الأحياء ، وأعداد المساجد ، ومساحات الكتلة العمرانية .
- عدم دقة البيانات الصادرة من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف حول أعداد المساجد ، مع وجود تضارب في بيانات مساجد الجمعة ، ومصليات العيد .
- صعوبة تحديد مواقع بعض المساجد ؛ بسبب وقوعها أحيانًا في المنطقة الحدودية بين الأحياء .
- وجود مساجد لا اسم لها ؛ الأمر الذي زاد من صعوبة الوصول إليها .

١-١١ محتويات الدراسة :

تم تنظيم هذه الدراسة في خمس فصول رئيسة ، بالإضافة إلى المراجع ، والفهارس ، والملاحق ؛ وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول : اشتمل على موضوع الدراسة ، وأهميتها ، ومشكلة الدراسة ، وأسباب اختيار الموضوع ، وأهداف الدراسة ، وفرضياتها ، ومنهج الدراسة وأساليبها ، ومصادر بيانات الدراسة ، ومقاييس تحليل البيانات ، وحدود الدراسة ، والصعوبات التي واجهت الباحثة ، ومحتويات الدراسة ، بالإضافة إلى الإطار النظري ، والدراسات السابقة .

الفصل الثاني: تناول الخصائص المكانية لتوزيع المساجد على مستوى المدينة، وعلى مستوى القطاعات البلدية ، و على مستوى الأحياء ، ثم التعرُّف على نمط التوزيع الجغرافي للمساجد .

الفصل الثالث : تناول أهم العوامل الجغرافية المؤثرة في نمط توزيع المساجد في المدينة ، والمتمثلة في: الموقع الجغرافي ، وخصائص البيئة الطبيعية ، والنمو العمراني ، واستخدامات الأرض ، وأحوال السكان ، والطرق الحضرية ، وأسعار الأراضي ، والسياسة الحكومية .

الفصل الرابع : تم فيه تصنيف المساجد في المدينة بناء على وظيفتها ، وعلى تبعيتها، و على الوظيفة والتبعية معًا ، و على التبعية والمساحة معًا، وبناء على سعتها ، و على موقعها من الطرق .

الفصل الخامس : تناول الفصل مدى كفاءة الخدمات الدينية في المدينة بناء على المعايير التخطيطية المعتمدة في المملكة العربية السعودية ؛ وهي : معيار السكان، ومعيار المساحة، ومعيار التغطية ، ومعيار الخدمات والمرافق التابعة للمسجد.

الفصل السادس : تناول الخاتمة التي تضمّنتْ أهم نتائج الدراسة ، وتوصياتها .

١-١٢ الإطار النظري :

إن لمفهوم الخدمات مدلولاتٍ كثيرةً ، وقد تعددت وتنوعت تعريفاتها ؛ وذلك لتنوع الخدمات في أشكالها ، ومخرجاتها ، والجهات المستفيدة منها . فمن التعريفات ما يركز على الأهداف العامة للخدمة ؛ مثل : تحسين أحوال السكان الصحية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية . ومنها ما يشير إلى أشكال الخدمة ، وطبيعة مخرجاتها ؛ سواء كانت للقطاع الاقتصادي ، أو الاجتماعي ، أو التجاري . ويرى الشامي أنها : " كل ما يطلبه الإنسان ؛ من أجل التنعُّم بالحياة " . أما برايس Price فذهب إلى أنها كل ما يُنتج سلعًا غير مادية . في حين وجد بعضهم أن مفهوم الخدمات يتمثل في أنها : النشاطات العامة التي تحقق منفعةً ، أو مصلحةً ، أو خدمةً عامةً تهمّ سكّان المجتمع المحلي (الطيف،١٤٣٠هـ ، ص٣٠).

ومنهم من قال : إنها "جملة المؤسسات ، والهيئات ، والشبكات ، والمباني ، والأنظمة، والمحلات ، والأجهزة التي تقوم بخدمة ساكني المدينة ؛ سواء على نحو مباشر

أو غير مباشر، من خلال توفير سير العمل في مختلف القطاعات الإنتاجية وغير الإنتاجية؛ على نَحْوٍ حَسَنٍ " (صافيتا ، ١٤٢٧هـ ، ص ٣٠٩)

ونتيجةً لهذا التوسع في طبيعة المفهوم والمصطلح فقد تناولتها العديد من العلوم بالدراسة؛ مثل : علم الجغرافيا ، والاقتصاد ، والاجتماع ، والهندسة ، وغيرها من العلوم. وفي الواقع يمكن القول : إنّ الجغرافيا تأتي في طليعة هذه العلوم من حيث دراستها للخدمات ؛ وذلك من خلال تعاملها مع الجانب المكاني الناتج عن اتساع المنهج الجغرافي، وفلسفة البحث فيه ؛ حيث يُسهم المجال المكاني الذي تبحث فيه الجغرافيا في فهم متطلبات المجتمعات البشرية وحاجتها ؛ فضلًا عن إمكان التعامل مع هذا الفهم الواسع بطريقة تحليل العلاقات الناجمة عنه ، وتوظيفها في خدمة المنتج ومستهلك الخدمة ، من خلال دراسة مواقع الخدمة ومركزيتها ، ومراتب توزيعها ؛ بُغْية تحقيق موازنة مكانية للخدمات، تنسجم ومتطلبات السكان وتوزيعهم المكاني والسكاني (العُمري ، والنوعي) على اختلاف الأماكن والأقاليم الجغرافية ؛ وصولًا إلى مبدأ التنظيم المكاني لقطاعات الخدمة ، وتحسين نوعية توزيعها ؛ من خلال تقييم أداء قطاع الخدمات ، ووضع المؤشرات التخطيطية المناسبة للمكان ، وتنمية هذا القطاع حتى يستطيع مواجهة الزيادة السكانية في المستقبل .

وقد جاء اهتمام الجغرافيين بالخدمات ضمن اهتمامهم بدراسة المدن أول الأمر ؛ حيث اهتم العلماء بدراسة المدن من خلال دراسة نشاطات المدينة ، وتركيبها الداخلي . وظهرت عدة نظريات ؛ مثل : نظرية فون ثونن Von Thunen عن تَوطُّن الزراعة حول المدن . وهي أول محاولة جادّة لوضع نظرية علمية في التنظيم المكاني . وكذلك : نظرية الفرد فيبر Alfrd Weber عن توطُّن الصناعة . وفي مجال تنظيم خدمات الحيز المكاني برزت نظرية والتر كريستالر Walter Christaller ، التي تفسر توزيع مراكز العمران بناء على السلع والخدمات التي تقدمها . وغير ذلك من النظريات ، التي اهتمّت جميعها بفهم وظائف المدينة ، وطرق بحثها مكانيًّا ؛ غير أن تطور أنشطة الخدمات ، وتطور مجالاتها ، وتعدد مجالات البحث فيها أدّى إلى ظهور حقلٍ جغرافيٍّ جديدٍ ؛ هو: جغرافية الخدمات Services Geography.

إن جغرافية الخدمات –باعتبارها اتجاهًا في الدراسة الجغرافية– جاءت في مرحلة متأخرة من تطور الفكر الجغرافي . وليس معنى هذا أن الموضوعات التي تعالجها جغرافية الخدمات لم تكن تُعالَج من قبل ؛ بل كانت تعالج في إطار أكثر عمومية وشمولًا (الشريعي ، ١٤١٥هـ ، ص ٨٥) ؛ حيث كانت الدراسات تتناول خدمات المدن ككل وبشكل عام . وكانت هذه الدراسات مُجْدِيَةً على المدن الكلاسيكية القديمة ؛ مثل دراسات : بيرجس وهومر هويت ، وهاريس ، وأولمان . إلا أن تطور أنشطة المدينة وخدماتها بشكل كبير ، وتعدُّد المتغيرات الداخلة في الدراسة جعل من الصعوبة دراسة جميع خدمات المدينة . وقد دفع هذا الأمرُ الجغرافيين إلى تصنيف الخدمات المراد دراستها إلى مجموعات كبيرة؛ مثل : خدمات البُنى التحتية ، والمرافق العامة ، والخدمات الاجتماعية، وغيرها . غير أن أسلوب الدراسة هذا واجه أيضًا عدة صعوبات ومشكلات؛ وذلك لاتساع مجالات البحث في كل نوع من هذه الأنواع ، وتعدُّد وظائفها وأصنافها . لذلك اتجه الباحثون إلي تقليص مجال دراستهم ، والاقتصار على دراسة خدمة واحدة من مجموع خدمات المدينة دراسةً جغرافيّةً متكاملة ، تتناول خصائص الموقع ، وعلاقة الخدمة بما يحيط بها . وقد أسهم هذا التطوُّر في دراسة الخدمات في ظهور هذا الحقل الجغرافي الجديد ، وتبلْوُر الدراسة في جغرافية الخدمات . (الطيف ،٢٠٠٩: ص٤٥) .

وقد ركزت معظم الدراسات الجغرافية في مجال جغرافية الخدمات على بنية المكان وتركيبه ؛ حيث تقوم بنية المكان على مبدأ إنقاص المسافة إلي حدودها الدّنيا بأقل قدرٍ من التكلفة ، ومحاولة اختزال الجهد بسلوك أقصر طريق يوصله إلى الغرض . كما تقوم من ناحية أخرى على زيادة المنفعة للنقاط والمساحات الواقعة في بنية المكان إلى حدودها العظمى (خير ،١٤٢١هـ: ص١٥٣) ؛ وذلك من خلال دراسة مواقع الخدمات ، وأماكن إقامة الأفراد ؛ من أجل تحقيق مبدأ سهولة الوصول ، وقلة التكاليف ، والرفع من جودة الخدمة المقدمة من خلال اختيار الموقع المناسب لها .

لذلك نجد أن الدراسات التي بحثت في موضوع الخدمات العامة قد اعتمدت في خلفيتها وأساسها النظري على النماذج والنظريات، ولعل نظرية الموقع هي إحدى الركائز النظرية التي يرجع إليها الباحثون منذ زمن طويل ، وخاصة في الأدب الاقتصادي،

(كتبي، ١٤١٣هـ :ص٤١) . وقد حاول الباحثون تناوُل موضوع الصورة المثلى لتوزيع الخدمات ؛ من خلال التركيز على عدة جوانب ؛ حيث أوضح أوهانسمن Ohensmann ، وجون john أهمية اختيار الموقع الذي يقلّل المسافة الكلية للسفر التي تقطعها النقاط المستفيدة من خدماته . وأكّدا على أهمية وقوع هذا الموقع على شبكة من الطرق التي تتمّ بواسطتها عملية السفر (Ohensmann , 1985).

وركز هيفورد Hayford عام ١٩٠٢ في دراسته (what is the center of on area or the center of apopulation) على ضرورة التفريق بين المركز السكاني والمركز المكاني ، وتعتبر دراسته أساسًا مهمًّا انطلقت منها العديد من الدراسات التي تعتمد على هذين المتغيِّرَين .

وأشار Nystuen إلى أهمية الموقع النسبي بوصفه من المفاهيم المكانية التي لها دور في تحديد أنماط سهولة الوصول. (الطيف ، ١٤٣٠ ، ص ٥٧) . وأكّد براين Bryan على ضرورة الأخذ بالحُسبان تأثير المسافة على الكفاءة ، ودعا إلى بناء المدارس لتكون قريبة من أماكن وجود الأطفال ، وبناء مراكز إطفاء الحريق بالقرب من المناطق الأكثر خطرا أو التي تساعد على سرعة الوصول ؛ وهذا يوفر الوقت والجهد . وأوضح أن بعض الدراسات حدّدت الخطوات الرئيسة لحل مشكلة الحد الأدنى من المسافة ؛ وذلك بتحديد منطقة الدراسة ، وموقع المستخدمين ، وعدد المواقع المطلوبة –أو تحديد عددها– مع تحديد أهداف واضحة ؛ إما لتقليل متوسط المسافة ، أو المجموع الكلي للمسافة بين المواقع ، وتحديد المعوقات أو المشاكل التي تحدُّ المستخدمين من خدمة معيَّنةٍ للوصول إليها أو وصول الخدمة إليهم ؛ ومن ثَمّ إمكان تحديد مواقع ممكنة للخدمات داخل المنطقة المراد دراستها (كتبي ،١٤١٣هـ: ص ٤٣) .

ويرى جاكلي (Jakly) انه إذا أردنا معرفة الصورة المثلى لتوزيع مراكز الخدمات بالشكل الذي يحقق تطلعات الدول ورغبات الأفراد ؛ فلابد لنا من معرفة الجوانب الآتية :

١. التوسُّط في توزيع الخدمة (Centrality) ؛ أي : أن تكون المسافة بين موقع كل خدمة وأُخرى مدروسةً ومقنَّنةً ؛ بحيث تكون الخدمة مناسبة لجميـــع الأفــراد ، وتقترب من أماكن توزيعهم وكثافتهم العالية .

٢. إمكانية الوصول إلى الخدمات (Accessibility) ؛ أي أن يكون موقع الخدمـــة يمكن الوصول إلية بسهولة الوقت والسعر، أي لا تشكل إمكانية الوصول عـــائق أمام السكان لاستخدام تلك الخدمات .

٣. الأمثلية في موقع الخدمة (Optimization) وهي تعني مدى ملائمة موقع الخدمة لكي تؤدي وظيفتها على الوجه الأمثل .

٤. اللامركزية في توزيع الخدمة (Decentralization) وهي تحقق مفهوم عدالـــة توزيع مراكز الخدمات ؛ بحيث لا تتركز في مواقع معينة و تهمـــل الأخـــرى ؛ وذلك حتى لا تكون الخدمة مقصورة على فئة من الناس دون غيرهم(مصـــيلحي، ٢٠٠١، ص٣٠).

ومن خلال ذلك يتضح أن موقع الخدمة وسهولة الوصول إليها يمثّل أهمية كبيرة في دراسة الخدمات ، وأنها مرتبطة بأماكن إقامة الأفراد وخصائصـــهم ، ومرتبطـــة بنـــوع الخدمة والغرض منها .

١-١٣ الدراسات السابقة :

١-١٣-١ دراسات عامة عن مدينة مكة المكرمة :

تعتبر مكة المكرمة أقدم مدينةٍ ذات تاريخٍ حضاري على الأرض ؛ حيث أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . وقد أثّرت المكانة الدينيـــة والاقتصـــادية والسياسية لهذه المدينة في نموها وازدهارها عبر السنين والعصور حتى عصرنا الحالي ؛ مما جعلها تحظى باهتمام العديد من الباحثين والدارسين على اختلاف تخصصاتهم العلمية، ونتج عن ذلك دراسات تناولت كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياســية لهـــذه

المدينة المقدسة ؛ تباينت في ما بينها في الفترة الزمنية التي ظهرت فيها ، وفي الجوانب الجغرافية التي ركزت عليها . فقد درس السرياني (١٩٨٦) تطور النمو الحضري في مكة المكرمة خلال العصور التاريخية المختلفة ؛ بهدف رصد وتسجيل مراحل النمو الحضري فيها عبر الزمن . واستعراض نظريات نمو المدن ، ومقابلة النمو الحضري لمدينة مكة المكرمة مع المكونات الأساس لنظريات نمو المدن ؛ للوقوف على مدى صلاحيتها في تفسير واقع النمو الحضري للمدينة . وقد وجد الباحث أن النمو الحضري لمدينة مكة المكرمة يأخذ طابعًا معقدًا من حيث التطور ، ويحتاج إلى أكثر من نظرية لتفسيره .

كما أظهرت دراسة صالح (١٩٨٩) أثر الوظيفة الدينية على التركيب الداخلي واستخدامات الأرض بمدينة مكة المكرمة ؛ حيث يعد البيت العتيق مركز المدينة وقلبها المحدِّد لمعظم الأنشطة والتحركات ، وأنماط العمران الذي التف حول البيت العتيق . كما أظهرت الدراسة التأثير الشديد لموقع الحرم المكي على استخدامات الأرض ؛ حيث تركزت الاستخدامات الموجهة للحجاج والاستخدامات التجارية حول الحرم الشريف ؛ مما انعكس على توزيع الاستخدامات الأخرى التي تميل في توزيعها إلى البُعد عن الحرم المكي الشريف .

وفي رسالة ماجستير للجابري (١٩٩٠) درست فيها مورفولوجية مكة المكرمة الاجتماعية ، من خلال تحديد نطاقات اقتصادية اجتماعية للمدينة ، ورسْم صورة للمورفولوجية الاجتماعية بها ؛ حيث قامت الباحثة بتقسيم مكة المكرمة إلى ثلاث مناطق اقتصادية واجتماعية متمايزة ؛ هي : منطقة القلب القديم ، والمنطقة الانتقالية ، ومنطقة الأطراف . وقد توصلت الدراسة إلى تحسُّن الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية للسكان مع الانتقال من المركز باتجاه الأطراف ، وأن هناك في المنطقتين (المركزية ، والانتقالية) تركُّزاتٍ عرضيّةً لبعض العناصر الوافدة من داخل المملكة وخارجها .

ودرس الشريف (٢٠٠٣) المناطق العشوائية بمكة المكرمة ؛ من خلال معرفة أسباب ظهورها وخصائصها العمرانية . واقتراح الحلول المناسبة للارتقاء بها ، بعد

استعراض عدد من تجارب الدول النامية في معالجة المشكلة . وقد أوضحت الدراسة أن أسباب ظهور المشكلة كان نتيجةً لعدم التوازن التخطيطي والإقليمي ؛ حيث تم التركيز على المدن الرئيسة وتطويرها ؛ مما جعلها مناطق جذب للعمالة الداخلية والخارجية . وكان هذا سببَ نموّها .

كما قامت عبد الرحمن (٢٠١١) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة التحليل المكاني للأراضي الفضاء في مكة المكرمة ؛ عن طريق إنشاء قاعدة بيانات جغرافية للأراضي الفضاء داخل المدينة ، ومعرفة العوامل المكانية المؤثرة في تباين توزيعها الجغرافي . وقد توصلت الدراسة إلى حقيقة انتشار الأراضي الفضاء في جميع أرجاء المدينة ، وتأثيرها سلبًا على النمو الحضري ، وأن للحرم الشريف بالغ الأثر علي استخدامات الأرض . كما أظهرت الدراسة أن الأرضي الفضاء هي السبب في تنامي ظاهرة التعدّيات على الأراضي ، ومخالفة أنظمة تصاريح البناء .

١-١٣-٢ دراسات عامة عن الخدمات :

ازدادت أهمية الخدمات في حياة سكان المدن ؛ نتيجة لاتساع مراكز العمران الحضرية ، ولكونها تقدم التسهيلات الحياتية لكافة الأفراد ، وتساهم في تحديد نوعية الحياة في هذه المراكز. كما إن تعدد وتنوع طيف المنظومة الخدمية جعلها تحظى باهتمام العديد من الباحثين والدارسين ، فظهرت العديد من الدراسات التطبيقية الحديثة التي تناولت كافة الموضوعات التي تمسّ كفاءة توزيع الخدمة وكفاءة أدائها الوظيفي.

حيث قامت الشهابي (٢٠٠٦) بدراسة التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال في مدينة جدة ؛ من خلال الكشف عن تطورها العددي والمكاني ، والتعرف على أنماط توزيعها المكاني ؛ لمعرفة مدى التوازن في توزيعها في أحياء المدينة ، ومدى ملائمة الخدمة للسكان . كما قامت الدراسة بقياس العلاقات المكانية بين أعداد رياض الأطفال وبين مساحة الأحياء وأعداد السكان . وقد توصلت الدراسة إلى أن توزيع رياض الأطفال في المدينة غير متوازن ، وأوصت بضرورة زيادة أعدادها ، ومراعاة أعداد السكان عند افتتاح رياض أطفال جديدة .

كما قامت الرحيلي (٢٠٠٦) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية في تقييم الوضع الراهن لمواقع مدارس البنات الحكومية بمدينة مكة المكرمة ؛ وذلك من خلال بناء نموذج تطبيقي لاختبار مدى ملائمة المواقع الراهنة لمدارس البنات ، وإيجاد خريطة لأفضل المواقع . وقد توصلت الدراسة إلى أن توزيع المدارس في المدينة يأخذ النمط المتركِّز ، وأنه لا يراعَى في توزيعها مدى ملائمتها للمعايير التصميمية .

وفي دراستين عن الخدمات الترويحية قام بالأولى كلاً من الدويكات والشيخ (٢٠٠٨) والتي تناولت التوزيع الجغرافي للأنشطة الترويحية المتاحة للمرأة السعودية في مدينة جدة؛ بهدف تحديد نمط توزيع المرافق الترويحية ، ومعرفة العوامل المؤثرة في هذا التوزيع ، ومدى اتجاه النساء نحو استخدام الفرص الترويحية المتاحة لهن ، تبعًا لخصائصهن الاجتماعية ، والتعليمية ، والاقتصادية ، والديمغرافية . وقد توصلت الدراسة إلى أن نمط توزيع المرافق الترويحية في مدينة جدة متكتِّل ؛ حيث تتركز معظم مرافق الترويح في الأحياء الشمالية والغربية ؛ ذلك لارتباطها بالشاطئ البحري ، ولامتداد العمران نحو الشمال ؛ نتيجة توفر مساحات من الأراضي اللازمة للعمران .

أما الثانية فقامت بها الشيخ (٢٠٠٨) وتناولت تحليل نمط توزيع الحدائق العامة النموذجية في مدينة جدة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية ؛ من أجل معرفة نمط توزيع الحدائق ، وشكل الامتداد الجغرافي لتوزيعها ، ومدى ارتباطها بتوزيع السكان والامتداد العمراني ؛ وذلك بالاعتماد على أدوات التحليل المكاني في نظم المعلومات الجغرافية . وقد أوضحت الدراسة أن نمو المدينة السريع باتجاه الشمال أدى إلى ظهور حدائق جديدة، بالإضافة إلى توفر الفضاءات الفارغة في شمال المحافظة ، الذي أسهم بصورة كبيرة في توفير مساحات ملائمة لإنشاء الحدائق.

وفي دراسات عامة عن الخدمات قام حوالة وآخرون (٢٠٠٨) بدراسة الخدمات الرئيسة بالمدينة المنورة ؛ حيث سعت هذه الدراسة إلى حصر وتحديد الخدمات التعليمية والصحية والترويحية بالمدينة المنورة ، والتعرُّف على التوزيع المكاني لها ، ومعرفة

مدى كفاءتها ، وتحديد الأماكن التي تصل إليها الخدمات ، وتلك المحرومة منها ، ثم إعادة توزيعها بما يحقق العدالة بين أجزائها ، ويرفع من كفاءتها .

كما قامت الحبيشي(٢٠٠٩) بدراسة التوزيع الجغرافي للخدمات في مخططات مدينة مكة المكرمة، معتمدة على المسح الميداني ؛ للوقوف على مدى توافق الخدمات – من حيث الحجم والنوع– مع عدد السكان ، في ضوء التشريعات الحكومية المنظِّمة لعمران الأرض واستخدامها. واستندت الدارسة على المنهج الوصفي التحليلي والأسلوب الكمي –الجار الأقرب– في تحليل نمط التوزيع المكاني للنقاط . وقد بينت الدراسة أن هناك تبايناً في توزيع الخدمات داخل المخططات ، سببها التّبايُن في نوع الخدمة ، ومساحة المخططات ، وطبوغرافية الأرض ، وعدد السكان . كما بينت أن توزيع الخدمات في مكة لا يأخذ النمط العشوائي ؛ بل النمط المتباعد غير المنتظم.

وقام الرفاعي (٢٠٠٩) بدراسة التوزيع الأمثل لفرق الدفاع المدني في مدينة جدة ؛ من خلال معرفة التوزيع الحالي لفرق الدفاع المدني في مدينة جدة ، ومعرفة أثر هذا التوزيع على الخدامات المقدَّمة من قِبَل هذه الفرق . وقد استندت الدراسة على المعايير العالمية لتقييم المواقع الحالية لفِرَق الدفاع المدني ، ولتقييم توزيع مناطق النفوذ بين الفِرَق؛ ومِنْ ثَمّ اقتراحُ توزيع بديل مناسب في منطقة الدراسة ؛ من أجل تقديم أفضل خدمة ممكنة.

١-١٣-٣ دراسات متعلقة بموضوع الدراسة :

حَظِيَتْ المساجد باهتمام خاصٍ من قِبَل الباحثين على اختلاف تخصصاتهم العلمية ؛ كالمؤرخين ، وعلماء الدين ، والمعماريين ، والجغرافيين . وقد عالج كلٌّ من هؤلاء موضوع المساجد من زاويته الخاصة ، مستخدمًا المناهج المتبعة في حقله التخصصي ؛ فنجد أن الدراسات الشرعية ركّزت على الأحكام الشرعية المتعلقة ببناء المساجد ، وآدابها، ودَورها باعتبارها مركزَ إشعاع لنشر الثقافة الإسلامية ، وتهذيب المجتمع . وركزت الدراسات المعمارية على النواحي المعمارية والفنية في بناء المساجد – وخصوصًا المساجد التاريخية الرئيسة– ، واختلاف طُرُزها المعمارية في الأقطار

الإسلامية المختلفة . أما الدراسات الجغرافية فقد اهتمت بشرح وتفسير تنظيمها المكاني ، ودراستها كجزء من استخدام الأرض في المدن ؛ مركّزةً على توزيعـــا المكـــاني داخـــل المدن، في محاولة للتوصل إلى توزيع عادل لتلك الخدمات ، وجعْلها سهلة الوصول لأكبر عدد من السكان.

ففي محاولة لمعرفة التوزيع الأمثل للمساجد قام الغامدي (١٤٠٤هـــ) بدراسة مواقع المساجد بمدينة مكة المكرمة ؛ وذلك من خلال معرفة الأوضاع الحالية للمساجد في ثلاثة أحياء من مدينة مكة المكرمة ؛ هي : العزيزية ، والزاهـــر ، و جـــرول . واســـتخدمت الدراسة أداه الاستبانة لاستطلاع آراء المصلّين والأئمة حول أهم الجوانـــب والمشـــكلات المرتبطة بالمساجد ؛ لتحديد أفضل المواقع لها مســـتقبلًا . وطبَّقـــت نظريـــة الأمـــاكن المركزية؛ للتوصل إلى التوزيع المثالي للمساجد في هذه الأحياء . وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تفاوتًا في المسافة الفاصلة بين منازل المصلين وبين المساجد ؛ حيث إنّ هنـــاك فئاتٍ قريبةً من المسجد وأخرى تعاني من بُعد المساجد، وأن معظم مرتادي المساجد هم من الشباب ومن ساكني الحي ذاته . أما عن مستوي خدمات المرافق فكانت متوســـطة ، وهناك قلة في مواقف السيارات.

وفي دراسة للجخيدب (١٤١١هـــ) بعنوان المساجد وخصائصها المكانية في مدينـــة عنيزة اهتم الباحث بمعرفة الأنماط التوزيعية للمساجد في مدينة عنيزة ، ونطـــاق خدمـــة المسجد وما يتأثر به من عوامل ؛ وذلك بهدف التقويم الحالي للمساجد والتخطيط المستقبلي لها ، ووضْع بعض الاقتراحات المستقبلية . وقد توصلت الدراسة إلى أن توزيع المساجد المحلية في الأحياء السكنية ذو كفاءة عالية ؛ بعكس مساجد الجمعة فيهـــا . وأن لموقـــع المسجد أثرًا كبيرًا على أعداد المصلين ؛ وهي مقترنة بطبيعة توزيع السكان فـــي نطـــاق الخدمة ، وليس بالمساحة التي يشغلها نطاقه .

ومن الدراسات ما اهتمّ بالربط بين التوزيع الجغرافي للمساجد وبين احتياجات السكان ورغباتهم ؛ حيث قام مكي وآخرون (١٤١٥هـــ) بدراسة التوزيع الجغرافي لمساجد مدينة الرياض وخصائصها ؛ وذلك من خلال تحليل نمط توزيع المساجد في مدينة الريـــاض ؛

ومِنْ ثَمّ تطوير معيار قياسي لتوزيع المساجد حسب سمات المساجد وسلوكيات مرتاديها .
وقد اعتمدت الدراسة على الاستبانة أداةً رئيسة في جمْع المعلومات ، ثم أخْذ عينة تمثـل منطقة الدراسة ، واستخدم في التحليل أسلوب صلة الجوار ، وتحليل التّبـايُن الأحـادي والمتعدد ، ومعامل الارتباط ؛ لتحديد المتغيرات المتعلقة برغبات المصـلين ؛ لتطـوير معيار قياسي يعتمد على المستفيدين . وأظهرت الدراسة أن عامل المسافة هو أهم العوامل في اختيار المصلين لمساجد معينة للصلاة فيها ، تلاه عامل سهولة الوصول ، ثم جاذبيـة المسجد التي يعكسها توفر الخدمات الداخلية والخارجية فيه.

كما قام الجار الله والحريقي بدراستين عن المساجد ؛ اهتمت الأولى: بدراسة الأنماط التخطيطية لتوزيع المساجد في مدينة إسلامية معاصرة (١٩٤٩) ؛ حيث قامت الدراسـة بتحليل الخصائص التخطيطية لأنماط توزيع المساجد في مدينة الـدمام ؛ مـن حيـث : المساحات المخدومة ، والمسافات المقطوعة إليها ، وعدد السكان المخدومين ؛ عن طريق استخدام أسلوب صلة الجوار في تحليل نمط التوزيع المكاني للمسـاجد . وقـد توصـلت الدراسة إلى أن توزيع المساجد في مدينة الدمام غير متجانس على الحيز المكـاني ، ولا يعكس توزيع الكثافات السكانية بها . أمـا الثانيـة: فكانـت بعنـوان أثـر الخصـائص الطبوغرافية على توزيع الخدمات – دراسة تحليلية لتوزيع المساجد في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية (١٩٩٧) وقد اهتمت بتحليل أنماط التوزيع المكاني للمساجد في أبها في ضوء الخصائص الطبوغرافية للمدينة ، وتفاوُت نِسَب الانحدار في الأحيـاء السـكنية ، وتحليل الخصائص التخطيطية لها ؛ متمثلة فـي نطـاق خـدمات المسـاجد والمسـاحة المخدومة، وعدد السكان المخدومين ، والمسافات الفاصلة التي قيست بمسـتوى الإجهـاد الناتج عن المشي للوصول إلى الخدمة . وتوصلت الدراسة إلي أن توزيع المساجد متشتّت أقربُ إلى العشوائي ، ولا يراعي طبوغرافية السطح ؛ ومِن ثَمّ لا يوفر فرصًا متعادلة بين الأفراد للوصول إليها بيسر وسهولة .

كما قام الفوزان (١٩٩٨) بدراسة أنماط التوزيع المكاني للمساجد في أحياء مختـارة من مدينة الرياض . ولتحقيق أهداف هذه الدراسة والخـروج بالنتـائج المرجـوة – تـمّ استخدام العديد من الطرق الإحصائية، وكان من أهمها : أسلوب صلة الجوار ، الذي أكد

أن نمط توزيع المساجد في بعض أحياء مدينة الرياض هو نمَطٌ غير متجانس . وهذا بدوره يفسِّر وجودَ خلل في توزيع هذه الخدمة الدينية الهامة، وهو أمرٌ يتنافى مع أهداف ديننا الإسلامي الذي يأمر بتوفير المساجد الكافية لخدمة جميع السكان .

كما قامت دراسة أخرى قام بها القاضي تناولت خصائص التخطيط للمساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– (٢٠٠٦) اهتمت بتتبُّع وقياس وتسجيل الخصائص التخطيطية المكانية الحقيقية لمساجد المدينة المنورة خلال عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– ، واعتبارها إطارًا مرجعيًّا ومصدرًا منطقيًّا يمكن استخدامه والقياس عليه عند وضع المعايير التخطيطية للمساجد في العصر الحالي . وقد قامت الدراسة بتحليل نمط توزيع المساجد والمسافة الفاصلة بين المساجد ونطاق خدماتها؛ وذلك بالاعتماد على أسلوب صلة الجوار . وتوصلت الدراسة إلى أن توزيع المساجد في عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– كان منتظمًا ، وأن متوسط نطاق خدمة المسجد المحلي لم يتجاوز ١٣١مترًا ، أما نطاق مسجد الجمعة ومصلى العيد فكان يصل الى ما يقارب ٥كيلومترات.

و قامت الحضرمي (٢٠٠٧) في رسالة ماجستير غير منشورة بدراسة التوزيع الجغرافي لمساجد الجمعة في مدينة جدة ؛ دراسة حالة النطاق الإداري لبلدية العزيزية ، وذلك من خلال التعرف على خصائص وأنماط التوزيع الجغرافي للمساجد في أحياء بلدية العزيزية بمدينة جدة. وركزت الدراسة على تحديد أهم العوامل المؤثرة في هذا التوزيع والخصائص المكانية له ، والوقوف على مدى كفاية هذه المساجد في خدمة سكان المنطقة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تبايناً في عدد السكان المخدومين بكل مسجد ، وتبايناً حادًّا في متوسطات المساحة المخدومة بكل مسجد . كما تبين أن المساجد تتأثر في توزيعها بعدد من العوامل ؛ من أهمها : الكثافة السكانية ، وتوفر الأراضي المخصصة لبنائها ، ودور المحسنين في تمويل بنائها .

الفصل الثاني

الخصائص المكانية لتوزيع المساجد في مدينة مكة المكرمة

٢-١ الصورة التوزيعية العامة للمساجد .

٢-٢ التوزيع الجغرافي للمساجد على مستوى القطاعات .

٢-٣ التوزيع الجغرافي للمساجد على مستوى الأحياء

٢-٤ نمط التوزيع الجغرافي المساجد .

الفصل الثاني

الخصائص المكانية لتوزيع المساجد في مدينة مكة المكرمة

يعد التوزيع نقطة البداية الضرورية لأي دراسة جغرافية ، وخطوةً لازمةً لفهم سلوك هذه الظاهرة جغرافية . والتوزيع هو التكرار الذي نواجه به بعض الظواهر في المكان ، وهو الترتيب أو التنظيم الناتج عن توزّع الظواهر وفق نمط خاص ؛ فالتوزيع ليس مرادفًا للموقع فحسب على الرغم من أنه حاصل جمع حالات الموقع في المكان، إنما هو نمطٌ أو شبكة من العلاقات (خير ،٢٠٠٠: ص ٣٤٠-٣٤١) . وقد اعتبر البعض أن دراسة التوزيعات مقدِّمةً لدراسة الأنماط وتحليلها ، وأطلق على هذا المسلك تحليل الأنظمة Pattern Analysis Approach (الفرا، ٢٠٠٠ : ص ٦٧) ؛ حيث تأخذ الظواهر الجغرافية في توزيعها المكاني فوق سطح الأرض مواقعَ متقاربة ، وعلى مسافات منتظمة أو غير منتظمة ، أو قد تكون متباعدة وعلى مسافات منتظمة أو غير منتظمة ، وقد يكون النمط عشوائيًّا في التوزيع ، وقد يأخذ النمط شكل الخط أو المحور ، أو الشكل السداسي ، أو شكلاً آخر . وقد اتجهت الدراسات الجغرافية الحديثة إلى التعرُّف على هذه الأنماط ؛ لمعرفة الأسباب الكامنة وراء هذا التوزيع ، وفهْم الشخصية الإقليمية للمدينة .

و اهتمت الدراسات الجغرافية في مجال جغرافية الخدمات بنمط توزيع الخدمات داخل المدن ، والذي يؤثر على مدى فاعليتها ؛ حيث يكون تنظيم الخدمات على مستوى المدينة من خلال تحقيق مبدأ التوازن في عدالة توزيع وحدات الخدمة على مختلف أرجاء المدينة ، وحسب الاحتياجات المختلفة من مكان لآخر، ولرسم سياسات جديدة لتوفير هذه الخدمات لأفراد المجتمع ؛ وذلك وفق أفضل الإمكانات المتوفرة المادية منها والبشرية . فالتوزيع يحدد أين يجب أن توجد الخدمة ؛ فضلاً عن أنه يعكس مجموعة العوامل المؤثرة والمتحكمة في توزيعها، ويوفر المعلومات الضرورية للمخططين وأصحاب القرار ، حول

أنماط التوزيع وكفاءته ، وتقدير الاحتياجات المستقبلية من الخدمة ؛ حتى تؤدي الغرض منها على الوجه الأمثل .

ومن هذا المنظور سيعتمد هذا الفصل على أساليب التحليل الوصفي والإحصائي للتعرف على خصائص التوزيع المكاني للمساجد ، ومدى ميله نحو التركز والانتشار ، ومعرفة اتجاهات ونمط هذا التوزيع ؛ للوقوف على مدى عدالته ، ثم تحليل العوامل المؤثرة فيه .

٢-١ الصورة التوزيعية العامة للمساجد:

إن كل ظاهرة لابد أن تتخذ لنفسها موقعًا على سطح الأرض ؛ الأمر الذي يشكل خاصية من خصائص هذه الظاهرة ، كما أشار إلى ذلك هنتر . فكل ظاهرة لابد أن يكون لانتشارها شكلٌ خاص بها أفرزته مجموعة من العوامل والظروف والمؤثرات ؛ وهو ما تسعى هذه الدراسة للتعرف عليه ، من خلال معرفة الصورة العامة لتوزيع المساجد.

يتباين التوزيع الجغرافي العام للمساجد في أحياء مدينة مكة المكرمة البالغ عددها ٦٠ حيًّا ؛ وذلك لتباين أشكال ومساحات هذه الأحياء في مركز المدينة عن أطرافها ، والذي جاء نتيجة لاختلاف ظروف النشأة وطريقة النمو ؛ حيث أثرت الطبيعة التضاريسية المعقدة للمدينة على امتداد النمو العمراني ؛ ليظهر الفرق واضحًا في المساحات بين الأحياء القديمة والحديثة ، إذ تمتاز الأحياء القديمة بصغر المساحة والكثافة السكانية العالية ؛ وذلك يعود إلى عدة أسباب ، منها : طول الفترة الزمنية التي نَمَتْ فيها ؛ مما دعا السكان إلى التركز فيها ، حرصًا على التمتع بسهولة الوصول ، إضافة إلى التنافس القوي على ملكية الأراضي أو حجم الحيازة فيها (أبو صبحة ، ٢٠٠٣ م : ص ٣٦٥) . كل تلك العوامل أدت إلى تباين أعداد المساجد في الأحياء ؛ الأمر الذي يمكن استنتاجه من خلال الجدول التالي :

جدول (٢-١) أعداد المساجد في أحياء مدينة مكة المكرمة لعام ١٤٣٠ هـ

الرقم	الحي	المساجد		الرقم	الحي	المساجد	
		العدد	%			العدد	%
١	أجياد	١٨	١	٣١	الخنساء	٣٩	٢
٢	الهجلة	١٠	١	٣٢	الجميزة	٢٣	١
٣	الطندباوي	٥٨	٣	٣٣	الروضة	١٤	١
٤	الشبيكة	٣٤	٢	٣٤	السليمانية	١٤	١
٥	المنصور	٣٤	٢	٣٥	وادي جليل	٤١	٢
٦	شعب عامر و علي	٥	٠.٣	٣٦	العدل	٣٢	٢
٧	القرارة والنقا	٤	٠.٢	٣٧	النسيم	١٧	١
٨	حارة الباب والشامية	٩	١	٣٨	المرسلات	١٦	١
٩	جرول	١٥	١	٣٩	العزيزية	١٩	١
١٠	التيسير	٢٥	١	٤٠	الجامعة	٣٩	٢
١١	كدي	١٠	١	٤١	العوالي	٥٣	٣
١٢	الروابي	١٣	١	٥٦	المشاعر	١٧	١
١٣	الهنداوية	٨٨	٥	٤٢	بطحاء قريش	٢٠	١
١٤	التقوى	٤٤	٣	٤٣	الملك فهد	٤	٠.٢
١٥	الخالدية	٥٠	٣	٤٤	العكيشية	٤١	٢
١٦	الرصيفة	٣٣	٢	٤٥	الشوقية	٣٠	٢
١٧	المسفلة	٤٦	٣	٤٦	ولي العهد	٦	٠.٣
١٨	جرهم	١٩	١	٤٧	الهجرة	١٠	١
١٩	العتيبية	٤٨	٣	٤٨	الكعكية	٤١	٢
٢٠	الاندلس	٥٨	٣	٤٩	التنعيم	٥٦	٣
٢١	الشهداء	١٧	١	٥٠	البحيرات	١٩	١
٢٢	البيبان	٩	١	٥١	النوارية	٥٤	٣
٢٣	النزهة	٢٥	١	٥٢	العمرة الجديدة	١٩	١
٢٤	الزهراء	٥٧	٣	٥٣	الحمراءوام الجود	١٧	١
٢٥	الحجون	٤١	٢	٥٤	السلامة	٥٠	٣
٢٦	الزاهر	٢٦	١.٥	٥٥	شرائع المجاهدين	٩	١
٢٧	الضيافة	١١	١	٥٧	العسيلة	٣	٠.٢
٢٨	جبل النور	٤٢	٢	٥٨	الخضراء	٤٥	٣
٢٩	المعابدة	٤٠	٢	٥٩	الشرائع	١٤	١
٣٠	ريع ذاخر	٣٩	٢	٦٠	الراشدية	٦٦	٤
المجموع		١٧٥٦					

المصدر : بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ

من خلال الجدول (٢-١) نجد أن إجمالي المساجد في مدينة مكة المكرمة بلغ (١٧٥٦مسجدًا) ، وهي تشكل ٤ % من إجمالي المساجد في المملكة ، التي يصل عددها إلى ٤٥ ألف مسجد (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٥-١٤٣٠ هـ، ص٣) . هذه المساجد تبايَن توزيعها في أحياء المدينة تباينًا واضحًا ؛ فهي تتوزع بشكل غير متوازن على مختلف جهات المدينة وأحيائها . فقد وصل عدد المساجد في حي الهنداوية إلى (٨٨ مسجدًا) وهو أعلى عدد من المساجد ؛ في حين أن أقل عدد وُجد في حي العسيلة (٣ مساجد) بمدًى يصل إلى (٨٥ مسجدًا) الأمر الذي يُظهِر مقدار التّبايُن في أعداد المساجد في الأحياء ، والذي يرتبط بامتداد الكتلة العمرانية من مركز المدينة نحو أطرافها الخارجية ، وبالفترة الزمنية التي نمت فيها ؛ إذْ أخذت الامتدادات العمرانية للمدينة ثلاثة أنماط متميزة (الشريف ،٢٠٠٣: ص٢٦-٢٧) هي :

١- **منطقة القلب** : وهي المنطقة التاريخية القديمة ، التي يتوسطها بيت الله الحرام . وقد شهدت هذه المنطقة تغيرات عدة ؛ بسبب آلياتها الحضرية وديناميكيتها الحركية السريعة ، مما جعلها عرضة للانسلاخ الحضري والتغير في هويتها وأنماطها الحضرية . وتشمل المنطقة الممتدة ضمن الخط الدائري الأول ، وتضم تسعة عشر حيًّا ؛ هي : الشبيكة ، وأجياد ، والقرارة ، والنَّقا ، وحارة الباب ، والشامية ، والهجلة، وجرول ، والحجون ، وشعب عامر وعلي ، والجميزة ، والمعابدة ، والتيسير ، والبيبان ، والمنصور ، والطندباوي ، والسليمانية ، والمسفلة ، والمعابدة ، والضيافة ، والزهراء . وهي تشكل ٣٢% من إجمالي الأحياء . وتحتوي على (٤٩٢ مسجدًا) أي ما يعادل ٢٨% من نسبة المساجد بالمدينة ؛ على الرغم من أنها تغطي مساحة (١٤٧٧ هكتارًا) أي ما يعادل ١% فقط من إجمالي مساحة المدينة . وعلى الرغم من محدودية مساحتها إلا أنها تتميز باستغلال شامل ومكثف للأرض بها ؛ إذ بلغ عدد السكان بها (٣٢٤٩٧٨) نسمة ، أي ما يعادل ٢٥% من نِسبة سكان المدينة .

٢- **منطقة مرحلة الانتقال** : وهي المنطقة المتاخمة للمنطقة المركزية . وتتميز بفقدان هويتها ؛ فليس لها انتماء تقليدي أو انتماء حداثي متميز ، بل هي مزيج بين العمارة

التقليدية والعمارة العشوائية . وتتميز بنموها العشوائي الكبير ، وتضم واحدًا وعشرين حيًّا هي : جبل النور ، والعدل ، وريع ذاخر ، والأندلس ، والعتيبية ، والزاهر ، والشهداء ، والنزهة ، والهنداوية ، والرصيفة ، وجرهم ، والخالدية ، والشوقية ، والتقوى ، والكعكية ، وكدي ، والروابي ، والروضة ، والعزيزية ، والمرسلات ، والجامعة . وهي تمثل ٣٥% من إجمالي الأحياء . وعلى الرغم من أن هذه الأحياء مجتمعة تغطي مساحة (٧١٥١ هكتارًا) تشكل ٦ % من إجمالي مساحة المدينة ، إلا أن حجمها السكاني بلغ (٥٩٢٣٩٦ نسمة) يمثل ٤٥% من سكان المدينة . وتحتوي أعلى نسبة للمساجد ؛ إذ بلغ عدد المساجد بها (٦٨٣ مسجدًا) أي : ما يعادل ٣٩% من إجمالي المساجد في المدينة ؛ الأمر الذي يشير إلى الحرص على أن تتركّز المساجد بالقرب من الكثافة السكانية العالية .

٣- **المنطقة الهامشية :** وهي المناطق التي نَمَتْ منذ وضع أول مخطط حديث عام ١٣٧٥هـ . وقد تدرجت في نموها ؛ حيث بدأت بمخططات شبكية لشوارع متعددة بدون إدراك لتلبيه الخدمات المطلوبة كالمساجد والمدارس ، حتى وصلت إلى مخططات حديثة مكتملة . وهي تضم عشرين حيّا : العكيشية ، وبطحاء قريش ، والهجرة ، والتنعيم ، والعوالي ، والمشاعر ، والخضراء ، والراشدية ، وشرائع المجاهدين ، والشرائع ، والعسيلة ، ووادي جليل ، والنسيم ، والعمرة الجديدة ، والنوارية ، والبحيرات ، والسلامة ، والحمراء ، وأم الجود ، والملك فهد ، وولي العهد . وعلى الرغم من أن هذه الأحياء تشكل ٣٣% من أحياء المدينة إلا أنها تغطي ٩٣% من إجمالي مساحة المدينة (١٢١٣٣٠ هكتارًا) . وقد بلغ عدد السكان بها (٣٧٧٠٦٦ نسمة)أي ما يعادل ٢٩% من إجمالي سكان المدينة ، وهي نسبة متدنّية ، مقارنة بمساحتها الواسعة ؛ إلا أنها تتناسب مع المساحة المبنية بها(٨٤١٤,٢ هكتارًا)، والتي تمثل ٧ % من إجمالي مساحتها (المخطط الهيكلي المحدَّث، ١٤٢٩هـ : ص ٩٠ –٩١). و بها (٥٨١ مسجدًا) أي ما يعادل ٣٣% من إجمالي مساجد المدينة.

وهكذا ؛ فإن كل منطقة من المناطق السابقة لها خصائصها المميزة ، التي تـــأثر توزيع المساجد بها تبعًا لخصائص تلك المنطقة . غير أن التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية لا يكون متساويًا بناء على نوع الخدمة إذ تأخذ الخدمات الدينية في توزيعهـــا الجغرافي داخل الحيز الحضري للمدن تسلسُلًا هرميًّا ؛ وذلك لتحقيق مبدأ التخصـــص الخدمي . فنجد أن تشكيل النسيج العمراني للمدينة الإسلامية يتعــدى مجــرد تــوفير المسجد كأحد المرافق الخدمية إلى تصميم المدينة ليتنـــاغم مـــع التـــدرج الـــوظيفي للمساجد. وبذلك تُحدّد الخلية السكانية بالمنطقة ضمن نطاق خدمات المسجد المحلي ، والمجاورة السكانية بالمنطقة ضمن نطاق خدمة مسجد الجمعة ، والحي بالمنطقة التي يمكن أن يخدمها مصلى العيد (الحريقي، ١٤١٩هــ: ص ١٢)؛ ومِن ثَمّ فإن كل نوع من أنواع المساجد السابقة له خصائص توزيعية خاصة به ، ترتبط بنطـــاق خدماتـــه والوظيفة التي يؤديها . ويمكن التعرُّف على الخصائص التوزيعية العامة لكل نوعٍ من خلال التالي :

٢-١-١ التوزيع العام للمساجد المحلية * :

تعتبر المساجد المحلية أكثر فئات المساجد انتشارًا ؛ فهي تتوزع بالقرب من الوحدات السكنية للأفراد لتحقيق مبدأ سهولة الوصول ؛ وذلك بحكم الحاجة اليومية للمسجد المحلي خمس مرات في اليوم . بعكس الخدمات الأخرى التي من الممكن أن تغيــر مواضـــعها بمرور الزمن بين مركز المدينة وأطرافها بما يتناسب مع طبيعة خدماتها ؛ إلا أن الخدمة الدينية يجب أن تكون مرتبطة بشكل أساسٍ بتوزيع السكان والكتلة العمرانية في المدينة .

ولمعرفة خصائص التوزيع العام للمساجد المحلية تم قياس انتشارها العام من مركز المدينة نحو الأطراف الخارجية ؛ وذلك عن طريق رسْم مجموعة من الحلقات المتعاقبـــة

* تشمل أعداد المساجد المحلية المساجد التي تقام فيها الصلوات اليومية ، والمساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة ؛ باعتبار أنها تقام بها الصلوات اليومية أيضًا ، ولأنه عند حساب الاحتياج من المساجد المحلية في الحي يوضع المسجد الجامع في الاعتبار ضمن ما جاء في المعايير التخطيطية للمساجد في المملكة .

تفصل بينها مسافة ثابتة (٢ كم) مركزها المسجد الحرام ؛ وهو الموقع الذي يراد معرفة أبعاد التوزيع حوله باعتباره مركزًا للمدينة . وبالاستعانة ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية يمكن التعرُّف على الانتشار العام للمساجد المحلية ، من خلال الجدول التالي :

جدول (٢-٢) أعداد المساجد المحلية وفق بُعدها عن المسجد الحرام

البعد عن المسجد الحرام (كم)	المساجد		
	العدد	%	النسبة التراكمية
٢	٣٣٦	١٩.١	١٩.١
٤	٦٠٤	٣٤.٤	٥٣.٥
٦	٣١١	١٧.٧	٧١.٢
٨	١٤٤	٨.٢	٧٩.٤
١٠	٦٠	٣.٤	٨٢.٨
١٢	٥٨	٣.٣	٨٦.١
١٤	٨٨	٥	٩١.١
أكثر من ١٤	١٥٥	٨.٩	١٠٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، وبرنامجGIS9.3

من خلال تحليل الجدول (٢-٢) يتضح أن المساجد المحلية تتركز في منطقة قلب المدينة ، وفي النطاق الداخلي لها ؛ بشكل أكبر من نطاق المدينة الخارجي ، على الرغم من امتداده على مساحات واسعة . وعليه نستخلص التالي:

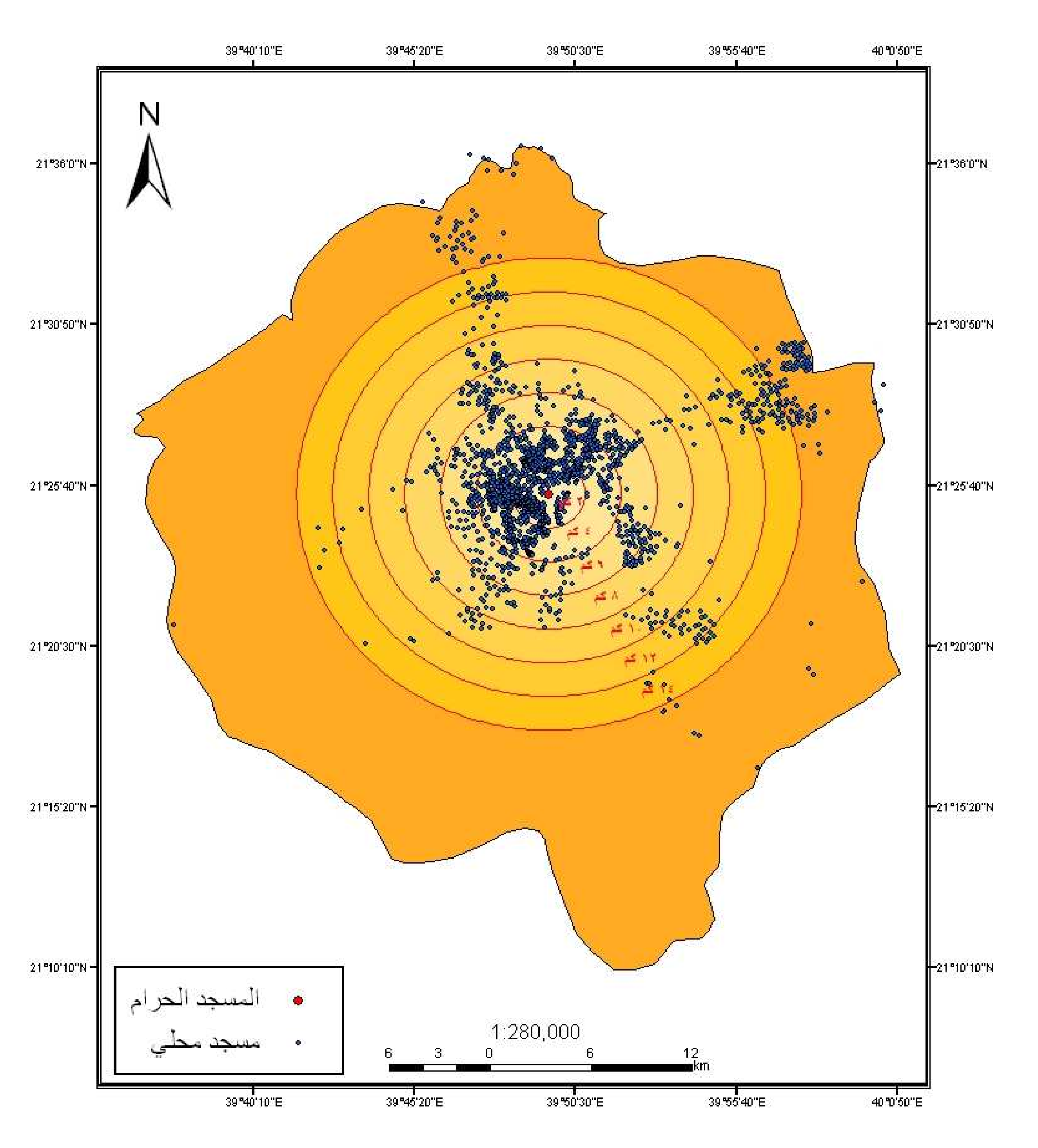
- أن أكبر تركُّز للمساجد يمتد ضمن مسافات تبعد أقل من ٤كم ؛ حيث إنّ أكثر من نصف المساجد ٥٣% يتركز في دائرة يبلغ نصف قطرها ٤كم عن المسجد الحرام ، ثم تزيد النسبة إلى ٧١ % داخل الدائرة البالغ نصف قطرها ٦كم عن المسجد الحرام ، ولم يتبقَّ إلا ٢٩% من المساجد تنتشر في باقي أجزاء المدينة ، التي تمتد إلى مسافات أكثر من ١٤ كم عن المسجد الحرام.

- أن أقل تركُّز للمساجد المحلية يمتدُّ ضمن النطاق (١٠ كم و١٢ كم) ؛ حيث وصلت نسبة المساجد ضمن هذين النطاقين إلى ٣% من إجمالي مساجد المدينة.

- أن الاتجاه العام لتوزيع المساجد هو التركُّز في منطقة القلب ، والانتشار التدريجي كلما اتجهنا إلى الأطراف الخارجية للمدينة ؛ إلا أن هذا الانتشار يتباينُ ؛ فعلى مسافة أكثر من ٦ كم عن المسجد الحرام وحتى ١٢ كم نجد أن أعداد المساجد المحلية تقلّ بشكل تدريجي باتجاه الأطراف ، ثم تعود هذه النسبة إلى الارتفاع على مسافة أكثر من١٢ كم ؛ حيث تمتد الأحياء الحديثة التي تحتوي على مخططات تخضع لاشتراطات قياسية ، تم وضعها من قبل وزراه الشؤون البلدية والقروية ضمن مشروع دلائل الأعمال التخطيطية للمدينة ، الذي تم فيه تحديد استخدامات الأرض بالمخططات ، وتحديد نسبة خاصة للاستخدام الديني ؛ الأمر الذي ساهم في رفع نسبة المساجد المحلية بها ؛ على العكس من الأراضي الممتدة ضمن المنطقة الانتقالية ، التي تم فيها إهمال تخطيط استخدامات الأرض بها ، فغلب عليها النمط التلقائي والعشوائي.

لا شك أن التوزيع المكاني للظاهرة لا يمكن أن يتحقق إلا باستخدام الخريطة ؛ فالخريطة هي أداة الجغرافي وعُدّتُه الرئيسة لتوزيع ظواهره المختلفة، وهي أصلح الوسائل لمعرفة العلاقات المكانية . فإذا كان التوزيع يعني الإجابة عن سؤال: أين؟ فإن هذه الإجابة لا يمكن أن تتحقق إلا بالخريطة التي توضح التوزيع المكاني للظاهرة قيد الدراسة . وبناءً عليه ؛ فإن الشكل التالي يبين التوزيع العام للمساجد المحلية بناء على بُعدها عن المسجد الحرام .

شكل (٢-١) توزيع المساجد المحلية وفق بُعدها عن المسجد الحرام



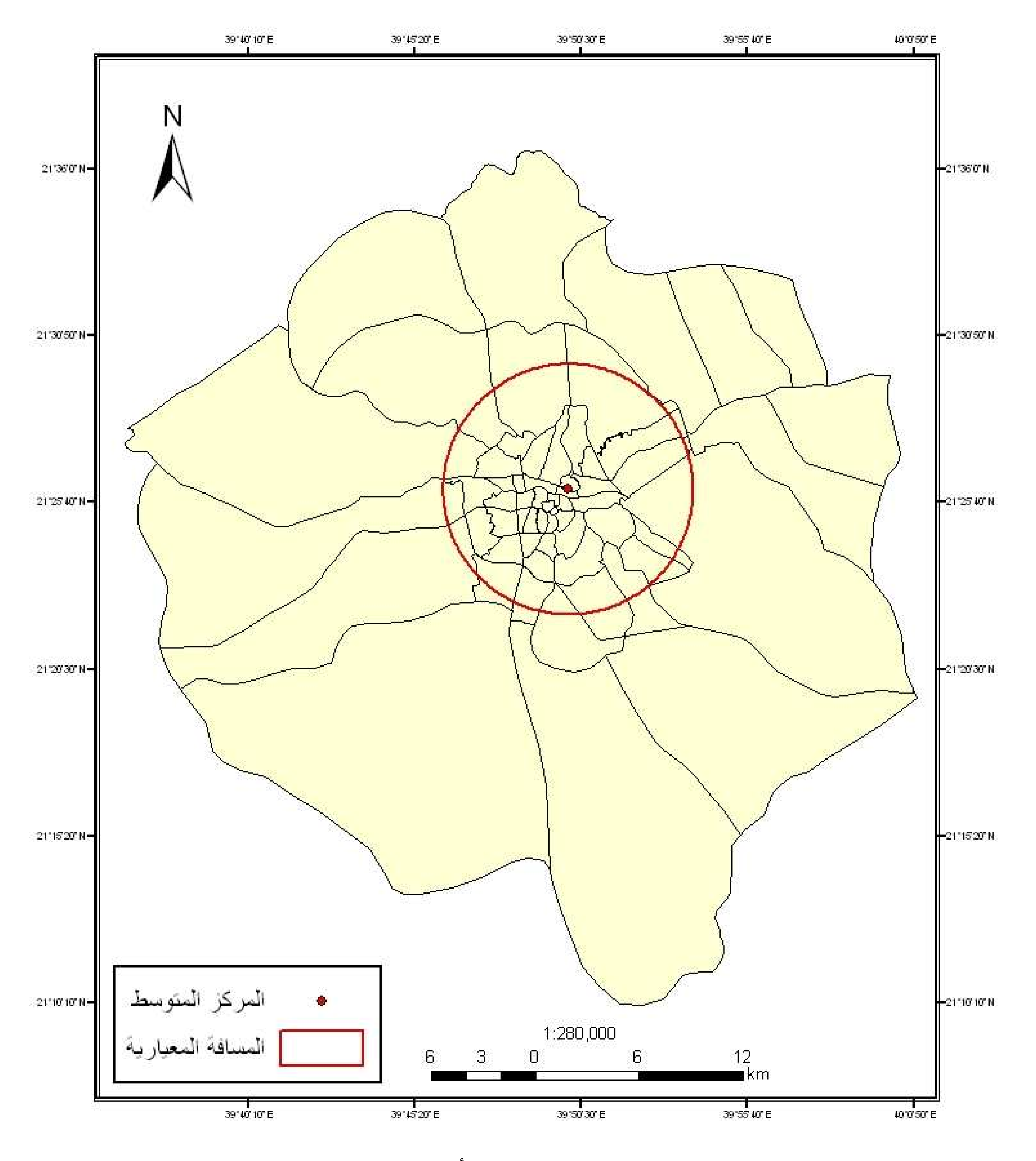
المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد١٤٣٠هـ

من خـــلال الشـــكل (٢-١) يتضـــح أن الصـــورة التوزيعيـــة العامـــة للمســـاجد المحلية غير متعادلة في جميع أجزاء المدينة ، وربما قـــد تكـــون محكومـــة بظـــروف عديدة ؛ حيث يظهر من خلال الشكل مـــدى تركُّـــز المســـاجد المحليـــة فـــي الأجـــزاء المركزية القريبة من المسجد الحـــرام ، علـــى مســـافة لا تزيـــد عـــن ٤كـــم . وعلـــى الرغم من ارتفاع سعر الأرض ومحدوديـــة المســـاحات كلمـــا اقتربنـــا مـــن المســـجد الحرام إلا أن نسبة المساجد بهـــا كبيـــرة . ويعـــود الســـبب فـــي ذلـــك إلـــى أن هـــذه المنطقة المركزية كان نموُّها بطيئًا ؛ مما ساعد على اختيـــار مواقـــع للمســـاجد بهـــا. وهذا ما توصل إليه الغامدي في دراســـته عـــن مواقـــع المســـاجد فـــي مدينـــة مكـــة المكرمـــة (١٤٠٦هـــــ : ص٣٥) . وفـــي المقابـــل ؛ انخفضـــت كثافـــة المســـاجد المحلية في المناطق الهامشية ، وذلك لمحدوديـــة الكتلـــة البنائيـــة بهـــا ، مـــع وجـــود مناطق واسعة لا تحتوي على مساجد ؛ بســـبب ارتبـــاط المســـاجد بالكتلـــة العمرانيـــة التي انتشرت في الأراضي السهلة حول حـــواف الوديـــان ، وبـــالقرب مـــن محـــاور الحركة الرئيسة في الشمال والشمال الشرقي ، وفي الغرب والجنوب الغربي .

ومما سبق يظهر أن الانتشار المكـــاني للمســـاجد المحليـــة متبـــاينٌ علـــى أجـــزاء المدينة؛ لذلك وجدت الدراسة أنه من المناسب تحديـــد مركـــز الثِّقَـــل المكـــاني لتوزيـــع المساجد المحلية عـــن طريـــق تحديـــد المركـــز المتوســـط Mean Center ، ثـــم تحديد المسافة المعيارية Standard Distance ؛ لمعرفـــة مـــدى تشـــتُّت المســـاجد حول وسطها المكاني . وبما أن القيمة هنا تمثل مسافة فإنه يمكـــن قيـــاس مـــدى تركُّـــز المساجد حول مركزها المتوسط ؛ مـــن خـــلال رســـم دائـــرة حـــول المركـــز نصـــف قطرها تلك القيمة المحســـوبة . وامتـــدادًا لـــذلك ؛ فإنـــه يمكـــن القـــول : إن المســـافة المعيارية هي أداة لقياس تشتُّت الخدمة موضـــوع الدراســـة حـــول المركـــز المتوســـط لتلك الخدمة، وكلما كان نصف قطـــر الـــدائرة أكبـــر دلّ ذلـــك علـــى تشـــتُّتٍ أكبـــر للظـــاهرة (الـــدويكات ، ٢٠١٠ م) . واعتمـــدت الباحثـــة علـــى أدوات التحليـــل المكاني في تحديده . وهذا مـــا يوضـــحه (الشـــكل ٢-٢) ؛ حيـــث يُظهِـــر أن مركـــز الثِّقَل المكاني للمساجد المحلية في مدينة مكة المكرمة يتركّز فـــي أقصـــى شـــمال حـــي

السليمانية ، الذي يقع شمال المسجد الحرام . وقد بلغ طول نصف قطر الدائرة التي تمثل المسافة المعيارية للمساجد المحلية نحو (٦٨٩٩ م) احتوت على (١٢١١ مسجدًا محليًّا) من أصل (١٧٥٦مسجدًا) ؛ وهو مجموع المساجد المحلية في المدينة ، أي بنسبة ٦٩% من إجمالي المساجد. وقد بلغت نسبة ما تغطِّيه الدائرة المعيارية ١٢% من مساحة منطقة الدراسة . أما النسبة الباقية البالغة ٨٨% التي لم تشملها الدائرة المعيارية فتمثلت في الأحياء الهامشية في : العكيشية، العوالي ، الخضراء ، الراشدية ، شرائع المجاهدين ، الشرائع ، العسيلة، العمرة الجديدة ، النوارية ، ولي العهد ؛ حيث بلغت نسبة المساجد بها ١٩ % من إجمالي المساجد ، مما يشير إلى تركُّز المساجد المحلية في " المنطقة المركزية ، والانتقالية من المدينة ، والأجزاء القريبة من المركز في المناطق الهامشية التي امتدت المسافة المعيارية لها أيضًا ؛ في كلٍّ من : بطحاء قريش ، والهجرة ، والتنعيم ، والمشاعر ، والحمراء ، وأم الجود ، والملك فهد.

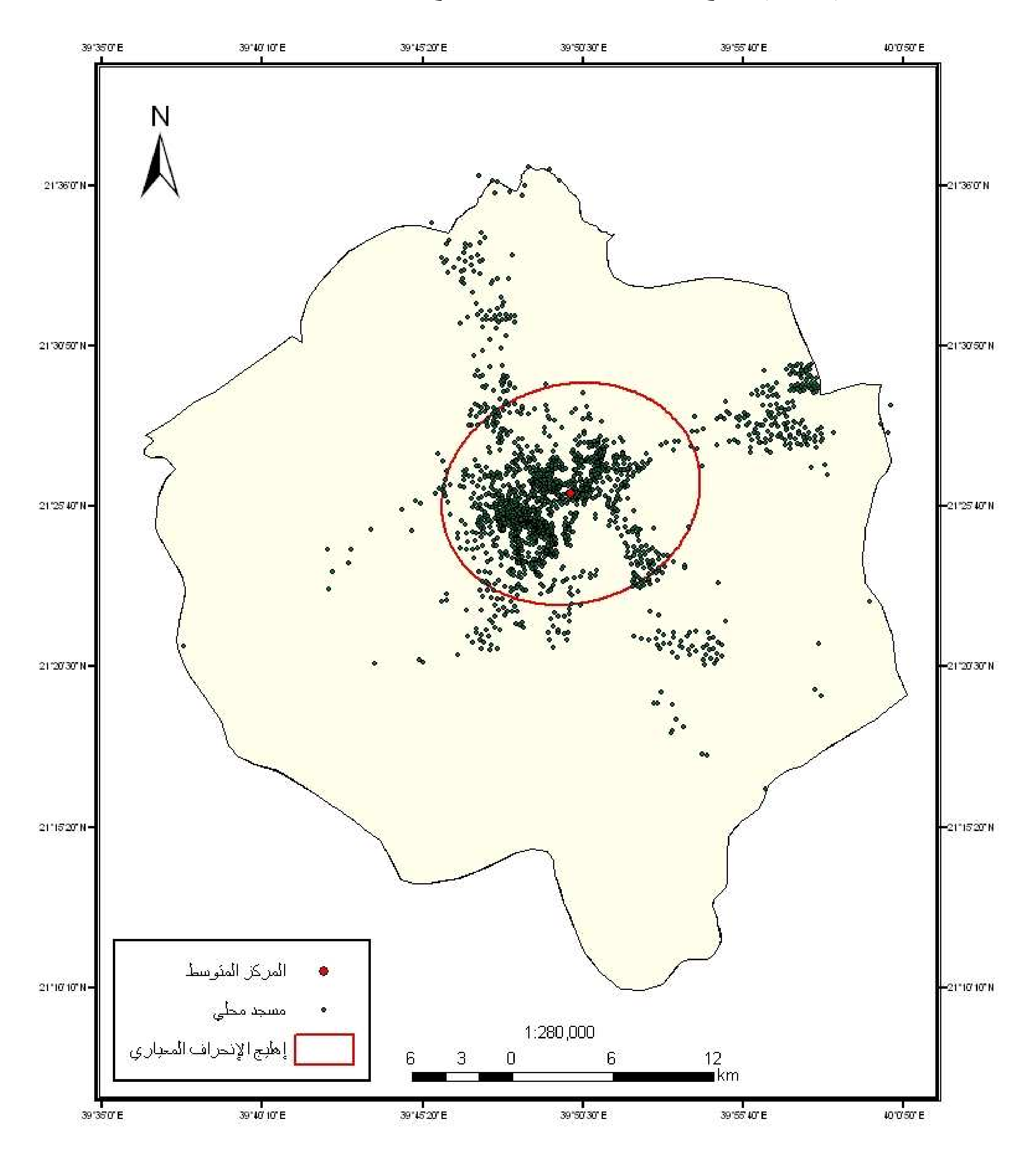
شكل (٢-٢)المركز المتوسط والمسافة المعيارية لتوزيع المساجد المحلية في مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

مما سبق نجد أن مركز الثِّقَل المكاني للمساجد المحلية يتركّز في شمال المدينة ووسطها ، إلا أن توزيع الظواهر الجغرافية لا يتساوي في اتجاه انتشارها؛ بل تأخذ الظاهرة اتجاهات مختلفة . لذلك قامت الدراسة بقياس زاوية واتجاه الكثافة الكبرى لتوزيع المساجد المحلية حول مركزها المتوسط ، بتطبيق طريقة قياس إهليج الانحراف المعياري ؛ من خلال الاستعانة ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية . وقد وجدت الدراسة أن محور الانتشار الأكثف للمساجد المحلية يأخذ اتجاه الشمال الشرقي بزاوية دوران قدرها ٧٣° ؛ كما في(شكل ٢-٣) حيث بلغت أعداد المساجد التي احتواها الإهليج (١٣٠٠ مسجد محليٍّ) تمثل ٧٤% من إجمالي المساجد. وبلغ طول المحور الأكبر الذي الذي يمتد نحو الانتشار الأكثف (١٥كم) ، وهو يشكل ٣٧,٥% من طول محور مكة المكرمة ، المار بالمركز البالغ نحو(٤٠ كم) ، بينما بلغ عرض المحور الأصغر الذي يتجه نحو الانتشار الأقل (١٢ كم) ، وهو يشكل ٣١% من عرض محور المدينة البالغ (٣٩ كم)؛ مما يشير إلى أن شكل الاتجاه يميل إلى التمركُز ضمن أطوال قصيرة نسبيًّا بالنسبة لأطوال أقطار المدينة .

شكل (٢-٣) إهليج الانحرافات المعيارية لتوزيع المساجد المحلية



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد١٤٣٠هـ

٢-١-٢ التوزيع العام لمساجد الجمعة :

يأخذ التوزيع العام لمساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمة نمطًا أقل انتشارًا من توزيع المساجد المحلية ، وهو الأمر الذي تفرضه طبيعة الخدمة ؛ حيث يغطي نطاق خدمات المسجد الجامع المجاورات السكنية للأفراد . وقد بلغ عدد مساجد الجمعة في المدينة (٤١٤مسجدًا جامعًا) تمثل ١٨ % من إجمالي المساجد في منطقة مكة المكرمة ، البالغ عددها (٢٢٥٣) (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، خلاصة أعداد المساجد والجوامع ، ١٤٢٨ -١٤٢٩هـ)* تبايَن توزيعها الجغرافي بين أجزاء المدينة من المركز نحو الأطراف الخارجية . ولتوضيح ذلك تمّ قياس تشتتها بالنسبة للمسجد الحرام باعتباره مركزًا للمدينة ؛ وذلك عن طريق قياس المسافة الفاصلة بين مساجد الجمعة ومركز المدينة ، بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية . وظهرت النتائج كما في الجدول التالي :

جدول (٢-٣) أعداد مساجد الجمعة وفق بعدها عن المسجد الحرام

البعد عن المسجد الحرام (كم)	المساجد		
	العدد	%	النسبة التراكمية
٢	٦٢	١٥	١٥
٤	١٤٩	٣٦	٥١
٦	٩٥	٢٢.٩	٧٣.٩
٨	٤٠	٩.٧	٨٣.٦
١٠	١٥	٣.٦	٨٧.٢
١٢	١٣	٣.١	٩٠.٣
١٤	٢١	٥.١	٩٥.٤
أكثر من ١٤	١٩	٤.٦	١٠٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ، وبرنامجGIS9.3.

* تجدر الإشارة هنا إلى أن منطقة مكة المكرمة تحتوي على أعلى عدد من الجوامع في المملكة ، تليها منطقة الرياض ، التي تحتوي على (٢٢٤٣ جامعًا) ، ثم عسير بواقع (١٧١٦ جامعًا)

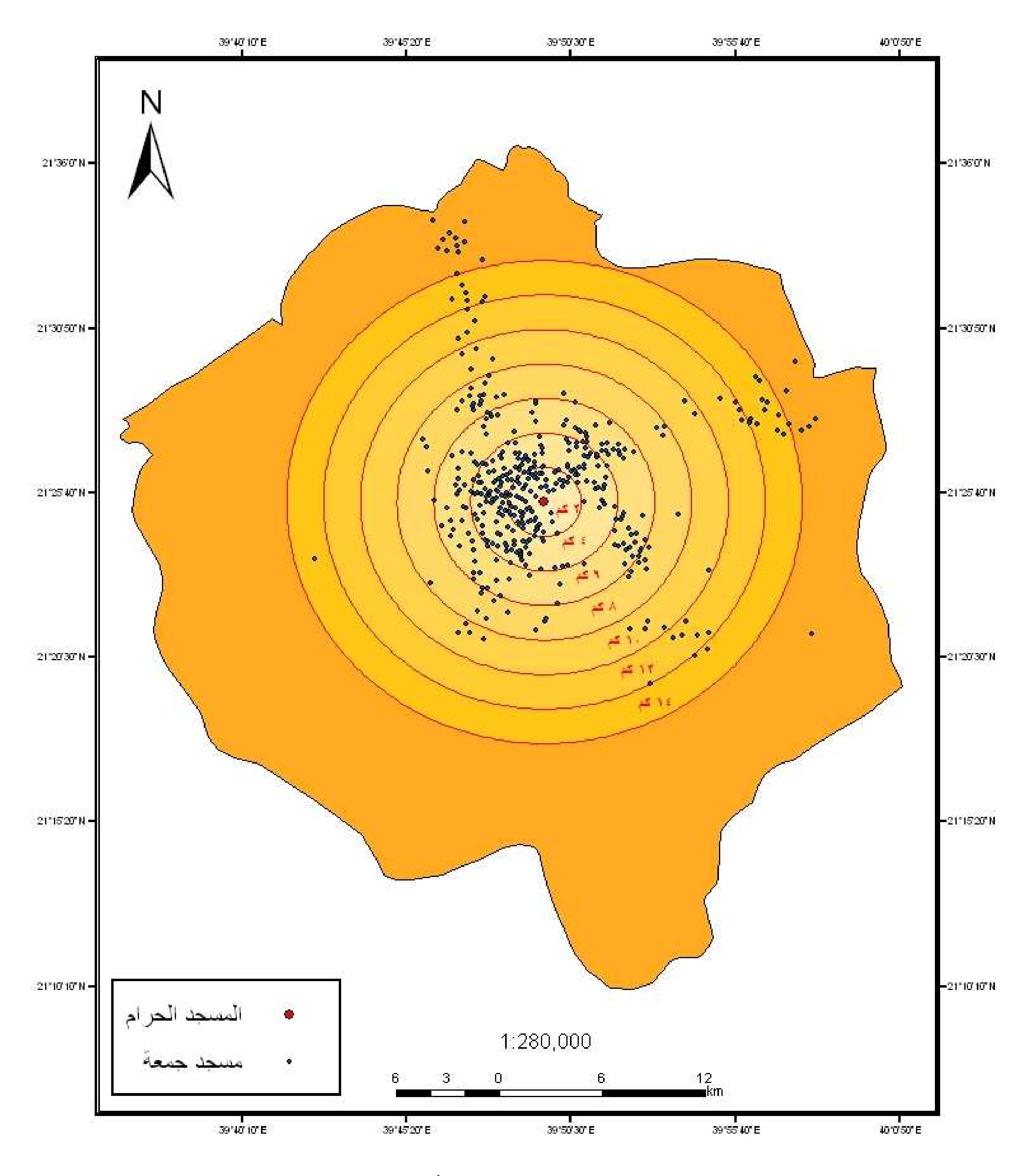
من خلال الجدول (٢-٣) يتضح لنا أن هناك تشابُهًا كبيرًا بين توزيع المساجد المحلية وتوزيع مساجد الجمعة ؛ حيث تنخفض أعداد مساجد الجمعة بشكل تدريجي كلما اتجهنا من مركز المدينة (المسجد الحرام) إلى الأطراف الخارجية . وعليه ؛ يمكن أن نستنتج التالي :

- تتركّز مساجد الجمعة في النطاق الداخلي أو المنطقة المركزية للمدينة بشكل أكبر من نطاق المدينة الخارجي ؛ حيث إنّ أكثر من نصف الجوامع ٥١% يتركز في دائرة يبلغ نصف قطرها ٤ كم فقط عن المسجد الحرام ، وتزداد هذه النسبة إلى ما يقارب ثلاثة أرباع المساجد ٧٤ % ، داخل دائرة يبلغ نصف قطرها ٦كم عن المسجد الحرام. وعلى مسافة أبعد من ٦ كم عن المسجد الحرام تتوزع بقية مساجد الجمعة التي تمثل النسبة الباقية ٢٦% من إجمالي المساجد في المدينة .

- أن أقل تركُّز لمساجد الجمعة يشمل النطاقات التي تبعد ١٠ كم ، و١٢ كم عن المسجد الحرام ؛ حيث بلغت نسبة المساجد بها ما يقارب ٣% . وهي نطاقات يغلب عليها الأراضي الجبلية .

- أن الانتشار العام لمساجد الجمعة يقل تدريجيًا من المركز نحو الأطراف الخارجية؛ إلا أنه على مسافة أكبر من ١٤ كم نجد أن هناك ارتفاعًا ملحوظًا في عدد مساجد الجمعة ؛ حيث إنّ الأحياء التي تمتد على تلك المسافة عبارة عن مخططات حديثة ، شهدت في الفترة الأخيرة حركة نمو سريعة ؛ نتيجة لحظر البناء في العديد من أجزاء المنطقة المركزية؛ مما أدي إلى هجرة أعداد من السكان الدائمين بالمنطقة المركزية إلي خارجها . وهي مِنْ ثَمّ جاذبه للنمو العمراني . وقد ارتبط توزيع المساجد بالنمو العمراني لخدمة المجاورات السكنية للأفراد ؛ مما ساهم في ارتفاع أعدادها ، بالإضافة إلي حداثة تخطيط استخدامات الأرض في تلك الأحياء ، التي روعي فيها توفيرُ توزيعٍ جيد للمرافق الدينية في تلك الأحياء -كما جاء سابقًا- . والشكل التالي يوضح الانتشار المكاني العام لمساجد الجمعة في المدينة.

شكل (٢-٤) توزيع مساجد الجمعة وفق بُعدها عن المسجد الحرام



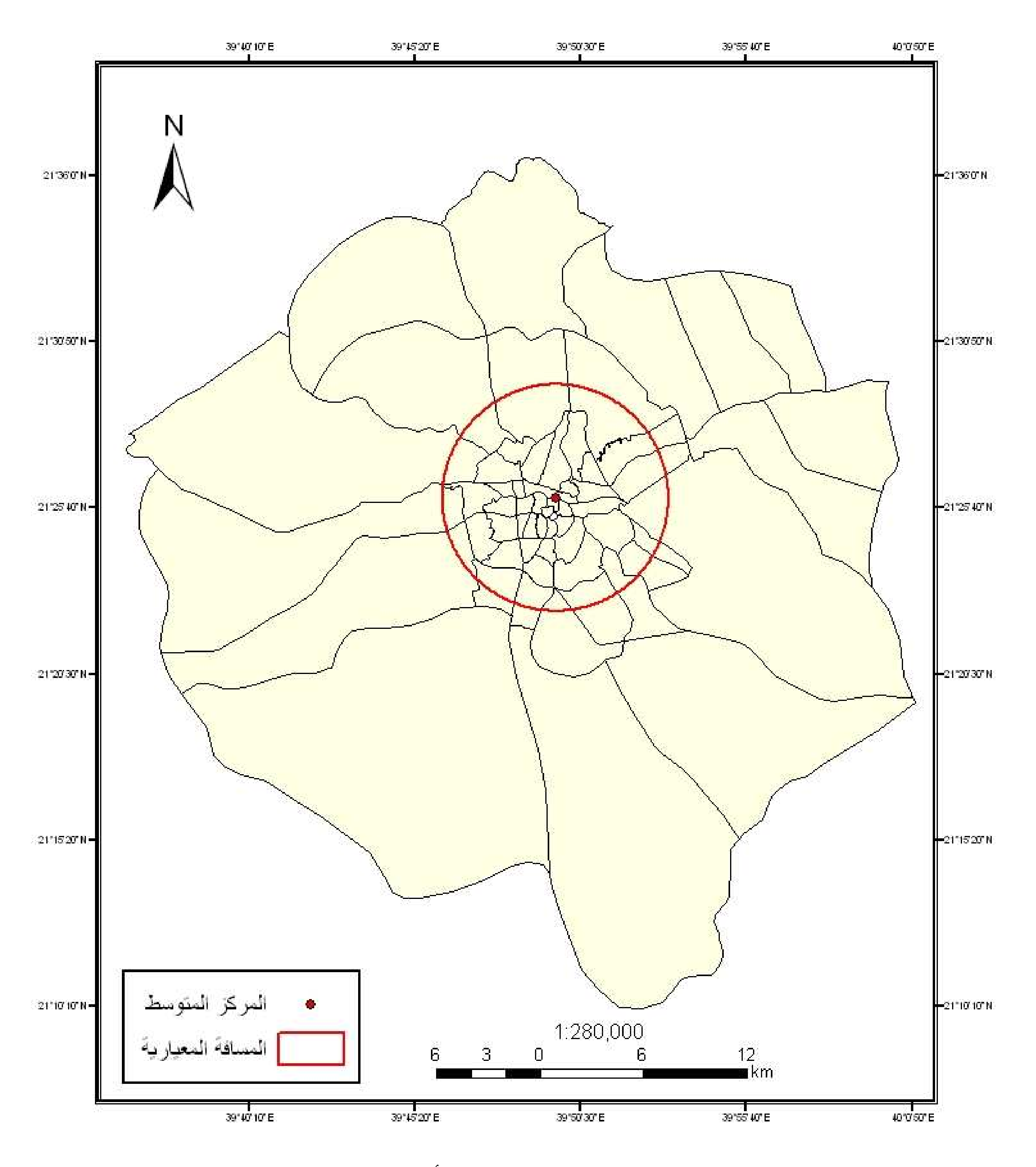
المصدر :الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

يظهر من الشكل (٢-٤) الانتشار العام لتوزيع مساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمة ، والذي تتركز فيه مساجد الجمعة أكثر ما يكون في المنطقة المركزية والانتقالية بالقرب من المسجد الحرام ، بينما تقل أعداد الجوامع كلما ابتعدنا عن المركز نحو أطراف المدينة . وقد تركزت الجوامع في المناطق الهامشية التي تبعد أكثر من ٦كم عن المسجد الحرام ؛ في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية ، والجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية ؛ حيث توجد أحياء : البحيرات ، والتنعيم ، والعمرة الجديدة ، والنوارية ، وشرائع المجاهدين ، والراشدية ، والخضراء ، وبطحاء قريش ، والعوالي . ويعود السبب في ذلك -كما أسلفنا- إلى تحديد أجزاء من هذه المخططات للاستخدام الديني، بالإضافة إلى امتداد العمران إلى هذه المناطق ؛ إذ إن هناك اتجاهًا لنمو العمران في شكل تجمعات سكنية في المناطق المنبسطة على أطراف المدينة . وترتبط بالمدينة من خلال المحاور الرئيسة الإشعاعية (المخطط الهيكلي المحدّث ، ١٤٢٤هـ : ص ٦٤) ؛ حيث سارت الطرق في العاصمة المقدسة عبر المنافذ الطبيعية ، وسار العمران بمحاذاتها متدفّقًا من المركز بنفس الاتجاهات آخذًا الشكل الإشعاعي نمطًا له . وبدأ النمو قريبًا من المدينة الأصلية وعلى طول هذه الخطوط ، وكلما زادت المدينة حجمًا طالتْ الأذرُع وتضخّمت ، ولكن ما تلبث الفراغات الفاصلة في ما بينها أن تعمّر ، ثم تطول الأذرع وتملأ الفراغات . وهكذا يظهر الدور الفعال لوسائل المواصلات في ظهور التجمعات العمرانية على مسافات أبعد من المدينة (عطوي ، ٢٠٠٣ : ص ١٢٢) . وبناءً على ذلك تبعها توزيع المساجد ؛ وذلك على العكس من المناطق الهامشية الموجودة في الأجزاء الشرقية والجنوبية والغربية ؛ حيث إنّ معظمها امتد إليها العمران في الأجزاء القريبة من المركز . أما الأجزاء البعيدة فلم يصل إليها العمران بَعْدُ ؛ لبُعدها عن محاور الحركة ، ولعدم توفر الخدمات الرئيسة بها.

وللتعرف على مركز الثِّقَل المكاني لتوزيع مساجد الجمعة ومدى تشتت التوزيع العام لها عن هذا المركز ، تم تحديد المركز المتوسط لمساجد الجمعة

ومعرفة المسافة المعيارية له ؛ وذلك بالاستعانة ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية (شكل ٢-٥) . وقد وجدت الدراسةُ أن النقطة المركزية لمساجد الجمعة تقع بين حي السليمانية والحجون شمال المسجد الحرام ، وهي تمتد على ذات النطاقات التي تمتد عليها المسافة المعيارية للمساجد المحلية . وقد أظهرت نتائج المسافة المعيارية التي بلغ طول نصف قطرها (٦٢٨٧ م) أن ٧٣% من مساجد الجمعة (٣٠١مسجد) تتوزع في مساحة قدرها ١٠% من مساحة المدينة الكلية (١٤٩٧٦هكتارًا) تقريبًا ؛ وهذا يدل على التركز الحاصل في مساحة قليلة من المدينة دون الأجزاء الأخرى . أما النسبة الباقية التي تمثل ٩٠% من إجمالي مساحة المدينة والتي لم تشملها المسافة المعيارية تمثلت في أجزاء من الأحياء الهامشية – مثل : بطحاء قريش ، والهجرة ، والتنعيم ، والمشاعر ، والحمراء ، وأم الجود ، والملك فهد– فقد بلغت نسبة مساجد الجمعة بها التي لم تدخل ضمن نطاق المسافة المعيارية ١٢% من إجمالي الجوامع . بالإضافة إلى أن الأحياء الهامشية –في : العكيشية ، والعوالي ، والخضراء ، والراشدية ، وشرائع المجاهدين ، والشرائع ، والعسيلة ، والعمرة الجديدة ، والنوارية ، وولي العهد– خرجت بالكامل من نطاق المسافة المعيارية والتي بلغت نسبة المساجد بها ١٥%. وهذا يشير إلى تركُّز التوزيع العام لمساجد الجمعة في المنطقة المركزية والانتقالية من المدينة ، والأجزاء القريبة من المركز في المنطقة الهامشية .

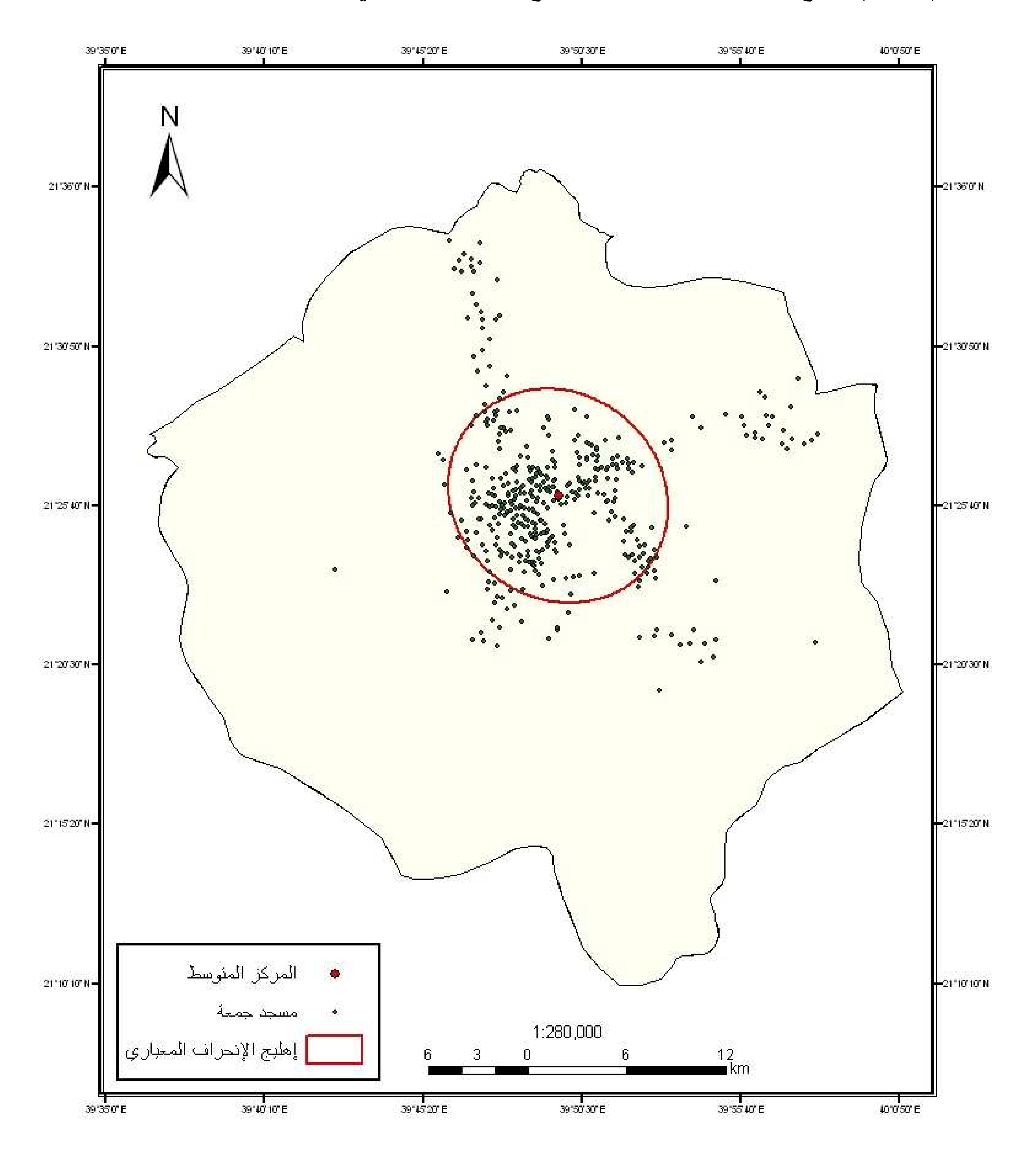
شكل (٢-٥) المركز المتوسط والمسافة المعيارية لتوزيع مساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

ولمعرفة اتجاه التركُّز في توزيع مساجد الجمعة قامت الدراسة بتطبيق قياس إهليج الانحراف المعياري ، من خلال برنامج نظم المعلومات الجغرافية (شكل٢-٦) ، ووجدت أن محور الانتشار الأكثف لمساجد الجمعة يأخذ اتجاه جنوب شرق ، بزاوية دوران قدرها ١٢٧° . وقد بلغ عدد المساجد التي احتواها الإهليج (٢٠ مسجد جمعة) ، تمثل ٧٧% من إجمالي مساجد الجمعة . وامتد المحور الأكبر الذي يتجه نحو الانتشار الأكثف على مسافة (٦,٦ كم) ، وهو يشكل ١٧% من طول محور مكة المكرمة المارّ بالمركز ، البالغ نحو(٤٠ كم) . أما المحور الأصغر الذي يتجه نحو الانتشار الأقلّ فقد امتد على مسافة ٥,٩ كم ، وهو يشكل ١٥% من عرض محور المدينة البالغ (٣٩ كم) ؛ وذلك يشير إلى أن شكل الاتجاه يميل إلى التمركز ضمن أطوال قصيرة نسبيًّا بالنسبة لأطوال أقطار المدينة .

شكل (٢-٦) إهليج الانحرافات المعيارية لتوزيع مساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

٢-١-٣ التوزيع العام لمصليات العيد :

يأخذ التوزيع العام لمصليات العيد طابعًا مختلفًا عن المساجد المحلية ومساجد الجمعة ؛ إذ لا يشترط في صلاة العيد أن تكون في مبنى خاص ، إنما تُوفَّر لها المساحة الواسعة التي يسهُل الوصول إليها من قِبَل سكان الحي ؛ وذلك وفق ما جاء في المعايير التخطيطية للخدمات الدينية في المملكة . وقد بلغ إجمالي مُصلَّيات العيد في مدينة مكة المكرمة (١٤٧مصلًّى للعيد) ، يختلف توزيعها الجغرافي بين أجزاء المدينة . ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (٢-٤) أعداد مُصلَّيات العيد وفق بُعدها عن المسجد الحرام

البعد عن المسجد الحرام (كم)	المساجد		
	العدد	%	النسبة التراكمية
٢	١٥	١٠.٣	١٠.٣
٤	٤٨	٣٢.٩	٤٣.٢
٦	٣٨	٢٦	٦٩.٢
٨	١٧	١١.٧	٨٠.٩
١٠	٥	٣.٤	٨٤.٣
١٢	٤	٢.٧	٨٧
١٤	١٢	٨.٢	٩٥.٢
أكثر من ١٤	٧	٤.٨	١٠٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ، وبرنامجGIS9.3.

من خلال الجدول (٢-٤) يتّضح أن الوضع لا يختلف كثيرًا في توزيع مُصلَّيات العيد عن المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ؛ إذ تتركز مُصلَّيات العيد في نطاق المدينة الداخلي بشكل أكبر من النطاقات الخارجية . وعليه ؛ يمكن أن نستنتج التالي :

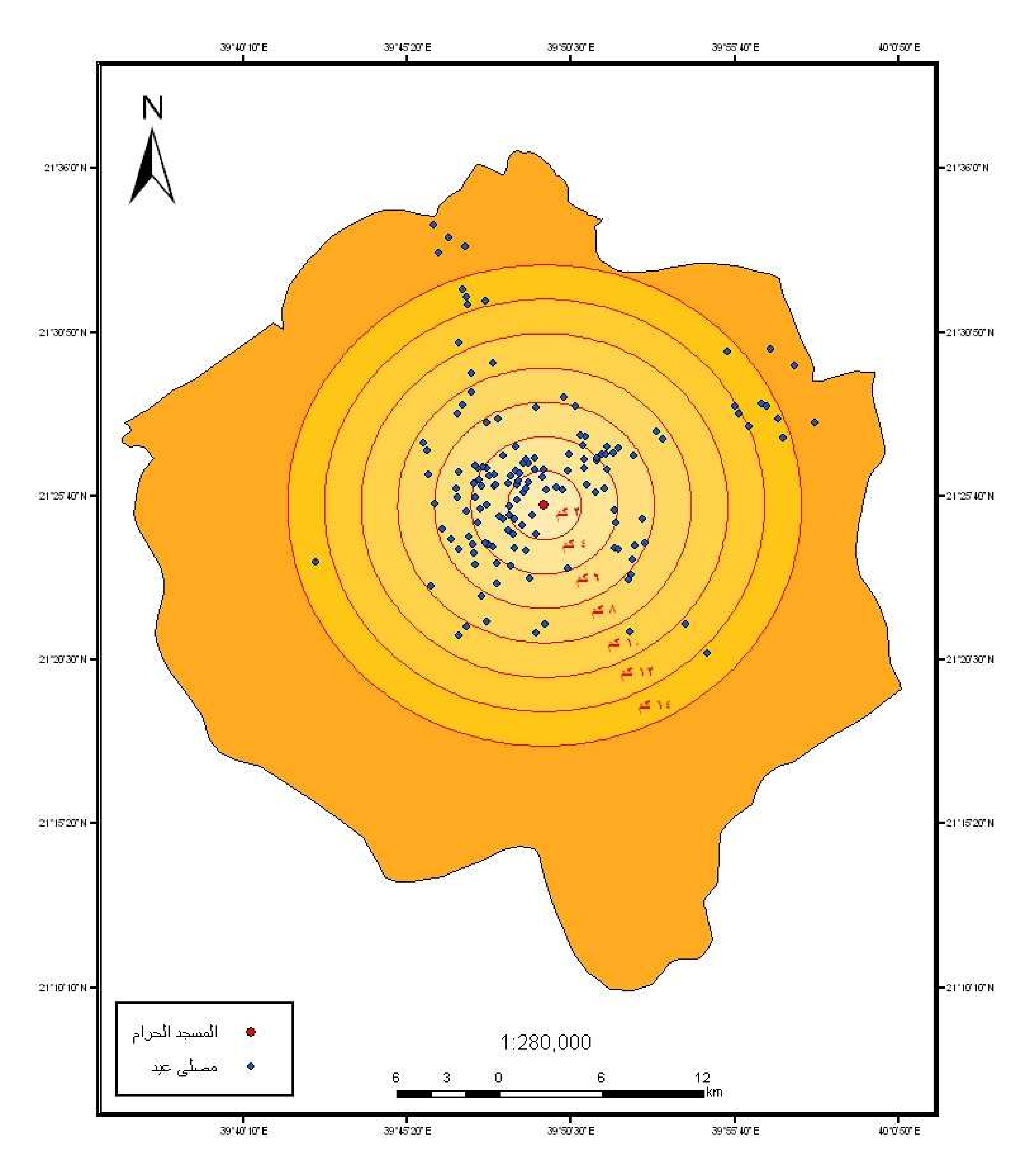
- أن أكثر من ثلثي مُصلَّيات العيــد ٦٩% يتركــز داخــل دائــرة يبلــغ نصــف قطرها ٦كم عن المسجد الحــرام ، وأن ثلــث مُصــلَّيات العيــد فــي المدينــة ٣٣% يوجد في المناطق التي تبعد مِن ٢ كم إلى ٦كــم مــن المســجد الحــرام، داخل دائرة يبلغ نصف قطرها ٤ كم.

- أن أقل من ثلث مُصلَّيات العيد ٣١ % يتوزع فــي المنــاطق الممتــدة مــن ٦ كم إلى أكثر من ١٤ كــم عــن المســجد الحــرام ؛ ممــا يشــير إلــى تركُّــز مُصلَّيات العيد في النطاق الداخلي القديم من المدينــة ، وقلّتهــا فــي النطاقــات الخارجية الهامشية .

- أن أقل نسبة من مُصلَّيات العيد(٩ مصليات) تمتد علــى مســافة ٨ كــم إلــى ١٢ كم ، وتمثل ٦%من إجمالي المُصَلَّيات .

- أن الانتشار العــام لمصــليات العيــد يأخــذ طــابع التركُّــز فــي المركــز ، والانتشار كلما اتجهنا إلــى الأطــراف الخارجيــة . غيــر أن التوزيــع العــام لمصليات العيد يزداد على مســافة أكبــر مــن ١٢كــم ؛ حيــث بلغــت نســبة المُصَلَّيات ٨% من إجمالي المُصَلَّيات ؛ بســبب وجــود المخططــات الحديثــة -كما أسلفنا سابقًا- . ويمكن توضيح التوزيــع العــام لمصــليات العيــد مــن خلال الشكل التالي :

شكل (٢-٧) توزيع مُصلَّيات العيد وفق بُعدها عن المسجد الحرام

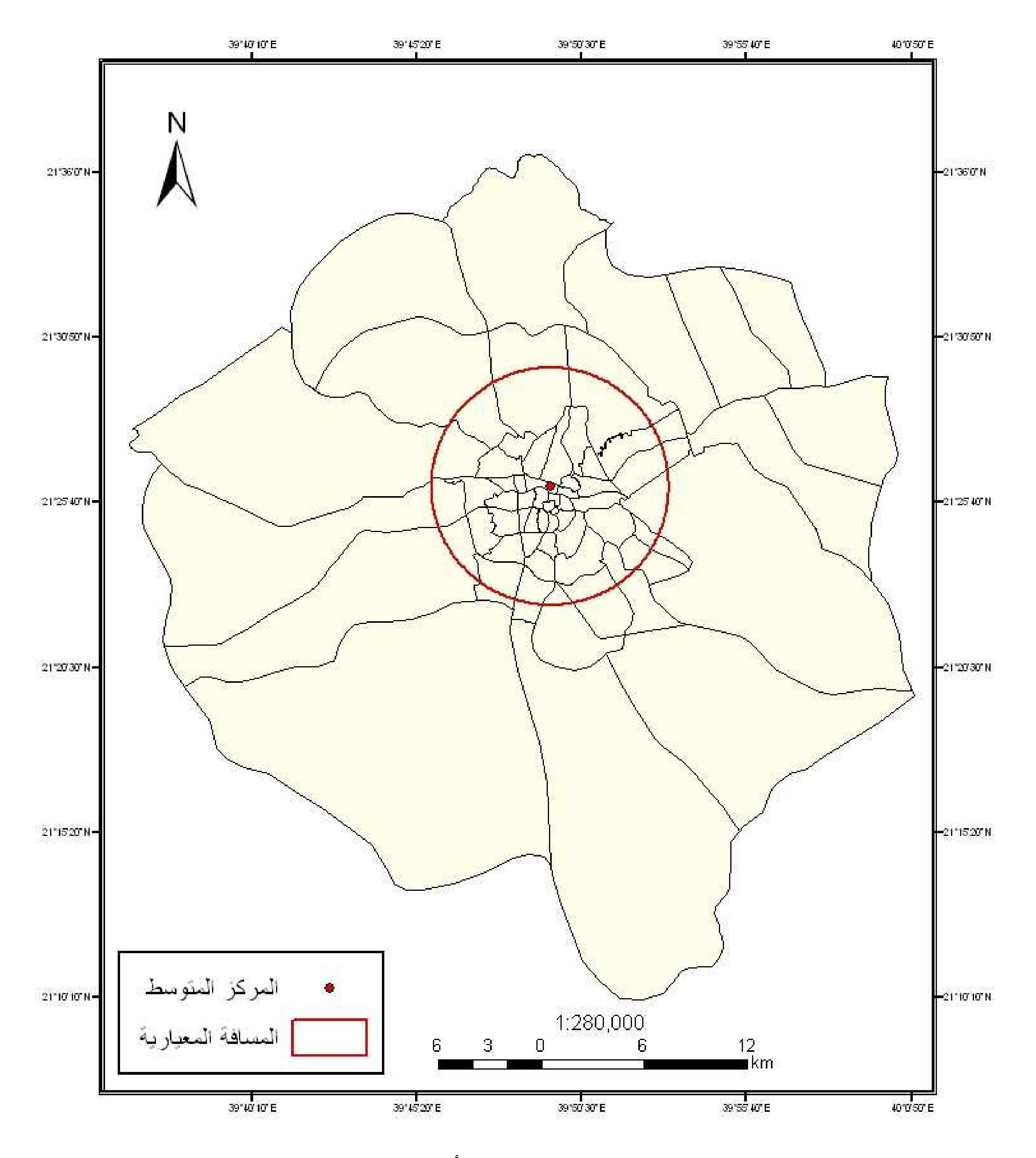


المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

يتبيّن من الشكل (٢-٧) أن معظم مُصلَّيات العيد توجد في المناطق القريبة من المسجد الحرام ، التي تضم أحياء المنطقة المركزية والانتقالية ؛ حيث إنّ ٦٩ % من مُصلَّيات العيد توجد هناك ، وذلك لوجود ثَقَل سكاني وعمراني بها . وتقل هذه المُصلَّيات كلما اتجهنا نحو أطراف المدينة ، مع امتداد انتشار هذه المُصلَّيات من المركز نحو الأطراف في المناطق التي تبعد أكثر من ٨ كم عن المسجد الحرام ؛ وذلك في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية ، والقليل منها في الأجزاء الجنوبية الشرقية ؛ وذلك لامتداد العمران على المحاور الرئيسة للمدينة في هذه المناطق . أما المناطق الشرقية والجنوبية والغربية التي تشمل المشاعر ، وأحياء : العكيشية ، وولي العهد ، والملك فهد ، والحمراء وأم الجود ؛ فلم يمتد إليها العمران إلا في الأجزاء القريبة من مركز المدينة . وهذا يفسر عدم وجود المُصلَّيات بها .

ولمعرفة مركز ثِقَل التوزيع وانتشار مُصلَّيات العيد حول هذا المركز قامت الدراسة بقياس المركز المتوسط والمسافة المعيارية حوله ؛ من خلال الشكل (٢-٨) الذي يبين أن النقطة المركزية لمصليات العيد تقع في أقصى شرق حي الحجون شمال المسجد الحرام ، بانحراف بسيط عن النقطة المركزية لمساجد الجمعة شمال المسجد الحرام ؛ ذلك أنّ صلوات العيد تقام في الجوامع داخل المدينة . وقد بلغ نصف قطر المسافة المعيارية لمصليات العيد (٦٦٣٠ م) ، احتوت على (٩٦ مصلى عيد) ، من أصل (١٤٧ مصلًّى للعيد) ؛ أي بنسبة ٦٥% من إجمالي المُصلَّيات . وبلغت نسبة ما تغطية المسافة المعيارية ١١% من مساحة منطقة الدراسة . أما النسبة الباقية التي تمثل ٨٩ % التي لم تشملها المسافة المعيارية فتمثلت في الأحياء الهامشية في : العكيشية ، والعوالي ، والخضراء ، والراشدية ، وشرائع المجاهدين ، والشرائع ، والعسيلة ، والعمرة الجديدة ، والنوارية ، وولي العهد . وقد بلغت نسبة المُصلَّيات بها ١٨% . وعلى الرغم من كثرة المساحات المفتوحة في المناطق الهامشية إلا أنها لم تُستغلّ ، وتركّزت مُصلَّيات العيد في المنطقة المركزية والانتقالية من المدينة ، والأجزاء القريبة من المركز في المناطق الهامشية ، التي امتدت المسافة المعيارية لها أيضا في كلٍّ من : بطحاء قريش ، والهجرة، والتنعيم ، والمشاعر ، والحمراء ، وأم الجود ، والملك فهد .

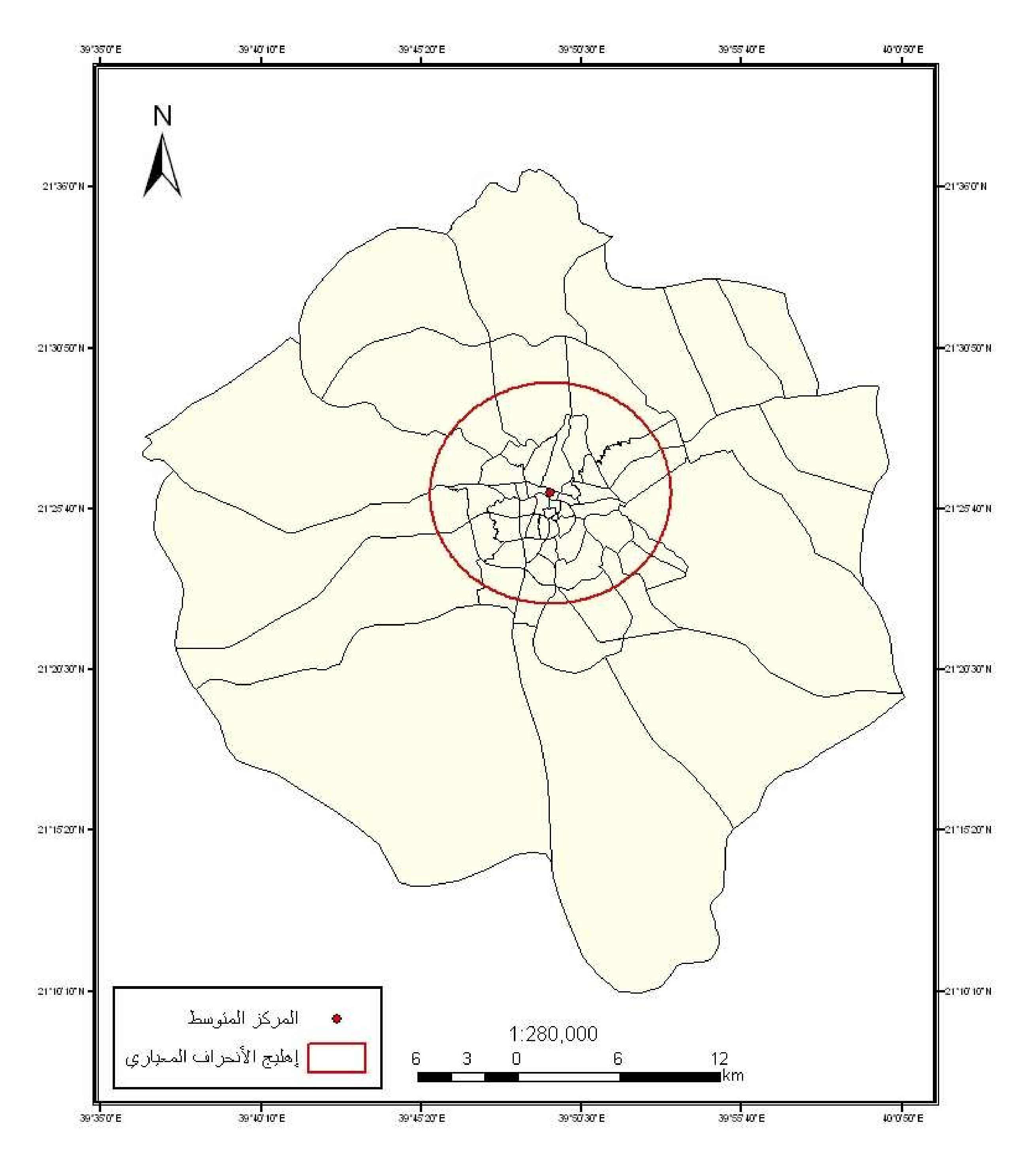
شكل (٢-٨) المركز المتوسط والمسافة المعيارية لتوزيع مُصلَّيات العيد في مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

ولمعرفة اتجاه تركُّز مُصـــلَّيات العيــد تـــم قيـــاس إهلـــيج الانحـــراف المعيـــاري بواسطة برنامج نظم المعلومات الجغرافية ؛ كمـــا فـــي (الشـــكل ٢-٩) الـــذي يُظهـــر أن إهليج الانحراف المعياري لمصـــليات العيـــد يأخـــذ الاتجـــاه الشـــرقي والغربـــي ، بزاوية دوران قدرها ٨٩ ° . وقد امتد المحور الأكبر علـــى مســـافة ٦,٧ كـــم ، أمـــا المحور الأصغر فقد امتد علـــى مســـافة ٦,٥ كـــم . وبلغـــت نســـبة المُصَـــلَّيات التـــي احتوها الإهليج ٧٠% (١٠٢ مصلًّى للعيد) ، إلا أن هـــذا التوزيـــع لا يأخـــذ اتجاهًـــا واضحًا؛ إذ يكاد يكون توزيع مُصلَّيات العيـــد متكافئًـــا بـــين أجـــزاء المدينـــة بشـــكل عام.

شكل (٢-٩) إهليج الانحرافات المعياري لمصلَّيَات العيد في مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

مما سبق نجد أن هناك تشابهًا واضحًا في التوزيع العام لكلٍ من المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد . فهي تتركز في أحياء المنطقة المركزية ، والمناطق الانتقالية المحيطة بالمسجد الحرام ؛ التي تتميز بصغر مساحاتها ، لكنّها على الرغم من ذلك تشكّل ٦٠% من أحياء منطقة الدراسة ، وتتميز بكثافة سكانية عالية ؛ حيث تحتوي ٧٠ % من إجمالي سكان المدينة ، مما يفسر نمط التوزيع المكاني للمساجد بها . بالإضافة إلى العديد من العوامل الأخرى التي تفسر هذا التوزيع ؛ كالحيز المكاني الذي تشغله الخدمة ، والذي يؤثر على مدى فاعليتها . وهو الجانب الذي يمكن تناوله من خلال دراسة التحليل المكاني للمساجد ، حيث يعد أسلوبًا مهمًّا لإبراز الاختلافات المكانية في توزيع الظاهرة الجغرافية . ولذلك اعتمدت الدراسة على التحليل المكاني في مستويين هما : القطاعات ، والأحياء .

٢ – ٢ التوزيع الجغرافي للمساجد على مستوى القطاعات :

قامت أمانة العاصمة المقدسة في عام ١٤٢٥هـ بتوحيد التقسيم الإداري لمدينة مكة المكرمة ؛ حيث تم تقسيم المدينة إلى قطاعات وأحياء . وقد رُوعي في تقسيم القطاعات حدودُ الأحياء ؛ بحيث يشمل كلٌّ قطاع مجموعةً من الأحياء بكامل حدودها ، وأن تتفق مع شبكة الطرق الرئيسة والدائرية . كما روعي أن يكون توزيع السكان متوازنًا بين القطاعات المختلفة ، ويتناسب مع احتياج الدوائر الحكومية والخدمية (وزارة الشؤون البلدية والقروية ، مشروع توحيد الحدود الإدارية لمدينة مكة المكرمة ، ١٤٢٥هـ) . وفي ما يلي توضيحٌ لخصائص هذه القطاعات .

جدول (٢-٥) القطاعات البلدية بمدينة مكة المكرمة

القطاع	الأحياء التابعة له	عدد سكان القطاع	المساحة بالهكتار
أجياد	أجياد- الهجلة – الشبيكة – الطندباوي – المنصور	١١٣٣٩٨	٣٥٦
الغزة	شعب عامر وعلي –القرارة والنقا – حارة الباب والشامية – جرول - التيسير	٣٣٢٥٩	٢٩٥
المسفلة	الروابي – كدي – التقوى – المسفلة – جرهم – الهنداوية – الرصيفة – الخالدية	٢٦٤٣٣٢	٢٠٣٥
العتيبية	العتيبية – الاندلس – الشهداء – البيبان – النزهة – الزهراء – الحجون – الزاهر – الضيافة	٢٣٧٥٧٣	١٨٩٩
المعابدة	جبل النور – المعابدة – ريع ذاخر – الخنساء – الجميزة – الروضة – السليمانية – وادي جليل – العدل	٢١٢٤١٠	٤٦٣٨
العزيزية	النسيم – المرسلات – العزيزية – الجامعة – العوالي – المشاعر	١٢٢٢٤٠	٢٣٠٧٠
الشوقية	بطحاء قريش – الملك فهد – العكيشية – الشوقية – ولي العهد – الهجرة – الكعكية	١٠٣١٣٩	٤٤٧٩٥
العمرة	التنعيم – البحيرات – النوارية – العمرة الجديدة – الحمراء وأم الجود - السلامة	١٠٩٨٩١	٣٧٥٧٠
الشرائع	شرائع المجاهدين – العسيلة – الخضراء – الشرائع – الراشدية	٩٨١٩٨	١٥٣٠٠
المجموع		١٢٩٤٤٤٠	١٢٩٩٥٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات أمانة العاصمة المقدسة ، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات .

من خلال الجدول (٢-٥) نجد أن مدينة مكة المكرمة تتكون من تسعة قطاعات رئيسة ، كل قطاع يشتمل على مجموعة من الأحياء يتراوح عددها بين خمسة وتسعة أحياء . وهذه القطاعات هي : أجياد ، والغزة ، والمسفلة ، والعتيبية ، والمعابدة ، والعزيزية ، والشوقية ، والتنعيم ، والشرائع . وتتباين مساحات هذه القطاعات طبقا للموقع من الحرم الشريف ، والمنطقة المركزية ، والمساحات المتاحة للتنمية ؛ حيث تحتل كلٌّ من أحياء : الشرائع ، والعمرة ،

والشوقية ، والعزيزية أكبر المساحات . فقد ساعد موقعُها على أطراف المدينة في اتساع مساحتها التي تمثّل ٩٣% من إجمالي مساحة المدينة . وعدم تناسُب مساحاتها مع أعداد السكان الذين يمثّلون نسبة ٣٣% من إجمالي سكان المدينة مما تركَ علاقةً عكسية بين مساحات هذه القطاعات وبين أعداد السكان بها .

ولم تتناسب أيضًا أعداد السكان الكبيرة ٦٧% مع المساحات الصغيرة ٧% لقطاعات : المعابدة ، والعتيبية ، والمسفلة ، والغزة ، وأجياد ؛ فكوّنت بذلك علاقة طردية بين المساحة الصغيره للقطاع وبين قُربه من مركز المدينة من جهة ، وبين عدد السكان من جهة أخرى ؛ مما أدى إلى التّبايُن في استخدامات الأرض، وتوزيع الخدمات ؛ ومنها الخدمات الدينية المتمثلة في المساجد.

وقد ركّزت معظم الدراسات الجغرافية في مجال جغرافية الخدمات على مواقع الخدمات وأماكن إقامة الأفراد ؛ وذلك من خلال اختيار الموقع المناسب لها بما يتناسب مع الحيز المكاني الذي تشغله الخدمة ، حيث يكون تنظيم الخدمات على مستوى المدينة من خلال توزيع الوحدات الخدمية على مختلف أرجاء المدينة ، وحسب الاحتياجات المختلفة من مكان لآخر . ومن هنا قامت الباحثة بدراسة خصائص التوزيع الجغرافي للمساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد ؛ من حيث التركز والانتشار ، ومقارنته بالمساحة وأعداد السكان.

٢-٢-١ توزيع المساجد المحلية في القطاعات :

بلغ عدد المساجد المحلية في مدينة مكة المكرمة (١٧٥٦ مسجدًا محليًّا) ، تتفاوت توزيعًا بين قطاعات المدينة . وقد حاز قطاع المسفلة على أعلى نسبة من المساجد التي بلغت ١٧% من المساجد (٣٠٣ مسجد محليٍّ) ، ثم يليه قطاع : العتيبية ، والمعابدة ، والعمرة ، والشرائع ، وأجياد ، والعزيزية ، والشوقية ،

والغزة –على التوالي– ؛ إذ بلغت نسبة المساجد المحلية في قطاع الغزة ٣% (٥٨مسجدًا محليًّا) . ونتيجة لهذا الاختلاف الكبير في أعدادها وجدت الدراسة أن من الضروري قياس التّبايُن في توزيعها على قطاعات المدينة المختلفة ؛ كما في الجدول التالي:

جدول (٢–٦) التّبايُن بين أعداد المساجد المحلية في قطاعات مدينة مكة المكرمة*

الرقم	القطاع	عدد المساجد	(س - سَ)	$(س - سَ)^2$
١	أجياد	١٥٤	-٤١	١٦٨١
٢	الغزة	٥٨	-١٣٧	١٨٧٦٩
٣	المسفلة	٣٠٣	١٠٨	١١٦٦٤
٤	العتيبية	٢٩٢	٩٧	٩٤٠٩
٥	المعابدة	٢٨٤	٨٩	٧٩٢١
٦	العزيزية	١٥٣	-٤٢	١٧٦٤
٧	الشوقية	١٢٨	-٦٧	٤٤٨٩
٨	العمرة	٢٠٦	١١	١٢١
٩	الشرائع	١٧٨	-١٧	٢٨٩
المجموع		١٧٥٦		٥٦١٠٧

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الجدول (٢–٦) وبحصولنا على مربع الفرق لانحرافات المساجد عن الوسط الحسابي* لها ، ووفقًا لمعادلة التّبايُن –نجد أن درجة التّبايُن بلغت (٦٢٣٤) ، وهي قيمة تدل على وجود نسبة كبيرة للتشتُّت بين توزيع المساجد المحلية في القطاعات المختلفة ؛ فكلما زادت قيمة التّبايُن دلّ ذلك على زيادة في

* يُعرَّف التّبايُن بأنه : مجموع مربع انحرافات القيم عن وسطها الحسابي مقسومًا على عددها (إبراهيم ، ١٩٩٩، ص١٠٣) .

وقد تم حسابه من خلال المعادلة : $ع^2 = \frac{مج(س-سَ)^2}{ن}$

* المتوسط الحسابي = ١٩٥

التشتت والاختلاف؛ ومِن ثَمّ قِلّة تجانُسها . ويعود السبب في ذلك إلى اختلاف مساحات القطاعات ، وتوزيع السكان ، والكتلة العمرانية بها . ويمكن تقسيم القطاعات إلى رُتَبٍ بحسب أعداد المساجد المحلية بها؛ وذلك على النحو التالي :

جدول (٢-٧) عدد المساجد المحلية مقارنة بالمساحة والسكان في قطاعات مدينة مكة المكرمة

الرتبة	عدد المساجد	أسماء القطاعات	إجمالي المساجد	إجمالي السكان	رتب السكان	إجمالي المساحة بالهكتار	رتب المساحة
١	اقل من ١٠٠	الغزة	٥٨	٣٣٢٥٩	١	٢٩٥	١
٢	من ١٠٠ إلى ١٩٩	الشوقية العزيزية أجياد الشرائع	٦١٣	٤٣٦٩٧٥	٣	٨٣٥٢١	٤
٣	من ٢٠٠ إلى ٣٠٠	العمرة المعابدة العتيبية	٧٨٢	٥٥٩٨٧٤	٤	٤٤١٠٧	٣
٤	أكثر من ٣٠٠	المسفلة	٣٠٣	٢٦٤٣٣٢	٢	٢٠٣٥	٢

المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ١٤٢٥هـ ، خريطة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ .

من خلال تحليل الجدول (٢-٧) والشكل (٢-١٠) يتضح الآتي :

- أن هناك اختلافًا في توزيع المساجد المحلية بين قطاعات المدينة ؛ حيث إنّ المساجد المحلية في الرتبة الأولى والتي توجد في قطاع الغزة شمال المسجد الحرام ؛ تحتوي على أقل عدد من المساجد ، بما يمثّل ٣% من إجمالي المساجد المحلية ؛ وهو أقل القطاعات من حيث المساحة وعدد السكان .

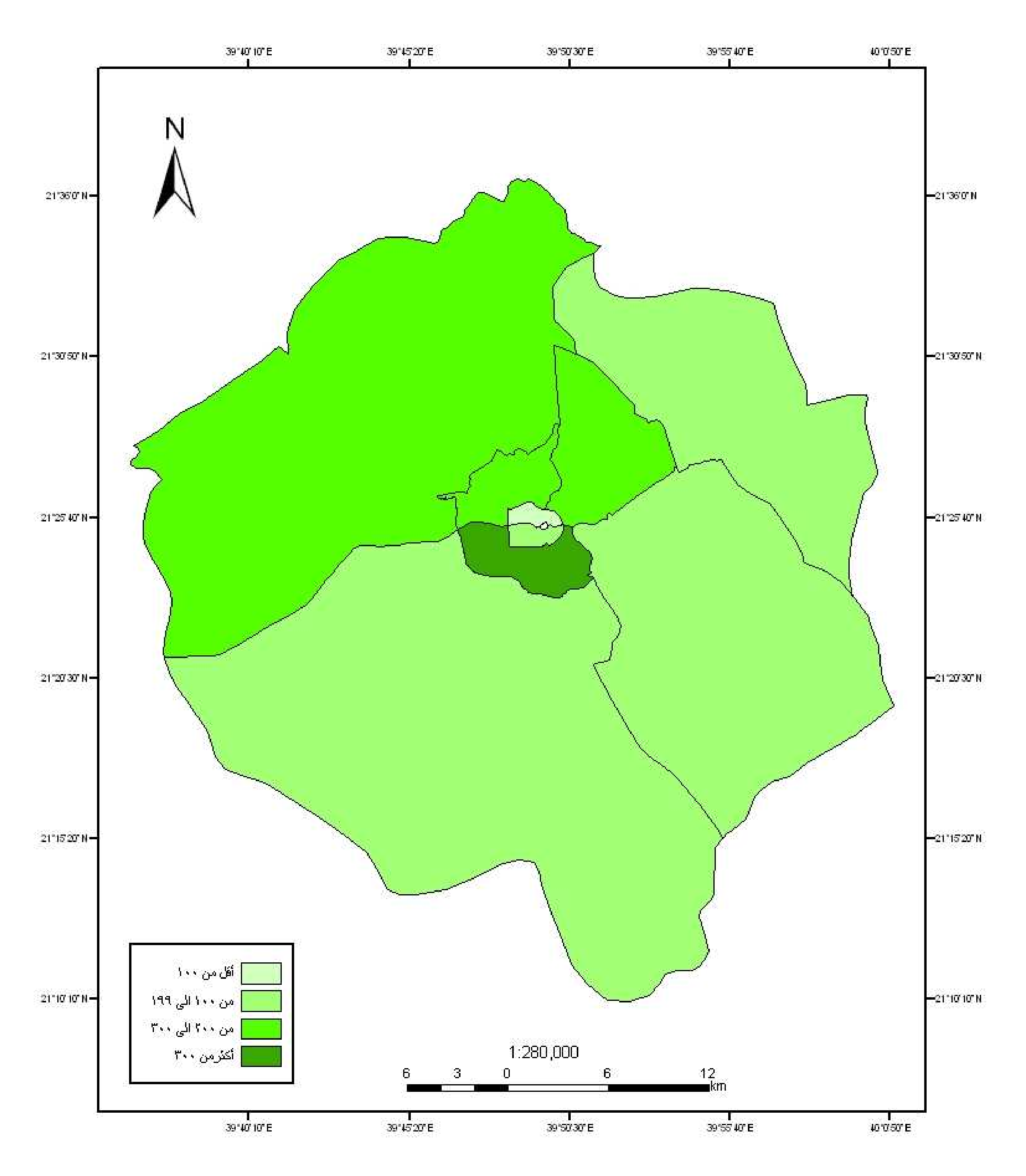
ويعود السبب في ذلك إلى تعـرُّض معظم مبـاني ومسـاجد المنطقـة لعمليـات الهدم ؛ وذلك في أعمال تطوير المنطقة المركزية ، كمـا أن معظـم سـكان هـذا القطاع هم من السكان الموسميين .

- تقلّ أعداد المساجد في قطاعات الرتبة الثانية ؛ إذ تحتـوي هـذه الرتبـة علـى قطاعات حديثة النشأة –بعد استثناء قطاع أجيـاد منهـا ؛ كونـه واقعًـا شـمال المسجد الحرام– ، وتبلغ نسبة المساجد بهـا ٢٦ % مـن إجمـالي المسـاجد ، بينما تمثل مساحتها ٦٤% من إجمالي مسـاحة المدينـة ؛ وهـي أكبـر رتبـة من حيث المساحة . أما نسبة السكان فتمثل ٢٥% من إجمالي السكان .

- أن أعلى نسبة من السكان ٤٣% توجد فـي قطاعـات الرتبـة الثالثـة ، التـي تبعها زيادة بأعـداد المسـاجد ؛ حيـث بلغـت نسـبتها ٣٥% مـن إجمـالي المساجد ، وتشغل هـذه القطاعـات ٣٤% مـن إجمـالي مسـاحة المدينـة . وتشمل : العمـرة ، والمعابـدة ، والعتيبيـة . وتمتـد فـي الشـمال والشـمال الغربي ، وغرب المدينة .

- أن أعلى عدد من المسـاجد يوجـد فـي قطـاع المسـفلة ، وقـد بلـغ عـدد المساجد المحلية بـه (٣٠٣ مسـجدًا) ؛ أي مـا يعـادل ١٧% مـن إجمـالي مساجد المدينة ، كما أنـه أعلـى القطاعـات مـن حيـث عـدد السـكان ؛ إذ وصلت نسبتهم إلى ٢٠% من إجمالي سكان القطاعـات ؛ ممـا يفسـر كثـرة المساجد بهذا القطاع . في حـين أن نسـبة مسـاحته بلغـت ٢% فقـط مـن إجمالي مساحة المدينة ؛ وهذه صفة مميزة لأحياء القلـب القـديم التـي تتميـز بالكثافة السكانية العالية ، مع صِغَرِ مساحتها .

شكل (٢-١٠) توزيع المساجد المحلية في قطاعات مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

لقد اهتم الجغرافيون منذ القِدَم بدراسة التباعُد بين الظاهرات ؛ فنجد العديد من الدراسات المدنية التي سعت إلى التعرف على النظرية العامة للتباعد من الطريقة الرياضية التي تربط بين الحجم والتباعد . وكان أوّل من أرسى قواعد رياضيات الموقع في الجغرافيا هو الجغرافي الألماني (والتر كريستالر) من خلال نظريته التي تصف تباعُد المدن على صفحة الإقليم (عطوي، ٢٠٠٣: ص ٧٨) . وينظر كريستالر إلى التباعُد كانتشار Distance ، وهو يحاول بذلك أن يتوصل إلى العلاقة التي تربط بين المسافات وأحجام مراكز العمران والخدمات ؛ حيث إنّ التباعُد بين الظاهرات يرتبط بأحجامها ، فالترابط بين الحجم والتباعد –بوجهٍ خاصّ– وثيق جدًّا ، بحيث لا يمكن فهم أحدِهما مستقلا عن الآخر . والتوزيع من الناحية الكارتوغرافية هو التباعُد (spacing) بعينهِ حينما تكون أحجام الظواهر المدروسة متماثلة أو متقاربة . والتباعد في الواقع هو الكثافة (صفوح،٢٠٠٠: ص٣٤١) . والعلاقة هنا عكسية ؛ فكلما قلّ متوسط التباعُد دلَّ على التجمُّع والتكاثف ، وكلما ارتفع متوسط التباعُد دلّ ذلك على الانتشار والتباعد . ومن خلال ما سبق من البحث وجدت الدراسة أن توزيع المساجد لا يتناسب مع مساحات القطاعات ؛ مما يعني أن السكان يحتاجون إلى قطْع مسافات طويلة للوصول إلى المسجد . وهذه المسافات تزداد و تقلّ ؛ وفق نمط انتشار المساجد في القطاعات . لذلك وجدت الدراسة أنّ من المناسب الكشف عن التوزيع الكثافي للمساجد من خلال معادلة متوسط التباعُد .

جدول (٢-٨) متوسط التباعُد بين المساجد المحلية في القطاعات*

الرقم	القطاعات	أعداد المساجد المحلية	المساحات بالهكتار	المساحة /المساجد المحلية	جذر المساحة /المساجد المحلية	متوسط التباعد بين المساجد المحلية بالهكتار
١	أجياد	١٥٤	٣٥٦	٢	٢	٢
٢	الغزة	٥٨	٢٩٥	٥	٢	٢
٣	المسفلة	٣٠٣	٢٠٣٥	٧	٣	٣
٤	العتيبية	٢٩٢	١٨٩٩	٧	٣	٣
٥	المعابدة	٢٨٤	٤٦٣٨	١٦	٤	٤
٦	العزيزية	١٥٣	٢٣٠٧٠	١٥١	١٢	١٣
٧	الشوقية	١٢٨	٤٤٧٩٥	٣٥٠	١٩	٢٠
٨	العمرة	٢٠٦	٣٧٥٧٠	١٨٢	١٤	١٥
٩	الشرائع	١٧٨	١٥٣٠٠	٨٦	٩	١٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ ، وبرنامج GIS 9.2، برنامج Excel 2007 .

يتضح من الجدول (٢-٨) أن متوسط التباعُد يتبايَن تبايُنًا واضحًا بين قطاعات المدينة. وقد بلغت القيمة العامة لمتوسط التباعُد بين المساجد المحلية في المدينة (٩هكتارات) ؛ مما يشير إلى تشتُّت المساجد وتباعُدها ؛ والذي يعكس طبيعة توزيع السكان والكتلة العمرانية المتأثرة بالظروف الطبيعية والبشرية ، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي نمت خلالها المدينة –كل تلك العوامل انعكست في مجملها على التوزيع العام للمساجد المحلية في القطاعات . ووفقًا لمتوسط التباعُد بين المساجد المحلية في القطاعات يمكن تقسيم القطاعات إلى فئات ؛ على النحو التالي :

- الفئة الأولى : تمثل القطاعات التي تدنّى فيها متوسط التباعُد إلى(أقل من ١٠ هكتارات) ، وبلغت نسبتها ٥٦% ، وتضم قطاعات : أجياد ، والغزة ، والمسفلة ،

---

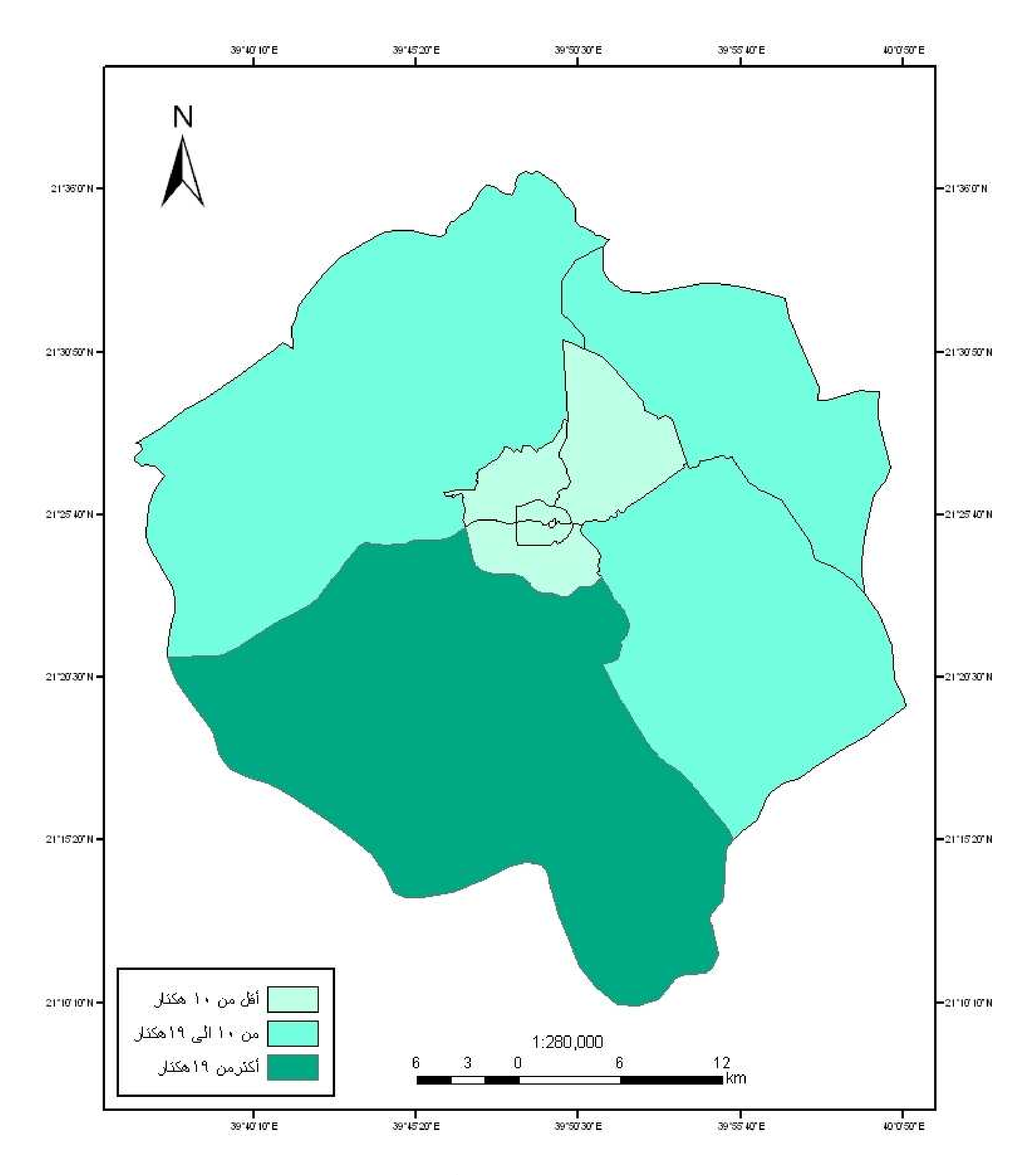
* تم حساب متوسط التباعُد بين المساجد من خلال المعادلة التالية : س= ١,٠٧٤٦X $\sqrt{\frac{\text{المساحة}}{\text{عدد المساجد}}}$

والعتيبية ، والمعابدة . وهو تركُّز كبير للمساجد ؛ وذلك في المنطقة المركزية والمناطق الانتقالية ، مما يشير إلى تقارُب واضح بين المساجد نتيجة لمحدودية مساحاتها . وتمثل المساجد بها أكثر من نصف عدد المساجد ٦٢% ؛ وذلك في مساحة (٩٩٢٢٣ هكتارًا) ؛ أي ما يعادل ٧ % من مساحات المدينة.

- الفئة الثانية : تضم قطاعات تبايَن فيها متوسط التباعُد (من ١٠ إلى ١٩ هكتارًا) ونسبتها ٣٣ % من قطاعات المدينة ؛ وهي قطاعات : العزيزية ، والعمرة ، والشرائع . وهذه القطاعات تمتاز بكِبَر مساحاتها التي تمثل ٥٩ % من إجمالي مساحة المدينة ، بينما تمثل نسبة المساجد بها ٣١% من إجمالي المساجد بالمدينة؛ مما نتج عنه ازدياد متوسط التباعُد بين مساجدها بسبب اتساع مساحة هذه القطاعات ، مقارنةً بعدد المساجد بها .

- الفئة الثالثة : هي التي ازداد فيها متوسط التباعُد إلى (أكثر من ١٩ هكتارًا) . وتمثلت في قطاع واحد فقط ؛ هو : قطاع الشوقية ، وتمثّل مساحته ٣٥% من إجمالي مساحة المدينة ؛ وهو الأعلى نسبةً بين قطاعات المدينة . بينما بلغت نسبة المساجد به ٧% فقط من إجمالي المساجد بالمدينة ؛ مما نتج عنه ازدياد المسافات بين المساجد؛ ومِن ثَمّ ارتفع متوسط التباعُد إلى أقصى درجاته ، واتجهت المساجد به إلى التخلخل بدرجة أكبر من الفئتين السابقتين؛ إذا ما قيست بمساحته الكبيرة . وللتعرف أكثر على هذه الفئات فقد طُبِّقَت على الشكل التالي:

شكل (٢-١١) متوسط التباعُد بين المساجد المحلية في قطاعات مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال تحليل الشكل (٢-١١) نجد أن أعلى تركُّز للمساجد المحلية موجود في منطقة القلب القديم ، والمناطق الانتقالية المحيطة به في قطاعات : أجياد ، والغزة ، والمسفلة ، والعتيبية ، والمعابدة . وقد تدنّى فيها متوسط التباعُد ، وازداد تركُّز المساجد المحلية بها ؛ نتيجة لصِغَر مساحات هذه القطاعات وتركُّز الكتلة العمرانية بها . ثم أخذت المساجد المحلية بالتباعُد عن بعضها في القطاعات الهامشية من الجنوب الشرقي حتى شمال المدينة وغربها ؛ في قطاعات : العزيزية ، والعمرة ، والشرائع . وهي قطاعات تمتاز بحداثتها وكِبَر مساحاتها ؛ مما ساهم في كِبَر متوسط التباعُد بين المساجد بها ؛ إلا أنها تشهد حاليًا إقبالًا من السكان عليها ، رغبةً في تحسين البيئة السكنية، والبحث عن مسكن وخدمات أفضل ، والبُعد عن الازدحام المروري ، بالإضافة إلى هدم العديد من أجزاء المنطقة المركزية والمناطق الانتقالية المحيطة بها ؛ مما ساهم في تدنّي متوسط التباعُد بين مساجدها ؛ مقارنة بقطاع الشوقية الممتد في جنوب وجنوب غرب المدينة ، والذي سجل أعلى تباعد بين المساجد المحلية به .

ومما سبق نستنتج أن القطاعات ذات المساحات الصغير التي ارتفعت فيها نسبة المساجد تدنّى فيها متوسط التباعُد إلى أدنى درجة . أما القطاعات التي كبُرت مساحتها وقلّ فيها تركّز المساجد فازداد فيها متوسط التباعُد ؛ مما يشير إلى طردية العلاقة بين مساحة القطاعات ومتوسط التباعُد ، فكلما كبُرت مساحة القطاعات كلّما ازداد متوسط التباعُد بين المساجد فيها .

٢-٢-٢ توزيع مساجد الجمعة في القطاعات :

بلغ عدد مساجد الجمعة في المدينة (٤١٤ مسجدًا جامعًا) موزعة على قطاعات المدينة . وقد سجل قطاع العتيبية أعلى نسبة في عدد الجوامع ؛ إذ بلغت ٢٠% من إجمالي الجوامع في المدينة (٨٣ جامعًا) ، ثم يليه قطاعات : المعابدة، والمسفلة ، والعمرة ، والعزيزية ، والشوقية ، والشرائع ، وأجياد ،

والغزة –على التوالي– ؛ إذ حاز قطاع الغــزة علــى أدنــي نســبة ٣% مــن إجمــالي مساجد الجمعة (١٤ مسجد جامعًا) . وبقياس التّبــايُن بــين توزيــع مســاجد الجمعــة في القطاعات توصّلت الدراسة إلى الجدول التالي:

جدول (٢-٩) التّبايُن بين أعداد مساجد الجمعة في قطاعات مدينة مكة المكرمة

رقم القطاع	الأحياء	أعداد الجوامع	(س - سَ)	(س - سَ)^2
١	أجياد	٢١	٢٥-	٦٢٥
٢	الغزة	١٤	٣٢-	١٠٢٤
٣	المسفلة	٦٦	٢٠	٤٠٠
٤	العتيبية	٨٣	٣٧	١٣٦٩
٥	المعابدة	٦٧	٢١	٤٤١
٦	العزيزية	٤٧	١	١
٧	الشوقية	٣٣	١٣-	١٦٩
٨	العمرة	٦٠	١٤	١٩٦
٩	الشرائع	٢٣	٢٣-	٥٢٩
المجموع		٤١٤		٤٧٥٤

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الجدول (٢–٩) وحصولنا علــى مربــع الفــرق لانحرافــات الجوامــع عن الوسط الحسابي[١] لها ، ووفقًــا لمعادلــة التّبــايُن –نقســم مجمــوع مربــع الفــرق لانحرافات أعداد المساجد عن الوســط الحســابي علــى عــدد القطاعــات بالمدينــة ؛ لينتج عن ذلك درجة التّبايُن التي بلغــت (٥٢٨) ، وهــي قيمــة تــدلّ أيضًــا علــى وجود نسبة كبيرة للتشتت بين توزيــع مســاجد الجمعــة فــي القطاعــات المختلفــة . وبناءً عليه ؛ فقد تم تقسيم القطاعات إلى رُتبٍ ، وفــق أعــداد مســاجد الجمعــة بهــا ، ومقارنتها بأعداد السكان والمساحات ؛ كما في الجدول التالي :

١ الوسط الحسابي =٤٦

جدول (٢–١٠) أعداد مساجد الجمعة مقارنة بالسكان والمساحات في قطاعات مدينة مكة المكرمة

الرتبة	عدد الجوامع	أسماء القطاعات	إجمالي الجوامع	إجمالي السكان	رتب السكان	إجمالي المساحة بالهكتار	رتب المساحة
١	اقل من ٢٠	الغزة	١٤	٣٣٢٥٩	١	٢٩٥	١
٢	من ٢٠ إلى ٣٩	أجياد الشرائع الشوقية	٧٧	٣١٤٧٣٥	٣	٦٠٤٥١	٣
٣	من ٤٠ إلى ٦٠	العزيزية العمرة	١٠٧	٢٣٢١٣١	٢	٦٠٦٤٠	٤
٤	أكثر من ٦٠	المسفلة المعابدة العتيبية	٢١٦	٧١٤٣١٥	٤	٨٥٧٢	٢

المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ١٤٢٥هـ ، خريطة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ .

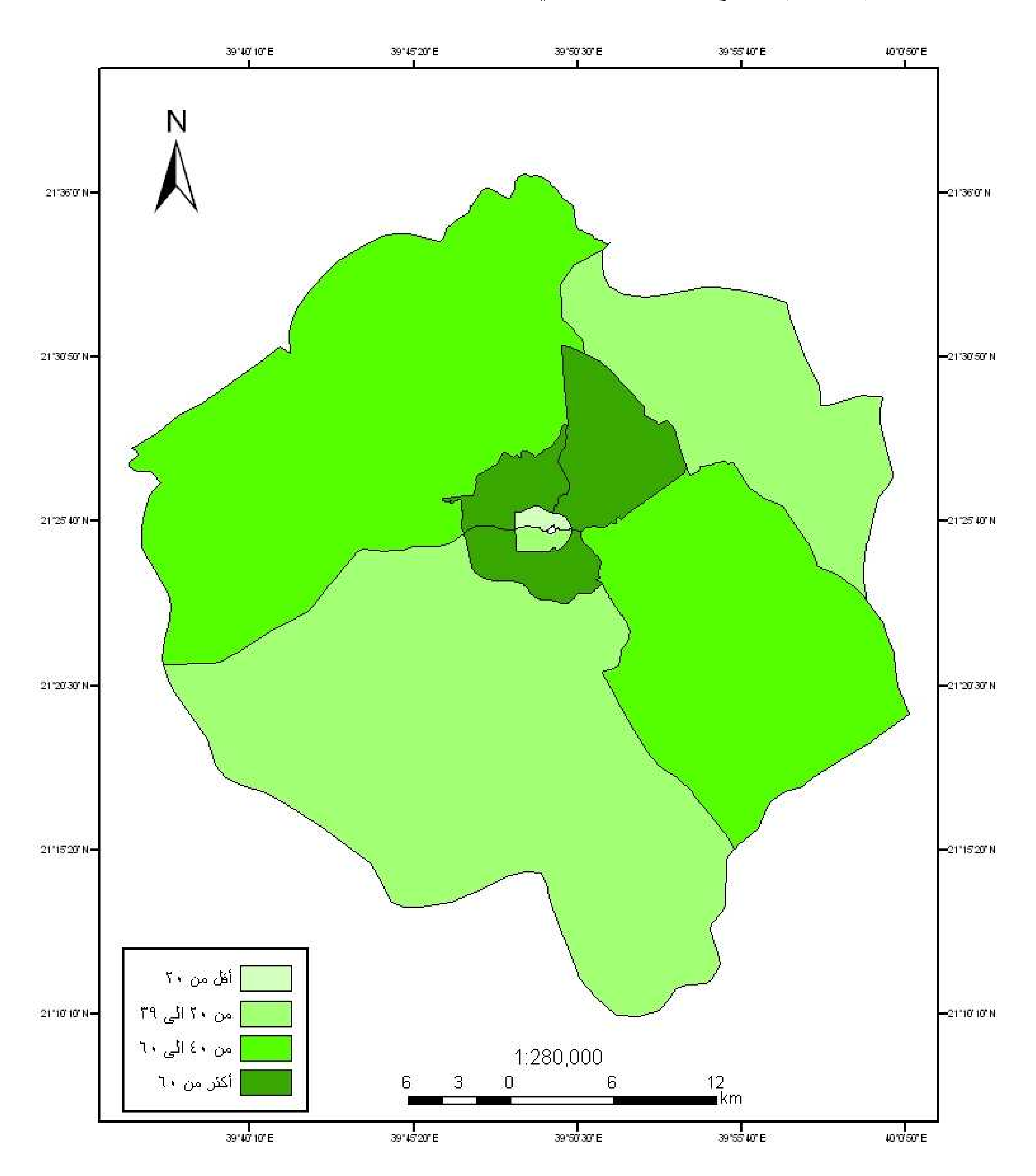
من خلال الجدول (٢–١٠) والشكل (٢–١٢) يتضح الآتي :

- أن أقل نسبة من مساجد الجمعة توجد في قطاع الغزة (٣% فقط من إجمالي الجوامع)، وهي أقل نسبةً في عدد السكان ؛ حيث يمثّلون ٣% أيضًا . وكذلك المساحة التي تمثل ٠,٣ % من إجمالي مساحة المدينة .

- يوجد في قطاعات المرتبة الرابعة أكثر من نصف مساجد الجمعة في المدينة ٥٢% ، وهذه القطاعات تمثل ٣٣ % من إجمالي القطاعات ، وتضم : المسفلة ، والمعابدة ، و العتيبية . كما أن عدد السكان في هذه القطاعات أيضًا أكثر من نصف سكان المدينة (٥٥% من إجمالي السكان) ، في حين أنها تمثل ٦% من إجمالي المساحات.

- أن قطاعات الرتبتَيْن : الثانية ، والثالثة ، وهي : أجياد ، والشرائع ، والشوقية ، والعزيزية ، والعمرة تشغل٩٣% من مساحة المدينة ، وفيها ٤٤% من إجمالي المساجد في المدينة ؛ مما يشير إلى تشتُّت توزيع المساجد بها ، وعدم كثافتها؛ ومِن ثَمّ زيادة متوسط التباعُد بين توزيع المساجد فيها .

شكل (٢-١٢) توزيع مساجد الجمعة في قطاعات مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

قامت الدراسة بقياس متوسط التباعُد بين المساجد المحلية في قطاعات المدينة، فوجدت أن متوسط التباعُد بينها يبلغ ٩هكتار ، إلا أن نطاق تغطية مساجد الجمعة يختلف عن نطاق تغطية المساجد المحلية . وبناء عليه ؛ فقد تم قياس متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة من خلال الجدول التالي:

جدول (٢-١١) متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة في القطاعات

الرقم	القطاعات	أعداد مساجد الجمعة	المساحات بالهكتار	المساحة / الجوامع	جذر المساحة / الجوامع	متوسط التباعد بين الجوامع بالهكتار
١	أجياد	٢١	٣٥٦	١٧	٤	٤
٢	الغزة	١٤	٢٩٥	٢١	٥	٥
٣	المسفلة	٦٦	٢٠٣٥	٣١	٦	٦
٤	العتيبية	٨٣	١٨٩٩	٢٣	٥	٥
٥	المعابدة	٦٧	٤٦٣٨	٦٩	٨	٩
٦	العزيزية	٤٧	٢٣٠٧٠	٤٩١	٢٢	٢٤
٧	الشوقية	٣٣	٤٤٧٩٥	١٣٥٧	٣٧	٤٠
٨	العمرة	٦٠	٣٧٥٧٠	٦٢٦	٢٥	٢٧
٩	الشرائع	٢٣	١٥٣٠٠	٦٦٥	٢٦	٢٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ ، وبرنامج GIS 9.3 ، برنامج Excel 2007 .

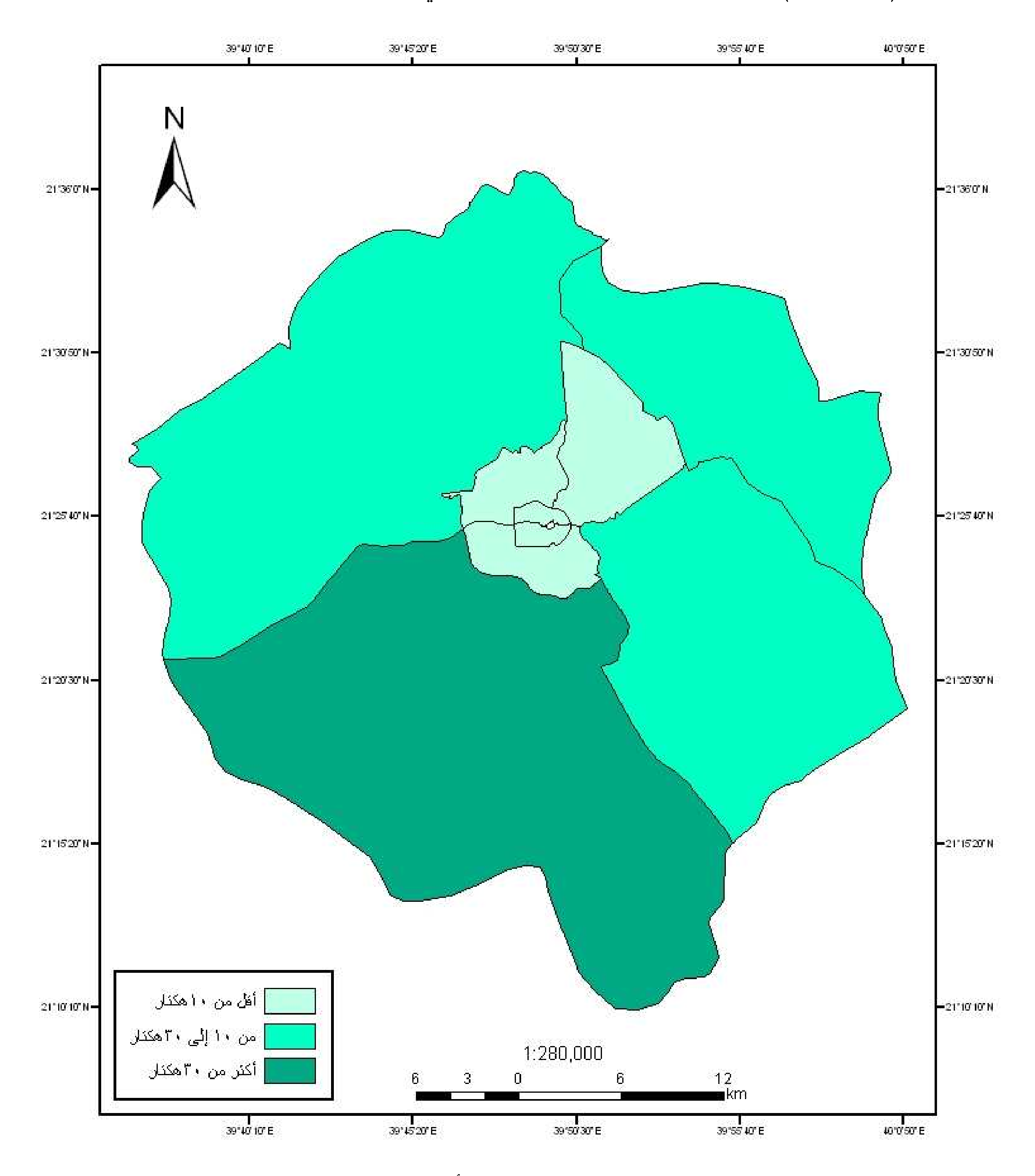
من خلال تحليل الجدول (٢-١١) نجد أن القيمة العامة لمتوسط التباعُد بين مساجد الجمعة في المدينة تبلغ (١٨هكتارًا) وهي ضعف قيمة متوسط التباعُد للمساجد المحلية مما يشير إلى تماثل توزيع المساجد المحلية ومساجد الجمعة من حيث التباعُد والانتشار اذا ما اخذ في الحسبان هرمية توزيع المساجد، وقد تباين متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة في القطاعات إذ أن أعلى متوسط للتباعد بلغ (٤٠ هكتارًا) في حين أن أدنى متوسط للتباعد يبلغ (٤ هكتار) ويمكن تقسيم القطاعات إلى فئات حسب قيمة متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة بها كالتالي :

- الفئة الأولى : قطاعات بلغ متوسط التباعُد فيها (أقل من ١٠ هكتارات) ؛ وهي تمثّل ٥٦ % من قطاعات المدينة . وتتمثل في : أجياد ، والغزة ، والمسفلة ، والعتيبية ، والمعابدة . وتمثل هذه الفئة تقاربًا كبيرًا بين المساجد بها ؛ نتيجة لصغر مساحتها وتركّز ٦١% من الجوامع بها ؛ حيث أثر ذلك على زيادة التقارب في ما بينها ، وارتفاع كثافة المساجد بها . ونتيجة لذلك تدنّى متوسط التباعُد بينها .

- الفئة الثانية : تمثل القطاعات التي تراوح فيها متوسط التباعُد (من ١٠ إلى ٣٠ هكتارًا) ، وتمثل ٣٣% من قطاعات المدينة ، وتضم : العزيزية ، والعمرة ، والشرائع . وتركّز بها ما يقارب ثلث مساجد الجمعة ، بنسبة ٣١% ؛ في حين أن نسبة مساحتها بلغت ٦٠% من إجمالي مساحة المدينة ، فأنتج ذلك ازديادُ متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة لمسافات أطول من الفئة السابقة وذلك بسبب اتساع مساحات هذه القطاعات .

- الفئة الثالثة : تمثل القطاعات التي بلغ فيها متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة (أكثر من ٣٠ هكتارًا) ، وتمثل قطاعًا واحدًا فقط ؛ هو الشوقية ، الذي بلغت نسبة مساجد الجمعة به ٦% من إجمالي الجوامع ؛ في حين أن مساحته تعادل أكثر من ثلث مساحة المدينة ٣٥% ؛ ومِن ثَمّ ارتفع متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة به إلى أقصى درجة . ويمكن تمثيل هذه الفئات من خلال الشكل التالي :

شكل (٢- ١٣) متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة في قطاعات مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال تحليل الشكل (٢- ١٣) نجد أن أعلى تركُّز للجوامع كان في المنطقة المركزية والمناطق الانتقالية المحيطة بها ، حيث شكّلت ٨% من إجمالي مساحة المدينة ، ثم ازداد متوسط التباعُد في الأجزاء الجنوبية الشرقية والشمالية والغربية في النصف الشمالي من المدينة ؛ وهي تضم أحياء : العزيزية، والشرائع ، والعمرة . وهي أحياء تتميز بحداثة تكوينها ، واتساع مساحتها ؛ مما نتج عنه قلة أعداد مساجد الجمعة بها ، وازدياد متوسط التباعُد في ما بينها . ووصل متوسط التباعُد إلى أعلى نسبة في الجزء الجنوبي من المدينة ، الذي يمثل قطاع الشوقية ؛ وهو أيضًا من القطاعات الهامشية التي تمتاز باتساع مساحتها مع قلّة أعداد الجوامع بها ؛ مما ترتب عليه تسجيل أعلى متوسط للتباعد بين جوامعه . ومن خلال الشكل نجد أنّ هناك تشابهًا في متوسط التباعُد بين المساجد المحلية ومساجد الجمعة . فهل سينطبق هذا التشابُه على مُصلَّيات العيد المتميزة بمرونتها ، وسهولة تحديد مواقعها ، مقارنةً بالمساجد المحلية ومساجد الجمعة ؟

٢- ٢- ٣ توزيع مُصلَّيات العيد في القطاعات :

بلغ عدد مُصلَّيات العيد في مدينة مكة المكرمة (١٤٦ مصلًّى للعيد) ، اختلف توزيعها بين القطاعات . وقد حاز قطاع العتيبية على أعلى نسبة من مُصلَّيات العيد ، بلغت ٢١% من إجمالي المُصَلَّيات (٣٠ مصلًّى للعيد) ، ثم تلاه : المعابدة ، والعمرة ، والمسفلة ، والشوقية ، والعزيزية ، والشرائع -على التوالي- . وقد تساوى قطاعا الغزة وأجياد في أدنى نسبة من عدد المُصَلَّيات التي بلغت ٣% من إجمالي المصلَّيات(٥ مُصلَّيات للعيد) . ونتيجة لهذا التشتت في توزيع مُصلَّيات العيد قامت الدراسة بحساب مدى التّبايُن في توزيعها على القطاعات ، من خلال تحليل التّبايُن ؛ كما في الجدول التالي :

جدول (٢- ١٢) التّبايُن بين أعداد مُصلَّيات العيد في القطاعات

رقم الحي	الأحياء	مصليات العيد	(س - سَ)	^{2}(س - سَ)
١	أجياد	٥	١١-	١٢١
٢	الغزة	٥	١١-	١٢١
٣	المسفلة	١٨	٢	٤
٤	العتيبية	٣٠	١٤	١٩٦
٥	المعابدة	٢٥	٩	٨١
٦	العزيزية	١٤	٢-	٤
٧	الشوقية	١٦	٠	٠
٨	العمرة	٢٢	٦	٣٦
٩	الشرائع	١١	٥-	٢٥
المجموع		١٤٦		٥٨٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الجدول (٢-١٢) وحصولِنا على مربع الفرق لانحرافات المُصلَّيات عن الوسط الحسابي[١] لها ، ووفقًا لمعادلة التّبايُن –نقسمّ مجموع مربع الفرق لانحرافات أعداد المُصلَّيات عن الوسط الحسابي على عدد القطاعات بالمدينة ؛ لينتج عن ذلك درجة التّبايُن التي بلغت (٦٥) ، وهي قيمة تدل على وجود نسبة كبيرة للتشتُّت بين توزيع مُصلَّيات في القطاعات المختلفة . إن هذا التّبايُن في توزيع المُصلَّيات يشير إلى وجود عوامل عديدة أثّرت في توزيع المساجد ؛ ومن : أهمها : مساحة هذه القطاعات ، والكثافة السكانية . وبناءً عليه ؛ قامت الدراسة بتقسيم القطاعات إلى رُتَبٍ ، بناءً على أعداد المُصَلَّيات بها ، ومقارنتها بأعداد السكان ومساحة القطاعات ؛ من خلال الجدول التالي :

١ الوسط الحسابي = ١٦

جدول (٢-١٣) أعداد مُصلَّيات العيد ورُتَب السكان والمساحة في قطاعات مدينة مكة المكرمة

الرتبة	عدد مصليات العيد	أسماء القطاعات	إجمالي المصليات	إجمالي السكان	إجمالي المساحة بالهكتار	رتب السكان	رتب المساحة
١	اقل من ١٠	أجياد - الغزة	١٠	١٤٦٦٥٧	٦٥١	١	١
٢	من ١٠ إلى ١٤	الشرائع العزيزية	٢٥	٢٢٠٤٣٨	٣٨٣٧٠	٢	٢
٣	من ١٥ إلى ٢٠	الشوقية المسفلة	٣٤	٣٦٧٤٧١	٤٦٨٣٠	٣	٤
٤	أكثر من ٢٠	العمرة المعابدة العتيبية	٧٧	٥٥٩٨٧٤	٤٤١٠٧	٤	٣

المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ١٤٢٥هـ ، خريطة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ .

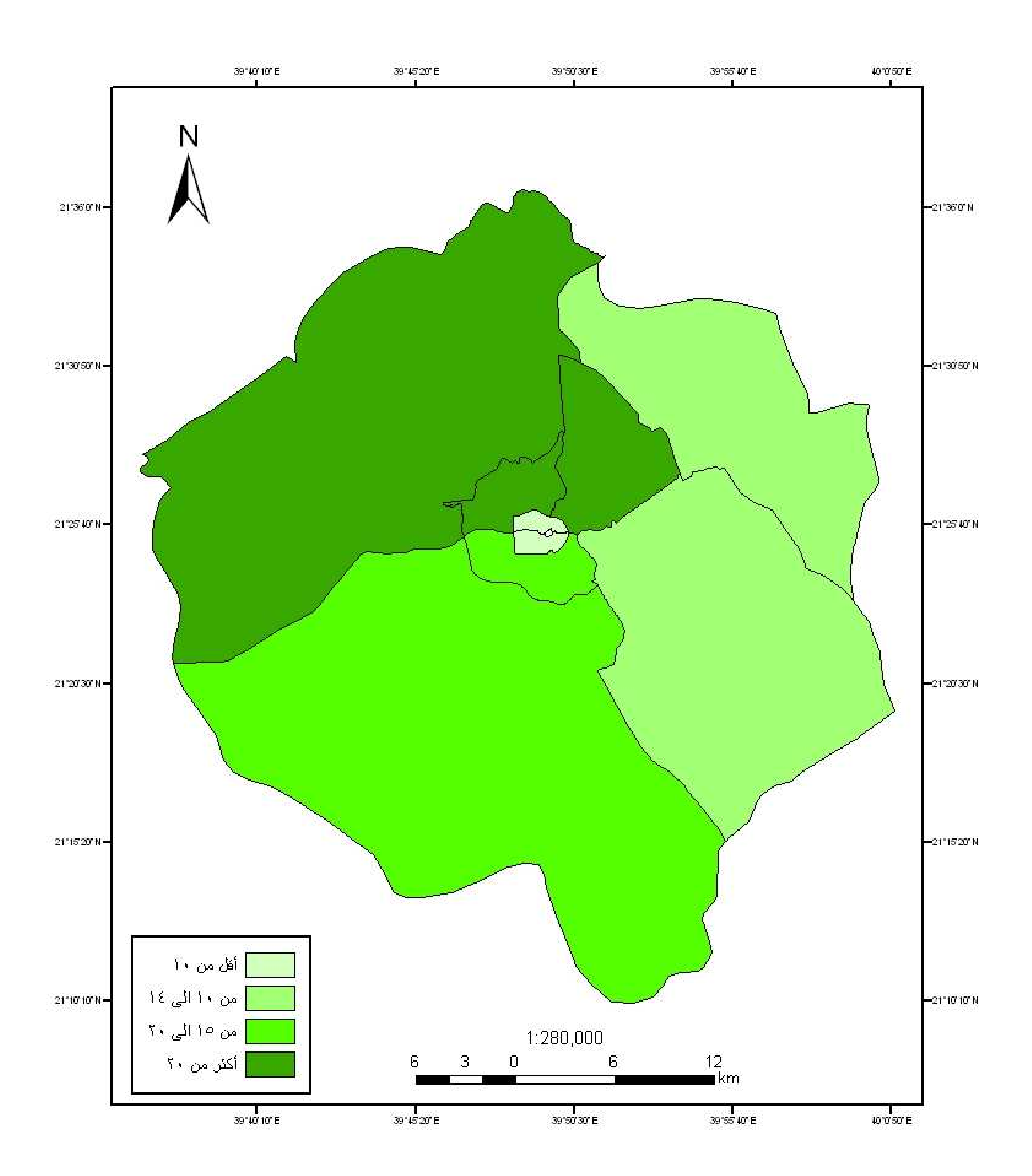
من خلال تحليل الجدول (٢-١٣) والشكل (٢-١٤) يتضح الآتي :

- أن أقل عدد في مُصلَّيات العيد يتمثل في قطاعي أجياد و الغزة إذ تبلغ نسبة مُصلَّيات العيد بهما ٧% من إجمالي المصليات(١٠ مُصلَّيات) وذلك بحكم قربهما من المسجد الحرام والذي يغني عن وجود المُصَلَّيات في هذين القطاعين .

- أعلى عدد من مُصلَّيات العيد (يمثل أكثر من نصف مُصلَّيات العيد في مدينة مكة المكرمة) في ٣ قطاعات رئيسة ؛ هي : العمرة ، والمعابدة ، والعتيبية . إذ تبلغ نسبة مُصلَّيات العيد بها ٥٣% (٧٧ مصلًّى للعيد) ، ويتركّز فيها ٤٣% من السكان ، وتبلغ مساحتها ٣٤% من إجمالي المساحات ؛ مما يشير إلى أن أعداد المُصَلَّيات في هذه القطاعات أكثر من حاجتها ، مقارنةً بالقطاعات الأخرى .

- أن قطاعات الرتبتين : الثانيـــة والثالثـــة ، التـــي تشـــمل قطاعـــات : الشـــرائع ، والعزيزيـــة ، والشـــوقية ، والمســـفلة –بلغـــت نســـبة المُصَـــلَّيات بهـــا ٤٠% (٥٩مصلًّى للعيـــد) ، ونســـبة الســـكان ٤٥% ؛ فـــي حـــين أن مســـاحاتها تشـــكل ٦٥% ؛ ومِن ثَمّ فـــإن هـــذه المنـــاطق الهامشـــية لـــم يـــتم اســـتغلال المســـاحات المتوفرة بها لإقامة مُصلَّيات للعيد .

شكل (٢-١٤) أعداد مُصلَّيات العيد في قطاعات مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

إن تدخُّل الدولة في توفير الخدمات العامة مهمٌّ جدًّا لرفاهية جميع السكان ، وبخاصة في سَنّ التشريعات والتنظيمات الخاصة بها . وتهدف الحكومات من ذلك إلى التأكُّد من أن مستويات الخدمات المقدَّمة تندرج ضمن الأهداف الوطنية التي يجب إنجازها ، والتأكُّد من توفيرها لجميع السكان بالمواصفات المحدَّدة . غير أن التنظيمات الوطنية في المملكة العربية السعودية لم تحدِّد مسافةً معينةً تفصل بين مُصلَّيات العيد في المدينة ؛ فلم يذكر أي نطاق للخدمة سوى وجود معابر جيدة تمكّن السكان من الوصول إليها . وقد وجدت الدراسة أن من الضروري التعرّف على متوسط التباعُد بين هذه المُصلَّيات ، الذي يوضّح مدى عدالة توزيع الخدمة بين القطاعات ؛ من أجل تحقيق مبدأ سهولة الوصول . والجدول التالي يوضّح متوسط التباعُد بين مُصلَّيات العيد في قطاعات المدينة .

جدول (٢-١٤) متوسط التباعُد بين مُصلَّيات العيد في قطاعات مدينة مكة المكرمة

الرقم	القطاعات	أعداد مصليات العيد	المساحات بالهكتار	المساحة / مصليات العيد	جذر المساحة / مصليات العيد	متوسط التباعد بين مصليات العيد بالهكتار
١	أجياد	٥	٣٥٦	٧١	٨	٩
٢	الغزة	٥	٢٩٥	٥٩	٨	٨
٣	المسفلة	١٨	٢٠٣٥	١١٣	١١	١١
٤	العتيبية	٣٠	١٨٩٩	٦٣	٨	٩
٥	المعابدة	٢٥	٤٦٣٨	١٨٦	١٤	١٥
٦	العزيزية	١٤	٢٣٠٧٠	١٦٤٨	٤١	٤٤
٧	الشوقية	١٦	٤٤٧٩٥	٢٨٠٠	٥٣	٥٧
٨	العمرة	٢٢	٣٧٥٧٠	١٧٠٨	٤١	٤٤
٩	الشرائع	١١	١٥٣٠٠	١٣٩١	٣٧	٤٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٢ هـ ، وبرنامج ArcGIS9.3، برنامج Excel 2007 .

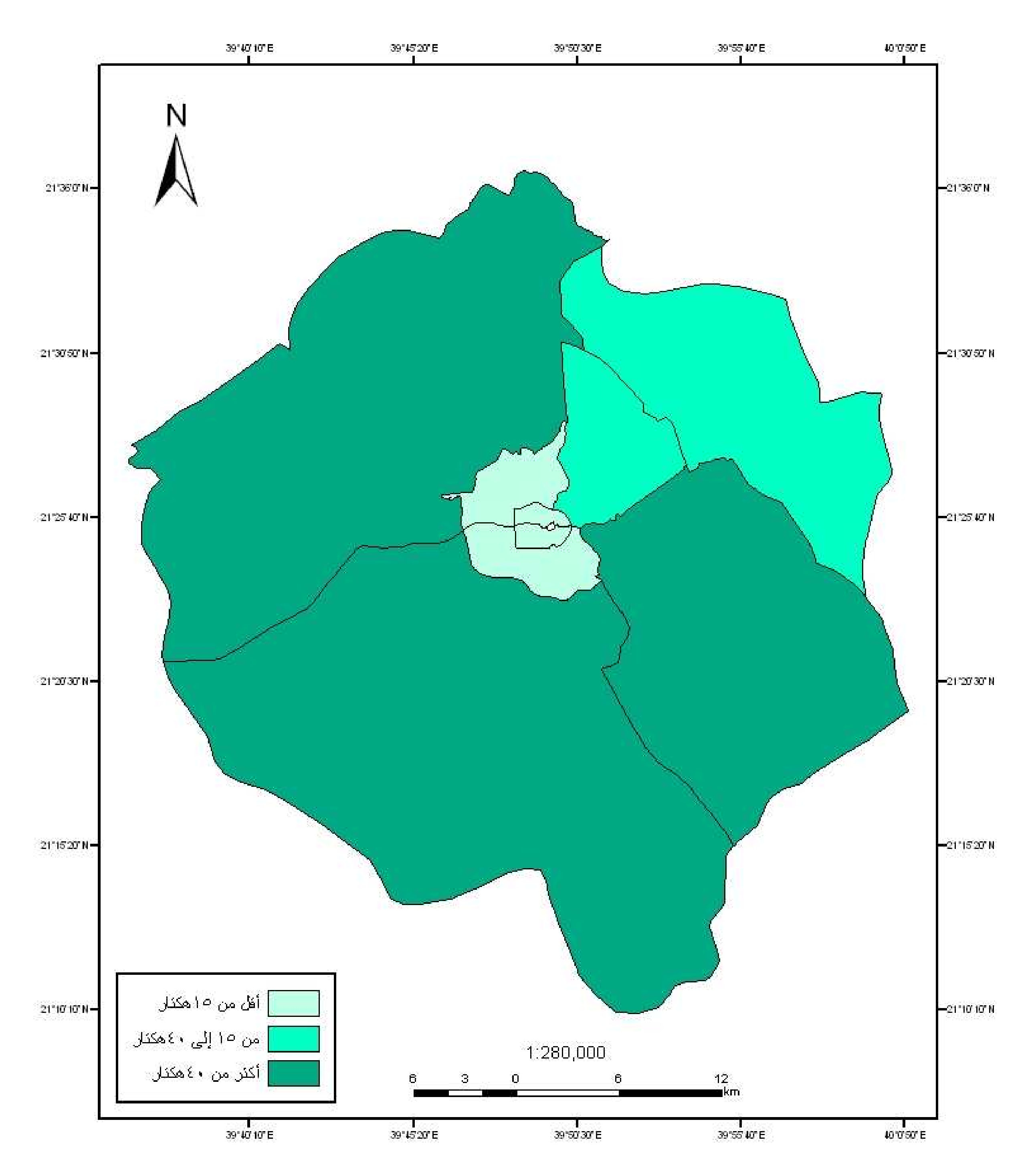
من خلال تحليل الجدول(٢-١٤) يتضح أن متوسط تباعُد مُصلَّيات العيد يتباين تبايناً واضحًا بين قطاعات المدينة ؛ إذ بلغت أعلى قيمة للتباعد (٤٤هكتارًا) في قطاعي العمرة والعزيزية ، في حين أن أقل قيمة للتباعد (٨هكتارًا) في قطاع الغزة . وقد بلغت القيمة العامة لمتوسط التباعُد بين المُصَلَّيات في المدينة (٣٠هكتارًا) ؛ مما يشير إلى تشتت المُصَلَّيات وتباعُدها . وبناء على متوسط التباعُد بين المصليات يمكن تقسيم القطاعات إلى فئات ؛ على النحو التالي :

- الفئة الأولى : قطاعاتٌ بلغ فيها متوسط التباعُد إلى (أقل من ١٥هكتارًا) ، وتمثل ٤٤% من قطاعات المدينة ، وتضم قطاعات : أجياد ، والغزة ، والمسفلة ، والعتيبية . وتمثّل ٥%من إجمالي مساحة المدينة . وقد نتج عن محدودية مساحتها تقارُب كبير بين مُصلَّيات العيد بها .

- الفئة الثانية : تضم القطاعات التي تراوَح فيها متوسط التباعُد (من ١٥ إلى ٤٠ هكتارًا) ، وتمثل ٢٢% من قطاعات المدينة ؛ وهي : المعابدة ، والشرائع ، وتمثل ما نسبته ١٦% من مساحة المدينة ، مع تدنٍّ في أعداد المُصَلَّيات بها ؛ مما نتج عنه زيادة متوسط التباعُد بين المُصَلَّيات عن قطاعات الفئة الأولى .

- الفئة الثالثة : تضم القطاعات التي تجاوز فيها متوسط التباعُد (أكثر من ٤٠ هكتارًا) ، وتمثل ٣٣% من قطاعات المدينة ؛ هي : العزيزية ، والعمرة ، والشوقية . وتمتاز ببُعد امتداداتها عن المركز ، واتساع مساحتها؛ مما نتج عنه ازدياد المسافة بين مُصلَّيات العيد بها ؛ ومِن ثَمّ ارتفاع معدل التباعُد إلى أقصى درجاته ، واتجاه مُصلَّيات العيد بها إلى التخلخل بدرجة أكبر من الفئتين السابقتين ، إذا ما قورنت بمساحتها الكبيرة ؛ وهو الأمر الذي يمكن استنتاجه من خلال الشكل التالي :

شكل (٢-١٥) متوسط التباعُد بين مُصلَّيات العيد في قطاعات مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال تحليل الشكل (٢-١٥) نجد أن اتجاه التركُّز في مُصلَّيات العيد قد انحصر في منطقة القلب القديم والمناطق الانتقالية حوله ، التي تتميز بضيق مساحتها . ثم تباعدت هذه المُصلَّيات في اتجاه الشمال الشرقي في قطاعَي المعابدة والشرائع . وقد ازداد هذا التباعُد في اتجاه شرق المدينة وجنوبها وشمالها ؛ وذلك في المناطق الهامشية التي تتميز باتساع مساحتها مقارنةً بأعداد المُصلَّيات بها . ويعود السبب في اتساع مساحاتها إلى أسباب تخطيطية ؛ حتى تتواكب مع التنمية المستقبلية لها ، واحتواء عدد السكان المتزايد .

ونستنتج من خلال ذلك قوة تأثير مساحة الأحياء على تركُّز توزيع مُصلَّيات العيد ؛ إذ إن اتساعها يعني تدنِّي الكثافة ، وضِيْقُها يعني ارتفاع الكثافة ؛ وهذا يُظهِر علاقة عكسية بين تركُّز المساجد بصفة عامة وبين مساحة القطاع ، فكلما اتسع القطاع قلّت كثافة المساجد . وبناءً على ذلك ؛ لجأت الباحثة إلى دراسة توزيع المساجد في أحياء مدينة مكة المكرمة ؛ إذ إن التّبايُن والاختلاف بين توزيع المساجد على امتداد مساحي أصغر سيُظهِر صورة أكثر تفصيلا .

٢-٣ التوزيع الجغرافي للمساجد على مستوى الأحياء :

قامت أمانة العاصمة المقدسة عام ١٤٢٥هـ بتقسيم مدينة مكة المكرمة إلى (٦٠حيًّا) ، وقد اعتمد هذا التقسيم في تحديده للأحياء مراعاة الحدود الإدارية الموجودة ، وشبكة الطرق والأنفاق القائمة . كما روعي فيه حدود المناطق المخطَّطة والعشوائية ، والحدود الطبيعية ، إضافة إلى التوافُق -قدر الإمكان- مع نطاق خدمات مراكز الشرطة ، والدفاع المدني ، والخدمات التي تقدمها الأمانة ؛ مع تحقيق قدر من التوازن في توزيع السكان ؛ واحتياجات الإدارات والدوائر الحكومية والخدمية ، ومراعاة حدود المشاعر المقدسة (المخطط الهيكلي المحدث ،١٤٢٤هـ ، ص ٦٦).

وقد تباينت مساحات هذه الأحياء وأشكالها ، تبعًا لاختلاف النشأة وطريقة النمو ؛ إذ أثّر وقوع المسجد الحرم في بطن وادي إبراهيم الذي تحيط به الجبال من جميع الجهات في امتدادات الكتلة العمرانية ، فجعلها محصورة في المسارات المتاحة بين الجبال في بطون الأودية المتجهة إلى الحرم المكي الشريف ، فانتشرت الأحياء المركزية القديمة مختلفةً في خصائصها العمرانية وامتداداتها عن باقي الأحياء ؛ إذ تمتاز بصغر مساحاتها ، والكثافة السكانية العالية ؛ نتيجة لطول الفترة الزمنية التي نمت فيها ؛ مما دعا السكان إلى التركُّز فيها حرصًا على التمتع بسهولة الوصول ، بالإضافة إلي التنافس على ملكية الأرض ، وحجم الحيازة بها .

وقد كانَ لحركة التطور والتنمية التي شهدتها المملكة عقب تزايُد موارد الثروة البترولية، وتطوُّر شبكة الطرق والمواصلات ، وتطوُّر وسائل النقل ، الأثرُ الكبير في ظهور الأحياء الحديثة ؛ من خلال التغلُّب على العقبات الطبيعية، وامتداد النطاق العمراني في مساحات أوسع وأكثر تنظيمًا من القلب القديم . إلا أنها لا زالت تفتقد إلى بعض الخدمات ، وتمتاز بقلة الكثافة السكانية بها ؛ وهذا بدوره أثّر على توزيع المساجد في الأحياء . ويمكن التعرُّف على خصائص هذا التوزيع من خلال التالي :

٢-٣-١ التوزيع الجغرافي للمساجد المحلية في الأحياء:

عرّف هارتشورن الجغرافيا بأنها : تهتم بتقديم وصف وتفسير علمي منظم لصفات سطح الأرض المتباينة . إلا أنّ تحديد مدى التّبايُن والتجانس بين أجزاء سطح الأرض يتطلَّب تحليلا للقوى الفعالة في تكوين المظهر الجغرافي ؛ وذلك لا يكون إلا من خلال استخدام مقاييس إحصائية معينة تمكّننا من الكشف كَمِّيًّا عن مقدار التجانس في توزيع الظواهر الجغرافية ، ومدى التّبايُن والاختلاف في توزيعها (موسى ،٢٠٠٦:ص ١٤٥) . وقد تباين التوزيع الجغرافي للمساجد المحلية البالغ عددها (١٧٥٦ مسجدًا محليًّا) بين أحياء مدينة مكة المكرمة ؛

حيث سجل حي الهنداوية أعلى عدد من المساجد المحلية ، بواقع (٨٨ مسجدًا محليًّا) ؛ أي ما يعادل ٥% من إجمالي المساجد في المدينة . وقد سجل حي العسيلة أدني عدد من المساجد المحلية ، بواقع (٣ مساجد محلية) ، بنسبة ٠,٢% من إجمالي المساجد . وللتعرف على مدى الاختلاف في توزيع المساجد المحلية في الأحياء تمّ قياس التّبايُن في توزيعها ؛ كما في الجدول التالي:

جدول (٢–١٥) التّبايُن بين أعداد المساجد المحلية في أحياء مدينة مكة المكرمة*

رقم الحي	الأحياء	أعداد المساجد س	(س - سَ)	(س - سَ)^2
١	أجياد	١٨	-١١	١٢١
٢	الهجلة	١٠	-١٩	٣٦١
٣	الطندباوي	٥٨	٢٩	٨٤١
٤	الشبيكة	٣٤	٥	٢٥
٥	المنصور	٣٤	٥	٢٥
٦	شعب عامر وشعب علي	٥	-٢٤	٥٧٦
٧	القرارة والنقا	٤	-٢٥	٦٢٥
٨	حارة الباب والشامية	٩	-٢٠	٤٠٠
٩	جرول	١٥	-١٤	١٩٦
١٠	التيسير	٢٥	-٤	١٦
١١	كدي	١٠	-١٩	٣٦١
١٢	الروابي	١٣	-١٦	٢٥٦
١٣	الهنداوية	٨٨	٥٩	٣٤٨١
١٤	التقوى	٤٤	١٥	٢٢٥
١٥	الخالدية	٥٠	٢١	٤٤١
١٦	الرصيفة	٣٣	٤	١٦
١٧	المسفلة	٤٦	١٧	٢٨٩
١٨	جرهم	١٩	-١٠	١٠٠
١٩	العتيبية	٤٨	١٩	٣٦١
٢٠	الاندلس	٥٨	٢٩	٨٤١
٢١	الشهداء	١٧	-١٢	١٤٤
٢٢	البيبان	٩	-٢٠	٤٠٠
٢٣	النزهة	٢٥	-٤	١٦
٢٤	الزهراء	٥٧	٢٨	٧٨٤
٢٥	الحجون	٤١	١٢	١٤٤
٢٦	الزاهر	٢٦	-٣	٩

* يعرَّف التّبايُن بأنه : مجموع مربع انحرافات القيم عن وسطها الحسابي مقسومًا على عددها (إبراهيم ، ١٩٩٩، ص١٠٣)

ومعادلته :ع ٢ = $\frac{\text{مج}(\text{س}-\text{سَ})^2}{\text{ن}}$

رقم الحي	الأحياء	أعداد المساجد س	(س - سَ)	(س - سَ)^2
٢٧	الضيافة	١١	-١٨	٣٢٤
٢٨	جبل النور	٤٢	١٣	١٦٩
٢٩	المعابدة	٤٠	١١	١٢١
٣٠	ريع ذاخر	٣٩	١٠	١٠٠
٣١	الخنساء	٣٩	١٠	١٠٠
٣٢	الجميزة	٢٣	-٦	٣٦
٣٣	الروضة	١٤	-١٥	٢٢٥
٣٤	السليمانية	١٤	-١٥	٢٢٥
٣٥	وادي جليل	٤١	١٢	١٤٤
٣٦	العدل	٣٢	٣	٩
٣٧	النسيم	١٧	-١٢	١٤٤
٣٨	المرسلات	١٦	-١٣	١٦٩
٣٩	العزيزية	١٩	-١٠	١٠٠
٤٠	الجامعة	٣٩	١٠	١٠٠
٤١	العوالي	٥٣	٢٤	٥٧٦
٤٢	بطحاء قريش	١٧	-١٢	١٤٤
٤٣	الملك فهد	٢٠	-٩	٨١
٤٤	العكيشية	٤	-٢٥	٦٢٥
٤٥	الشوقية	٤١	١٢	١٤٤
٤٦	ولي العهد	٣٠	١	١
٤٧	الهجرة	٦	-٢٣	٥٢٩
٤٨	الكعكية	١٠	-١٩	٣٦١
٤٩	التنعيم	٤١	١٢	١٤٤
٥٠	البحيرات	٥٦	٢٧	٧٢٩
٥١	النوارية	١٩	-١٠	١٠٠
٥٢	العمرة الجديدة	٥٤	٢٥	٦٢٥
٥٣	الحمراء وام الجود	١٩	-١٠	١٠٠
٥٤	السلامة	١٧	-١٢	١٤٤
٥٥	شرائع المجاهدين	٥٠	٢١	٤٤١
٥٦	المشاعر	٩	-٢٠	٤٠٠
٥٧	العسيلة	٣	-٢٦	٦٧٦
٥٨	الخضراء	٤٥	١٦	٢٥٦
٥٩	الشرائع	١٤	-١٥	٢٢٥
٦٠	الراشدية	٦٦	٣٧	١٣٦٩
المجموع		١٧٥٦		٢٠٦٩٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الجدول (٢-١٥) وحصولِنا علــى مربــع الفــرق لانحرافــات المســاجد عن الوسط الحسابي[١] لها ، ووفقًــا لمعادلـــة التّبـــايُن –نقسِّـــم مجمـــوع مربـــع الفـــرق لانحرافات أعداد المساجد عن الوسط الحسابي علـــى عـــدد الأحيـــاء بالمدينـــة ؛ لينـــتج عن ذلك درجة التّبايُن التي بلغت (٣٤٥) ، وهـــي قيمـــة تـــدلّ علـــى وجـــود نســـبة كبيرة للتشتُّت بين توزيع المســـاجد المحليـــة فـــي الأحيـــاء المختلفـــة ؛ فكلمـــا زادت قيمة التّبايُن دلّ ذلك على زيادة في التشتُّت والاختلاف؛ ومِن ثَمّ قلّة تجانُسها .

إلا أن درجة التّبايُن بين توزيع المســـاجد فـــي الأحيـــاء إذا مـــا قارنّاهـــا بدرجـــة التّبايُن في القطاعات فسنجد أن القطاعات أشـــد تبايُنًـــا ؛ إذ إن الفـــروق بـــين الأعـــداد مع المتوسط كبيرة جدًّا ؛ وبذلك فهي أكثر تشـــتُّتًا ، ممـــا يعنـــي أن هنـــاك خصـــائص واضحة للتوزيع في الأحياء تختلف عن توزيع المساجد فـــي القطاعـــات . ومـــن هنـــا كان لابد من التعرف على الخصائص التوزيعيـــة للمســـاجد فـــي الأحيـــاء ، ومعرفـــة أسباب التّبايُن والتجانس في توزيعها ؛ وذلك من خـــلال ربْـــط هـــذا التوزيـــع بأعـــداد السكان ، ومساحات الأحياء ؛ من خلال التالي:

---

[١] المتوسط الحسابي = ٢٩

جدول (٢-١٦) أعداد المساجد المحلية ورتب السكان والمساحة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرتبة	عدد المساجد	أسماء الأحياء	إجمالي المساجد	إجمالي السكان	رتبة السكان	إجمالي المساحة	رتبة المساحة
١	اقل من ١٠	العسيلة – القرارة والنقا – العكيشية – شعب عامر وعلي – الهجرة – حارة الباب والشامية – البيبان – المشاعر	٤٩	٣٧٩٩٥	١	٣٢١٦٩	٢
٢	من ١٠ إلى٢٩	الهجلة – كدي – الكعكية – الضيافة – الروابي – الروضة – السليمانية – الشرائع – جرول – المرسلات – الشهداء – النسيم – بطحاء قريش – السلامة – أجياد – جرهم – العزيزية – النوارية – الحمراء وأم الجود – الملك فهد – الجميزة – التيسير – النزهة – الزاهر	٤٠٨	٣١٥٠٤٠	٢	٤٠٠٠٠	٤
٣	من ٣٠ إلى ٥٠	ولي العهد – العدل – الرصيفة – الشبيكة – المنصور – ريع ذاخر – الخنساء – الجامعة – المعابدة – الحجون – وادي جليل – الشوقية – التنعيم – جبل النور – التقوى – الخضراء – المسفلة – العتيبية	٧٠٩	٥٥٠٨٨٠	٤	٣٢٣٧٠	٣
٤	أكثر من ٥٠	الخالدية - شرائع المجاهدين – العوالي – العمرة الجديدة – البحيرات – الزهراء – الطندباوي – الأندلس – الراشدية – الهنداوية	٥٩٠	٣٩٠٥٢٥	٣	٢٥٤١٩	١

من خلال الجدول (٢-١٦) والشكل (٢-١٦) نستنتج التالي :

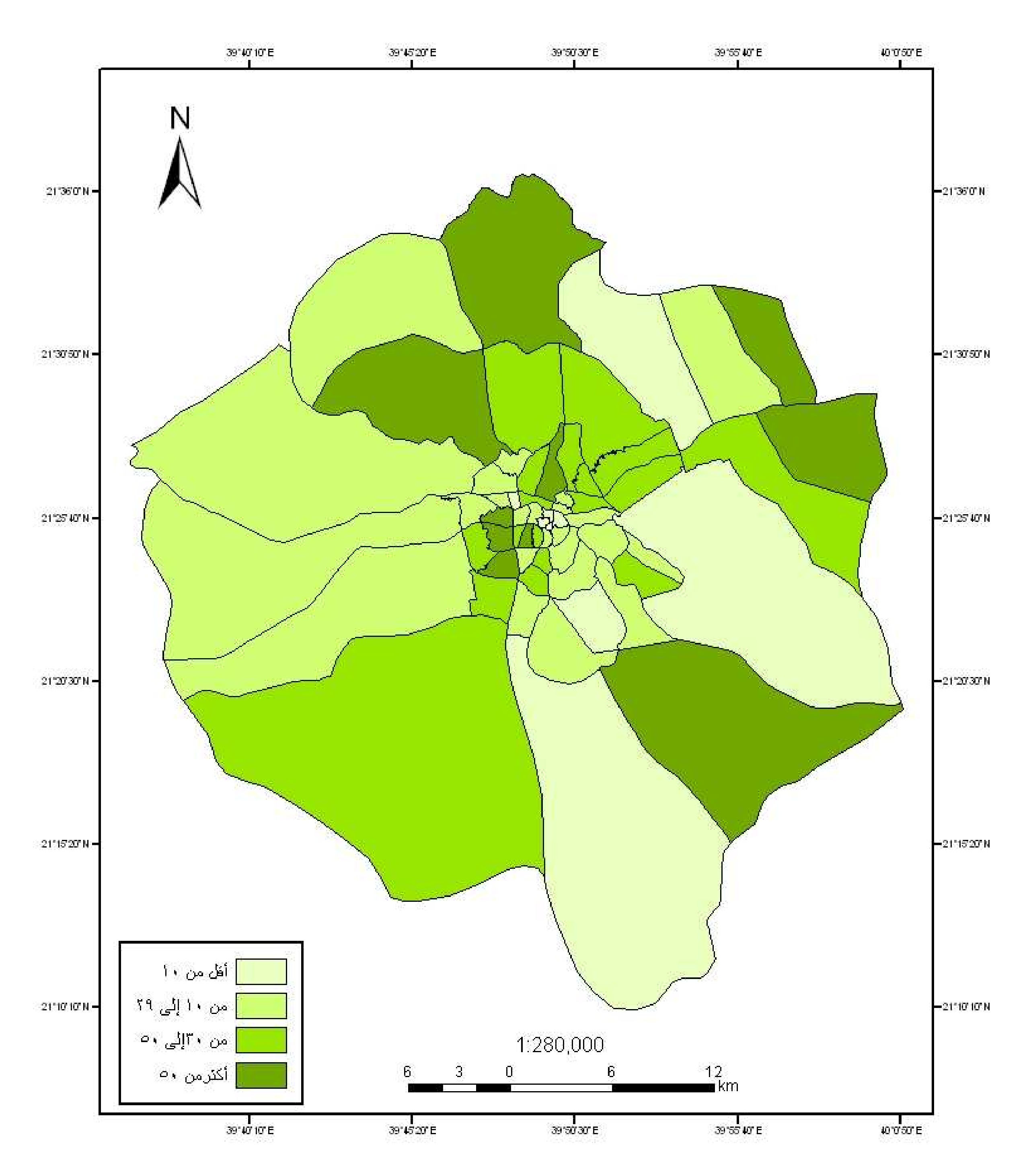
- أن أقل عدد من المساجد المحلية تمثّل في أحياء الرتبة الأولى ، التي بلغت نسبة المساجد بها ٣% من أجمالي المساجد ؛ وهي نسبة مماثلة لنسبة السكان (٣%) ؛ مما يفسّر قلة المساجد بها ، على الرغم من كِبَر مساحاتها التي تمثل ربع مساحة المدينة (٢٥%) .

- على الرغم من أن أحياء الرتبة الثالثة بلغ أجمالي مساحاتها ٢٥% من إجمالي المساحات ؛ مماثلة بذلك مساحات الرتبة السابقة -إلاّ أن نسبة المساجد المحلية بها عالية ، تمثّل ٤٠% من أجمالي المساجد . ونسبة السكان ٤٣% ؛ مما يشير إلى قوة تأثير الأحجام السكانية في تركُّز أعداد المساجد ، وضَعف تأثير عامل المساحة .

- بلغ المتوسط العام لأعداد المساجد المحلية (٢٩ مسجدًا) ، وهو ما تشكله أحياء الرتبة الثانية التي تمثل ٤٠% من إجمالي أحياء المدينة . وتبلغ نسبة المساجد بها ٢٣% ، ونسبة السكان ٢٤% ؛ وهي نِسَب متقاربة ، مما يمثل عدالة توزيع المساجد مقارنةً بالسكان . في حين أن أحياء هذه الرتبة تشكل أعلى الرُّتَب من حيث امتداد مساحاتها .

- مثّلت أحياء الرتبة الرابعة ٣٤% من إجمالي المساجد ، و٣٠ % من إجمالي السكان . بينما بلغت نسبة المساحة بها ١٩ % ؛ مما يشير إلى تركُّز المساجد المحلية أكثر من حاجة الأحياء إليها في هذه الرتبة ، إذا ما قورنت بأعداد السكان ، ونِسَب المساحات .

شكل (٢-١٦) توزيع المساجد المحلية في أحياء مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال تحليل الشكل (٢-١٦) نلاحظ أن ٧٤% -أي ما يعــادل ثلاثــة أربــاع المساجد المحلية- تركّزت في ٤٧% من أحياء منطقة الدراسة ؛ وهي أحياء الــرتبتين : الثالثة ، والرابعة . وهي أحياء ذاتُ ثِقَلٍ سُكّانيٍّ كبير ؛ مما يؤكد حرص المساجد المحلية على التركُّز حيث الثِّقل السكاني . ويمكن القول بطردية العلاقة بينهما ؛ الأمر الذي يؤكده تركُّز ٣% من المساجد التي تمثل أحياء الرتبة الأولى في أحياء قليلة الكثافة السكانية ٣% من إجمالي السكان ، وربع مساحة المدينة ٢٥% من إجمالي المساحات . وهــي تمثــل أربعةً من أحياء المناطق الهامشية : العسيلة ، والمشاعر ، والعكيشية ، والهجرة . وأربعةً من أحياء المنطقة المركزية : القرارة والنَّقَا ، وشعب عامر وعلــي ، وحــارة البــاب والشامية، والبيبان . في حين أن ٤٠ % من الأحياء تكاد تتعادل فيهــا نســبة المســاجد المحلية (٤٠ %) مع نسبة السكان (٤٣ %) والتي انتشرت في أحياء متفرقة من منطقــة الدراسة ، وتمثل أحياء الرتبة الثالثة . من خلال ذلك نستنتج قوّة تأثير عامل السكان على توزيع المساجد في الأحياء ، وضَعْف تأثير عامل المساحة .

إن التفاوت بين توزيع المساجد وبين عدد السكان ، وعدم تناسُبِه مع مساحات الأحياء يعني : أن السكان يحتاجون إلى قطْع مسافات طويلة للوصول إلى المسجد فــي بعــض الأحياء . هذه المسافات تزداد وتقل وفق نمط انتشار المساجد في الأحياء . وللتعرُّف على متوسط التباعُد بين المساجد في أحياء مكة المكرمة قامت الباحثة بتطبيق معادلة متوسط التباعُد على المساجد المحلية ، وظهرت النتائج على النحو التالي:

جدول (٢–١٧) متوسط التباعُد بين المساجد المحلية في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	أعداد المساجد	مساحة الإجمالية بالهكتار	المساحة/المساجد	جذر المساحة /المساجد	متوسط التباعد
١	أجياد	١٨	٨٦	٤.٨	٢.٢	٢
٢	الهجلة	١٠	٥٤	٥.٤	٢.٣	٢
٣	الطندباوي	٥٨	٨٦	١.٥	١.٢	١
٤	الشبيكة	٣٤	٦٩	٢.٠	١.٤	٢
٥	المنصور	٣٤	٦١	١.٨	١.٣	١
٦	شعب عامر وشعب علي	٥	٦٠	١٢.٠	٣.٥	٤
٧	القرارة والنقا	٤	٣٤	٨.٥	٢.٩	٣
٨	حارة الباب والشامية	٩	٣٤	٣.٨	١.٩	٢
٩	جرول	١٥	٧٩	٥.٣	٢.٣	٢
١٠	التيسير	٢٥	٨٨	٣.٥	١.٩	٢
١١	كدي	١٠	٥٢٢	٥٢.٢	٧.٢	٨
١٢	الروابي	١٣	٢٧٢	٢٠.٩	٤.٦	٥
١٣	الهنداوية	٨٨	٢١٤	٢.٤	١.٦	٢
١٤	التقوى	٤٤	٢١١	٤.٨	٢.٢	٢
١٥	الخالدية	٥٠	٢٦٢	٥.٢	٢.٣	٢
١٦	الرصيفة	٣٣	٣٢٥	٩.٨	٣.١	٣
١٧	المسفلة	٤٦	١١٣	٢.٥	١.٦	٢
١٨	جرهم	١٩	١١٦	٦.١	٢.٥	٣
١٩	العتيبية	٤٨	٢٨٦	٦.٠	٢.٤	٣
٢٠	الاندلس	٥٨	٣٧٤	٦.٤	٢.٥	٣
٢١	الشهداء	١٧	٢٠٦	١٢.١	٣.٥	٤
٢٢	البيبان	٩	٥٧	٦.٣	٢.٥	٣
٢٣	النزهة	٢٥	٣٠٦	١٢.٢	٣.٥	٤
٢٤	الزهراء	٥٧	١٥٣	٢.٧	١.٦	٢
٢٥	الحجون	٤١	١٠٣	٢.٥	١.٦	٢
٢٦	الزاهر	٢٦	٣٢٨	١٢.٦	٣.٦	٤
٢٧	الضيافة	١١	٨٦	٧.٨	٢.٨	٣
٢٨	جبل النور	٤٢	٧٠٧	١٦.٨	٤.١	٤
٢٩	المعابدة	٤٠	١٩٣	٤.٨	٢.٢	٢
٣٠	ريع ذاخر	٣٩	٣٧٥	٩.٦	٣.١	٣
٣١	الخنساء	٣٩	١٧٢	٤.٤	٢.١	٢
٣٢	الجميزة	٢٣	٧٠	٣.٠	١.٧	٢
٣٣	الروضة	١٤	٢١٤	١٥.٣	٣.٩	٤
٣٤	السليمانية	١٤	٥١	٣.٦	١.٩	٢
٣٥	وادي جليل	٤١	٢١٧٠	٥٢.٩	٧.٣	٨

الرقم	الأحياء	أعداد المساجد	مساحة الإجمالية بالهكتار	المساحة/المساجد	جذر المساحة /المساجد	متوسط التباعد
٣٦	العدل	٣٢	٣٢	٢١.٤	٤.٦	٥
٣٧	النسيم	١٧	١٧	٤٨.٢	٦.٩	٧
٣٨	المرسلات	١٦	١٦	١٨.٩	٤.٣	٥
٣٩	العزيزية	١٩	١٩	٢٣.٩	٤.٩	٥
٤٠	الجامعة	٣٩	٣٩	١٣.٤	٣.٧	٤
٤١	العوالي	٥٣	٥٣	١٧١.١	١٣.١	١٤
٤٢	بطحاء قريش	١٧	١٧	٧٧.١	٨.٨	٩
٤٣	الملك فهد	٢٠	٢٠	٣٣٢.٥	١٨.٢	٢٠
٤٤	العكيشية	٤	٤	٣٧٢٥.٠	٦١.٠	٦٦
٤٥	الشوقية	٤١	٤١	١٣.٥	٣.٧	٤
٤٦	ولي العهد	٣٠	٣٠	٦٦٦.٧	٢٥.٨	٢٨
٤٧	الهجرة	٦	٦	١٥٧.٣	١٢.٥	١٣
٤٨	الكعكية	١٠	١٠	٤٣.٦	٦.٦	٧
٤٩	التنعيم	٤١	٤١	٥٧.٦	٧.٦	٨
٥٠	البحيرات	٥٦	٥٦	٨٣.٨	٩.٢	١٠
٥١	النوارية	١٩	١٩	٣٠٣.٧	١٧.٤	١٩
٥٢	العمرة الجديدة	٥٤	٥٤	١٠٥.٩	١٠.٣	١١
٥٣	الحمراءوام الجود	١٩	١٩	٤٢٧.٩	٢٠.٧	٢٢
٥٤	السلامة	١٧	١٧	٦٤١.٢	٢٥.٣	٢٧
٥٥	شرائع المجاهدين	٥٠	٥٠	٣٦.٤	٦.٠	٦
٥٦	المشاعر	٩	٩	١٣٢٢.٢	٣٦.٤	٣٩
٥٧	العسيلة	٣	٣	١٤١٣.٣	٣٧.٦	٤٠
٥٨	الخضراء	٤٥	٤٥	٧٦.٩	٨.٨	٩
٥٩	الشرائع	١٤	١٤	١٩٦.٤	١٤.٠	١٥
٦٠	الراشدية	٦٦	٦٦	٤٥.٩	٦.٨	٧

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٢هـــ،وبرنامج ArcGIS9.3 ، برنامج Excel 2007.

من خلال نتائج الجدول (٢-١٧) نجد أن هناك تبايُنًا في متوسط التباعُد بين المساجد المحلية ، ويتراوح هذا التباعُد بين هكتار في حده الأدنى في حيَّيْ الطندباوي والمنصور ، إلى (٦٦هكتارًا) في حده الأقصى في حي العكيشية . ويمكن تقسيم الأحياء إلى فئات ، وفق متوسط التباعُد بين المساجد المحلية بها . وذلك على النحو التالي :

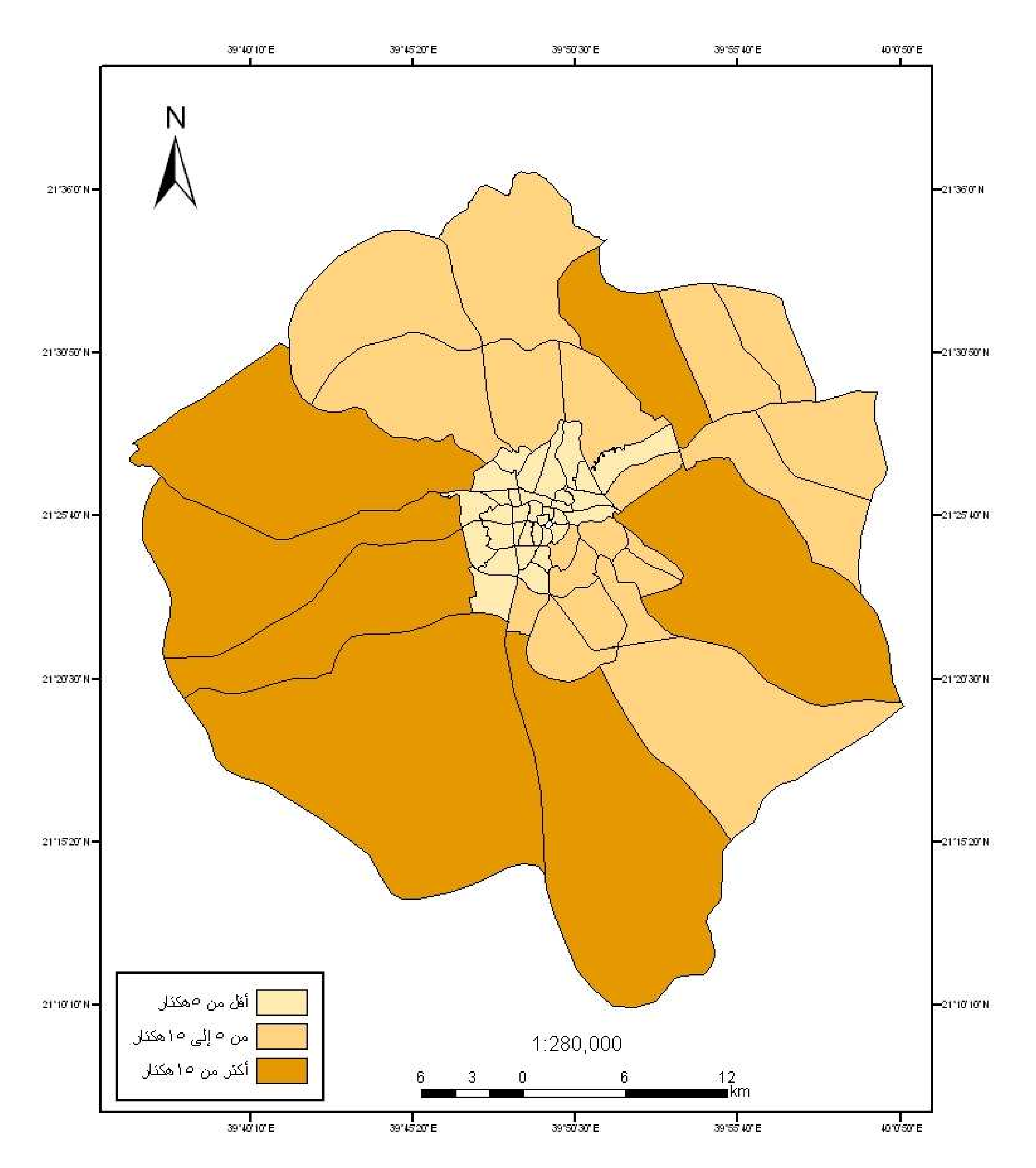
- الفئة الأولى : تضم الأحياء التي تدنّى فيها متوسط التباعُد إلى (أقل من ٥ هكتارات) ، وهي أكثر من نصف أحياء منطقة الدراسة ، وتبلغ نسبتها ٥٧% من

إجمالي الأحياء ، وتضم : الطندباوي ، والمنصور ، والشبيكة ، والهنداوية ، والمسفلة ، والحجون ، والزهراء ، والجميزة ، والتيسير ، والسليمانية ، وحارة الباب ، والشامية ، والخنساء ، وأجياد ، والتقوى ، والمعابدة ، والخالدية ، وجرول ، والهجلة ، والعتيبية ، وجرهم ، والبيبان ، والأندلس ، والضيافة ، والقرارة ، والنقا ، وريع ذاخر ، والرصيفة ، والمسفلة ، وشعب عامر وعلي ، والشهداء ، والنزهة ، والزاهر ، والجامعة ، والشوقية ، ، والروضة ، وجبل النور . وهي أحياء المنطقة المركزية والمنطقة الانتقالية حولها . وقد أثر صِغَر مساحة هذه الأحياء وتركّز المساجد المحلية بها على تقليل المسافات بين مساجدها المحلية ؛ مما أدّى إلى صِغر قيمة متوسط التباعُد فيها .

- الفئة الثانية : تمثل الأحياء التي تراوح فيها متوسط التباعُد (من ٥ إلى ١٤ هكتارًا) ، وتمثل ٣٠% من أحياء منطقة الدراسة ، وتضم : المرسلات ، والروابي ، والعدل ، والعزيزية ، والشرائع ، والمجاهدين ، والعمرة ، والكعكية ، والراشدية ، والنسيم ، وكدي ، ووادي جليل ، والتنعيم ، والخضراء ، وبطحاء قريش ، والبحيرات ، والعمرة الجديدة ، والهجرة ، والعوالي ، والشرائع . وهي أحياء ذات مساحات متوسطة إلا أنها تعد –نِسْبيًّا– أكبر مساحةً من الفئة التي تسبقها ؛ مما زاد من متوسط التباعُد بين المساجد بها ، وقلّل من تركُّز المساجد المحلية بها .

- الفئة الثالثة : تضم الأحياء التي ارتفع فيها متوسط التباعُد (أكثر من ١٥ هكتارًا) ، وتشكل ١٣% من إجمالي أحياء منطقة الدراسة . وهي : النوارية ، والملك فهد ، والحمراء ، وأم الجود ، والسلامة ، وولي العهد ، والمشاعر ، والعسيلة ، والعكيشية . وجميعها من الأحياء الهامشية كبيرة المساحة ، تشكل ٦٣ % من إجمالي مساحة منطقة الدراسة . ونتيجةً لتدنِّي أعداد المساجد المحلية بها فقد أدّى إلى قلة تركُّزها؛ ومِن ثَمّ ارتفع فيها متوسط التباعُد بشكل أكبر من الفئتين السابقتين . ويمكن الاستيضاح أكثر من خلال الشكل التالي :

شكل (٢-١٧) متوسط التباعُد بين المساجد المحلية في أحياء مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الشكل (٢-١٧) نلاحظ أن أقــل الأحيــاء فــي متوســط التباعُــد هــي الأحياء التي شغلت القلب القديم وجزءًا من المناطق الانتقاليــة ؛ وهــذا يعكــس مــدى كثافة المساجد في هذه المناطق . وقــد ازداد متوســط التباعُــد فــي الجــزء الجنــوبي الشرقي من المناطق الانتقاليــة ، وأجــزاء مــن المنــاطق الانتقاليــة جنــوب شــرق المدينة وشمال شرقها ، والجــزء الشــمالي منهــا ؛ نتيجــة لكبــر مســاحتها مقارنــة بأعداد المساجد بها ، الأمر الذي انعكس على متوسط التباعُــد بــين المســاجد المحليــة بها . إلا أن أعلى متوسط للتباعد سُــجِّل فــي المنــاطق الهامشــية غــرب المدينــة ، وباتجاه الجنوب ، ومنطقة المشاعر ، والعسيلة فــي شــرق وشــمال شــرق المدينــة . وهي تشكل أكثر من نصف مساحة منطقــة الدراســة . بينمــا بلغــت نســبة المســاجد المحلية بها ٧% من إجمالي مساجد منطقة الدراسة ، الأمــر الــذي يشــير إلــى أنــه كلما ازدادت مساحة الحي قلَّت المساجد المحلية ، وازداد متوسط التباعُد بينها .

٢-٣-٢ التوزيع الجغرافي لمساجد الجمعة في الأحياء :

تفاوت التوزيع الجغرافي لمساجد الجمعــة البــالغ عــددها (٤١٤ مســجدَ جمعــةٍ) بين أحياء مدينة مكة المكرمة ؛ حيث سجل حي البحيــرات أعلــى عــدد مــن مســاجد الجمعة ، بواقع (٢٢ مسجدَ جمعة) ، أي ما يعــادل ٥% مــن إجمــالي الجوامــع فــي المدينة . وسجل حي أجياد أدني عدد مــن مســاجد الجمعــة ، بواقــع مســجد جمعــة واحد ، بنسبة ٠,٢% من إجمالي المســاجد . فــي حــين خــلا حــي الهجلــة مــن الجوامع . وللتعرف على مقدار التّبــايُن فــي توزيعهــا تــم تطبيــق معادلــة التّبــايُن عليها، والخروج بالجدول التالي :

جدول (٢-١٨) التّباين بين أعداد مساجد الجمعة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	أعداد الجوامع	(س - سَ)	(س - سَ)^2
١	أجياد	١	-٥,٩	٣٤,٨١
٢	الهجلة	٠	-٦,٩	٤٧,٦١
٣	الطندباوي	٩	٢,١	٤,٤١
٤	الشبيكة	٥	-١,٩	٣,٦١
٥	المنصور	٦	-٠,٩	٠,٨١
٦	شعب عامر وشعب علي	٢	-٤,٩	٢٤,٠١
٧	القرارة والنقا	٢	-٤,٩	٢٤,٠١
٨	حارة الباب والشامية	١	-٥,٩	٣٤,٨١
٩	جرول	٢	-٤,٩	٢٤,٠١
١٠	التيسير	٧	٠,١	٠,٠١
١١	كدي	٤	-٢,٩	٨,٤١
١٢	الروابي	٢	-٤,٩	٢٤,٠١
١٣	الهنداوية	١٠	٣,١	٩,٦١
١٤	التقوى	١٢	٥,١	٢٦,٠١
١٥	الخالدية	١٢	٥,١	٢٦,٠١
١٦	الرصيفة	١٠	٣,١	٩,٦١
١٧	المسفلة	٩	٢,١	٤,٤١
١٨	جرهم	٧	٠,١	٠,٠١
١٩	العتيبية	١١	٤,١	١٦,٨١
٢٠	الاندلس	٩	٢,١	٤,٤١
٢١	الشهداء	٣	-٣,٩	١٥,٢١
٢٢	البيبان	٥	-١,٩	٣,٦١
٢٣	النزهة	١١	٤,١	١٦,٨١
٢٤	الزهراء	١٨	١١,١	١٢٣,٢١
٢٥	الحجون	١٢	٥,١	٢٦,٠١
٢٦	الزاهر	٩	٢,١	٤,٤١
٢٧	الضيافة	٥	-١,٩	٣,٦١
٢٨	جبل النور	١٣	٦,١	٣٧,٢١
٢٩	المعابدة	١٠	٣,١	٩,٦١
٣٠	ريع ذاخر	٨	١,١	١,٢١
٣١	الخنساء	٩	٢,١	٤,٤١
٣٢	الجميزة	٥	-١,٩	٣,٦١
٣٣	الروضة	٤	-٢,٩	٨,٤١
٣٤	السليمانية	٢	-٤,٩	٢٤,٠١
٣٥	وادي جليل	٨	١,١	١,٢١
٣٦	العدل	٨	١,١	١,٢١
٣٧	النسيم	٣	-٣,٩	١٥,٢١
٣٨	المرسلات	٤	-٢,٩	٨,٤١
٣٩	العزيزية	٩	٢,١	٤,٤١
٤٠	الجامعة	١٥	٨,١	٦٥,٦١
٤١	العوالي	١٢	٥,١	٢٦,٠١
٤٢	بطحاء قريش	٤	-٢,٩	٨,٤١
٤٣	الملك فهد	٦	-٠,٩	٠,٨١
٤٤	العكيشية	١	-٥,٩	٣٤,٨١

الرقم	الأحياء	أعداد الجوامع	(س - سَ)	(س - سَ)^2
٤٥	الشوقية	١١	٤,١	١٦,٨١
٤٦	ولي العهد	٨	١,١	١,٢١
٤٧	الهجرة	١	-٥,٩	٣٤,٨١
٤٨	الكعكية	٢	-٤,٩	٢٤,٠١
٤٩	التنعيم	١٠	٣,١	٩,٦١
٥٠	البحيرات	٢٢	١٥,١	٢٢٨,٠١
٥١	النوارية	٨	١,١	١,٢١
٥٢	العمرة الجديدة	١٢	٥,١	٢٦,٠١
٥٣	الحمراء وام الجود	٤	-٢,٩	٨,٤١
٥٤	السلامة	٤	-٢,٩	٨,٤١
٥٥	شرائع المجاهدين	١	-٥,٩	٣٤,٨١
٥٦	المشاعر	٤	-٢,٩	٨,٤١
٥٧	العسيلة	١	-٥,٩	٣٤,٨١
٥٨	الخضراء	٩	٢,١	٤,٤١
٥٩	الشرائع	٢	-٤,٩	٢٤,٠١
٦٠	الراشدية	١٠	٣,١	٩,٦١
المجموع		٤١٤		١٢٤٩,٤

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الجدول (٢-١٨) وحصولنا على مربع الفرق لانحرافات المساجد عن الوسط الحسابي[١] لها ، ووفقًا لمعادلة التّبايُن -نقسِّم مجموع مربع الفرق لانحرافات أعداد المساجد عن الوسط الحسابي على عدد الأحياء بالمدينة ؛ لينتج عن ذلك درجة التّبايُن التي بلغت (٢١) ، وهي قيمة تدلّ على وجود نسبة من التشتُّت بين توزيع مساجد الجمعة في الأحياء المختلفة . إن هذا التّبايُن ناتج عن الاختلاف في المساحات المعمورة ، والحجم السكاني للأحياء ؛ الأمر الذي أوجد خصائص واضحة للتوزيع تختلف باختلاف سمات هذه الأحياء . وبناء عليه ؛ قامت الدراسة بتقسيم الأحياء إلى رُتَبٍ بناءً على أعداد المساجد بها ، ورُتَبِ السكان والمساحات ؛ من خلال الجدول التالي :

١ المتوسط الحسابي =٧

جدول (٢-١٩) أعداد مساجد الجمعة ورتب السكان والمساحات في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرتبة	عدد مساجد الجمعة	أسماء الأحياء	إجمالي الجوامع	إجمالي السكان	رتبة السكان	إجمالي المساحة	رتبة المساحة
١	اقل من ٥	الهجلة – أجياد– حارة الباب والشامية – العكيشية – الهجرة – شرائع المجاهدين – العسيلة – شعب عامر وعلي – القرارة والنقا – جرول – الروابي – السليمانية – الكعكية – الشرائع – الشهداء – النسيم – كدي – الروضة – المرسلات – بطحاء قريش – الحمراء وأم الجود – السلامة – المشاعر	٤٥	٢٠٤٠١٢	١	٦٠٠٦٤١	٣
٢	من ٥ إلى ١٠	الشبيكة – البيبان – الضيافة – الجميزة – المنصور – الملك فهد – التيسير – جرهم – ربع ذاخر – وادي جليل – العدل – ولي العهد – النوارية – الطندباوي – المسفلة – الأندلس – الزاهر – الخنساء – العزيزية – الخضراء – الهنداوية – الرصيفة – المعابدة – التنعيم – الراشدية	١٩٩	٦٥٢٣٨٧	٣	٤٧٣٠٧	٢
٣	أكثر من ١٠	العتيبية – النزهة – الشوقية – التقوى – الخالدية – الحجون – العوالي – العمرة الجديدة – جبل النور – الجامعة – الزهراء – البحيرات	١٦١	٤٣٨٠٤١	٢	٢٢٥٨٧	١

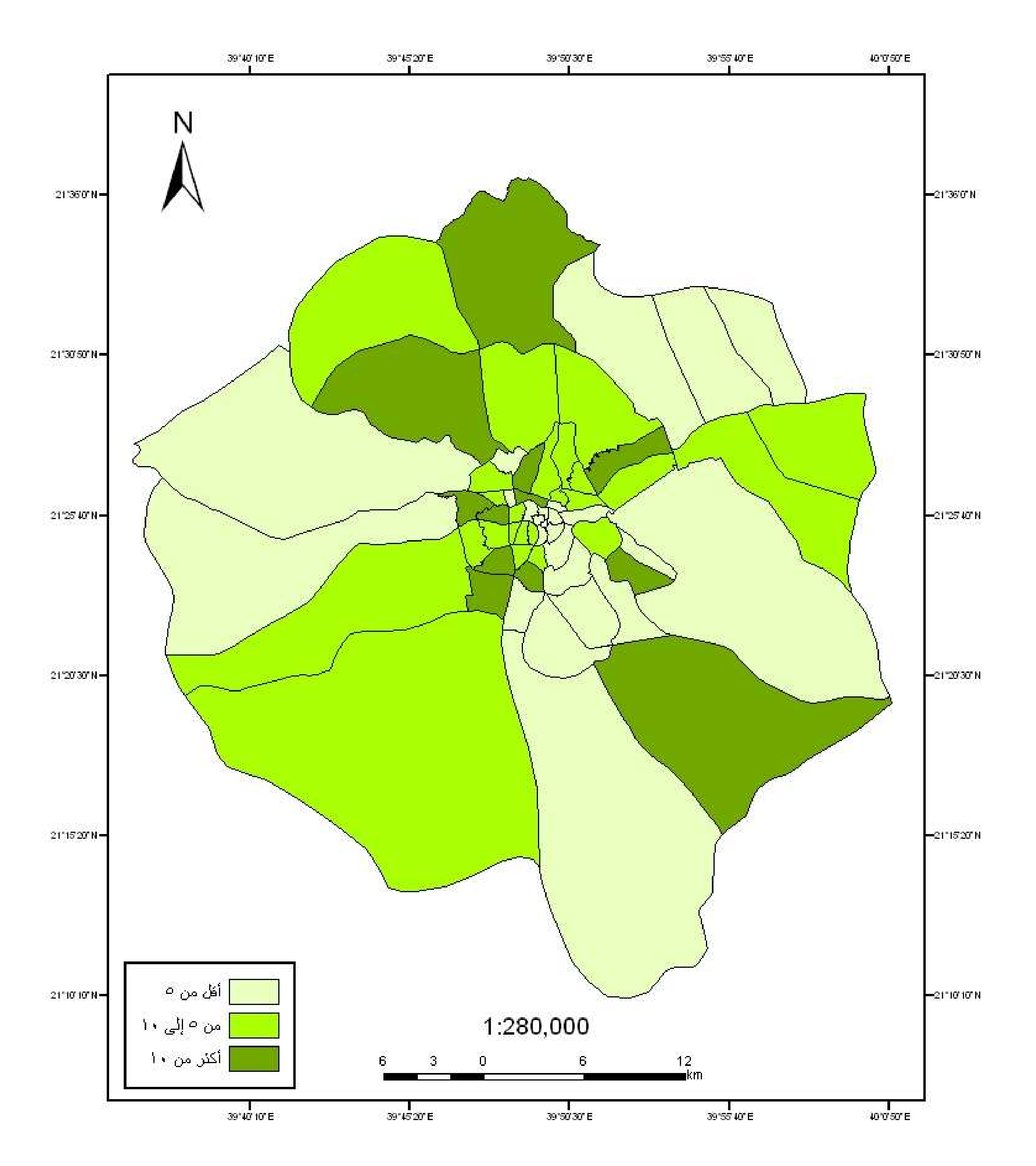
من خلال تحليل الجدول (٢-١٩) والشكل (٢-١٨) نستنتج التالي :

- أن أقل نسبة من مساجد الجمعة ١٣% تمثلت في أحياء المرتبة الأولى التي تشكل ٣٨% من جملة أحياء المدينة ، وقد بلغت نسبة السكان بها ١٦% ؛ في حين أن نسبة مساحاتها تكاد تبلغ نصف مساحات المدينة ٤٨% من جملة المساحات

- بلغ المتوسط العام لمساجد الجمعة (٧ مساجد) وهو ما تضمنته أحياء الرتبة الثانية التي تضم (٢٥ حيًّا) هي : الشبيكة ، والبيبان ، والضيافة ، والجميزة ، والمنصور ، والملك فهد ، والتيسير ، وجرهم ، وريع ذاخر ، ووادي جليل ، والعدل ، وولي العهد ، والنوارية ، والطندباوي ، والمسفلة ، والأندلس ، والزاهر ، والخنساء ، والعزيزية ، والخضراء ، والهنداوية ، والرصيفة ، والمعابدة ، والتنعيم ، والراشدية . وهذه الجوامع تشكل ٤٨% من جملة الجوامع في المدينة ، وتضم الأحياء ٥٠% من أجمالي السكان ؛ مما يشير إلى عدالة توزيع مساجد الجمعة بها .

- أن أحياء الرتبة الثالثة والتي شكلت ٢٠% من إجمالي أحياء المدينة احتوت على ٣٩% من مساجد الجمعة ، و٣٤% من إجمالي السكان ، و١٧% من إجمالي المساحات ؛ مما يشير إلى كثافة أعداد المساجد بها . وهي أقل الرتب من حيث المساحة ، وأعلى الرتب من حيث عدد مساجد الجمعة.

شكل (٢-١٨) توزيع مساجد الجمعة في أحياء مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال تحليل الشكل (٢-١٨) نلاحظ التّبـايُن بـين توزيـع مسـاجد الجمعـة في أحياء مدينة مكة المكرمـة ؛ إذ إن هـذا التّبـايُن فـي التوزيـع يفسـره الكثافـة السكانية للأحياء ، فأحياء الرتبـة الأولـى التـي تمثـل ٣٨% مـن أحيـاء المدينـة تحتوي على أقل نسبة في أعداد السكان (١٦%) ، وقد اختلـف توزيعهـا بـين أحيـاء هامشية وانتقالية ومركزية ، أما أحياء الرتبة الثانيـة التـي تمثـل ٤٢% مـن جملـة الأحياء فاختلف توزيعها هي أيضًا بين أجزاء المدينـة ، وتمثـل ٥٠ % مـن إجمـالي السكان؛ ومِن ثَمّ ارتفعت نسبة مساجد الجمعة بهـا ، فبلغـت ٤٨% . وعلـى الـرغم من أن أحياء الرتبة الثالثة تأتي في المرتبة الثانيـة مـن حيـث عـدد السـكان ٣٤% إلا أن أعداد مساجد الجمعة شكّلت ٣٩% مـن إجمـالي الجوامـع التـي تعبـر عـن مدي كثافة الجوامع بها ؛ على الرغم مـن صـغر مسـاحاتها ١٧% مقارنـةً بأحيـاء الرتبتين : الثانية ، والثالثة .

نستنتج من خلال السابق أن هناك اختلافًـا وعـدمَ تناسُـب بـين توزيـع مسـاجد الجمعة وبين مساحات الأحياء ؛ مما يشير إلى فقْدِ العدالـة فـي التوزيـع بـين أحيـاء تتركز فيها مساجد الجمعة وتشكل فائضًـا ، وأخـرى تقـل فيهـا الجوامـع وتعـيش الحاجة والنقص ، دون مراعاة لتساوي نصيب كل حي مـن المسـاجد ؛ الأمـر الـذي يشكل -بلا شك- عِبْئًا على سكان تلك الأحياء فـي الوصـول إلـى المسـجد ، وهـو ما يمكن إدراكه من خلال قياس متوسط التباعُد بـين مسـاجد الجمعـة فـي الأحيـاء من خلال الجدول التالي :

جدول (٢-٢٠)متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	أعداد الجوامع	مساحة الأحياء بالهكتار	المساحة /الجوامع	جذر المساحة/ الجوامع	متوسط التباعد للجوامع بالهكتار
١	أجياد	١	٨٦	٨٦	٩	١٠
٢	الهجلة	٠	٥٤	-	-	-
٣	الطندباوي	٩	٨٦	١٠	٣	٣
٤	الشبيكة	٥	٦٩	١٤	٤	٤
٥	المنصور	٦	٦١	١٠	٣	٣
٦	شعب عامر وشعب علي	٢	٦٠	٣٠	٥	٦
٧	القرارة والنقا	٢	٣٤	١٧	٤	٤
٨	حارة الباب والشامية	١	٣٤	٣٤	٦	٦
٩	جرول	٢	٧٩	٤٠	٦	٧
١٠	التيسير	٧	٨٨	١٣	٤	٤
١١	كدي	٤	٥٢٢	١٣١	١١	١٢
١٢	الروابي	٢	٢٧٢	١٣٦	١٢	١٣
١٣	الهنداوية	١٠	٢١٤	٢١	٥	٥
١٤	التقوى	١٢	٢١١	١٨	٤	٥
١٥	الخالدية	١٢	٢٦٢	٢٢	٥	٥
١٦	الرصيفة	١٠	٣٢٥	٣٣	٦	٦
١٧	المسفلة	٩	١١٣	١٣	٤	٤
١٨	جرهم	٧	١١٦	١٧	٤	٤
١٩	العتيبية	١١	٢٨٦	٢٦	٥	٥
٢٠	الاندلس	٩	٣٧٤	٤٢	٦	٧
٢١	الشهداء	٣	٢٠٦	٦٩	٨	٩
٢٢	البيبان	٥	٥٧	١١	٣	٤
٢٣	النزهة	١١	٣٠٦	٢٨	٥	٦
٢٤	الزهراء	١٨	١٥٣	٩	٣	٣
٢٥	الحجون	١٢	١٠٣	٩	٣	٣
٢٦	الزاهر	٩	٣٢٨	٣٦	٦	٦
٢٧	الضيافة	٥	٨٦	١٧	٤	٤
٢٨	جبل النور	١٣	٧٠٧	٥٤	٧	٨
٢٩	المعابدة	١٠	١٩٣	١٩	٤	٥
٣٠	ريع ذاخر	٨	٣٧٥	٤٧	٧	٧
٣١	الخنساء	٩	١٧٢	١٩	٤	٥
٣٢	الجميزة	٥	٧٠	١٤	٤	٤
٣٣	الروضة	٤	٢١٤	٥٤	٧	٨
٣٤	السليمانية	٢	٥١	٢٦	٥	٥
٣٥	وادي جليل	٨	٢١٧٠	٢٧١	١٦	١٨
٣٦	العدل	٨	٦٨٦	٨٦	٩	١٠
٣٧	النسيم	٣	٨٢٠	٢٧٣	١٧	١٨
٣٨	المرسلات	٤	٣٠٢	٧٦	٩	٩
٣٩	العزيزية	٩	٤٥٤	٥٠	٧	٨
٤٠	الجامعة	١٥	٥٢٤	٣٥	٦	٦
٤١	العوالي	١٢	٩٠٧٠	٧٥٦	٢٧	٣٠

الرقم	الأحياء	أعداد الجوامع	مساحة الأحياء بالهكتار	المساحة /الجوامع	جذر المساحة/ الجوامع	متوسط التباعد للجوامع بالهكتار
٤٢	بطحاء قريش	٤	١٣١٠	٣٢٨	١٨	١٩
٤٣	الملك فهد	٦	٦٦٥٠	١١٠٨	٣٣	٣٦
٤٤	العكيشية	١	١٤٩٠٠	١٤٩٠٠	١٢٢	١٣١
٤٥	الشوقية	١١	٥٥٥	٥٠	٧	٨
٤٦	ولي العهد	٨	٢٠٠٠٠	٢٥٠٠	٥٠	٥٤
٤٧	الهجرة	١	٩٤٤	٩٤٤	٣١	٣٣
٤٨	الكعكية	٢	٤٣٦	٢١٨	١٥	١٦
٤٩	التنعيم	١٠	٢٣٦٠	٢٣٦	١٥	١٧
٥٠	البحيرات	٢٢	٤٦٩٠	٢١٣	١٥	١٦
٥١	النوارية	٨	٥٧٧٠	٧٢١	٢٧	٢٩
٥٢	العمرة الجديدة	١٢	٥٧٢٠	٤٧٧	٢٢	٢٣
٥٣	الحمراء وأم الجود	٤	٨١٣٠	٢٠٣٣	٤٥	٤٨
٥٤	السلامة	٤	١٠٩٠٠	٢٧٢٥	٥٢	٥٦
٥٥	شرائع المجاهدين	١	١٨٢٠	١٨٢٠	٤٣	٤٦
٥٦	المشاعر	٤	١١٩٠٠	٢٩٧٥	٥٥	٥٩
٥٧	العسيلة	١	٤٢٤٠	٤٢٤٠	٦٥	٧٠
٥٨	الخضراء	٩	٣٤٦٠	٣٨٤	٢٠	٢١
٥٩	الشرائع	٢	٢٧٥٠	١٣٧٥	٣٧	٤٠
٦٠	الراشدية	١٠	٣٠٣٠	٣٠٣	١٧	١٩

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٢ هـ ، وبرنامج ArcGIS9.3 ، برنامج Excel 2007 .

من خلال تحليل الجدول (٢-٢٠) نجد أن المتوسط العام للتباعُد بين مساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمة يبلغ (١٨ هكتارًا) ، إلا أن إجمالي التباعُد بين المساجد في الأحياء يتراوح مابين (٣ هكتارات) في حدِّهِ الأدنى في أحياء : الطندباوي ، والمنصور ، والزهراء ، والحجون ، إلى (٧٠هكتارًا) في حدِّها الأقصى في حي العسيلة . ويمكن تقسيم الأحياء إلى فئات وفق متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة بها ، على النحو التالي :

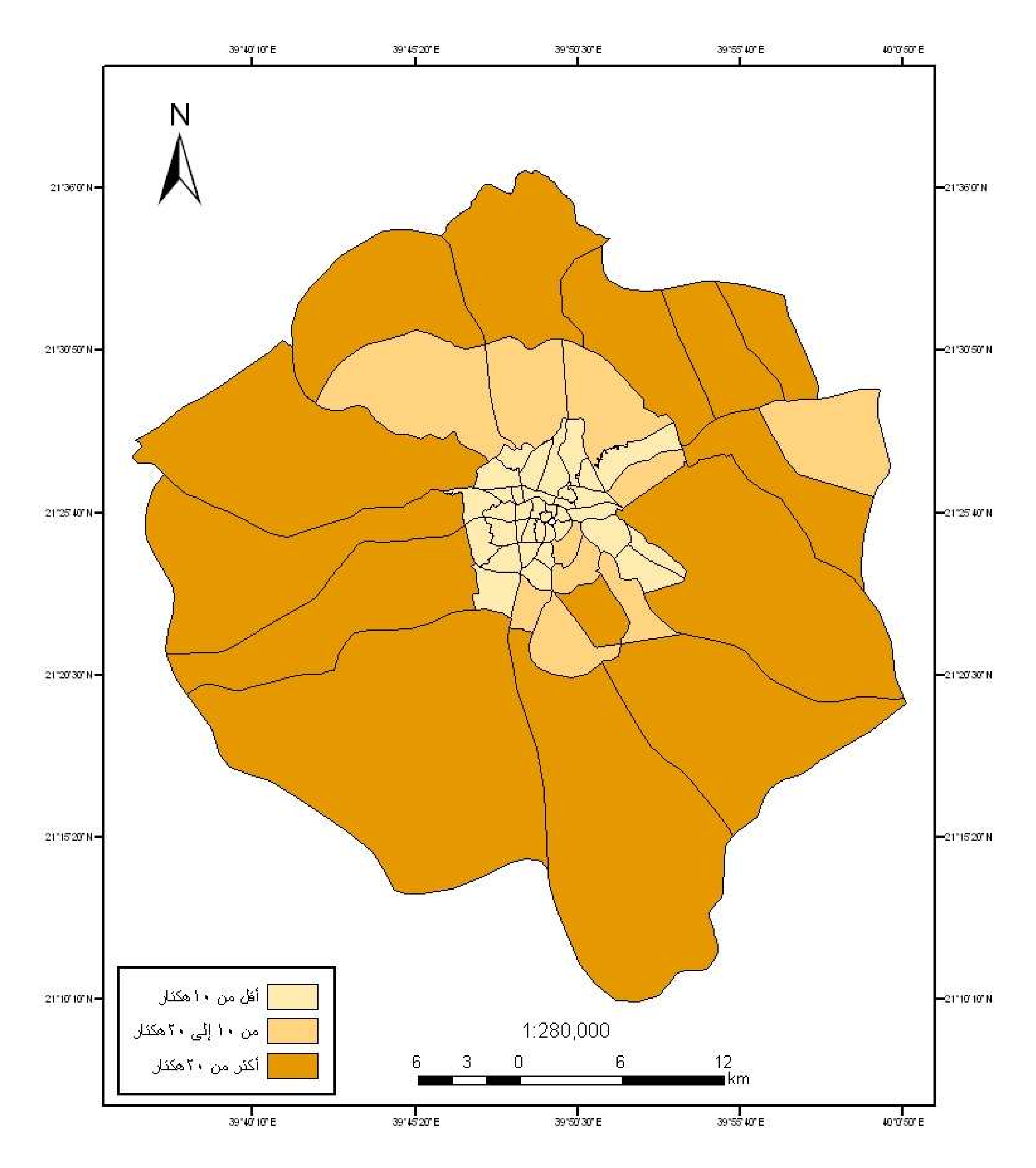
- الفئة الأولى : تضم الأحياء التي تدنَّى فيها متوسط التباعُد (أقل من ١٠ هكتارات) ، وتمثل ٦٠ % من الأحياء ؛ هي : أجياد ، والهجلة ، والزهراء ، والحجون ، والطندباوي ، والمنصور ، والبيبان ، والمسفلة ، والتيسير ، والشبيكة ، والجميزة ، وجرهم ، والقرارة ، والنقا ، والضيافة ، والتقوى ، والخنساء ، والمعابدة ،

والهنداوية، والخالدية ، والسليمانية ، والعتيبية ، والنزهة ، وشعب عامر ، وشــعب علي ، والرصيفة ، وحارة الباب ، والشامية ، والجامعة ، والزهــراء ، وجــرول ، والأندلس ، وريع ذاخر ، والعزيزية ، والشــوقية ، والروضـــة ، وجبـل النـــور ، والشهداء ، والمرسلات . وهي أحياء المنطقة المركزية والمنطقة الانتقالية المحيطـــة بها . وعلى الرغم من أنها تمثل أكثر من نصف أحياء المدينة إلا أن نسبة مســاحتها تساوي ١٨%؛ مما يعني ارتفاع كثافة المساجد مع محدودية مساحاتها . وقد أدى ذلك إلى تدنِّي متوسط التباعُد بين المساجد .

- الفئة الثانية : تضم الأحياء التي تراوح فيها متوسط التباعُد (مــن ١٠الـــى ٢٠ هكتارًا) ، وهي تشكل ١٧ % من جملة أحياء منطقة الدراسة ؛ وهي : العــدل ، وكدي ، والروابي ، والبحيرات ، والكعكية ، والتنعيم ، ووادي جليل ، والنسيم ، والراشدية ، وبطحاء قريش . وتشكل مساحتها ١٣% من إجمالي مساحة المدينة ، إلا أن كثافة مساجد الجمعة بها أقل من الفئة التي تسبقها ؛ مما أدى إلى ارتفـــاع متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة بها .

- الفئة الثالثة : تضم الأحياء التي ارتفع فيها متوسط التباعُد إلى (أكثــر مــن ٢٠ هكتارًا) ، وهي تشكل ٢٣% من إجمالي الأحياء . وتشمل : الخضراء ، والعمرة الجديدة ، والنوارية ، والعوالي ، والهجرة ، والملك فهد ، والشــرائع ، وشــرائع المجاهدين ، والحمراء ، وأم الجود ، وولي العهــد ، والســلامة ، والمشــاعر ، والعسيلة ، والعكيشية . وهي من المناطق الهامشية التي تتميز بمساحات واســعة (٨٢% من إجمالي مساحات المدينة) وقلة في أعداد مساجد الجمعة بها (١٨%) ؛ مما يفسر ارتفاع متوسط التباعُد إلى أعلى مستوياته . ويمكن تتبُّع هذه الفئات من خلال الشكل التالي :

شكل (٢-١٩) متوسط التباعُد بين مساجد الجمعة في أحياء مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الشـكل (٢-١٩) نلاحـظ أن أكثـر الأحيـاء تخلخُـلاً وتباعُـدًا بـين مساجد الجمعـة هـي الأحيـاء الهامشـية ؛ باسـتثناء : الراشـدية ، ووادي جليـل ، والتنعيم ، والبحيرات –التي قل فيهـا متوسـط التباعُـد عـن الفئـة التـي تسـبقها . بالإضافة إلى : ، العـدل ، وكـدي ، والروابـي ، والكعكيـة ، والنسـيم ، وبطحـاء قريش . وقد تدنى متوسط التباعُد إلى أدنـي مسـتوياته فـي القلـب القـديم والأحيـاء المحيطة به ، نتيجة لمحدودية مسـاحتها مقارنـة بالكثافـة العاليـة لمسـاجد الجمعـة بها. وقد يكون السبب في ارتفـاع كثافـة المسـاجد المحليـة ومسـاجد الجمعـة فـي الجزء القديم من المدينة عائدًا إلى النمو البطـيء لهـا ؛ ممـا سـاعد علـى ارتفـاع كثافة المساجد بها . إلا أن الأحياء الهامشـية تميـزت بمسـاحات واسـعة زادت مـن قيمة متوسط التباعُد بين مساجدها .

٢ – ٣ – ٣ التوزيع الجغرافي لمصليات العيد في الأحياء :

بلغ عدد مُصلَّيات العيد فـي مدينـة مكـة المكرمـة (١٤٦مصـلًّى للعيـد) تفـاوت توزيعها الجغرافي في أحياء منطقة الدراسة مابين مصـلًّى واحـدٍ للعيـد إلـى ثمـان مُصلَّيات . كما أن هناك ١٣% من أحيـاء منطقـة الدراسـة (٨ أحيـاء) خلـت مـن مُصلَّيات العيد . وقد بلغ المتوسط العـام لمصـليات العيـد فـي الأحيـاء مصـلَّيان . وللتعرف على مقدار التّبايُن في توزيعها أعدّت الدراسة الجدول التالي :

جدول (٢-٢١) التّبايُن بين أعداد مُصلَّيات العيد في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	أعداد مصليات العيد	(س - سَ)	(س - سَ)^2
١	أجياد	٠	-٢.٤	٥.٨
٢	الهجلة	٠	-٢.٤	٥.٨
٣	الطندباوي	١	-١.٤	٢.٠
٤	الشبيكة	١	-١.٤	٢.٠
٥	المنصور	٣	٠.٦	٠.٤
٦	شعب عامر وشعب علي	٠	-٢.٤	٥.٨
٧	القرارة والنقا	١	-١.٤	٢.٠
٨	حارة الباب والشامية	٠	-٢.٤	٥.٨
٩	جرول	١	-١.٤	٢.٠
١٠	التيسير	٣	٠.٦	٠.٤
١١	كدي	١	-١.٤	٢.٠
١٢	الروابي	٠	-٢.٤	٥.٨
١٣	الهنداوية	٣	٠.٦	٠.٤
١٤	التقوى	١	-١.٤	٢.٠
١٥	الخالدية	٥	٢.٦	٦.٨
١٦	الرصيفة	٥	٢.٦	٦.٨
١٧	المسفلة	١	-١.٤	٢.٠
١٨	جرهم	٢	-٠.٤	٠.٢
١٩	العتيبية	٤	١.٦	٢.٦
٢٠	الاندلس	٣	٠.٦	٠.٤
٢١	الشهداء	١	-١.٤	٢.٠
٢٢	البيبان	٢	-٠.٤	٠.٢
٢٣	النزهة	٦	٣.٦	١٣.٠
٢٤	الزهراء	٢	-٠.٤	٠.٢
٢٥	الحجون	٤	١.٦	٢.٦
٢٦	الزاهر	٥	٢.٦	٦.٨
٢٧	الضيافة	٣	٠.٦	٠.٤
٢٨	جبل النور	٨	٥.٦	٣١.٤
٢٩	المعابدة	٢	-٠.٤	٠.٢
٣٠	ريع ذاخر	٢	-٠.٤	٠.٢
٣١	الخنساء	٣	٠.٦	٠.٤
٣٢	الجميزة	٠	-٢.٤	٥.٨
٣٣	الروضة	٢	-٠.٤	٠.٢
٣٤	السليمانية	٢	-٠.٤	٠.٢
٣٥	وادي جليل	٣	٠.٦	٠.٤
٣٦	العدل	٣	٠.٦	٠.٤
٣٧	النسيم	٢	-٠.٤	٠.٢
٣٨	المرسلات	١	-١.٤	٢.٠
٣٩	العزيزية	٢	-٠.٤	٠.٢
٤٠	الجامعة	٤	١.٦	٢.٦
٤١	العوالي	٤	١.٦	٢.٦
٤٢	بطحاء قريش	٢	-٠.٤	٠.٢
٤٣	الملك فهد	٤	١.٦	٢.٦

الرقم	الأحياء	أعداد مصليات العيد	(س - سَ)	(س - سَ)^2
٤٤	العكيشية	٠	-٢.٤	٥.٨
٤٥	الشوقية	٥	٢.٦	٦.٨
٤٦	ولي العهد	٤	١.٦	٢.٦
٤٧	الهجرة	٠	-٢.٤	٥.٨
٤٨	الكعكية	١	-١.٤	٢.٠
٤٩	التنعيم	٣	٠.٦	٠.٤
٥٠	البحيرات	٦	٣.٦	١٣.٠
٥١	النوارية	٣	٠.٦	٠.٤
٥٢	العمرة الجديدة	٥	٢.٦	٦.٨
٥٣	الحمراء وأم الجود	٣	٠.٦	٠.٤
٥٤	السلامة	٢	-٠.٤	٠.٢
٥٥	شرائع المجاهدين	١	-١.٤	٢.٠
٥٦	المشاعر	١	-١.٤	٢.٠
٥٧	العسيلة	٠	-٢.٤	٥.٨
٥٨	الخضراء	٤	١.٦	٢.٦
٥٩	الشرائع	١	-١.٤	٢.٠
٦٠	الراشدية	٥	٢.٦	٦.٨
	المجموع	١٤٦		١٩٨.٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الجدول (٢-٢١) وحصولنا على مربع الفرق لانحرافات المُصَلَّيات عن الوسط الحسابي* لها ، ووفقًا لمعادلة التّبايُن -نقسِّم مجموع مربع الفرق لانحرافات أعداد المُصَلَّيات عن الوسط الحسابي على عدد القطاعات بالمدينة ؛ لينتج عن ذلك درجة التّبايُن التي بلغت (٣) ؛ مما يشير إلى تركز المُصَلَّيات حول المتوسط الحسابي لها؛ ومِن ثَمّ زيادة في تجانُسها . ويعود السبب في ذلك إلى مرونة وسهولة نقل مُصَلَّيات العيد في أماكن مناسبة لها ؛ على العكس من المساجد المحلية ومساجد الجمعة التي تكون ثابتةً ولا يمكن نقلْها . ولمعرفة مدى التجانس في توزيعها على الأحياء مقارنة بالسكان ومساحات الأحياء أعدّت الدراسة الجدول التالي :

* المتوسط الحسابي = ٢,٤

جدول (٢-٢٢) أعداد مصليات العيد ورتب السكان والمساحة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرتبة	عدد مصليات العيد	أسماء الأحياء	إجمالي المساجد	إجمالي السكان	رتبة السكان	إجمالي المساحة	رتبة المساحة
١	لا توجد مصليات	أجياد – الهجلة – شعب عامر وعلى – حارة الباب والشامية – الروابي – الجميزة – العكيشية – الهجرة – العسيلة	٠	٧٢٤١٦	١	٢٠٦٦٠	٢
٢	أقل من ٢	الطندباوي – الشبيكة – القرارة والنقا – جرول – كدي – التقوى – المسفلة – الشهداء – المرسلات – الكعكية – شرائع المجاهدين – المشاعر – الشرائع	١٣	٤٣٣٤٥٣	٣	٣٣١٧١	٣
٣	من٢ إلى ٤	جرهم – البيبان – الزهراء – المعابدة – ريع ذاخر – الروضة – السليمانية – النسيم – العزيزية – بطحاء قريش – السلامة – المنصور – التيسير – الهنداوية – الأندلس – الضيافة – الخنساء – وادي جليل – العدل – التنعيم – النوارية – الحمراء وأم الجود – العتيبية – الحجون – الجامعة – العوالي – الملك فهد – ولي العهد – الخضراء	٨٣	٦٧٥٨١	٤	٦٠٢٠٤	٤
٤	أكثر من ٤	الخالدية – الرصيفة – الزاهر – الشوقية – العمرة الجديدة – الراشدية – النزهة – البحيرات – جبل النور	٥٠	١١٨٠٦٣	٢	١٥٩٢٣	١

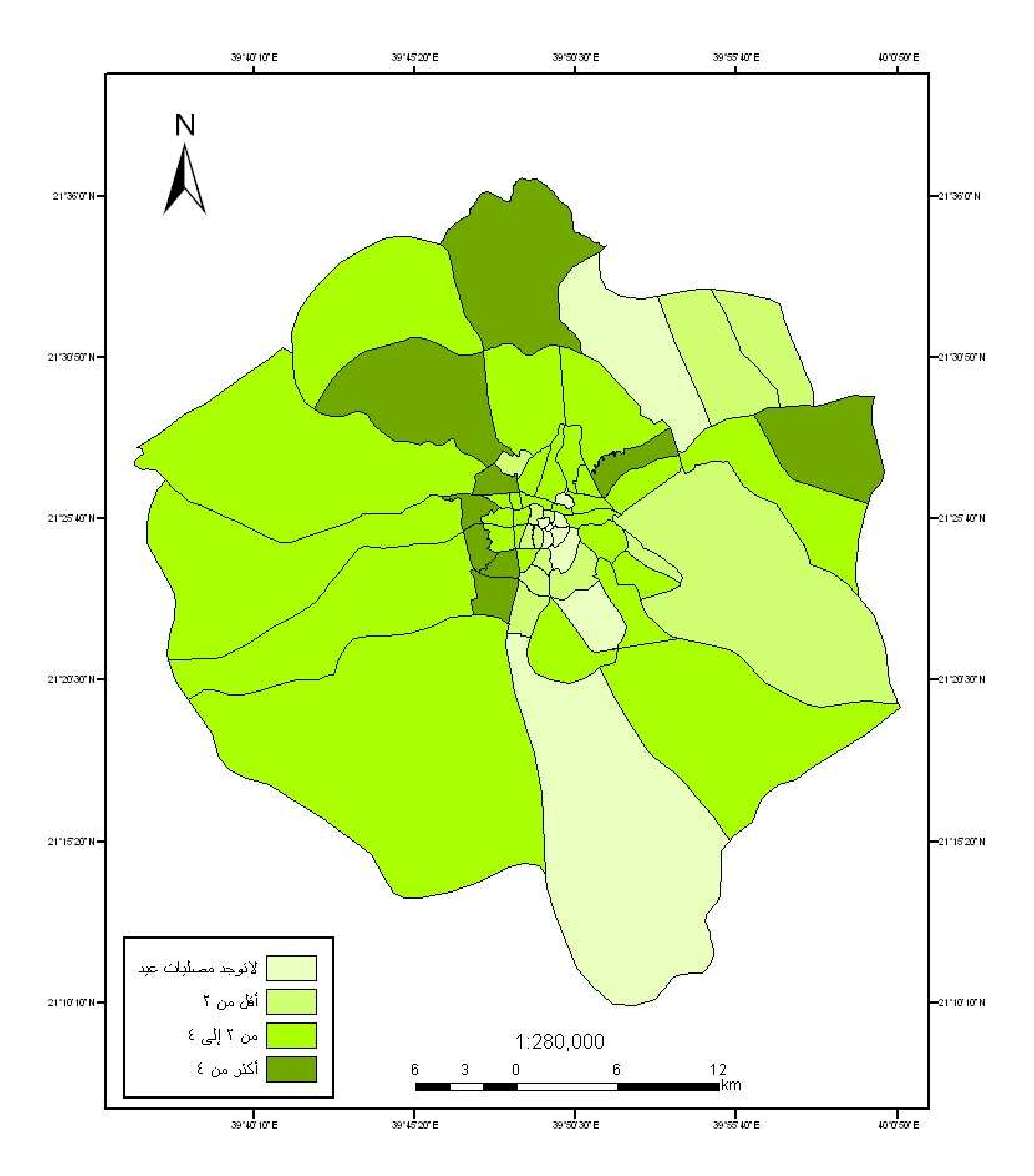
من خلال تحليل الجدول (٢-٢٢) والشكل (٢- ٢٠) نستنتج ما يلي :

- تركز ٤٨% من أحياء منطقة الدراسة حول المتوسط العام لتوزيع المساجد (مُصلَّيان للعيد) ، وهي الأحياء التي تمثل الرتبة الثالثة ، التي فيها أكثر من نصف عدد السكان بالمدينة ٥٢% ، ومساحتها ٤٦% من إجمالي مساحات المدينة.

- أن أحياء الرتبتين : الأولى والثانية كانت مُصلَّيات العيد بها أقل من المتوسط العام للمصليات ؛ على الرغم من أنها تمثل ٣٩ % من السكان و٤١% من إجمالي المساحات.

- تعدّت أحياء الرتبة الرابعة المتوسط العام للمصليات ؛ على الرغم من تدني نسبة السكان بها (٩%) من جملة السكان ، أما أحياء الرتبة الثانية فقد شغلت ربع مساحة المدينة ٢٥% ؛ ومع ذلك تدنّت فيها نسبة المُصلَّيات ٩% ؛ مما يشير إلى ضعف تأثير عامل المساحة في أعداد مُصلَّيات العيد . وهو الأمر الذي انطبق أيضًا على المساجد المحلية ومساجد الجمعة . ويمكن تتبُّع توزيع مُصلَّيات العيد من خلال الشكل التالي :

شكل (٢-٢٠) توزيع مُصلَّيات العيد في أحياء مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الشكل (٢-٢٠) نجد التفاوت بين توزيع مُصلَّيات العيد في الأحياء ؛ إذ إن أحياء الرتبة الثالثة شكلت ٤٨% من جملة أحياء منطقة الدراسة ، وبلغت فيهـا جملـة المُصَلَّيات ٥٧% ؛ أي إن أكثر من نصف مُصلَّيات العيد تركزت بها . ويعود السبب في ذلك إلى الكثافة السكانية العالية بها (٥٢ % من جملة السكان) ؛ وذلك بعكس أحياء الرتبة الأولى التي شكلت ١٥% من إجمالي أحياء المدينة ، وخلت من المُصَلَّيات لقلـة الكثافـة السكانية بها (٦%) على الرغم من أنها تشكل ١٦% من مساحة المدينة . أما أحياء الرتبة الثانية التي تشكل ٢٢ % من الأحياء فقد بلغت نسبة المُصَلَّيات بها ٩% ، مقارنة بنسـبة السكان ٣٣ % ، وهي تشكل ربع مساحات منطقة الدراسة ؛ الأمر الذي يشير إلى احتياج أحياء هذه الرتبة إلى مزيد من المُصَلَّيات بما يتناسب مع السكان والمساحات بها ؛ حتى لا يضطرّ السكان إلى قطع مسافات طويلة للوصول إليها . لذلك قامـت الدراسـة بقيـاس متوسط التباعُد بين مُصلَّيات العيد في الأحياء ، وذلك وفقًا للجدول التالي :

جدول (٢-٢٣) متوسط التباعُد بين مُصلَّيات العيد في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	أعداد مصليات العيد	مساحة الأحياء بالهكتار	المساحة / المصليات	جذر المساحة /المصليات	متوسط التباعد لمصليات العيد بالهكتار
١	أجياد	٠	٨٦	٠	٠	٠
٢	الهجلة	٠	٥٤	٠	٠	٠
٣	الطندباوي	١	٨٦	٨٦	٩	١٠
٤	الشبيكة	١	٦٩	٦٩	٨	٩
٥	المنصور	٣	٦١	٢٠	٥	٥
٦	شعب عامر وشعب علي	٠	٦٠	٠	٠	٠
٧	القرارة والنقا	١	٣٤	٣٤	٦	٦
٨	حارة الباب والشامية	٠	٣٤	٠	٠	٠
٩	جرول	١	٧٩	٧٩	٩	١٠
١٠	التيسير	٣	٨٨	٢٩	٥	٦
١١	كدي	١	٥٢٢	٥٢٢	٢٣	٢٥
١٢	الروابي	٠	٢٧٢	٠	٠	٠
١٣	الهنداوية	٣	٢١٤	٧١	٨	٩
١٤	التقوى	١	٢١١	٢١١	١٥	١٦
١٥	الخالدية	٥	٢٦٢	٥٢	٧	٨
١٦	الرصيفة	٥	٣٢٥	٦٥	٨	٩

الرقم	الأحياء	أعداد مصليات العيد	مساحة الأحياء بالهكتار	المساحة / المصليات	جذر المساحة /المصليات	متوسط التباعد لمصليات العيد بالهكتار
١٧	المسفلة	١	١١٣	١١٣	١١	١١
١٨	جرهم	٢	١١٦	٥٨	٨	٨
١٩	العتيبية	٤	٢٨٦	٧٢	٨	٩
٢٠	الاندلس	٣	٣٧٤	١٢٥	١١	١٢
٢١	الشهداء	١	٢٠٦	٢٠٦	١٤	١٥
٢٢	البيبان	٢	٥٧	٢٩	٥	٦
٢٣	النزهة	٦	٣٠٦	٥١	٧	٨
٢٤	الزهراء	٢	١٥٣	٧٦.٥	٩	٩
٢٥	الحجون	٤	١٠٣	٢٦	٥	٥
٢٦	الزاهر	٥	٣٢٨	٦٦	٨	٩
٢٧	الضيافة	٣	٨٦	٢٩	٥	٦
٢٨	جبل النور	٨	٧٠٧	٨٨	٩	١٠
٢٩	المعابدة	٢	١٩٣	٩٧	١٠	١١
٣٠	ريع ذاخر	٢	٣٧٥	١٨٨	١٤	١٥
٣١	الخنساء	٣	١٧٢	٥٧	٨	٨
٣٢	الجميزة	٠	٧٠	٠	٠	٠
٣٣	الروضة	٢	٢١٤	١٠٧	١٠	١١
٣٤	السليمانية	٢	٥١	٢٦	٥	٥
٣٥	وادي جليل	٣	٢١٧٠	٧٢٣	٢٧	٢٩
٣٦	العدل	٣	٦٨٦	٢٢٩	١٥	١٦
٣٧	النسيم	٢	٨٢٠	٤١٠	٢٠	٢٢
٣٨	المرسلات	١	٣٠٢	٣٠٢	١٧	١٩
٣٩	العزيزية	٢	٤٥٤	٢٢٧	١٥	١٦
٤٠	الجامعة	٤	٥٢٤	١٣١	١١	١٢
٤١	العوالي	٤	٩٠٧٠	٢٢٦٨	٤٨	٥١
٤٢	بطحاء قريش	٢	١٣١٠	٦٥٥	٢٦	٢٨
٤٣	الملك فهد	٤	٦٦٥٠	١٦٦٣	٤١	٤٤
٤٤	العكيشية	٠	١٤٩٠٠	٠	٠	٠
٤٥	الشوقية	٥	٥٥٥	١١١	١١	١١
٤٦	ولي العهد	٤	٢٠٠٠٠	٥٠٠٠	٧١	٧٦
٤٧	الهجرة	٠	٩٤٤	٠	٠	٠
٤٨	الكعكية	١	٤٣٦	٤٣٦	٢١	٢٢
٤٩	التنعيم	٣	٢٣٦٠	٧٨٧	٢٨	٣٠
٥٠	البحيرات	٦	٤٦٩٠	٧٨٢	٢٨	٣٠
٥١	النوارية	٣	٥٧٧٠	١٩٢٣	٤٤	٤٧
٥٢	العمرة الجديدة	٥	٥٧٢٠	١١٤٤	٣٤	٣٦
٥٣	الحمراء وام الجود	٣	٨١٣٠	٢٧١٠	٥٢	٥٦
٥٤	السلامة	٢	١٠٩٠٠	٥٤٥٠	٧٤	٧٩

الرقم	الأحياء	أعداد مصليات العيد	مساحة الأحياء بالهكتار	المساحة / المصليات	جذر المساحة /المصليات	متوسط التباعد لمصليات العيد بالهكتار
٥٥	شرائع المجاهدين	١	١٨٢٠	١٨٢٠	٤٣	٤٦
٥٦	المشاعر	١	١١٩٠٠	١١٩٠٠	١٠٩	١١٧
٥٧	العسيلة	٠	٤٢٤٠	٠	٠	٠
٥٨	الخضراء	٤	٣٤٦٠	٨٦٥	٢٩	٣٢
٥٩	الشرائع	١	٢٧٥٠	٢٧٥٠	٥٢	٥٦
٦٠	الراشدية	٥	٣٠٣٠	٦٠٦	٢٥	٢٦

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٢ هـ ، وبرنامج ArcGIS9.3 ، برنامج Excel 2007 .

من خلال الجدول (٢-٢٣) يمكن تقسيم الأحياء إلى فئات وفق متوسط التباعُد بين مُصلَّيات العيد بها ، على النحو التالي :

- الفئة الأولى : تضم الأحياء التي تدنَّى فيها متوسط التباعُد إلى (أقل من ١٠ هكتارات) ، وتشكل ٢٨% من أحياء منطقة الدراسة ، وتضم : المنصور ، والسليمانية ، والحجون ، والبيبان ، والضيافة ، والتيسير ، والقرارة ، والنقا ، والنزهة ، والخالدية ، والخنساء ، وجرهم ، والرصيفة ، والزاهر ، والشبيكة ، والهنداوية ، والعتيبية ، والزهراء . وهي جميع الأحياء الممتدة في المنطقة المركزية والانتقالية شرق المسجد الحرام ، باستثناء جرول ، والطندباوي ، وأحياء شمال المسجد الحرام : الخنساء ، والسليمانية ، والقرارة ، والنقا ؛ التي بلغت نسبة مُصلَّيات العيد بها ٣٧% مقارنة بمساحتها التي تشكل ٢% ؛ مما أدى إلى ارتفاع متوسط التباعُد بين المُصلَّيات في هذه الفئة .

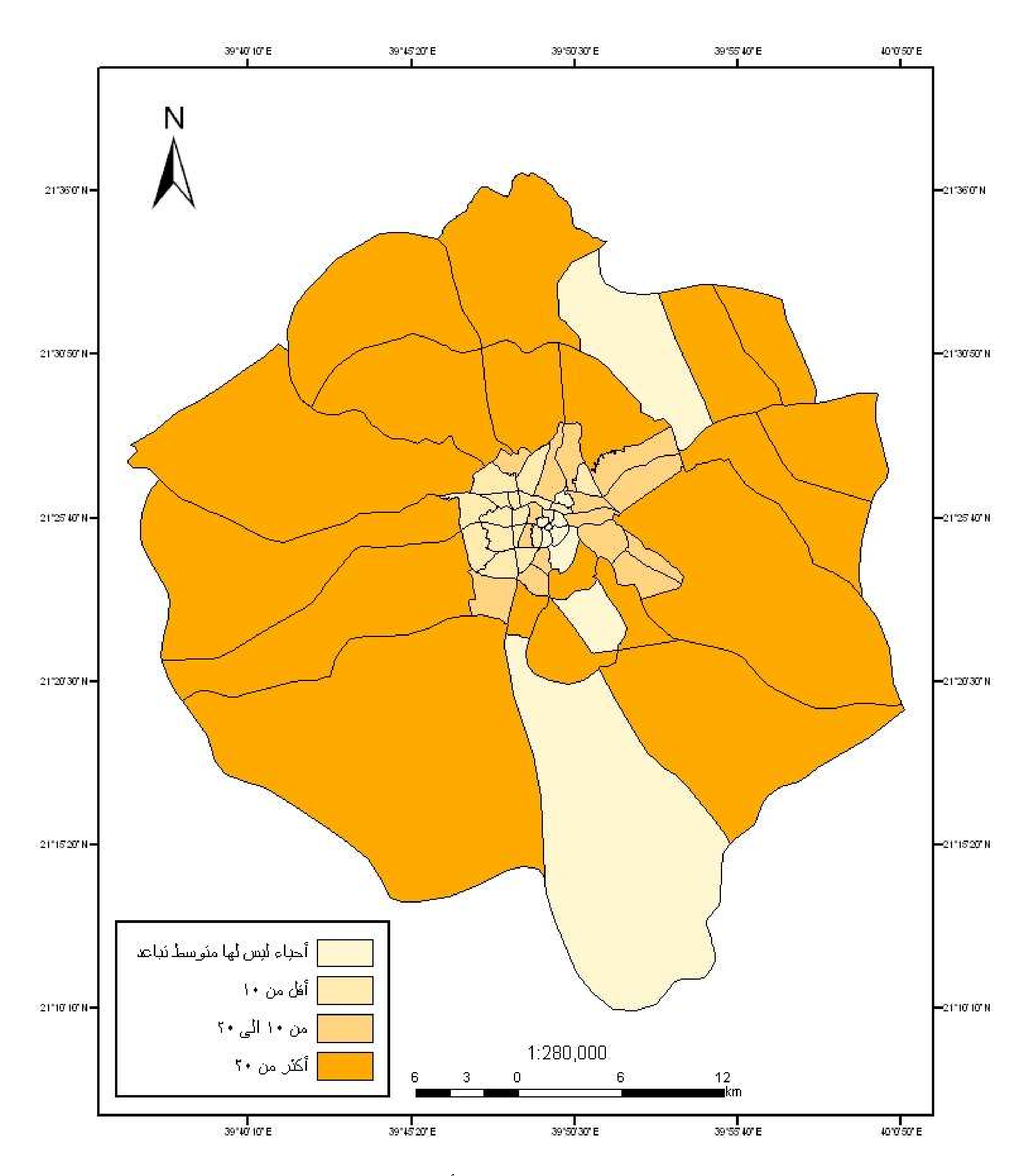
- الفئة الثانية : تضم الأحياء التي تراوح فيها متوسط التباعُد (من ١٠ إلى ٢٠ هكتارًا) ، وتشكل ٢٥% من إجمالي الأحياء ؛ وهي أحياء المنطقة المركزية المتمثلة في : جرول ، والطندباوي ، والمعابدة ، التي تشكل ٢٠% من إجمالي الأحياء . وأحياء المنطقة الانتقالية ٨٠% ، متمثله

فـي: جبل النـور ، والمعابـدة ، والروضـة ، والشـوقية ، والأنـدلس ، والجامعة ، وريع ذاخـر ، والشـهداء ، والتقـوى ، والعزيزيـة ، والعـدل ، والمرسلات . وهي ذات كثافة عالية في مُصـلَّيات العيـد مقارنـةً بمسـاحاتها المحدودة ؛ مما قلّل من متوسط التباعُـد بـين مُصـلَّيات العيـد بهـا مقارنـةً بالفئة التي تليها.

- الفئة الثالثة : تمثل الأحياء التي ارتفع فيها متوسط التباعُـد إلـى (أكثـر مـن ٢٠ هكتارًا) ، وتمثل ٣٢% مـن الأحيـاء ، وتضـم : النسـيم ، والكعكيـة ، وكـدي ، والراشـدية ، وبطحـاء قـريش ، ووادي جليـل ، والبحيـرات ، والتنعـيم ، والخضـراء ، والعمـرة الجديـدة ، والملـك فهـد ، وشـرائع المجاهدين ، والنواريـة ، والعـوالي ، والحمـراء وأم الجـود ، والشـرائع ، وولي العهـد ، والسـلامة ، والمشـاعر . وجميعهـا منـاطق هامشـية ذات مساحة واسعة ؛ باستثناء : كدي ، والكعكية التي احتـوى كـل منهمـا علـى مصلى واحد ؛ فـزادت المسـافات بـين مُصـلَّيات العيـد ، وارتفـع بسـببها متوسط التباعُد ، وقلّت كثافة المصليات .

- الفئة الرابعة : تشمل الأحياء الخالية مـن مُصـلَّيات العيـد ، وبلغـت نسـبتها ١٥% ، وتضم : أجياد ، والهجلة ، وشعب عـامر وعلـي ، وحـارة البـاب ، والشـامية ، والروابـي ، والجميـزة ، والعكيشـية ، والهجـرة ، والعسـيلة . وهي أحياء انخفضـت فيهـا أعـداد مسـاجد الجمعـة بمتوسـط عـام بلـغ مسجدين؛ مما أثر على وجود مُصلَّيات العيد بهـا ، والتـي تقـام عـادة فـي مدينة مكة المكرمة في مساجد الجمعة . كما انخفضـت فيهـا نسـبة السـكان ، فبلغت ٠,٠٥% ، وهـي نسـبة لا تسـتدعي قيـام مُصـلَّيات مـن أجلهـا . وللتعرُّف على توزيع هذه الفئات يمكن تتبُّع ذلك من خلال الشكل التالي :

شكل (٢-٢١) متوسط التباعُد بين مُصلَّيات العيد في أحياء مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الشكل (٢-٢١) نجـد أن الأحيـاء التـي لـيس لهـا متوسـط تباعُـد وتخلو من مُصلَّيات العيد هي أحيـاءٌ محيطـة بالمسـجد الحـرام ؛ مثـل : أجيـاد ، والهجلة ، وشعب عامر وعلي ، وحارة البـاب ، والشـامية ، والجميـزة . بالإضـافة إلى الأحياء التـي تبعـد عـن المسـجد الحـرام ؛ وهـي : الهجـرة ، والعكيشـية ، والعسيلة . وذلك لتدني الكثافة السكانية فيها . ونجـد أن متوسـط التباعُـد تـدنَّى فـي الأحياء ذات المساحات الصغيرة نسبيًّا في المنـاطق المركزيـة والبينيـة فـي شـمال وشرق وجنوب وغرب المسـجد الحـرام ؛ نتيجـةً لمحدوديـة مسـاحاتها ، مقارنـةً بالمناطق الهامشية التي ارتفـع فيهـا متوسـط التباعُـد . بالإضـافة إلـى الكعكيـة ، وكدي في المنطقة البينية التي ارتفع فيها متوسـط التباعُـد ؛ نتيجـة كِبَـر مسـاحاتها وقلّة مُصلَّيات العيد بها .

مما سبق يظهر أن هناك تفاوتًا بين الأحياء فـي كفايتهـا مـن المسـاجد المحليـة ومساجد الجمعة ومصليات العيد ، قياسًا إلى مساحاتها ؛ مما يشـير إلـى عجـز نقـاط توزّع المساجد في تغطية كافة مساحات منطقـة الدراسـة . هـذا الأمـر يقودنـا إلـى محاولة معرفة ما إذا كان التوزيـع يشـكّل نمطًـا منتظمًـا أم عشـوائيًّا ؛ فـإذا كـان التوزيع يشكل نمطًا منتظمًا فإن ذلك يعني وجود قـوًى وعوامـل وراء هـذا الـنمط ، أما إذا كان نمطًا عشوائيًّا فإن ذلك يشير إلـى عامـل الحـظ أو المصـادفة (خيـر ، ١٤٢٣هـ ، ص٢٨٨).

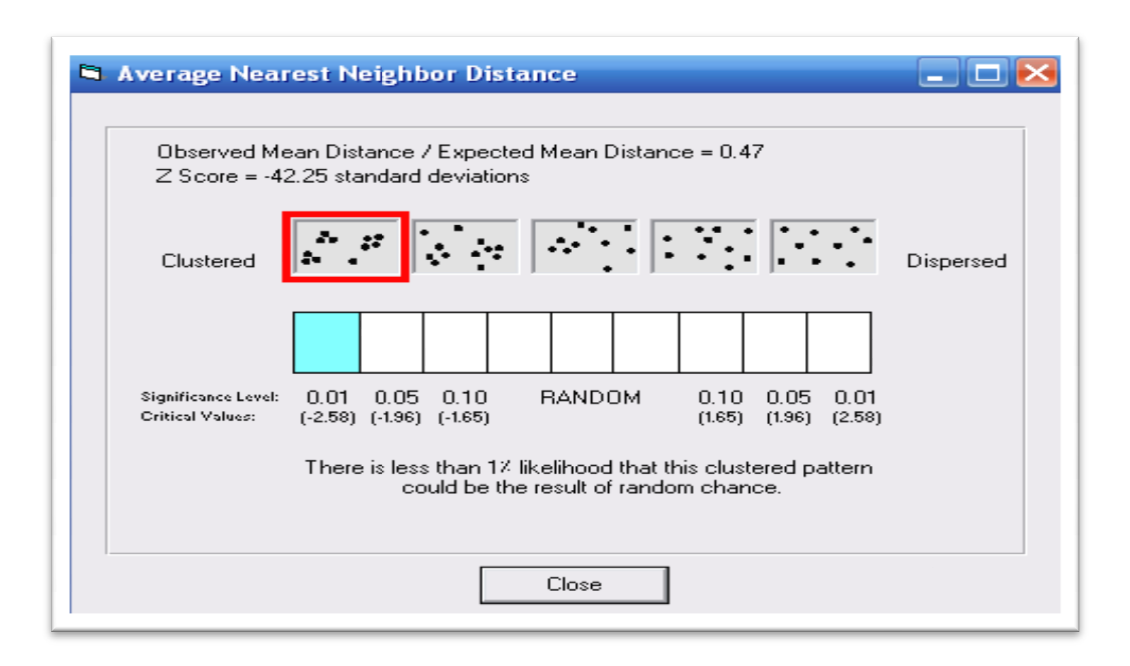
٢-٤ نمط التوزيع الجغرافي للمساجد :

أن التوزيع المكاني للظواهر هو الصورة أو المحصـلة النهائيـة لمجموعـة مـن العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة . والجغرافي بدوره يسـعى إلـى دراسـة وفهـم العلاقات المختلفة بين أوجه استخدام المكـان ؛ للكشـف عـن القـوانين التـي تحكـم آلية العلاقات والتي تُسهِم في تطور المكان ؛ للوصـول إلـى أمثـل توزيـع لعناصـر المكان (خير ،٢٠٠٠:ص٣٤٣) .

وقد استفاد المختصون في ميدانَيْ التخطيط العمراني والجغرافيا من طرق التحليل التي استعملتها العلوم الأخرى في دراستها لأنماط التوزيع المكاني للظواهر فوق سطح الأرض . ومن تلك الطرق طريقة الجار الأقرب –أو صلة الجوار– (Nearest Neighbor) ، وهي طريقة إحصائية طورها علماء البيئة النباتية الذين اهتموا بتوزيع أنواع النبات حسب أصنافها المختلفة على سطح الأرض . وتعتبر هذه الطريقة في الوقت الحاضر أدق مقياس للمقارنة بين أنماط التوزيعات (السعيد، ١٩٨٦ ، ص:١٣).

و للتعرف على نمط توزيع المساجد في مدينة مكة المكرمة قامت الدراسة باستخدام تحليل الجار الأقربNearest Neighbor ، وتعتبر هذه الطريقة مقياسا كَمِّيًّا واضحًا يقيس درجة انحراف التوزيع المكاني للنقط المشاهَدة عن توزيعها النظري . والمعيار في تحديد نمط التوزيع هو النسبة بين المسافة المحسوبة أو الملاحَظة بين المواقع، والمسافة المتوقعة بينها ، التي يُطلق عليها اسم قيمة Z. ويتم حساب قيمة Z بتقسيم متوسط المسافات المحسوبة على متوسط المسافات المتوقعة للمساحة نفسها. ويتم حساب متوسط المسافة المتوقعة استنادًا إلى توزيع عشوائي افتراضي لعدد المساجد نفسها على المساحة نفسها . فإذا كانت النتيجة أقل من (١) صحيح فإن ذلك يشير إلى توزيع متجمّع للمساجد Clustered. أما إذا كانت النسبة أكثر من (١) صحيح فإن التوزيع يكون أقرب إلى المشتّت Dispersed. والذي يحدِّد ما إذا كان التوزيع متجمّعا أو مشتّتًا هو مستوى الثقة لقيمة Z. فإذا كانت قيمة Z دون مستوى الدلالة الإحصائية التي لا تقلّ في عموم الدراسات الاجتماعية عن (٠,٩٥) سلبًا أم إيجابًا (على طرفَي التوزيع الجرسي الطبيعي) فإن توزيع المساجد يتخذ نمطًا غير عشوائي.(الدويكات وآخرون ،٢٠٠٧) وبتطبيق هذا المؤشر على المساجد بمدينة مكة المكرمة بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ، وبالاعتماد على المساحة الحقيقية بين المساجد ؛ تم الحصول على النتائج التالية:

شكل (٢-٢٢) نتيجة تحليل صلة الجوار للمساجد في مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة من خلال برنامج Arc GIS 9.3

من خلال الشكل (٢-٢٢) نلاحظ أن البرنامج أظهر نتيجة تحليل صلة الجوار مصنفاً نمط توزيع المساجد بالمتجمع ، وبلغت قيمته (٠,٤٧) ؛ مما يقضي بوجود عوامل وقوى مكانية وبشرية أسهمت في إيجاد هذا التكتل في توزيع نقاط المساجد ، وأن توزيعها لم يأتِ تبعًا للصدفة والحظ . ولفحص معنوية هذه النتيجة للتأكد من صحة الاستنتاج نلاحظ أن قيمة Z هي(-٤٢) . وبما أن قيمة Z دون مستوى الدلالة الإحصائية فهذا يشير إلى أن شكل النمط الجغرافي متجمِّعٌ أو متكتل Clustered، بمستوى ثقة عالٍ جدًّا يصل إلى ٩٩%. وأن احتمال أن يكون نمط توزيع المساجد في مدينة مكة المكرمة مشتّتا هو ١%.

وبالنظر إلى تباين مساحات الأحياء وتباين توزيع المساجد بها ؛ وهو الأمر الذي يمكن أن ينعكس على نمط توزيع المسجد ؛ قامت الدراسة بتطبيق هذا المعيار على الأحياء في مدينة مكة المكرمة ، وتم التوصل إلى النتائج التالية :

جدول (٢-٢٤) تصنيف مساجد أحياء مدينة مكة المكرمة حسب نمط التوزيع تبعًا لقيمة صلة الجوار

قيم صلة الجوار (ر)	نمط التوزيع	عدد الأحياء
أقل من ٠,٥٠	نمط متقارب يتجه نحو المتجمع	٥
٠,٥١ – ٠,٩٩	نمط متقارب يتجه نحو العشوائي	٢٣
١,٠٠	نمط عشوائي	١
١,٠١– ١,٥٠	نمط متباعد يتجه نحو العشوائي	٢٩
١,٥١ – ٢,٠٠	نمط متباعد يتجه نحو المنتظم	٢
٢,٠١– ٢,١٥	نمط منتظم رباعي أو سدسي الشكل	٠

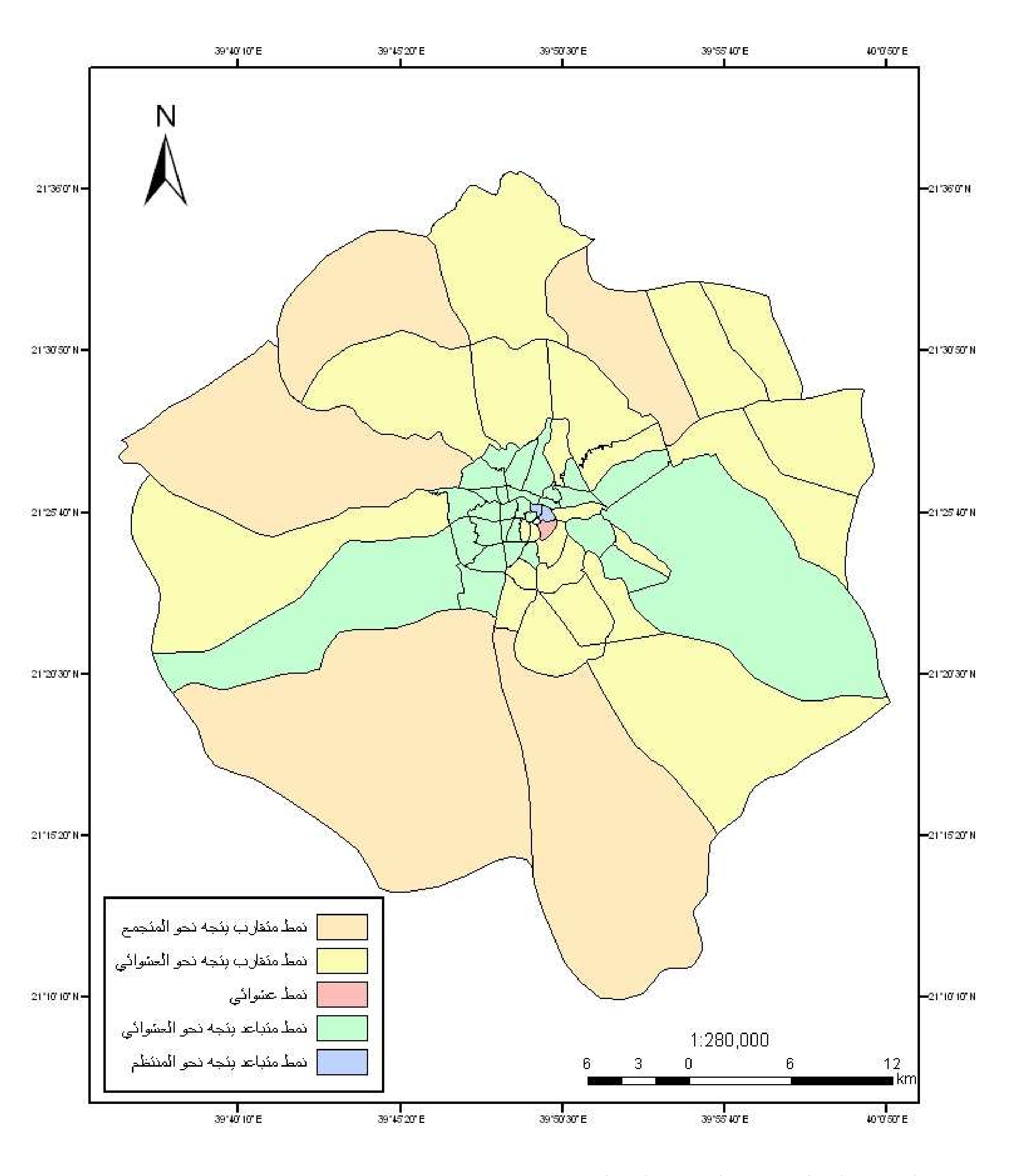
المصدر : ملحق رقم (٢)

من خلال تحليل الجدول (٢-٢٤) والشكل (٢-٢٣) نجد أن النمط السائد لتوزيع المساجد في أحياء مدينة مكة المكرمة هو النمط المتباعد المتجه نحو العشوائي والذي ظهر في (٢٩ حيًّا) أي ما يمثل ٤٨% من إجمالي الأحياء ، ثم يليه النمط المتقارب الذي يتجه نحو العشوائي ، ويمثل ٣٨ % من إجمالي الأحياء (٢٣حيًّا) . وقد يكون السبب في ذلك أن توزيع المساجد داخل الأحياء اتّبع في المقام الأول القُرب من التجمعات السكنية ؛ بهدف تحقيق الحد الأدنى من المسافة المقطوعة للوصول إلى المسجد .

وقد ظهر النمط المتقارب المتجمّع في ٥ أحياء تمثل ٨% من إجمالي الأحياء ؛ هي : العكيشية ، وولي العهد ، و النوارية ، والسلامة ، و العسيلة . ولعل السبب في ذلك يعود إلى وجود مساحة واسعة غير معمورة في هذه الأحياء .

كما ظهر النمط العشوائي في حيٍّ واحدٍ فقط من أحياء المنطقة المركزية شرق المسجد الحرام ؛ هو حي أجياد . أما النمط المتباعد الذي يتجه نحو الانتظام فقد ظهر في حي شعب عامر وعلي ، وحي القرارة والنقا شمال المسجد الحرام . ولعل السبب في توزيعها بهذا النمط هو تعرُّض معظم المساجد فيها إلى الإزالة ، مع الإبقاء على بعض المساجد بها لخدمة المنطقة ؛ حتى يتم إعمارها .

شكل (٢-٢٣) تصنيف المساجد في الأحياء حسب نمط التوزيع تبعًا لقيمة صلة الجوار



لمصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة

الفصل الثالث

العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع المساجد بمدينة مكة المكرمة

٣-١ الموقع وخصائص البيئة الطبيعية .

٣-٢ النمو العمراني واستخدامات الأرض .

٣-٣ أحوال السكان .

٣-٤ الطرق الحضرية .

٣-٥ أسعار الأراضي .

٣-٦ السياسة الحكومية .

الفصل الثالث

العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع المساجد بمدينة مكة المكرمة

يــؤدى التفاعــل المكــاني Spatial Interaction علــى ســطح الأرض بــين العناصر المختلفة إلى إيجـاد الأنمـاط المكانيــة ، التــي ينــتج عــن تنوّعهــا ذلــك الاختلاف المكاني الذي تتميز به الأرض . وكما هــو معــروف فــإن هــذا الاخــتلاف هو نتاج عمليات عديدة ومتنوعة ، يستطيع الجغرافــي بمنهجــه الشــامل أن يتوصــل إليها . كما أن هذا الاختلاف بدوره يمثــل ســببًا أو أساسًــا لنتــائج أخــرى هــي مــا يُعرف بالتفاوتات المكانية في توزُّع الظاهرات .

إن الإنسان وأعماله الموجودة في المكان والزمــان تبــدو وكأنهــا أمــور واضــحة لا تستحق الذكر ، ولكن الاختبار الدقيق لهــذه الحقيقــة البســيطة يؤكــد أنها تحتــوى على ثراء في المفاهيم ، وعلى تحدٍّ ذهني يشــكل أســاس أحــد المجــالات الجغرافيــة المعاصرة . وعندما نضع في اعتبارنا وجودَ الإنسان وأعمالــه فــي الزمــان والمكــان فإننا لا نفكر في البناءات الثابتــة والعلاقــات الســاكنة ؛ بــل نركــز بــؤرة تفكيرنــا بوضوح على الأنماط المكانية الديناميكية . ولهــذا فقــد أصــبحت عمليــات الانتشــار المكاني التي تحدث في المكان خلال الزمان قلــبَ الاهتمــام الجغرافــي ؛ "فالجغرافيــا هي علم العلاقات التي تربط بــين الظــاهرات المكانيــة ، ونتــاج التفاعــل والتكامــل والترابط بين هذه الظاهرات داخل إطار المكان (عبد العال ،٢٠٠٨م : ص٢٠).

والجغرافي بدوره يسعى إلى دارسة وفهم هــذه العلاقــات المختلفــة بــين أوجــه استخدام المكان ؛ للكشف عن القوانين التي تحكم آلية العلاقــات ، والتــي تســهم فــي تطور المكان ؛ للوصول إلى أمثل توزيــع لعناصــر المكــان . ومــن هــذا المنطلــق سيبحث هذا الفصل في دراســةَ العوامــل التــي أثــرت علــى توزيــع مســاجد مكــة المكرمة، وشكّلت نمطها التوزيعي، والذي يمكن مــن خلالــه تفســير مــدى تأثيرهــا

سلبًا أو إيجابًا على الخدمة محل الدراسة . وسنتدرج في دراستها على النحو التالي : الخصائص الطبيعية للموضع – النمو العمراني واستخدامات الأرض – أحوال السكان – الطرق الحضرية – أسعار الأراضي – السياسة الحكومية.

٣-١ الموقع وخصائص البيئة الطبيعية :

يمثل الموقع الجغرافي مميزاتِ المدينة وخصائصها ، وهو حصيلة لتفاعل العديد من العلاقات والعوامل التي تؤهل المدينة للنمو والازدهار ؛ إذ تقوم المدن في أماكن محددة ولأداء وظائف محددة ، يتغير نوعها بمرور الزمن ؛ حيث إنّ تحديد نوع الوظيفة التي قامت من أجلها المدينة يعود إلى طبيعة المكان الذي تقوم عليه . ويعتبر الموقع الجغرافي العامل الذي يتحكم في نمو المدينة إلى حد كبير ، ويساعد على تغيير وظائفها بعد ذلك .

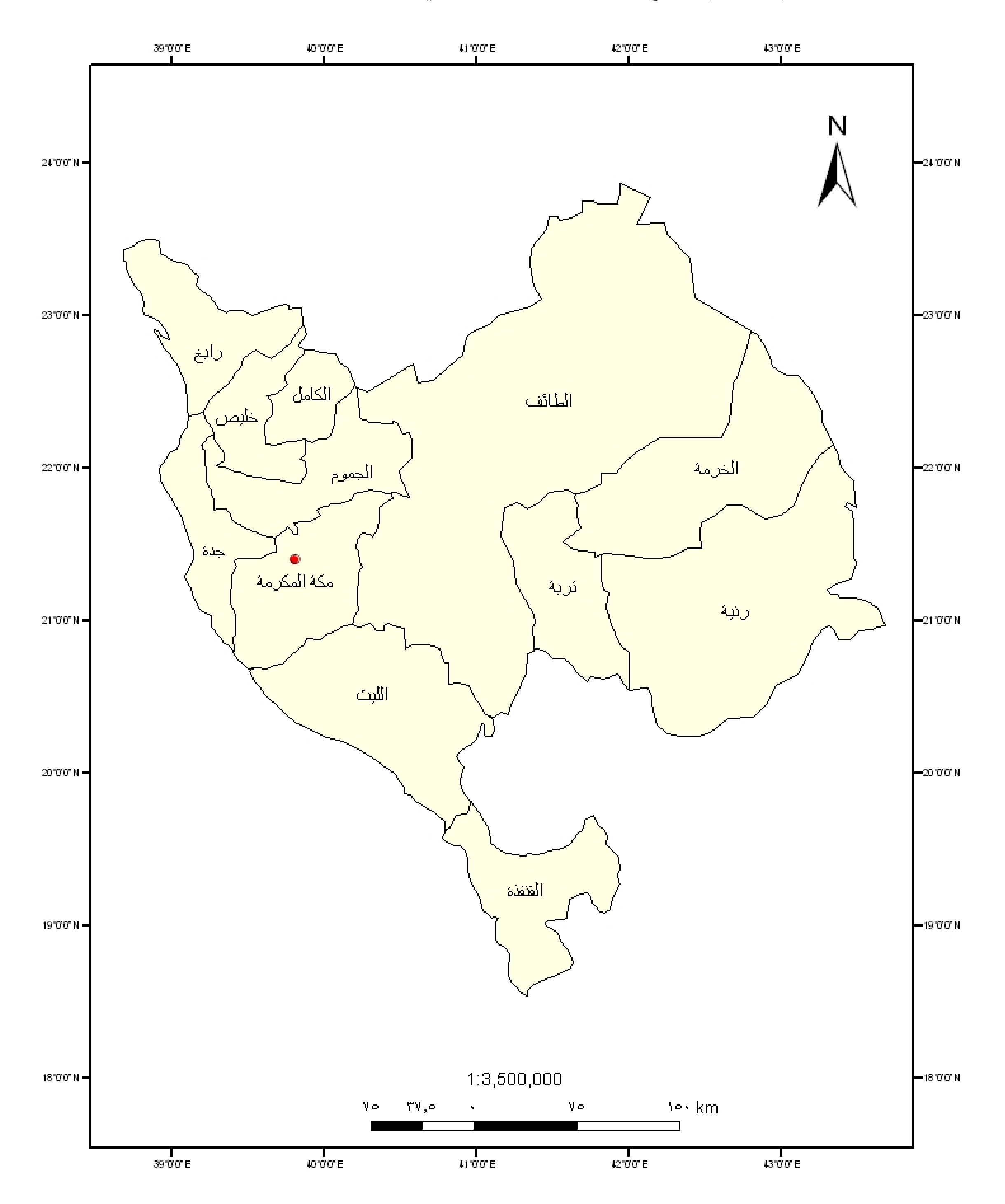
وعندما يدرس الجغرافي إقليمًا من الأقاليم دراسة موضعية فإنه يهتم أوّلا بالموقع الجغرافي ، ويجب أن يكون هذا الاهتمام شاملاً ، ويتخذ منه مدخلا منطقيًّا للدراسة (الشامي ،٢٠٠٠:ص ١٩٨) ؛ حيث يُعدّ الموقع الجغرافي قلب الجغرافيا ، وهو من أهم العوامل المؤثرة في أنشطة الإنسان المختلفة ، والمحصلة الجغرافية لشبكة منظورة من العلاقات والقيم المكانية والوضعيات الإقليمية (حمدان،١٩٨٠:ص٢٦٠).

وخلافًا للمدن الأخرى التي ظهرت في مناطق تتوفر بها إمكانات موقعيه يسّرت لها النمو والازدهار – كالسمات الجيولوجية ، والطبوغرافية ، والمناخية، وتوفُّر المياه والمصادر الطبيعية– فإن نشأة مدينة مكة المكرمة تعود إلى إرادة الله سبحانه وتعالى ، وليس لها علاقة بخصائص الموضع أو الموقع . حيث تعتبر المدينة من أقدم المدن على سطح الأرض ؛ بسبب وجود المقدسات الدينية بها ، مما جعلها مقصدا للهجرة . وبذلك بدأت النشأة الحقيقية لمدينة مكة المكرمة

التي أدت إلى نموها وازدهارها ؛ حيث تُعتبــر المدينـــة مركـــزًا دينيًّــا وثقافيًّــا لــيس فقط للمملكة ، إنما للعالم العربي والإسلامي .

كما أن لموضع المدينة أهمية تاريخية ؛ حيث تقـــع فـــي المنتصـــف تقريبـــا بـــين اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية حيـــث يوجـــد أعلـــى تركُّـــز ســـكاني ، والشـــام إلى الشمال الغربي من شبة الجزيـــرة العربيـــة . وبـــذا تقـــع فـــي منتصـــف طـــرق القوافل التجارية القادمة من اليمن والهنـــد ، وهـــي قُبالـــة أول ممـــر طبيعـــي يصـــل سهول تهامة على البحر الأحمر بوســـط شـــبة الجزيـــرة العربيـــة . فموقعهـــا بالتـــالي ملتقى طرق . ولا يخفـــى علـــى أحـــد أهميـــة مواقـــع التقـــاء الطـــرق (الثمـــالي ، ١٤١٦هـــ : ص١٩) . ويظهر موقع المدينة من خلال الشكل التالي:

شكل (٣-١) موقع مدينة مكة المكرمة في منطقة مكة الإدارية



المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات أمانة العاصمة المقدسة.

تقع مدينة مكة المكرمة في الجزء الجنوبي الغربي للمملكة العربية السعودية،في الجهة الغربية من إمارة منطقة مكة المكرمة ، بين دائرتَي عــرض ٠٩ َ ٢١ ْ ، و٣٧ َ ٢١ ْ شمالًا ، وخطَّي طول ٣٥ َ ٣٩ ْ و٠٢ َ ٤٠ ْ شرقًا ، على بُعد نحو ٨٠ كيلو متــرًا إلـــى الشرق من ساحل البحر الأحمر . وتحدها من الشمال والشمال الشرقي محافظة الجمــوم وجدة ، بينما تحدها من الشرق محافظة الطائف ، ومن الجنوب محافظة الليث .

تعتبر المدينة المركز الإداري والإقليمي لإمارة تضم ١٢ محافظة ، وهـــي بمثابـــة القلب الذي يصب فيه كامل محاور الحركة ؛ مثل : محور الطائف –مكة – جدة – ينبع – المدينة ، ومحور : جدة – مكة – الطائف – الباحة – أبها ، وكذلك محور : جـــدة – مكة – جازان (مليباري ١٤٣٠ هـــ : ص ١٣٥) . ونظرًا لوظيفة المدينة كمركز ديني فإنها تقع في موقع يمتاز بمركزية الاتصال بالموانئ والمدن الداخلية ، والاتصال بالمنافذ الخارجية التي تربط المملكة بالدول الأخرى . أما من الناحية الاقتصادية فهي تعتمد على مقوماتها الاقتصادية ، وأهمها : السياحة الدينية ، والنقل ؛ حيث يعد هذان المقومان أهـــم المقومات الاقتصادية التي تعتمد عليها مدينة مكة المكرمـــة ؛ فتشـــكِّل حركـــة الحجـــاج والمعتمرين ثِقلاً اقتصاديًّا مميزًا . وقد ساهمت هذه العوامل في نمو وازدهار المدينـــة ، وأثرت في التركيبه العمرانية لها ؛ مما جعلها تحظى باهتمـــام بـــالغ مـــن قِبَـــل الدولـــة لتخطيطها ، وتوفير الخدمات ، وشق الطرق والأنفاق بها (بوقري ، ١٤٢٦هـــــ : ص ٢١١) ؛ حتى تواكب النمو السريع لها ، على الرغم من وجود العديـــد مـــن العوائـــق الطبيعية التي تقف أمام ذلك ، حيث تقع المدينة عند التقاء سهل تهامة الســـاحلي وجبـــال السروات الدنيا ، التي تشكل بداية سلسلة جبال الحجاز ؛ ومِن ثَمّ فإن التضاريس الـــوعرة هي من سمات هذا الموقع .

يصف العديد من الباحثين الجيمورفولوجيين وغيرهم سطح مكة بأنه عبارة عن هضبة شبه دائرية الشكل ، تقطعت بواسطة الأودية والانكسارات ، فتحولت إلـــى كتـــل جبليـــة تتخللها الأودية. وتغطي الجبال ما نسبته ٥٣ % من مساحة المدينة ، وتشـــكل ظـــاهرة تضفي عليها ميزة مكانية تتجسد في تنوع أنماط أشكالها ؛ حيث تأخذ بعض جبالها أشكالاً طولية ، على هيئة سلسلة يكون امتدادها إما في اتجاه شمالي – جنوبي أو في اتجاه شرقي

– غربي ؛ كجبل الطارقي (٩٨٣ مترًا) ، وجبل الأحدب (٨٦٩ مترًا) ، وجبل خشرب، وجبل الأخشبين ، وجبل خندمة (٥٨٧ مترًا) ، وجبال العزيزية ، وجبال منى(٨٥٦مترًا). في حين أن بعضها الآخر يأخذ أشكالاً دائرية نسبيًّا ؛ مثل : جبل ثـــور (٧٥٥ متـــرًا) ، وجبل النور(٦٤٢مترًا) . وقد تظهر بعض الجبال بصورة منعزلة عن الجبال المجـــاورة لها، بحيث تكون للجبل قمة منفردة ؛ مثل : جبل النور ، وجبل السرد ، وجبل الضباع ، وجبل المريخية. (نجيم ، ١٤١٧ هــ ، ص ٦٢) بينما تتشكل الأودية النسبة الباقية ، وهي ٤٧ % ؛ ومن أهمها : وادي إبراهيم ، ووادي العشر ، والرصيفة ؛ التي تتجه جميعًـــا نحو الجنوب أو الجنوب الغربي منها ، وهو الاتجاه العام للانحدار بالمدينة ، حيث تتجـــه هذه الوديان نحو مصبّاتها في وديان رئيسة تنحدر إلى البحر الأحمر(كتبي ، ١٤١٤هــ : ص ٧١)

وقد أثر هذا الشكل الطبوغرافي للمدينة على التركيبة البنائية ؛ حيث إنّ التضـــاريس حددت شكل المدينة بوضعية خاصة تماثل الامتداد الطبيعي لمجموعـــة أوديـــة مركزهـــا المسجد الحرام . وعلى الرغم من التطور التقني وشقّ الأنفاق التي ساهمت في خـــروج الطرق الإشعاعية من قلب المدينة باتجاه الأطراف ، وقيام مشـــاريع الإســـكان الخاصـــة والحكومية التي قامت بتغيير الكثير من الظواهر التضاريسية وتسهيلها ، وجعلها صالحة للسكن ؛ إلا أن العامل التضاريسي لا يزال عاملاً محددًا للنمو العمراني ؛ حيث اتبع النمو العمراني مسارات الأودية والشعاب والمناطق المفتوحة التي جذبت إليها شـــبكة الطـــرق والنقل التي تربط المدينة بخارجها عبر المحاور . ونتيجة لذلك أخذ النمو العمراني للمدينة الطابع الإشعاعي ، تماشيًا مع مسارات الأودية التي تؤدي إلى الحرم الشـــريف . ومـــن خلال ذلك نجد أن الشكل الطبوغرافي للمدينة فرض حدودًا طبيعية لنمو الكتلة الســـكانية التي استقرت على الأودية والسفوح، وكذلك على شكل شبكة الطرق التي ظلـــت تحتـــل بطون الأودية. ونظرا لرغبة السكان في السكن بالقرب من المسجد الحرام واكتمال البناء في الأودية شبه المستوية داخل المنطقة المحيطة بالحرم ، كان لابد للنمو العمراني مـــن الامتداد نحو السفوح الجبلية الوعرة ؛ مما أدى إلى الاكتظاظ العمرانـــي وتكدُّســـه فـــي المنطقة المركزية والمناطق المجاورة لها . وقد أثر ذلك على نظم الخـــدمات المختلفـــة ؛

ومنها المساجد ، باعتبارها خدمة دينية ؛ إذ نجد تركُّزا عاليا للمساجد في المناطق ذات الاكتظاظ العمراني والكثافة السكانية العالية حول المسجد الحرام ، وفي مناطق قد يصل ارتفاعها تقريبا من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ م فوق سطح البحر ؛ وذلك لخدمة المساكن التي امتدت على سفوح الجبال. ومن هنا يتضح أثر هذا الوضع الطبوغرافي للمدينة على المساجد ، وهو ما يمكن استنتاجه من خلال بيانات الجدول التالي :

جدول (٣-١) أعداد ونسب المساجد طبقًا للمناسيب المختلفة من سطح الأرض بمدينة مكة المكرمة

النسوب فوق سطح البحر (م)	المساحة الأفقية م ٢	%	المساجد	
			العدد	%
٢٢٠-٣٠٠	٢٨٦٦٢٩٢٣	٢٧	٧٠٣	٤٠
٣٠٠-٣٥٠	٢٦٥١٥٦٢٣	٢٦	٥٨٠	٣٣
٣٥٠-٤٠٠	٢٣٥٢٠١٣٩	٢٣	٣١٢	١٨
أكثر من ٤٠٠	٢٤١٥٩٨٦١	٢٥	١٦١	٩
المجموع	١٠٢٨٥٨٥٤٦	١٠٠	١٧٥٦	١٠٠

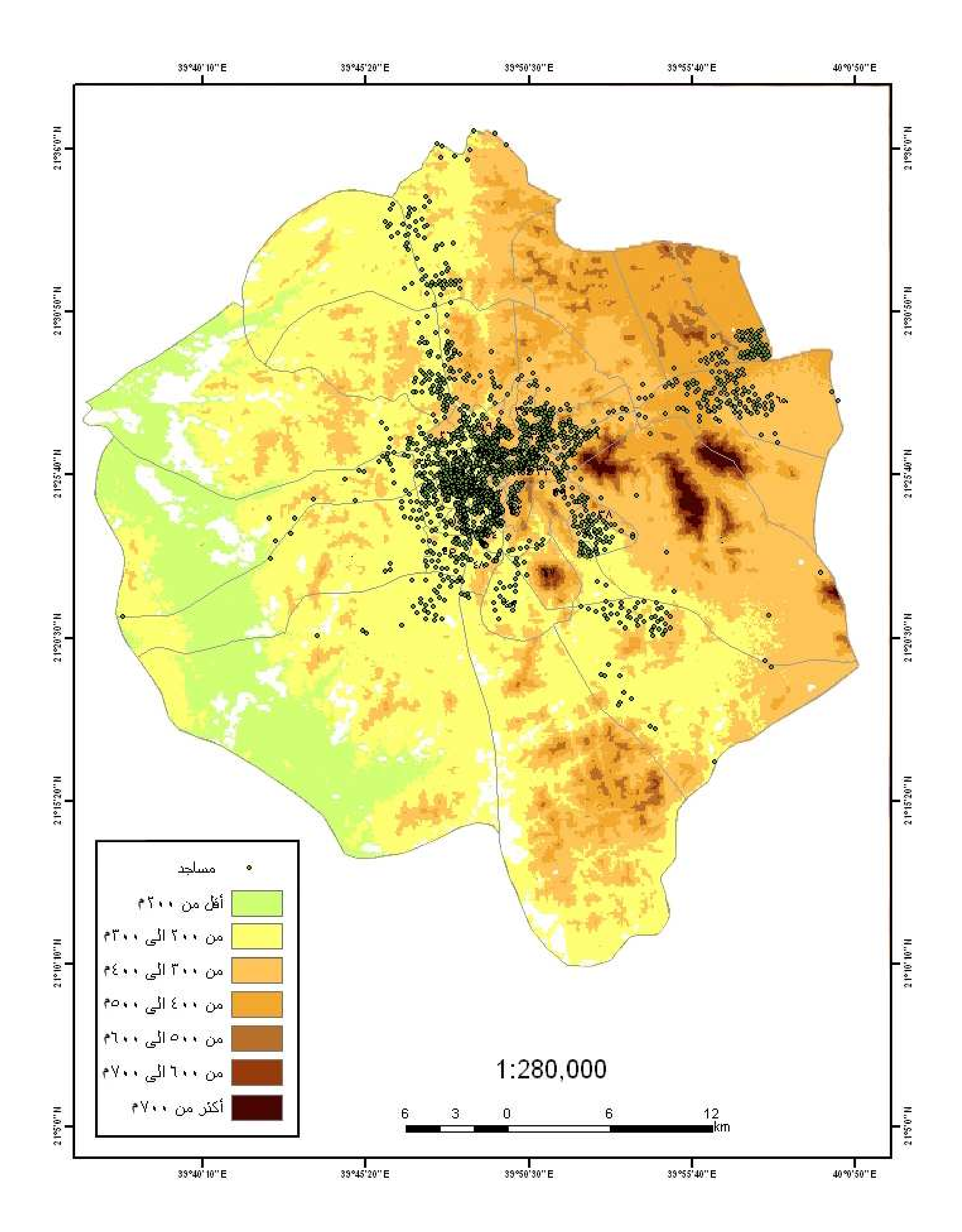
المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية ، بيانات dem ، برنامج GIS 9.3.

من خلال بيانات الجدول (٣-١) تظهر السمات الطبوغرافية الصعبة لمدينة مكة المكرمة ؛ حيث إنّ ٤٨% من مساحة منطقة الدراسة ذات مناسيب مرتفعة تصل إلى ارتفاعات تتراوح من ٣٥٠ إلى أكثر ٤٠٠ متر فوق سطح البحر ، وهو أمر يؤثر على نمط التوسع العمراني ؛ حيث لجأت المنطقة إلى التوسع الرأسي في محاولة للتعويض عن نقص المساحات المستوية وشبه المستوية ، الأمر الذي يشكل عبئًا كبيرًا على الدولة في مد الخدمات المختلفة . إن صعوبة البيئة الجبلية شكّلتْ عائقًا أمام جهود التنمية ، والتي تكون إزالتها عائقًا يتوقف على تطويعه هدر أموال طائلة لتسوية تلك الجبال بالمنسوب المرغوب فيه . كما أن هذه البيئة التضاريسية الصعبة

تتطلب تكاليف باهظة في مد المدينة بالخدمات الضرورية ، ومنها موضوع هذه الدراسة ؛ حيث إنّ تكاليف بناء المساجد في المدينة غالبا ما يعتمد على إحسان المحسنين ورغبتهم في الأجر ، وكلما زادت التكلفة صعب على الأفراد تحمُّل تكاليف البناء ، فيلجأ السكان إلى البناء في الأراضي المنبسطة بما يتناسب مع إمكاناتهم المادية .

و يظهر من خلال الجدول الارتباط القوي بين أعداد المساجد والمناسيب المنخفضة ؛ إذ تقل أعداد المساجد بازدياد الارتفاع ، فنجد أن أعلى نسبة من المساجد ٤٠% توجد على ارتفاع يتراوح من ٢٢٠ إلى ٣٠٠ م ، بينما تقل أعداد المساجد بازدياد الارتفاع ؛ حتى تصل إلى أدني نسبة ٩% فقط ، في الأراضي التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٤٠٠م فوق سطح البحر ؛ وذلك في الأحياء القريبة من المسجد الحرام ؛ نظرًا لامتداد العمران الرأسي في تلك الأحياء ، وهي في الغالب مساجد صغيرة بنيت من مواد بناء ضعيفة المظهر ، الهدف من وجودها خدمه المساكن العشوائية الممتدة على تلك الجبال . ويظهر من خلال الشكل التالي مدى تأثير التضاريس على نمط توزيع المساجد بمدينة مكة المكرمة .

شكل (٣-٢) الصورة التضاريسية العامة وتوزيع المساجد بمدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة اعتماداً على بيانات DEM .

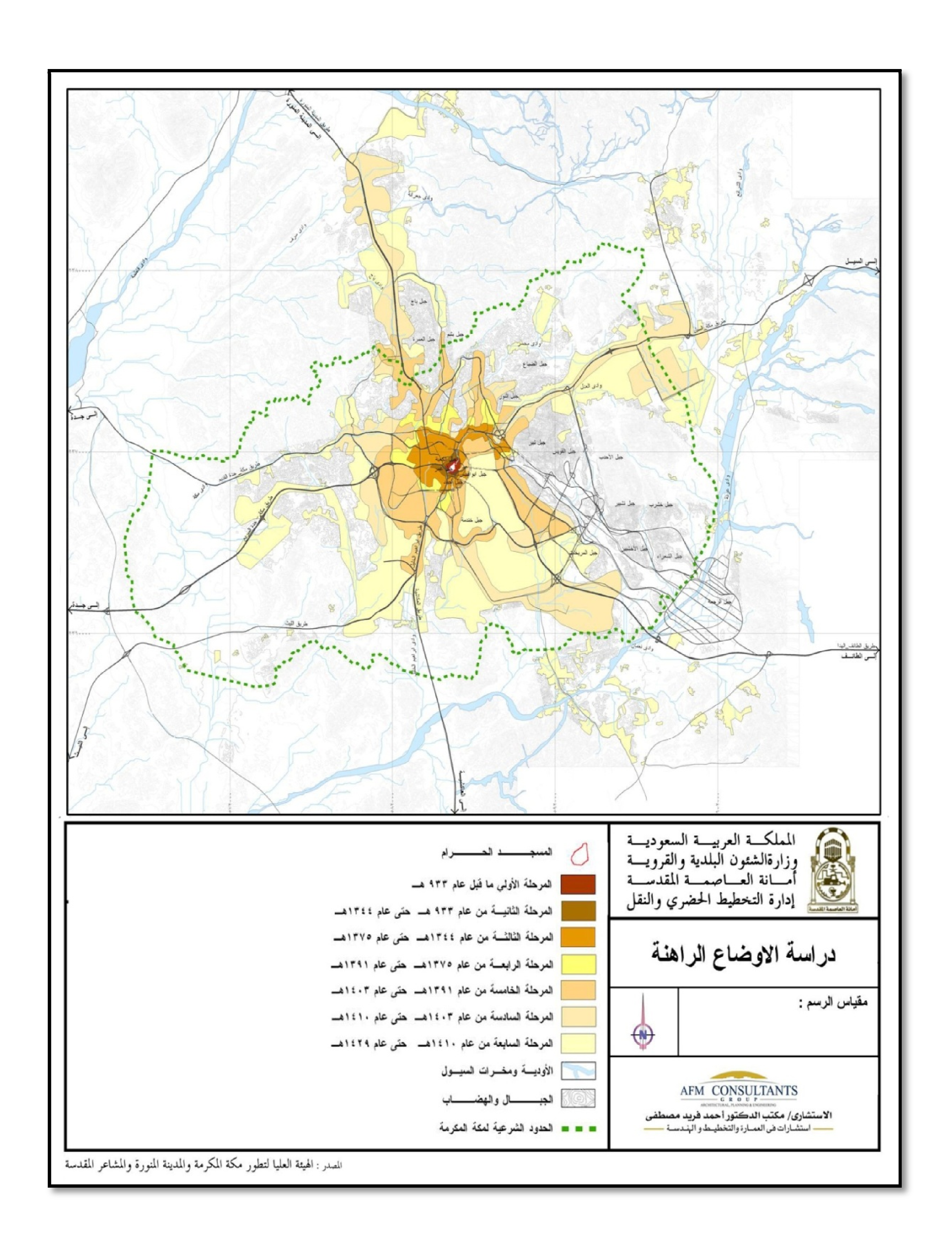
من خلال تحليل الخريطة الطبوغرافية لمكة نجد أن متوسط ارتفاع المدينة عن سطح البحر يبلغ ٣٠٠متر عند المسجد الحرام ، بينما يزيد عن ذلك إلى أكثر من ٥٠٠ متر في الجبال المجاورة . كما يظهر أن الارتفاع يزيد كلما ابتعدنا عن الحرم باتجاه الشرق ، ويقل باتجاه الغرب . أما عن درجة الميل فإنها تزيد كلما اقتربنا من الحرم ؛ نظرًا لشدة انحدار السفوح التي تزيد في كثير من سفوح الجبال المحيطة بالحرم الشريف عن ٢٥ درجة (الشمراني ١٤٠٦هـ: ص٢٥)

كما يظهر من خلال الشكل تأثير التضاريس وبصورة مباشرة على نمط توزيع المساجد ، التي امتدت نحو المناطق الأكثر استواءً ، والخالية من العوائق الطبيعية ؛ كالكتل الجبلية ، والسفوح المنحدرة . وتقل المساجد بشكل عام بازدياد الارتفاع ، حتى تصل إلى قمم الجبال والتي يصبح عندها السكن مستحيلًا؛ فنجد أن الأراضي التي تجاوز ارتفاعها ٥٠٠م فوق سطح البحر لا تحتوي على أي مسجد ، في حين أنّ ٤٠% من المساجد في المناطق المنبسطة التي تراوحت مابين ٢٠١ إلى ٣٠٠م . وأكثر من نصف المساجد ٥١% امتد على الأراضي التي تراوح ارتفاعها مابين ٣٠١ إلى ٤٠٠ م ، والتي تشكل ٥٠% من جملة أراضي منطقة الدراسة . كما نجد أن أدنى نسبة من المساجد ٩% توزّعت على الأراضي التي تراوح ارتفاعها من ٤٠١ إلى ٥٠٠ م ؛ ذلك في الأحياء التي تمتاز بظروف تضاريسية وعرة ؛ في كلٍّ من : أجياد ، والروابي ، وجبل النور ، والأحياء التي تقع أقصى شرق المدينة ؛ مثل : شرائع المجاهدين ، والخضراء ، والشرائع ، والراشدية . في حين أن الأراضي المنبسطة التي تقع أقصى غرب المدينة ، ويقل ارتفاعها عن ٢٠٠م لا تحتوي على أي مسجد ؛ وذلك لوقوعها خارج حد التنمية . فالنمو العمراني لم يمتد إليها. ومن خلال ذلك يظهر أنه على الرغم من أن العوامل الطبيعية تعتبر عاملاً مؤثرًا على توزيع المساجد إلا أن تأثيرها لا يزال بسيطًا ؛ وذلك خلافًا لتأثير العوامل البشرية التي تعتبر مقومات للخدمة قبل أن تكون عوامل مؤثرة فيها .

٣-٢ النمو العمراني واستخدامات الأرض :

ارتبط النمو العمراني لمكـــة المكرمـــة ارتباطًـــا وثيقًـــا بـــدورها كمقصـــد دينـــي ؛ إذ تعتبر المدينة قبلة لكـــل المســـلمين ، ومركـــزًا دينيًّـــا للعـــالم الإســـلامي . وقـــد أدّى العامل الديني دوره الكبير والمباشر فـــي اســـتقطاب الســـكان للمدينـــة بشـــكل كبيـــر ، حتى أصبحت تدفقات الحجاج والمعتمرين العنصـــر الـــرئيس فـــي نموهـــا وتطورهـــا العمراني ، ومثلت الكعبة المشرفة النقطة المركزية للمدينـــة ، التـــي تقـــع فـــي مســـار وادي إبراهيم ؛ فكانت محور الحياة والحركة ، وساهمت بـــذلك فـــي تحديـــد شخصـــية المدينة ، وإكسابها صفات وخصائص انعكســـت آثارهـــا بشـــكل فعلـــي فـــي التنظـــيم المكاني لاستعمالات الأرض ، والتف حولها العمـــران علـــى مـــر الســـنين . وتعتبـــر القداسة أحد عوامل الجذب الهامـــة والرئيســـة التـــي أثـــرت علـــى التكـــوين والنمـــو العمراني للمدينة ، وجعلت لـــه طابعًـــا عمرانيًّـــا خاصًّـــا . ويمكـــن التعـــرّف علـــى مراحل النمو العمراني للمدينة من خلال الشكل التالي :

شكل (٣-٣)مراحل التطور العمراني لمدينة مكة المكرمة



تعتبر مدينة مكة المكرمة إحدى المدن الكبيرة التي نمت قديمًا منذ أن قـام إبـراهيم وابنه إسماعيل ببناء البيت الحرام في موضعه ، وكان لهذا العامل الديني أبلغ الأثر فـي هجرة كثير من المسلمين من جميع أنحاء العالم إلى مكة المكرمة . ويمكن إيجاز مراحل النمو العمراني للمدينة في النقاط التالية :

- ارتبط النمو العمراني للمدينة بالكعبة المشرفة ؛ حيث التف حول المسجد الحرام ، إلا أن هذا النمو كان بطيئًا جدًّا في الماضي ؛ إذ إن مساحة المدينة مع نهاية عام ٩٢٣هـ لم تتجاوز ٥٩ هكتارًا (الشمراني ، ١٤١٠ هـ : ص ٣١).

- مرّ النمو العمراني بقفزات بدأت من **عام ١٣٤١ هـ** ، الذي تزامن مع دخول الملـك عبد العزيز مكة المكرمة ، فأصبحت جزاءً من المملكة العربيـة السـعودية (مـرزا ،٢٠٠٩ : ص ٩) ؛ حيث بلغت مساحة المدينة آنذاك ١٤٠ هكتارًا . وكانت مكـة آنذاك تتكون من أحد عشر حيًّا فقط ، هي : القشاشية ، وسـوق الليـل ، وأجيـاد ، والشبيكة ، وحارة الباب ، والشامية ، والقرارة ، والنقا ، والفلق ، وشـعب عـامر ، وشعب علي .

- **بحلول عام ١٣٧٥هـ** جاءت التوسعة السعودية الأولى للحرم الشريف ، وقد كان لها أثرٌ بالغُ الأهمية ، فرض تغييرًا جذريًّا على النمو العمراني للمدينة المقدسة ، ونقطـة الصفر أو نقطة الانطلاق للتغيرات المكانية . فقد شملت الهـدميات مئـات المسـاكن المحيطة بالحرم ؛ سواء لأغراض التوسعة ، أو إنشاء الساحات ، أو شق الطرق. وقد دفع ذلك السكان إلى التوطُّن والسكن خارج المنطقة المركزية . فقد تجاوزت مسـاكن مكة الجبال المحيطة بها لأول مرة ، وبدأت الأحياء الجديدة تظهـر فـي الأطـراف الخارجية (مرزا ٢٠٠٩ : ص ١٠) ، فلجئوا إلى أطراف البلدة ؛ مما أدى إلى نمـو أحياء ؛ مثل : جرول ، والمعابدة التي وصل العمران فيها إلى مقربة منـى . ونمـت أحياء ؛ مثل : العتيبية : والمسفلة ، والطندباوي ، والمنصور ، والعزيزية ، والزاهر ، والشهداء . كما امتد العمران إلى طريق جدة –مكة ، ونشأ حي الزهراء ، والنزهـة ، والهنداوية (رفيع ، ١٤٠١ هـ : ص ٢٦ – ٢٧) . وشهدت المدينـة فـي هـذه

المرحلة تطوُّرًا ملحوظًا في مد الخدمات الضرورية لأحيائها ، وتمهيد الطرق الرئيسة ، وانتشار كثير من الساحات حول الحــرم الشــريف ، وإنشــاء مســاجد الأحيــاء ، والمدارس ، والمستشفيات . وقد امتدت المدينة إلــى مســافة تبلــغ حــوالي خمســة كيلومترات في بعض الجوانب ؛ حيث تضاعفت مساحتها لتصل إلى ٧١١ هكتارًا .

- بعد عام **<u>١٣٧٥ هــ إلى عام ١٣٩١هــ</u>** شهدت المملكة طفرة اقتصادية أثرت علــى النمو العمراني لجميع مدن المملكة ومنها مكة المكرمة ؛ حيث نمــت المدينــة علــى الأطراف ، خاصة على محاور الطرق الرئيسة التي تربطها مع كــل مــن : جــدة، والطائف، والمدينة المنورة، والليث . وقد أخذ شكل المدينة في هذه المرحلــة شــكل النجمة بؤرتها المنطقة المركزية ، ويحيط بها منطقة الأطراف السابقة التــي اكتظــت بالسكان ، ثم يليها محاور إشعاعية من العمران على طول الطرق الرئيسة الخارجيــة (السرياني ، ١٩٨٦م : ص ٦١) . وبلغ إجمالي مسطح الكتلة العمرانية في هذه الفترة نحو ١٣٩١ هكتارًا .

- في عام **<u>١٣٩١ هــ إلى عام ١٤٠٣ هــ</u>** كانت فترة العصر الذهبي لمكة المكرمة ؛ حيث شهدت المدينة البداية الفصلية لتخطيطها تخطيطًا حديثًا ، فتمّ وضْع أول مخطــط رئيسٍ (روبرت ماثيو) ١٣٩٣هــ يتواكب مع النهضة الحديثة التي تمــر بهــا مكــة المكرمة . ولعل أهم ما يميز هذه المرحلة : توفير الخدمات الأساس والمرافق العامــة لكافة أرجاء المدينة ، وتطوير شبكة المواصلات الداخلية والخارجية فيها . وقد بلــغ عدد المساجد في هذه الفترة ٦٠٠ مسجدًا توزعت على كافة أرجاء المدينة . وشــهدت هذه المرحلة نقلة نوعية في النمو العمراني ؛ حيث تضاعفت المساحة لتبلــغ (١٣١٦ هكتارًا) ، وهو ما يعادل ٢٨,٥ % من مساحة الكتلة العمرانية للمدينة الحالية ، بزيادة قدرها ٢١٠% (المخطط الهيكلي ،٢٠٠٤ : ص ٦١) عن العمران في نهاية الفتــرة السابقة . وكان سببها زيادة الهجرات الداخلية والخارجية إلى مكة ، التي ساهمت فــي زيادة عدد السكان ، وصحبها زيادة كبيرة في الطلب على الخدمات بصــفة عامــة ، وعلى السكن بصفة خاصة ؛ فقدّمت الحكومة منحَ الأراضي لمن لا يملــك مســكنًا أو أرضًا سكنية ، وبخاصة لذوي الدخل المحدود .كما قامت بإنشــاء صــندوق التنميــة

العقاري لمساعدة ودعم القطاع الخاص ، خاصة في مجال تنمية قطاع الإسكان ؛ وذلك عن طريق منح قروض لمساعدتهم في تشييد المسكن الملائم ، الذي يتفق مع خطط التنمية العمرانية في البلاد (الوذيناني ، ٢٠١٠م : ص ٥٦).

- وقد تميز النمو العمراني في الفترة من **١٤٠٤هـ إلى عام ١٤١٠هـ** بتطوير المنطقة المركزية ، من خلال تنفيذ التوسعة الثانية للمسجد الحرام . وامتد النمو العمراني خلال هذه الفترة على أربعة محاور ، هي :

١- طريق السيل – الطائف ؛ حيث النمو الواضح لمخططات الشرائع .

٢- طريق مكة – المدينة ؛ في المخططات السكنية بمنطقتي : العمرة ، والنوارية .

٣- طريق الهدا – الطائف ؛ حيث شهدت منطقة العوالي نموًّا كبيرًا في هذه المرحلة.

٤- طريق مكة – الليث ؛ المحاط بمخططات وادي السلولي (الغامدي والنجار،٢٠٠٢م: ص ٢٥)

وبنهاية هذه الفترة بلغ إجمالي مسطح الكتلة العمرانية للمدينة حوالي (٩٥٣٧ هكتارًا) ، وهو ما يعادل٦٣ % من مساحة الكتلة العمرانية للمدينة الحالية ؛ بزيادة قدرها ١٢١ % عن العمران في نهاية الفترة السابقة . أي أن العمران تضاعف خلال ٧ أعوام فقط ، بمعدل نمو سنوي يقترب من ١٢ % .

- في الفترة من **١٤١٠هـ إلى ١٤٢٤هـ** بدأت مدينة مكة بالدخول إلى مرحلة الاتزان العمراني ، وهو ما يعكسه التوازن بين معدل نمو العمران ومعدل نمو السكان ، وانتهت مرحلة الطفرة العمرانية للمدينة من حيث الكم ، وبدأ التوجيه نحو تحسين البيئة العمرانية للمدينة من حيث الكيف ؛ حيث بلغ إجمالي مسطح الكتلة العمرانية للمدينة حوالي ١٥١٥٩ هكتارًا ؛ بزيادة قدرها ٣٧ % عن العمران في نهاية الفترة السابقة ، وبمعدل نمو سنوي يقترب من ٤،٣ % .

- **النمو العمراني الحالي ١٤٣٠هـ** ، نجد أن العمران اتسع وانتشر بشـكل كبيـر ، وامتد على جميع الجهات والمحاور ففي الشمال على طريق المدينة المنورة امتد حتى اتجهت المخططات السكنية في أجزاء متفرقة وصلت إلـى الجمـوم . وامتـد النمـو العمراني في المناطق البينية بين المحاور حتى وصل إلى الغرب على طريق مكـة – جدة القديم في أحياء : السلامة ، والحمراء ، وأم الجود . بالإضافة إلي نمـو مجمـع الإسكان ، وبعض المخططات السكنية في طريق مكة – جدة السريع . وفي الجنوب امتد العمران على طريق الليث ، فنمت مخططات سكنية في أحياء متفرقة . أما مـن الجنوب الشرقي محور الهدا–الطائف فنجد أن العمران شمل العزيزية ، والمرسلات ، والجامعة ، والعوالي ؛ حتى دخل منطقة المشاعر المقدسة ، مما حدا هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية إلى المطالبة بمنع الزحف العمراني إلى حـدود المشـاعر المقدسة ، والمطالبة بإنشاء منطقة عازلة تفصل الإسكان عن المشاعر(مرزا٢٠٠٩ م : ١٢). وقد أخذت مناطق الامتداد هذه طابعًا عمرانيًّا مختلفًا عن الـنمط العمرانـي السابق في مكة ؛ حيث تميزت بمبَانٍ مرتفعة ، وشبكة طرق متسعة . أمـا المنطقـة المركزية المحيطة بالمسجد الحرام فقد شهدت ومازالت تغيرًا عمرانيًّا ، يعتمـد علـى سياسة الإزالة والإحلال للعديد من أحيائها القديمة ، بالاعتماد على تنظيم المنطقـة ، وإعادة تخطيطها بما يتناسب مع احتياجات حجاج وزوار بيت الله الحرام ؛ حيث تـم اعتماد عدد من المشاريع التطويرية الضخمة ، التي سيكون لها – إن شاء الله – الأثر البالغ في تطوير هذه المدينة المقدسة . ومما لاشك فيه أن هذه المشاريع جعلت مدينـة مكة المكرمة مقبِلةً على تغيُّرٍ عمراني كبير ، حيث إنّ سكان المنطقة المركزية سوف يبدؤون بالتحرك إلى الأحياء الجديدة في العاصمة المقدسة ، حيث تشهد هذه الأحيـاء إقبالًا كبيرًا . هذا بالإضافة إلى المخططات القريبة من الحـرم المكـي (الوذينـاني ،٢٠١٠م : ص٦١) .

ومما سبق يظهر أن مساحات واتجاهات التوسع العمراني للمدينة تعكس مقدار النمو السريع للمدينة ، فقد تضاعفت المساحة المبنية أضعافًا مضاعفة خـلال الثلاثـين سـنة الأخيرة ، التي تزامن معها نمو سكاني كبير أيضًا أثّر على نظم الخدمات المختلفة ، ومنها

موضوع هذه الدراسة ؛ فنمت المساجد هي الأخرى لتغطي خدماتها كافة مساحات التوسع العمراني . وبما أن توزيع المساجد في المدينة ارتبط بشكل مباشر بخدمة التكتلات العمرانية فقد ساهم هذا الأمر بشكل مباشر أيضًا في نمو عدد المساجد بالمدينة بمعدلات كبيرة ؛ وهو ما يتضح من خلال الجدول التالي:

جدول (٣-٢) النمو السكاني والعمراني وأعداد المساجد بمدينة مكة المكرمة

في الفترة من (١٣٩١ هـ - ١٤٣٠هـ)

السنة	الفترة الزمنية سنة	عدد السكان نسمة	مساحة الكتلة العمرانية (هكتار)	عدد المساجد	معدل نمو السكان السنوي*	معدل نمو العمران السنوي	معدل نمو المساجد السنوي*
١٣٩١	٠	٣٠١٠٠٠	١٣٩١,٢	-	-	-	-
١٤٠٣	١٢	٥٦٦٤٦٠	٤٣١٥,٨	٦٠٠	%٥,٤	%٩,٩	-
١٤١٠	٧	٨٣١٠٠٠	٩٥٣٦,٧	٧٦٠	% ٥,٦	%١٢	%٣,٤٣
١٤٢٤	١٤	١٣٧٥٠٠٠	١٥١٥٩	١٠٨٦	% ٣,٧	% ٣,٤	%٢,٥٨
١٤٣٠	٦	١٥٣٤٧٣١	-	١٧٥٦	%١,٨٥	-	%٨,٣٤

المصدر : بيانات الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة ،بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات ، (الغامدي ، ١٤٠٦هـ : ص١٤) ، (مكي،١٤١٥ : ص٧).

يتضح من الجدول (٣-٢) مدى الارتباط بين معدلات النمو السكاني والعمراني ، الذي يصف علاقة طردية يزداد فيها النمو العمراني تبعًا لزيادة النمو السكاني السنوية . وقد ساهمت عمليات التطوير والتخطيط وتطوّر وسائل الاتصال والنقل في زيادة مساحة الكتلة العمرانية ، كما ساهمت عمليات التوسعة المتعاقبة للحرم المكي ، وهدم المزيد من المساكن حوله، وتخصيص معظمها للحجاج والمعتمرين ،في خلخلة بعض الأحياء القديمة المحصورة في بطون شعاب مكة ؛ برحيل أصحابها بعد نزع ملكياتهم إلى المخططات الحديثة نحو

* تم حساب معدل النمو بواسطة معادلة النمو الأسيه

الحدود الإدارية للمدينة . وانتشر العمران على طول الطرق الرئيسة ؛ مما اكسب المدينة زيادة في أعداد الخدمات بشكل عام ، ومنها خدمات المساجد . ويمكن ملاحظة ذلك في التزايد الطردي بين نمو الكتلة العمرانية وتزايد المساجد بنسب عالية . ففي عام ١٤١٠هـ وصل النمو العمراني إلى أقصى نموٍّ له ، بلغ ١٢% ، وتبعة ارتفاع في نمو المساجد بنسبة ٣,٤ % . وهي الفترة التي شملت التوسعة الثانية للمسجد الحرام . وفي عام ١٤٢٤هـ كانت مرحلة الاتزان العمراني والذي سجل أقل نمو له بنسبة ٣,٤% ، وصحبة أقل نمو للمساجد أيضا بنسبة ٢,٥٨%. وفي عام ١٤٣٠ هـ قامت مشروعات تطوير المنطقة المركزية ، باعتماد سياسة الإحلال والإزالة للعديد من الأحياء القديمة ، ونزوح العديد من السكان نحو الأحياء الهامشية ، فسُجِّل أعلى نمو للمساجد بنسبة ٨,٣%. ومن خلال ذلك يظهر مدى ارتباط النمو العمراني بعمليات تطوير وتوسعة الحرم المكي ، وارتباط المساجد به بشكل مباشر.

إن النمو العمراني وتوزيع الكتلة العمرانية في المدينة يتركّز في أحياء بعينها دون أخرى ؛ وذلك لوجود العديد من العوامل والمتغيرات التي تؤثر على هذا النمو ؛ مثل : سعر الأرض ، وتوفر الخدمات ، وتأثير العامل التضاريسي الذي سبق الحديث عنه ، مع وجود العديد من الأحياء ذات المساحات الشاسعة غير المستغلّة ؛ حيث إنّ الهدف من تحديدها التخطيط المستقبلي لها ، لمواكبة نمو السكان السريع الذي تشهده المدينة. وقد أدى تباين المساحة العمرانية بأحياء المدينة إلى تباين توزيع المساجد بها ؛ ولذلك كان من الضروري حساب نسبة التركز العمراني ومقارنتها بأعداد المساجد في أحياء مدينة مكة المكرمة . وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٣-٣) نسبة تركّز العمران بين أحياء المدينة وأعداد المساجد بها*

الرقم	الأحياء	المساحة المعمورة (هكتار)	نسبة المساحة المعمورة	مساحة الأحياء (هكتار)	نسبة مساحة الأحياء	الفرق بين نسبة المعمور ونسبة المساحة	نسبة تركز العمران	أعداد المساجد
١	أجياد	٥٣.٠	٠.٤	٨٦	٠.٠٧	٠.٣	٠.٢	١٨
٢	الهجلة	٢٣.٦	٠.٢	٥٤	٠.٠٤	٠.٢	٠.١	١٠
٣	الطندباوي	٨٣.٩	٠.٦	٨٦	٠.٠٧	٠.٥	٠.٣	٥٨
٤	الشبيكة	٦٢.٥	٠.٥	٦٩	٠.٠٥	٠.٥	٠.٢	٣٤
٥	المنصور	٥٨.٤	٠.٤	٦١	٠.٠٥	٠.٤	٠.٢	٣٤
٦	شعب عامر وشعب علي	٣١.٦	٠.٢	٦٠	٠.٠٥	٠.٢	٠.١	٥
٧	القرارة والنقا	٢٩.٦	٠.٢	٣٤	٠.٠٣	٠.٢	٠.١	٤
٨	حارة الباب والشامية	٢٨.٢	٠.٢	٣٤	٠.٠٣	٠.٢	٠.١	٩
٩	جرول	٦٥.٥	٠.٥	٧٩	٠.٠٦	٠.٤	٠.٢	١٥
١٠	التيسير	٧٨.٣	٠.٦	٨٨	٠.٠٧	٠.٥	٠.٣	٢٥
١١	كدي	٩٢.١	٠.٧	٥٢٢	٠.٤٠	٠.٣	٠.١	١٠
١٢	الروابي	٣٠.١	٠.٢	٢٧٢	٠.٢١	٠.٠	٠.٠	١٣
١٣	الهنداوية	١٥٠.٣	١.١	٢١٤	٠.١٦	٠.٩	٠.٥	٨٨
١٤	التقوى	١٢٣.٥	٠.٩	٢١١	٠.١٦	٠.٧	٠.٤	٤٤
١٥	الخالدية	٢٧٧.٦	٢	٢٦٢	٠.٢٠	١.٨	٠.٩	٥٠
١٦	الرصيفة	٢٨٣.٩	٢.١	٣٢٥	٠.٢٥	١.٩	٠.٩	٣٣
١٧	المسفلة	٨٤.٨	٠.٦	١١٣	٠.٠٩	٠.٥	٠.٣	٤٦
١٨	جرهم	٦٢.٦	٠.٥	١١٦	٠.٠٩	٠.٤	٠.٢	١٩
١٩	العتيبية	١١٣.٣	٠.٨	٢٨٦	٠.٢٢	٠.٦	٠.٣	٤٨
٢٠	الاندلس	١٠٤.٧	٠.٨	٣٧٤	٠.٢٩	٠.٥	٠.٣	٥٨
٢١	الشهداء	١٠٢.٨	٠.٧	٢٠٦	٠.١٦	٠.٥	٠.٣	١٧
٢٢	البيبان	٤٩.٩	٠.٤	٥٧	٠.٠٤	٠.٤	٠.٢	٩
٢٣	النزهة	٢٢٥.٠	١.٦	٣٠٦	٠.٢٤	١.٤	٠.٧	٢٥
٢٤	الزهراء	١٥٢.١	١.١	١٥٣	٠.١٢	١.٠	٠.٥	٥٧
٢٥	الحجون	٩٧.٤	٠.٧	١٠٣	٠.٠٨	٠.٦	٠.٣	٤١
٢٦	الزاهر	١٧٦.٧	١.٣	٣٢٨	٠.٢٥	١.١	٠.٥	٢٦
٢٧	الضيافة	٦٨.٣	٠.٥	٨٦	٠.٠٧	٠.٤	٠.٢	١١
٢٨	جبل النور	٣٣٥.٠	٢.٤	٧٠٧	٠.٥٤	١.٩	٠.٩	٤٢
٢٩	المعابدة	١٣٤.٢	١	١٩٣	٠.١٥	٠.٩	٠.٤	٤٠
٣٠	ريع ذاخر	٢١٤.٢	١.٦	٣٧٥	٠.٢٩	١.٣	٠.٧	٣٩
٣١	الخنساء	٨٧.٨	٠.٦	١٧٢	٠.١٣	٠.٥	٠.٢	٣٩
٣٢	الجميزة	٥٠.٢	٠.٤	٧٠	٠.٠٥	٠.٤	٠.٢	٢٣

* نسبة التركز = $\frac{1}{2}$ مج | س- ص | حيث إنّ س = النسبة المئوية لمساحـة المعمور من الحي إلى جملة المساحة المعمورة للمدينة ، ص=النسبة المئوية لمساحة الحي إلى جملة مساحة المدينة بينما يشير الخطان الرأسيان إلى أن مجموع الفروق يكون بغض النظر عن الإشارة (إبراهيم، ١٩٩٩هـ: ص١٣٢).

الرقم	الأحياء	المساحة المعمورة (هكتار)	نسبة المساحة المعمورة	مساحة الأحياء (هكتار)	نسبة مساحة الأحياء	الفرق بين نسبة المعمور ونسبة المساحة	نسبة تركز العمران	أعداد المساجد
٣٣	الروضة	٨٦.٦	٠.٦	٢١٤	٠.١٦	٠.٤	٠.٢	١٤
٣٤	السليمانية	٣٠.٠	٠.٢	٥١	٠.٠٤	٠.٢	٠.١	١٤
٣٥	وادي جليل	١٣٧.٨	١	٢١٧٠	١.٦٧	٠.٧-	٠.٣	٤١
٣٦	العدل	٢٠٩.٩	١.٥	٦٨٦	٠.٥٣	١.٠	٠.٥	٣٢
٣٧	النسيم	١٢٠.١	٠.٩	٨٢٠	٠.٦٣	٠.٣	٠.١	١٧
٣٨	المرسلات	٨٨.٧	٠.٦	٣٠٢	٠.٢٣	٠.٤	٠.٢	١٦
٣٩	العزيزية	١٨٩.٣	١.٤	٤٥٤	٠.٣٥	١.١	٠.٥	١٩
٤٠	الجامعة	٤٧٨.١	٣.٥	٥٢٤	٠.٤٠	٣.١	١.٥	٣٩
٤١	العوالي	٧٩١.٠	٥.٨	٩٠٧٠	٦.٩٨	١.٢-	٠.٦	٥٣
٤٢	بطحاء قريش	٤٨٩.٤	٣.٦	١٣١٠	١.٠١	٢.٦	١.٣	١٧
٤٣	الملك فهد	٤١١.٠	٣	٦٦٥٠	٥.١٢	٢.١-	١.١	٢٠
٤٤	العكيشية	١٢٥.٥	٠.٩	١٤٩٠٠	١١.٤٧	١٠.٦-	٥.٣	٤
٤٥	الشوقية	٥١٩.٩	٣.٨	٥٥٥	٠.٤٣	٣.٤	١.٧	٤١
٤٦	ولي العهد	٧٨١.٩	٥.٧	٢٠٠٠٠	١٥.٣٩	٩.٧-	٤.٨	٣٠
٤٧	الهجرة	١٥٩.٢	١.٢	٩٤٤	٠.٧٣	٠.٥	٠.٢	٦
٤٨	الكعكية	١٩٣.٧	١.٤	٤٣٦	٠.٣٤	١.١	٠.٥	١٠
٤٩	التنعيم	٣٩٣.٩	٢.٩	٢٣٦٠	١.٨٢	١.١	٠.٥	٤١
٥٠	البحيرات	٧٧٥.٤	٥.٦	٤٦٩٠	٣.٦١	٢.٠	١.٠	٥٦
٥١	النوارية	٤٥٢.٨	٣.٣	٥٧٧٠	٤.٤٤	١.١-	٠.٦	١٩
٥٢	العمرة الجديدة	٩٥٠.٣	٦.٩	٥٧٢٠	٤.٤٠	٢.٥	١.٢	٥٤
٥٣	الحمراء وأم الجود	٣٥٢.٦	٢.٦	٨١٣٠	٦.٢٦	٣.٧-	١.٨	١٩
٥٤	السلامة	١٩١.٣	١.٤	١٠٩٠٠	٨.٣٩	٧.٠-	٣.٥	١٧
٥٥	شرائع المجاهدين	٣٥٦.٠	٢.٦	١٨٢٠	١.٤٠	١.٢	٠.٦	٥٠
٥٦	المشاعر	٠.٠	٠	١١٩٠٠	٩.١٦	٩.٢-	٤.٦	٩
٥٧	العسيلة	١٤٨.٥	١.١	٤٢٤٠	٣.٢٦	٢.٢-	١.١	٣
٥٨	الخضراء	٥٢٠.٠	٣.٨	٣٤٦٠	٢.٦٦	١.١	٠.٦	٤٥
٥٩	الشرائع	٢٤٥.٣	١.٨	٢٧٥٠	٢.١٢	٠.٣-	٠.٢	١٤
٦٠	الراشدية	١٠١٢.٢	٧.٤	٣٠٣٠	٢.٣٣	٥.١	٢.٥	٦٦
المجموع		١٣٧٤١.٥	١٠٠	١٢٩٩٥٨	١٠٠	٩٦.٣	٤٨	١٧٥٦

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة مكة المكرمة ١٤٢٥هـ ، بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، برنامج GIS 9.3 ، برنامج Excel 2007 .

من خلال تحليل الجدول(٣-٣) يظهر أن قيمة التركّز بلغت ٤٨% ، وتشير إلى مقدار بُعد توزيع العمران في المدينة عن المثالية ، وميله إلى التركز في أحياء بعينها . ويمكن تقسيم الأحياء إلى ثلاث فئات ؛ بناء على نسبة تركز العمران بها . وهي :

- أحياءٌ نسبة تركز العمران بها كبيرة قياسًا إلى مساحاتها ؛ وهي تمثل ٣٣ % من أحياء المدينة (٢٠ حيًّا) ؛ وهي : الراشدية ، والشوقية ، والجامعة ، وبطحاء قريش ، والعمرة الجديدة ، والبحيرات ، وجبل النور ، والرصيفة ، والخالدية ، والنزهة ، وريع ذاخر ، وشرائع المجاهدين ، والخضراء ، والتنعيم ، والكعكية ، والزاهر ، والعزيزية ، والزهراء ، والعدل ، والهنداوية . وهي أحياء -كما يظهر من خلال الجدول- سجلت أعلى ارتفاع لأعداد المساجد بها ؛ إذ بلغ إجمالي المساجد بها (٨٣٠ مسجدًا) ؛ أي ما يعادل ٤٧% من مساجد المدينة .

- أحياء تكاد تكون نسبة العمران بها متكافئة مع مساحاتها ، وتمثل ٥٢ % (٣١ حيًّا) من أحياء منطقة الدراسة ؛ وهي : المعابدة ، والتقوى ، والحجون ، والعتيبية ، والشهداء ، والطندباوي ، والتيسير ، والمسفلة ، والأندلس ، والخنساء ، والهجرة ، والشبيكة ، وجرول ، والروضة ، والضيافة ، وجرهم ، والمرسلات ، والبيبان ، والمنصور ، والجميزة ، وأجياد ، وكدي ، والنسيم ، والقرارة ، والنقا ، وحارة الباب ، والشامية ، والهجلة ، والسليمانية ، وشعب عامر وعلي ، والروابي ، والشرائع ، ووادي جليل . وقد بلغ عدد المساجد بها (٧٥٢ مسجدًا) ، تمثل ٤٣% من إجمالي مساجد المدينة .

- أحياء قلّ بها التركز العمراني قياسًا إلى مساحاتها ، وهي تمثل ١٥ % (٩ أحياء) ؛ هي : النوارية ، والعوالي ، والملك فهد ، والعسيلة ، والحمراء ، وأم الجود ، والسلامة ، والمشاعر ، وولي العهد ، والعكيشية . وقد بلغ عدد المساجد بها (١٧٤ مسجدًا)، تمثل ٨ % من إجمالي مساجد المدينة .

يظهر من خلال الجدول السابق أن أعداد المساجد تزداد بازدياد تركز العمران ؛ لهذا يمكن أن نُقِرّ بطردية العلاقة بين النمو العمراني وتوزيع المساجد على أحياء المدينة ، مع وجود بعض القيم المتطرفة ؛ كما في أحياء : بطحاء قريش ، والنزهة ، والكعكية ، والزاهر ، والعزيزية. وأحياء انخفض بها التركز العمراني وارتفع بها عدد المساجد ؛ مثل : ولي العهد ، والعوالي ، ووادي جليل . وذلك على سبيل المثال لا الحصر . وقد

طبقت الدراسة معامل ارتباط سبيرمان لإثبات فيما إذا كانت هناك علاقة بين نسبة تركــز الكتلة العمرانية وبين توزيع المساجد ، وظهرت النتائج كالتالي:

جدول (٣-٤) معامل ارتباط سبيرمان بين توزيع المساجد والمساحة المعمورة

Spearman's rho		المساجد	المساحة المعمورة
المساجد	Correlation Coefficient	1.000	.494**
	Sig. (2-tailed)	.	.000
	N	60	60
المساحة المعمورة	Correlation Coefficient	.494**	1.000
	Sig. (2-tailed)	.000	.
	N	60	60

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

من خلال تحليل الجدول (٣-٤) نجد أن ارتباط سبيرمان للرُّتَب أكد وجــود علاقــة ارتباط بين أعداد المساجد وبين مساحة الكتلة العمرانية ؛ إلا أنها علاقــة ضــعيفة ، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوبة (٤٩٤) ، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١ . وهــي أكبر من النظرية؛ مما يقضي بقبول الفرض البديل القائل بوجود علاقة بين عدد المساجد وبين مساحة الكتلة العمرانية .

إن نسبة الكتلة العمرانية تشمل : المســاكن ، والأمــاكن التجاريــة ، والمعامــل ، والمستودعات ، والمصانع ، وغيرها من النشاطات التي قد تحتل مساحات كبيــرة مــن الكتلة العمرانية ، مع وجود كثافة سكانية منخفضة . وللحصول على معلومات أكثر دقــة عن مدى ارتباط المساجد بالعمران قامت الدراسة بقياس توطُّن المساجد مقارنةً بالمساكن؛ حيث إنّ وجود ارتباط بين النمو العمراني والمساجد لا يثبته إلا إثبات العلاقة بين أعــداد المساجد والمساكن ، وهي المعنيُّ الأول بالخدمة ؛ وذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (٣-٥) توطُّن المساجد بأحياء مدينة مكة المكرمة مقارنةً بالمساكن *

الرقم	الأحياء	أعداد المساجد	عدد المساجد في الحي ÷ إجمالي أعداد المساجد	أعداد المساكن	عدد المساكن في الحي ÷ إجمالي أعداد المساكن	معامل التوطن
١	أجياد	١٨	٠.٠١	٢٤٢٥	٠.٠١	١
٢	الهجلة	١٠	٠.٠١	١٥٧٩	٠.٠١	١
٣	الطندباوي	٥٨	٠.٠٣	٧٩٣٧	٠.٠٣	١
٤	الشبيكة	٣٤	٠.٠٢	٤٦٣٩	٠.٠٢	١
٥	المنصور	٣٤	٠.٠٢	٣١٥٩	٠.٠١	١
٦	شعب عامر وشعب علي	٥	٠.٠٠	٩٢٦	٠.٠٠	١
٧	القرارة والنقا	٤	٠.٠٠	٧٧٣	٠.٠٠	١
٨	حارة الباب والشامية	٩	٠.٠١	٩٤٤	٠.٠٠	١
٩	جرول	١٥	٠.٠١	١٩٧٠	٠.٠١	١
١٠	التيسير	٢٥	٠.٠١	٢٧٤٧	٠.٠١	١
١١	كدي	١٠	٠.٠١	٢١٠٢	٠.٠١	١
١٢	الروابي	١٣	٠.٠١	١٠٣٥	٠.٠٠	٢
١٣	الهنداوية	٨٨	٠.٠٥	١٣٥٠٥	٠.٠٦	١
١٤	التقوى	٤٤	٠.٠٣	٧٢٣٦	٠.٠٣	١
١٥	الخالدية	٥٠	٠.٠٣	٧٨٨٣	٠.٠٣	١
١٦	الرصيفة	٣٣	٠.٠٢	٦٣٧٣	٠.٠٣	١
١٧	المسفلة	٤٦	٠.٠٣	٦٠٧٨	٠.٠٢	١
١٨	جرهم	١٩	٠.٠١	٢٤٠٩	٠.٠١	١
١٩	العتيبية	٤٨	٠.٠٣	٧٧٤٣	٠.٠٣	١
٢٠	الأندلس	٥٨	٠.٠٣	٨١٩٦	٠.٠٣	١
٢١	الشهداء	١٧	٠.٠١	٢٦٣١	٠.٠١	١
٢٢	البيبان	٩	٠.٠١	٢٢٢٨	٠.٠١	١
٢٣	النزهة	٢٥	٠.٠١	٤٨٤٧	٠.٠٢	١
٢٤	الزهراء	٥٧	٠.٠٣	١٠٤٣٩	٠.٠٤	١
٢٥	الحجون	٤١	٠.٠٢	٦٠١١	٠.٠٢	١
٢٦	الزاهر	٢٦	٠.٠١	٦٠٩٩	٠.٠٣	١
٢٧	الضيافة	١١	٠.٠١	٢٥٢٦	٠.٠١	١
٢٨	جبل النور	٤٢	٠.٠٢	٦٩٣٤	٠.٠٣	١
٢٩	المعابدة	٤٠	٠.٠٢	٦٢٤٠	٠.٠٣	١
٣٠	ريع ذاخر	٣٩	٠.٠٢	٥١٧٠	٠.٠٢	١
٣١	الخنساء	٣٩	٠.٠٢	٦٦٤٣	٠.٠٣	١
٣٢	الجميزة	٢٣	٠.٠١	٢٦٤٩	٠.٠١	١

* معامل التوطن = $\frac{\text{إجمالي عدد المساجد في الحي}}{\text{إجمالي عدد المساجد في المدينة}} \div \frac{\text{إجمالي عدد المساكن في الحي}}{\text{إجمالي عدد المساكن في المدينة}}$ (الفرا ، ١٩٧٣ :ص ١٤٧)

الرقم	الأحياء	أعداد المساجد	عدد المساجد في الحي ÷ إجمالي أعداد المساجد	أعداد المساكن	عدد المساكن في الحي ÷ إجمالي أعداد المساكن	معامل التوطن
٣٣	الروضة	١٤	٠.٠١	٢٢٧٧	٠.٠١	١
٣٤	السليمانية	١٤	٠.٠١	١١٠٧	٠.٠٠	٢
٣٥	وادي جليل	٤١	٠.٠٢	٥٦٨٨	٠.٠٢	١
٣٦	العدل	٣٢	٠.٠٢	٤٥١٢	٠.٠٢	١
٣٧	النسيم	١٧	٠.٠١	٢٦٥١	٠.٠١	١
٣٨	المرسلات	١٦	٠.٠١	٢٣٧٦	٠.٠١	١
٣٩	العزيزية	١٩	٠.٠١	٣٤٧١	٠.٠١	١
٤٠	الجامعة	٣٩	٠.٠٢	١٠٤٩٢	٠.٠٤	١
٤١	العوالي	٥٣	٠.٠٣	٤٥٥٠	٠.٠٢	٢
٤٢	بطحاء قريش	١٧	٠.٠١	٩١٣	٠.٠٠	٣
٤٣	الملك فهد	٢٠	٠.٠١	١٩٤٩	٠.٠١	١
٤٤	العكيشية	٤	٠.٠٠	١٠٠١	٠.٠٠	١
٤٥	الشوقية	٤١	٠.٠٢	٥٢٠٩	٠.٠٢	١
٤٦	ولي العهد	٣٠	٠.٠٢	٤١٧٦	٠.٠٢	١
٤٧	الهجرة	٦	٠.٠٠	٧٨٤	٠.٠٠	١
٤٨	الكعكية	١٠	٠.٠١	١٨٠٢	٠.٠١	١
٤٩	التنعيم	٤١	٠.٠٢	٣٧٧٥	٠.٠٢	٢
٥٠	البحيرات	٥٦	٠.٠٣	٦١٧٦	٠.٠٣	١
٥١	النوارية	١٩	٠.٠١	١٩١٦	٠.٠١	١
٥٢	العمرة الجديدة	٥٤	٠.٠٣	٥٠٥٧	٠.٠٢	١
٥٣	الحمراء وأم الجود	١٩	٠.٠١	١٤٩١	٠.٠١	٢
٥٤	السلامة	١٧	٠.٠١	١٨٧١	٠.٠١	١
٥٥	شرائع المجاهدين	٥٠	٠.٠٣	١٥٠٧	٠.٠١	٥
٥٦	المشاعر	٩	٠.٠١	٢٦٥	٠.٠٠	٥
٥٧	العسيلة	٣	٠.٠٠	١٣٤	٠.٠٠	٣
٥٨	الخضراء	٤٥	٠.٠٣	٤٤٣٣	٠.٠٢	١
٥٩	الشرائع	١٤	٠.٠١	٤٠٤١	٠.٠٢	٠
٦٠	الراشدية	٦٦	٠.٠٤	٧٤٩٥	٠.٠٣	١

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ١٤٢٥هـ .

يقيس معامل التوطُّن الأهمية النسبية ؛ فإذا كان الناتج واحدًا صحيحًا فهذا يعني نصيبًا متعادلاً ، وإذا كان أقل من واحد فيعني نصيبًا أقل من المتعادل . وأكثر من واحد يعني نصيبًا أكثر من المتعادل . من خلال تحليل الجدول (٣-٥) والخريطة (٣-٤)

يمكن تصنيف الأحياء إلى فئات تتفاوت في نصيبها من المساجد والمساكن على النحو التالي :

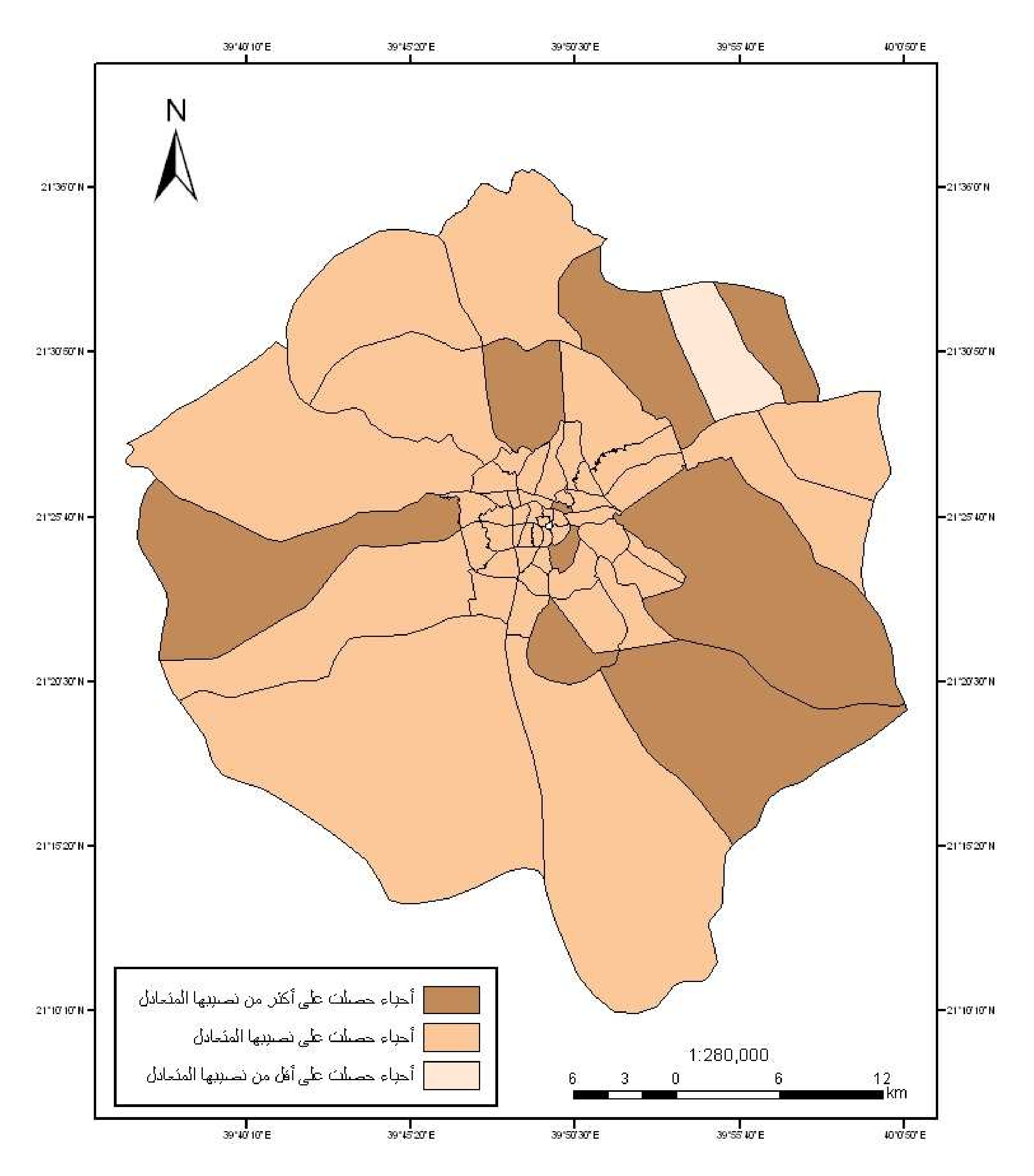
- الفئة الأولى : الأحياء التي حازت أكثر من نصيبها المتعادل من المساجد والمساكن(أكثر من ١) ، وقد بلغت نسبتها ١٥% من إجمالي أحياء المدينة ، وتضم ٩ أحياء ؛ هي : الروابي ، والسليمانية ، والعوالي ، والتنعيم ، والحمراء ، وأم الجود ، وبطحاء قريش ، والعسيلة ، وشرائع المجاهدين ، والمشاعر . وقد يعود السبب في ذلك إلى أن حيي الروابي والسليمانية يرتفع فيهما سعر الأرض؛ نتيجة لقربها من الحرم الشريف ، مع كون حي الروابي منطقة جبلة يصعب بناؤها ، إلا أن قِدَم النمو العمراني بها أثر على زيادة أعداد المساجد بها . بالإضافة إلى تركُّز الأنشطة التجارية في هذين الحيَّيْن . أما أحياء : العوالي ، وبطحاء قريش ، والحمراء وأم الجود –فإن نمط العمران بها يتكوّن من الفلل ذات الملكيات الخاصة ؛ مما أثر على انخفاض أعداد المساكن بها . كما أنها تحتوي على مناطق حيوية يرتفع بها سعر الأرض ؛ لذلك تكثر بها المساجد مقارنة بأعداد المساكن . أما العسيلة فتعتبر منطقة غير مرغوبة للسكن ، ويوجد بها أنشطة تجارية كانت السبب في ظهور المساجد بها ؛ على الرغم قلتها ، وهي عبارة عن ٣ مساجد فقط ، إلا أنها تشكل نسبة كبيرة مقارنة بأعداد المساكن بها. في حين أن المشاعر المقدسة منطقة دينية يُمنع بها قيام المساكن إلا أنها تحتاج إلى المساجد في فترات معينة من السنة .

- الفئة الثانية : الأحياء التي حازت نصيبها المتعادل من المساجد والمساكن (ما يعادل ١) ، وتشكل ٨٣% من أحياء منطقة الدراسة ، وهي أعلى نسبة بين الفئات . وتشمل (٥٠ حيًّا) تعادلت فيها نسبة المساجد مع المساكن ؛ مما يشير إلى وجود رابط قوي بين توزيع المساجد وبين المساكن . وهذه الأحياء هي : أجياد ، والهجلة ، والطندباوي ، والشبيكة ، والمنصور ، وشعب عامر وعلي ، والقرارة ، والنقا ، وحارة الباب ، والشامية ، وجرول ، والتيسير ، وكدي ، والهنداوية ، والتقوى ، والخالدية ، والرصيفة ، والمسفلة ، وجرهم ، والعتيبية والأندلس ،

والشهداء ، والبيبان ، والنزهة ، والزهراء ، والحجون ، والزاهر ، والضـــيافة ، وجبل النور ، والمعابدة ، وريع ذاخر ، والخنســـاء ، والجميـــزة ، والروضـــة ، ووادي جليل ، والعدل ، والنسيم ، والمرسلات ، والعزيزية ، والجامعة ، والملك فهد ، والعكيشية ، والشوقية ، وولي العهد ، والهجرة ، والكعكية ، والبحيـــرات ، والنوارية ، والعمرة الجديدة ، والسلامة ، والخضراء ، والراشدية .

- الفئة الثالثة : الأحياء التي لم تحُز على نصيبَها المتعادل من المساجد والمســـاكن (أقل من ١) ، وبلغت نسبتها ٢ % . وهي تمثل حيًّا واحدًا ؛ هو حي الشرائع ، الذي تفوقت فيه نسبة المساكن على نسبة المساجد ؛ مما يوجِـــد ضـــغطًا علـــى الخدمات الدينية بالحي . وهو حي يشهد نموًّا عمرانيًّا سريعًا ومتزايـــدًا ؛ نتيجـــةً لانخفاض سعر الأرض ، على الرغم من نقص العديد من الخدمات الأساس فيه .

شكل (٣-٤) معامل توطن المساجد مقارنة بالمساكن بأحياء مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة .

من خلال البيانات الواردة في الجدول والخريطة السابقة ظهر لنا وجود ارتباط قوي بين المساجد والمساكن ؛ حيث إنّ نسبة الأحياء إلى حصلت على نصيب متعادل من المساجد والمساكن شكّل ٨٣% . وبتطبيق معامل ارتباط سبيرمان للحصول على القيمة الإحصائية التي توضح مقدار هذا الارتباط –حصلنا على النتائج التالية :

جدول (٣-٦) معامل ارتباط سبيرمان بين عدد المساجد والمساكن

Spearman's rho		المساجد	عدد المساكن
المساجد	Correlation Coefficient	1.000	.851**
	Sig. (2-tailed)	.	.000
	N	60	60
عدد المساكن	Correlation Coefficient	.851**	1.000
	Sig. (2-tailed)	.000	.
	N	60	60

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

من خلال الجدول (٣-٦) نجد أن ارتباط سبيرمان للرتب أكد وجود علاقة ارتباط قوية ومنتظمة التأثير بين المساجد والمساكن ؛ حيث ظهر من خلال النتائج أن قيمة الارتباط المحسوبة تساوي (٠,٨٥١) وهي أكبر من القيمة النظرية عند مستوى دلالة ٠,٠١ ؛ مما يقضي بقبول الفرض البديل ، الذي يشير إلى وجود علاقة بين المساجد والمساكن ، ورفض فرض العدم .

إن للازدهار الاقتصادي والنمو العمراني الكبير للمدينة أثرًا على اتساع رقعة المدينة، وتغير أنماط استعمالات الأرض بها ، وذلك يُعدّ انعكاسًا مكانيًّا لأنشطة المجتمع الاجتماعية والسكانية والاقتصادية على الأرض ، وهو انعكاس منطقي لأهمية الوظائف التي تمارسها المدينة ، التي على هديها يمكن إعادة تخطيط المدينة في المستقبل ؛ حيث تفسر استعمالات الأرض العديدَ من مشكلات الهيكل العمراني القائم للمدينة . ولذلك فهي

تتسم بالديناميكية والتطور ، تبعًا لتغير احتياجات المجتمع، ونتيجةً لعمليـــات اجتماعيـــة ومكانية(يوسف ، ٢٠٠٥م : ١).

ويظهر أثر العامل الديني جليًّا على استخدامات الأرض في منطقة الدراسة ؛ حيث تمثل منطقة الحرم الشريف والمشاعر المقدسة (في منى ، ومزدلفة ، وعرفات) حـــوالي ١٩% من مساحة المنطقة المبنية (الغامدي والنجـــار ،٢٠٠٢م : ص ٢٥٨) . ومـــن خلال ذلك نجد أن المظهر الخارجي ليس إلا تجسيمًا مرئيًّا لحقيقةٍ أبعد عُمقًا ومدًى ؛ وهي الوظيفة ، ونمط الحياة (كوشك ، ١٩٩٥م : ص ٢٢) . أما في ما يتعلق باســـتخدامات الأرض –فمما لا شك فيه أن نوعية استخدام الأرض ودرجة تركُّزه وتوزيعه الجغرافـــي في أي مدينة من المدن يعتمد ويتعلق مباشرةً بالعديد من المؤثرات المرتبطـــة بوظـــائف المدينة (الصالح ، ١٤٠٩هـــ: ١٩٠) . والجدول التـــالي يوضـــح نِسَـــب ومســـاحاتِ استعمالات الأرض في المدينة

جدول (٣-٧) مساحات استعمالات الأرض في مدينة مكة المكرمة

الاستخدام	المساحة بالهكتار	%
سكني	٦٠٥٠,٤	٥٣
سكني تجاري	٥٢٢,٣	٥
سكني فندقي	١٠٠,٧	١
طرق ومحاور رئيسية	٢٧٦٠,٧	٢٤
تجاري	٤٧١,٤	٤
إداري	٤٤٥,١	٤
تعليمي	٣٧٣,٢	٣
مساجد	٢٠٧,٥	٢
صناعي	١٨٠,٩	٢
ترفيهي	١٧١,١	٢
صحي	٥٧,٣	١
المجموع	١١٣٤٠,٦	١٠٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة ، بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة مكة المكرمة ٢٠٠٤ .

يؤثر العامل الديني في مدينة مكة المكرمة بشكل كبير ومباشر علـــى اســـتخدامات الأرض بها ؛ وذلك من خلال استقطاب السكان إليها بشكل كبير، الأمر الذي جعلها تعاني من ظاهرة التضخم السكاني المستمر ؛ فضلاً عن التضخم الموسمي للسكان خلال فترات

معينة من السنة (المناسبات الدينية) ، فيشكّلون عبئًا إضافيًّا على هذه المدينـــة وخـــدماتها المختلفة من الناحية التخطيطية ؛ إذ إنّ الوظيفة الدينية لمكة المكرمة جعلــتْ الاســتعمال السكني مسيطرًا على كافة الاستعمالات الأخرى ؛ حيث يمثــل (٥٩%) مــن إجمــالي الاستخدامات الأخرى . وتتركز الاستعمالات السكنية والسكنية التجارية والفندقية في الكتلة المركزية ، وتتدرج بالانخفاض كلما اتجهنا إلى خارج الكتلة المركزيــة ، الأمــر الــذي يعكس مبدأ أهمية توفير محل إقامة للحجاج والمعتمرين ؛ باعتباره الهــدف الأول الــذي ستتبعه كافة الاستعمالات الأخرى ؛ مثل الخدمات ،والاحتياجات الأساس . أما استعمالات الطرق ومحاور الحركة الرئيسة فقد بلغت نسبتها (٢٤%) ، وهي نسبة عاليــة ؛ نظــرًا لأهمية المدينة الدينية ، مما استوجب بناء شبكة متكاملة من الطرق تربط جميــع أحيــاء المدينة بمنطقة الحرم الشريف . وتمثل الاستعمالات التجارية والإدارية ما نسبته (٤%) من إجمالي الاستعمالات الأخرى . ويعود سبب الارتفاع إلى كثافــة الأنشــطة الإداريــة والتجارية المرتبطة بتدفقات الحجاج والمعتمرين . أما الاستعمالات الأخرى (التعليمية ، والصحية ، والدينية ، والترفيهية ، والصناعية) فتمثل نسبًا منخفضةً ، الأمــر الــذي لا يتناسب والدور الوظيفي للمدينة . وتستحوذ الخدمات التعليمية على النصيب الأكبر مــن هذه النسبة ؛ حيث تمثل نحو (٨٠%) من جملة المساحة . ويــزداد توزيــع الخــدمات الصحية والتعليمية كلما ابتعدنا عن المنطقة المركزيــة . أمــا الاســتعمالات الصــناعية والترفيهية فهي ضئيلة ، الأمر الذي يُعدّ واضحا في تشكيلة البيئة العمرانية . وتفتقر مكة المكرمة إلى هذين المرفقين ؛ مما يؤدي إلى اللجوء إلى مدينة جدة للاستفادة من خدماتها (الشريف ،٢٠٠٢ : ص ٢٣) . في حين أن الخدمات الدينية المتمثلــة فــي (المســاجد الأهلية والحكومية ، ومدارس تعليم وتحفيظ القرآن الكريم) تنتشر في كافة أجزاء المدينة ، إلا أنها تحتاج إلى دراسة لمواقعها ؛ لتحقيق التغطية الكاملة من خلال تحســين التوزيــع (المخطط الهيكلي ،٢٠٠٤ : ص٧٩) . وقد نتج عن النمو العمراني السريع اختلاطٌ كبير في استعمالات الأراضي بالمدينة ، وعدم وضوح صفة مميزة لتلك الاستعمالات ؛ الأمــر الذي يمكن ملاحظته في نِسَب مساحات الأراضي الخاصة بالمساجد في أحياء المدينــة ، من خلال الجدول التالي :

جدول (٣-٨) نسبة مساحة الخدمة الدينية من إجمالي مساحات الأحياء

الرقم	الأحياء	مساحة الأحياء (هكتار)	%	إجمالي مساحات المساجد (هكتار)	نسبة مساحة الخدمة الدينية من مساحة الحي
١	أجياد	٨٦	٠.٠٧	٠.٦	٠.٧
٢	الهجلة	٥٤	٠.٠٤	٠.٣	٠.٦
٣	الطندباوي	٨٦	٠.٠٧	٢.٣	٢.٧
٤	الشبيكة	٦٩	٠.٠٥	١.٢	١.٧
٥	المنصور	٦١	٠.٠٥	١.٨	٣.٠
٦	شعب عامر وشعب علي	٦٠	٠.٠٥	٠.٦	١.٠
٧	القرارة والنقا	٣٤	٠.٠٣	٠.١	٠.٣
٨	حارة الباب والشامية	٣٤	٠.٠٣	٠.٤	١.٢
٩	جرول	٧٩	٠.٠٦	١.١	١.٤
١٠	التيسير	٨٨	٠.٠٧	٢.١	٢.٤
١١	كدي	٥٢٢	٠.٤٠	٠.٩	٠.٢
١٢	الروابي	٢٧٢	٠.٢١	٠.٧	٠.٣
١٣	الهنداوية	٢١٤	٠.١٦	٤.٨	٢.٢
١٤	التقوى	٢١١	٠.١٦	٢.٠	٠.٩
١٥	الخالدية	٢٦٢	٠.٢٠	٤.٤	١.٧
١٦	الرصيفة	٣٢٥	٠.٢٥	٤.١	١.٣
١٧	المسفلة	١١٣	٠.٠٩	٢.٠	١.٨
١٨	جرهم	١١٦	٠.٠٩	١.٧	١.٥
١٩	العتيبية	٢٨٦	٠.٢٢	٢.٥	٠.٩
٢٠	الأندلس	٣٧٤	٠.٢٩	٣.٥	٠.٩
٢١	الشهداء	٢٠٦	٠.١٦	١.٤	٠.٧
٢٢	البيبان	٥٧	٠.٠٤	٠.٦	١.١
٢٣	النزهة	٣٠٦	٠.٢٤	٥.١	١.٧
٢٤	الزهراء	١٥٣	٠.١٢	٣.٥	٢.٣
٢٥	الحجون	١٠٣	٠.٠٨	٢.٢	٢.١
٢٦	الزاهر	٣٢٨	٠.٢٥	٣.٦	١.١
٢٧	الضيافة	٨٦	٠.٠٧	٠.٨	٠.٩
٢٨	جبل النور	٧٠٧	٠.٥٤	٣.٩	٠.٦
٢٩	المعابدة	١٩٣	٠.١٥	٢.٥	١.٣
٣٠	ريع ذاخر	٣٧٥	٠.٢٩	٢.٦	٠.٧
٣١	الخنساء	١٧٢	٠.١٣	٢.٢	١.٣
٣٢	الجميزة	٧٠	٠.٠٥	١.٢	١.٧
٣٣	الروضة	٢١٤	٠.١٦	١.٤	٠.٧
٣٤	السليمانية	٥١	٠.٠٤	٠.٧	١.٤
٣٥	وادي جليل	٢١٧٠	١.٦٧	٢.٥	٠.١
٣٦	العدل	٦٨٦	٠.٥٣	٢.٧	٠.٤

الرقم	الأحياء	مساحة الأحياء (هكتار)	%	إجمالي مساحات المساجد (هكتار)	نسبة مساحة الخدمة الدينية من مساحة الحي
٣٧	النسيم	٨٢٠	٠.٦٣	٢.٦	٠.٣
٣٨	المرسلات	٣٠٢	٠.٢٣	٢.٠	٠.٧
٣٩	العزيزية	٤٥٤	٠.٣٥	٣.٤	٠.٧
٤٠	الجامعة	٥٢٤	٠.٤٠	٥.٥	١.٠
٤١	العوالي	٩٠٧٠	٦.٩٨	١٠.٢	٠.١
٥٦	المشاعر	١١٩٠٠	٩.١٦	٢٥.٢	٠.٢
٤٢	بطحاء قريش	١٣١٠	١.٠١	٥.٥	٠.٤
٤٣	الملك فهد	٦٦٥٠	٥.١٢	٥.٨	٠.١
٤٤	العكيشية	١٤٩٠٠	١١.٤٧	٠.٥	٠.٠٠٣
٤٥	الشوقية	٥٥٥	٠.٤٣	٨.٥	١.٥
٤٦	ولي العهد	٢٠٠٠٠	١٥.٣	٦.٧	٠.٠٣
٤٧	الهجرة	٩٤٤	٠.٧٣	١.٠	٠.١
٤٨	الكعكية	٤٣٦	٠.٣٤	٢.٩	٠.٧
٤٩	التنعيم	٢٣٦٠	١.٨٢	٣.٨	٠.٢
٥٠	البحيرات	٤٦٩٠	٣.٦١	٦.٩	٠.١
٥١	النوارية	٥٧٧٠	٤.٤٤	٢.٢	٠.٠٤
٥٢	العمرة الجديدة	٥٧٢٠	٤.٤٠	٥.٧	٠.١
٥٣	الحمراء وأم الجود	٨١٣٠	٦.٢٦	٢.٣	٠.٠٣
٥٤	السلامة	١٠٩٠٠	٨.٣٩	٣.١	٠.٠٣
٥٥	شرائع المجاهدين	١٨٢٠	١.٤٠	٣.٥	٠.٢
٥٧	العسيلة	٤٢٤٠	٣.٢٦	٠.٥	٠.٠١
٥٨	الخضراء	٣٤٦٠	٢.٦٦	١٣.٣	٠.٤
٥٩	الشرائع	٢٧٥٠	٢.١٢	٣.٤	٠.١
٦٠	الراشدية	٣٠٣٠	٢.٣٣	٩.١	٠.٣
المجموع		١٢٩٩٥٨	١٠٠	٢٠٧.٦	

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة .

نستنتج من خلال الجدول (٣-٨) والشكل (٣-٥) الحقائق التالية :

- يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول أن إجمالي مساحات المساجد بلغت (٢٠٧,٦ هكتارًا) ، ما يعادل ٠,١٦% من إجمالي مساحات المدينة ، و١,٥١ % من إجمالي مساحة الكتلة المبنية .

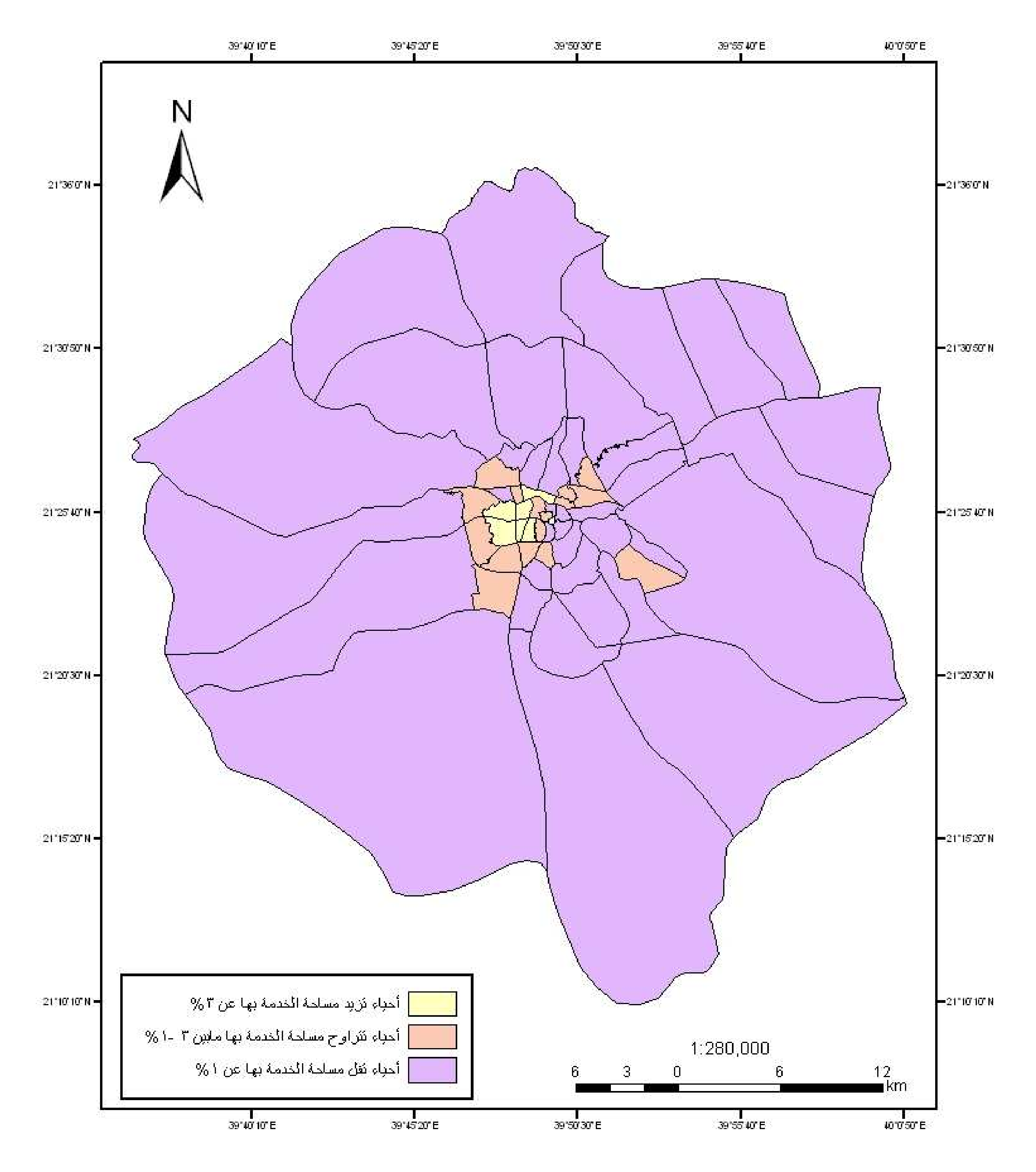
- يظهر التّبايُن في مساحات الخدمة الدينية في الأحياء ، وذلك لا يتناسب مع مساحة الحي الإجمالي . وهو أمرٌ يعود إلى تأثير العديد من العوامل والظروف الطبيعية

والبشرية ؛ مثل : توفُّر الإمكانات والمساحات الأزمة داخل الكتلة العمرانية ، وطول المدة الزمنية التي نشأ خلالها الحي ، وتوزيع السكان ، والبيئة الطبيعية للحي .

- أعلى نسبة لمساحة الخدمة الدينية قياسًا إلى مساحة الحي كانتْ في حيَّيْ : المنصور ، والطندباوي ، وبلغت ٢,٩% و٢,٧ % –على التوالي– من إجمالي مساحة الحي . في حين أن أدنى نسبة من مساحة الخدمات الدينية قياسًا إلى مساحة الحي كانت في حي العكيشية ، وبلغت ٠,٠٠٣% ؛ ذلك لصغر مساحة الكتلة العمرانية الموجدة بـه . ومن الأحياء التي صغرت بها مساحة الخدمة الدينية أيضاً مقارنة بمساحة الحي : العسيلة ، والحمراء وأم الجود ، والسلامة ، وولي العهد ، والنوارية ؛ حيث بلغت نسبة مساحات المساجد بها ٠,٠% من إجمالي مساحة الحي . وهي من الأحياء الحديثة النشأة التي لم تغطي الكتلة العمرانية إلا أجزاءً يسيره من إجمالي مساحة الحي .

- حصلت منطقة المشاعر المقدسة على أعلى مساحة للمساجد ، وبلغت (٢٥,٢ هكتارًا)، وهي مساحات خُصصت لخدمة الأعداد الكبيرة للحجاج خلال موسم الحج ، يليها حي الخضراء الذي بلغت مساحة المساجد به (١٣,٣ هكتارًا) ؛ وذلك لكونه من الأحياء التي اتسمت بالتخطيط الحديث ، فخُصِّصت فيه مساحات واسعة للمساجد ، تتناسب مع ظروف التنمية المستقبلة وإمكان زيادة أعداد السكان . وحصل حيّ القرارة والنقا على أدنى مساحة للمساجد ؛ حيث بلغ إجمالي مساحات المساجد به ٠,١ هكتار (٩٠٤مترًا) ؛ نتيجة لتعرض المساجد به للإزالة ضمن عمليات التطوير في المنطقة المركزية.

شكل (٣-٥) نسبة مساحة الخدمة الدينية من إجمالي مساحات الأحياء



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة.

ومن خلال ما سبق ؛ نستنتج أن التطور المستمر للعاصمة المقدسة فرض تغيرًا في نِسَب استعمالات الأرض بها ؛ حيث إنّ الأحياء الجديدة على الرغم من قلة أعداد المساجد بها إلا أنها ذات مساحات كبيرة ؛ وذلك حتى تتناسب مع ظروف التنمية المستقبلية للحي ، ومع إمكان زيادة أعداد السكان في هذه الأحياء مستقبلاً . وعلى العكس من ذلك كانت المساحات المخصصة للمساجد في الأحياء المركزية والانتقالية التي تتميز بصغرها ؛ وهو أمر فرضته محدودية المساحات في تلك الأحياء ، وارتفاع سعر الأرض بها ؛ على الرغم من الكثافة السكانية العالية التي تفرض وجود عدد كبير من المساجد ، الأمر الذي يشير إلى مدى أهمية أعداد السكان في توزيع المساجد.

٣-٣ أحوال السكان :

تشكّل المدن المقدسة أماكن مرغوبة للسكن والعبادة معًا ، وتنشط فيها الحركة السياحية الدينية للزائرين من مختلف أنحاء العالم ؛ إذ يؤدي العامل الديني دوره الكبير والمباشر في هذه المدن من خلال استقطاب السكان إليها بشكل كبير، الأمر الذي جعل معظمها تعاني من ظاهرة التضخم السكاني المستمر ؛ فضلاً عن التضخم الموسمي للسكان خلال فترات معينة من السنة (المناسبات الدينية) ؛ ممّا يشكّل عبئًا إضافيًّا على هذه المدن وخدماتها المختلفة من الناحية التخطيطية . ومن هنا تبرز أهمية معرفة أحوال السكان للمساهمة في تحسين بيئة الحياة الحضرية ، وتهيئة مكان مناسب للسكن والخدمات ، الأمر الذي ينعكس بصورة إيجابية على حياة الساكنين أولاً ، والسكان الوافدين إلى المدينة ثانيًا ؛ لأن السكان في أي مكان هم هدف التخطيط الأساس لذلك المكان . وتعد دراسة وتتبُّع مؤشرات تطور النمو السكاني لمكة المكرمة خلال الفترات الزمنية المختلفة –من الدراسات التخطيطية اللازمة ، التي ترصد معدلات النمو السكاني وتغيرها خلال هذه الفترات ،

والعوامل التي أثرت في هذا التغير ؛ وهـو مـا يعطـى مؤشـراتٍ يمكـن الاعتمـاد عليها في دراسة توجُّهات وتوقُّعات النمـو السـكاني المسـتقبلي للمدينـة ؛ ومِـن ثَـمّ الاحتياجات المتوقعة لهذا النمو السكاني ؛ مـن الخـدمات ، والمرافـق ، والإسـكان ، والمتطلبات العمرانيـة الأخـرى.(المخطـط الهيكلـي ،٢٠٠٤: ص٣٩) . وحتـى نُلقي الضوء على أوضاع السكان في مكة المكرمة فإننـا نشـير إلـى أن سـكان مكـة المكرمة يزداد عددهم بمعدلات عالية مع مرور السنوات ؛ وهـو مـا يمكـن التعـرف عليه من خلال الجدول التالي :

جدول (٣-٩) تطور أعداد السكان بمدينة مكة المكرمة في الفترة من ١٣٩٤-١٤٣٠هـ

العام	عدد السكان	المصدر	معدل النمو*
١٣٩١	٣٠١,٠٠٠	روبرت ماثيو	—
١٣٩٤	٣٦٩,٣٩٥	التعداد الرسمي للسكان	٧,٠٦
١٤٠٣	٥٦٦,٤٦٠	مخطط التنمية الشامل	٤,٨٦%
١٤١٣	٩٦٥,٦٩٧	التعداد الرسمي للسكان	٥,٤٨%
١٤٢١	١,٢٧٥,٠٠	المخطط الهيكلي لمكة المكرمة	٣,٥٣%
١٤٢٥	١,٢٩٤,٤٤٠	التعداد الرسمي للسكان	٠,٣٨%
١٤٣٠**	١,٥٣٤,٧٣١	التعداد الرسمي للسكان	١,٨٥%

يظهر من خلال الجدول (٣-٩) أن سكان مكة المكرمـة قـد تضـاعفوا خـلال ٤٠ سنة الأخيرة بنسبة ٨٠% ، بمعـدل نمـو سـنوي يصـل إلـى ٤,٢٧% . وهـذه النسبة تعتبر عاليـةً ، خاصـة إذا مـا قورنـت بمعـدلات النمـو السـكاني للـدول الصناعية والـدول الناميـة، التـي تقـدر بنحـو ٠,٦ % ، و٢,١ % علـى التـوالي (الصـغير ،١٤٢٨هـــ : ص٢) . وقـد أثـر موقـع المدينـة وشـكلها ومسـاحتها وأهميتها الدينية على تزايد أحجـام السـكان ؛ عـن طريـق الهجـرة ، إلـى جانـب الزيادة الطبيعية للسكان ، وذلك يؤثر -بلا شـك- علـى نظـم الخـدمات المختلفـة ؛

* من حساب الباحثة بالاعتماد على معادلة النمو الأسيه
** التقديرات الأولية لمصلحة الإحصاء العامة والمعلومات

ومنها موضوع هذه الدراسة . أما النمو السكاني للمدينة فقد اختلف من فترة إلى أخرى ، إلا أنه يتجه بشكل عام إلى الانخفاض بسبب التطور الاجتماعي للسكان، والاتجاه إلى سعودة العمالة ؛ ومِن ثَمّ انخفاض عدد السكان الوافدين . أما من حيث الكثافة السكانية فقد تباين التوزيع الحجمي للسكان وكثافتهم في أحياء المدينة ؛ وهو ما يمكن إدراكه من خلال الجدول التالي :

جدول (٣-١٠) أعداد السكان وكثافتهم بأحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	مساحة الأحياء بالهكتار	المساحة المعمورة بالهكتار	أعداد السكان	كثافة السكان
١	أجياد	٨٦	٥٣.٠	١٢٦٤٣	١٤٧.٠
٢	الهجلة	٥٤	٢٣.٦	١٦٥٣٨	٣٠٦.٣
٣	الطندباوي	٨٦	٨٣.٩	٤٦٢٢٥	٥٣٧.٥
٤	الشبيكة	٦٩	٦٢.٥	٢٢٩١٤	٣٣٢.١
٥	المنصور	٦١	٥٨.٤	١٥٠٧٨	٢٤٧.٢
٦	شعب عامر وشعب علي	٦٠	٣١.٦	٣٨٤٠	٦٤.٠
٧	القرارة والنقا	٣٤	٢٩.٦	٣٢٥٨	٩٥.٨
٨	حارة الباب والشامية	٣٤	٢٨.٢	٥١٨٥	١٥٢.٥
٩	جرول	٧٩	٦٥.٥	٨٨٢٢	١١١.٧
١٠	التيسير	٨٨	٧٨.٣	١٢١٥٤	١٣٨.١
١١	كدي	٥٢٢	٩٢.١	١٠٧٥٤	٢٠.٦
١٢	الروابي	٢٧٢	٣٠.١	٥٥٣٧	٢٠.٤
١٣	الهنداوية	٢١٤	١٥٠.٣	٧٠٥٦٤	٣٢٩.٧
١٤	التقوى	٢١١	١٢٣.٥	٤٨٣١٠	٢٢٩.٠
١٥	الخالدية	٢٦٢	٢٧٧.٦	٤٧٣٥٦	١٨٠.٧
١٦	الرصيفة	٣٢٥	٢٨٣.٩	٣٤٠٧٠	١٠٤.٨
١٧	المسفلة	١١٣	٨٤.٨	٣٣٨٣٢	٢٩٩.٤
١٨	جرهم	١١٦	٦٢.٦	١٣٩٠٩	١١٩.٩
١٩	العتيبية	٢٨٦	١١٣.٣	٣٦٥٥٧	١٢٧.٨
٢٠	الاندلس	٣٧٤	١٠٤.٧	٣٩٩٤٦	١٠٦.٨
٢١	الشهداء	٢٠٦	١٠٢.٨	١٢٦٥٢	٦١.٤
٢٢	البيبان	٥٧	٤٩.٩	٨٣٧٨	١٤٧.٠
٢٣	النزهة	٣٠٦	٢٢٥.٠	٢٣١٧٠	٧٥.٧
٢٤	الزهراء	١٥٣	١٥٢.١	٤٩٨٩٩	٣٢٦.١
٢٥	الحجون	١٠٣	٩٧.٤	٢٤٩٣٥	٢٤٢.١
٢٦	الزاهر	٣٢٨	١٧٦.٧	٣٠٠٠١	٩١.٥

الرقم	الأحياء	مساحة الأحياء بالهكتار	المساحة المعمورة بالهكتار	أعداد السكان	كثافة السكان
٢٧	الضيافة	٨٦	٦٨.٣	١٢٠٣٥	١٣٩.٩
٢٨	جبل النور	٧٠٧	٣٣٥.٠	٣٥٩٢٥	٥٠.٨
٢٩	المعابدة	١٩٣	١٣٤.٢	٣١٣٨٧	١٦٢.٦
٣٠	ريع ذاخر	٣٧٥	٢١٤.٢	٢٦٨٠٣	٧١.٥
٣١	الخنساء	١٧٢	٨٧.٨	٣٣٧٤٦	١٩٦.٢
٣٢	الجميزة	٧٠	٥٠.٢	١٢٤٧٦	١٧٨.٢
٣٣	الروضة	٢١٤	٨٦.٦	١٠٧٦١	٥٠.٣
٣٤	السليمانية	٥١	٣٠.٠	٥٣٧٩	١٠٥.٥
٣٥	وادي جليل	٢١٧٠	١٣٧.٨	٣١٨٤٠	١٤.٧
٣٦	العدل	٦٨٦	٢٠٩.٩	٢٤٠٩٣	٣٥.١
٣٧	النسيم	٨٢٠	١٢٠.١	١٣٩٦٩	١٧.٠
٣٨	المرسلات	٣٠٢	٨٨.٧	١١٢٣١	٣٧.٢
٣٩	العزيزية	٤٥٤	١٨٩.٣	١٦٠٥٠	٣٥.٤
٤٠	الجامعة	٥٢٤	٤٧٨.١	٥٤٠٧٦	١٠٣.٢
٤١	العوالي	٩٠٧٠	٧٩١.٠	٢٥٧٧٧	٢.٨
٥٦	المشاعر	١١٩٠٠	٠.٠	١١٣٧	٣.٦
٤٢	بطحاء قريش	١٣١٠	٤٨٩.٤	٤٧٧٨	٢.٩
٤٣	الملك فهد	٦٦٥٠	٤١١.٠	١٩١٣٠	٠.٧
٤٤	العكيشية	١٤٩٠٠	١٢٥.٥	١٠٢٣٦	٥٥.٣
٤٥	الشوقية	٥٥٥	٥١٩.٩	٣٠٦٩٠	١.١
٤٦	ولي العهد	٢٠٠٠٠	٧٨١.٩	٢٢٩٤٦	٥.٧
٤٧	الهجرة	٩٤٤	١٥٩.٢	٥٤١٨	٢٢.٨
٤٨	الكعكية	٤٣٦	١٩٣.٧	٩٩٤١	٨.٧
٤٩	التنعيم	٢٣٦٠	٣٩٣.٩	٢٠٤٣٢	٧.٢
٥٠	البحيرات	٤٦٩٠	٧٧٥.٤	٣٣٥٦٥	١.٦
٥١	النوارية	٥٧٧٠	٤٥٢.٨	٩٣٨٥	٤.٩
٥٢	العمرة الجديدة	٥٧٢٠	٩٥٠.٣	٢٧٧٨١	١.٠
٥٣	الحمراء وأم الجود	٨١٣٠	٣٥٢.٦	٨٣٢٦	١.٠
٥٤	السلامة	١٠٩٠٠	١٩١.٣	١٠٤٠٢	٤.٢
٥٥	شرائع المجاهدين	١٨٢٠	٣٥٦.٠	٧٦٦٥	٠.١
٥٧	العسيلة	٤٢٤٠	١٤٨.٥	٥٤٣	٠.١
٥٨	الخضراء	٣٤٦٠	٥٢٠.٠	٢٣٢٤٦	٦.٧
٥٩	الشرائع	٢٧٥٠	٢٤٥.٣	٢٤٩٩٧	٩.١
٦٠	الراشدية	٣٠٣٠	١٠١٢.٢	٤١٧٤٧	١٣.٨
	المجموع	١٢٩٩٥٨	١٣٧٤١.٥	١٢٩٤٤٤٠	٥٩٦٦.١

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة ، الهيئة العليا لتطوير مدينة مكة المكرمة ١٤٢٤ هـ ، مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ١٤٢٥هـ .

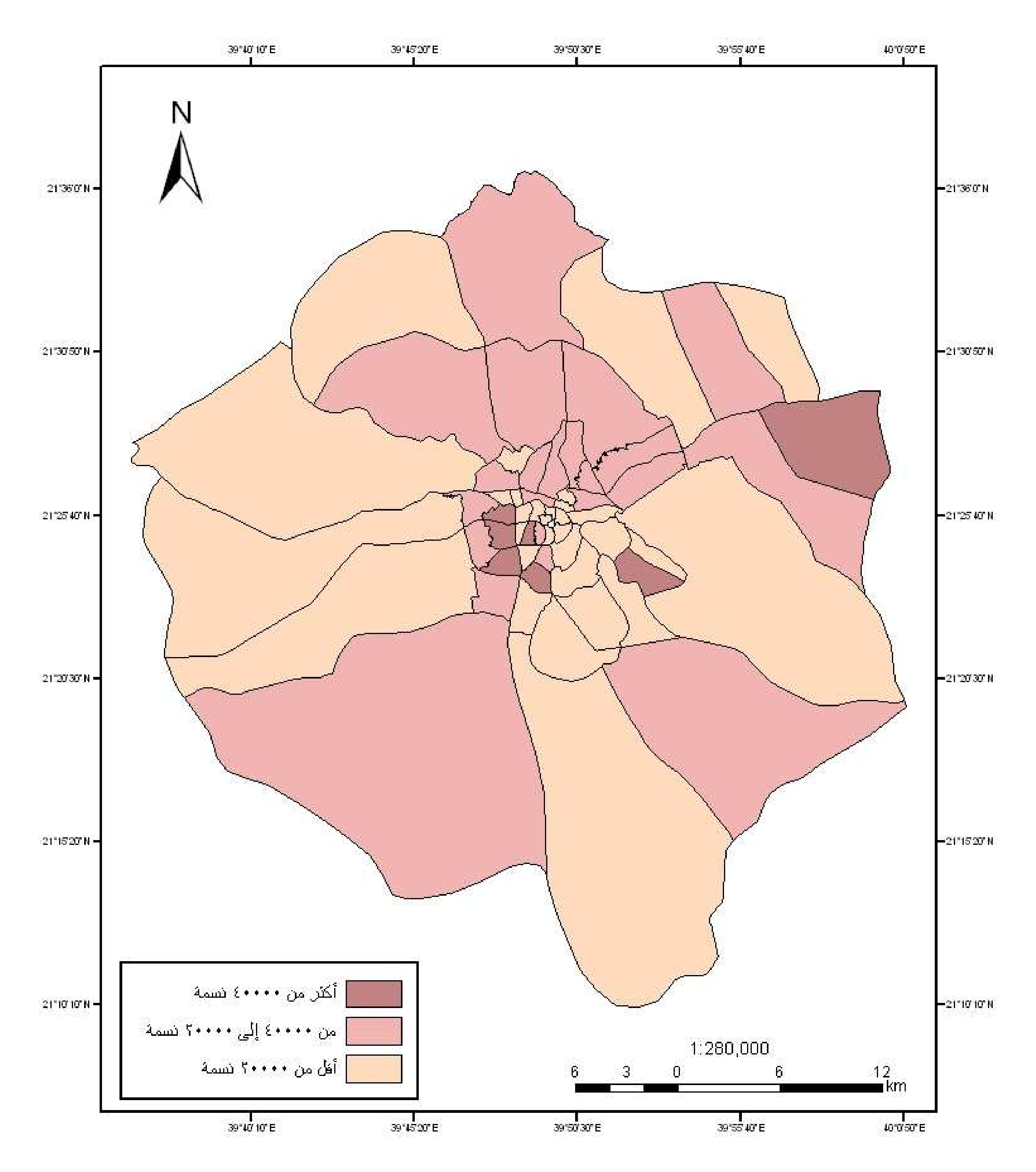
من خلال الجدول (٣-١٠) والشكل (٣-٦) نجد أن الكثافة العامة للسكان تبلغ ١٠أشخاص /الهكتار ، في حين أن الكثافة الصافية بلغت ٩٤ شخصًا / هكتار . ويمكن تقسيم الأحياء إلى فئات بحسب أعداد السكان ؛ وذلك على النحو التالي :

- الفئة الأولى : أحياء ذات تركز سكاني مرتفع (أكثر من ٤٠,٠٠٠ نسمة) ونسبتهم ١٢% ، وتضم : الهنداوية ، والجامعة ، والزهراء ، والتقوى ، والخالدية ، والطندباوي ، والراشدية . وبلغت نسبة الحجم السكاني فيها ٢٨% من سكان المدينة . ونتيجة لمساحاتها المتباينة بين التوسط والضيق –تزايدت الكثافة السكانية ؛ لتتراوح ما بين ١٤ – ٥٣٨ نسمة/هكتار . وترتّب على هذه الأحجام السكانية المتزايدة ارتفاعٌ في أعداد المساجد بها ؛ إذ بلغت نسبتها ٢٣% من إجمالي المساجد في المدينة . بينما بلغت نسبة المساحة المبنية ١٧% من إجمالي المساحات المعمورة.

- الفئة الثانية : أحياء ذات تركز سكاني متوسط (٤٠,٠٠٠ – ٢٠,٠٠٠ نسمة) وتشكل ٣٧% من إجمالي الأحياء ، وتضم : الأندلس ، والعتيبية ، وجبل النور ، والرصيفة ، والمسفلة ، والخنساء ، والبحيرات ، ووادي جليل ، والمعابدة ، والشوقية ، والزاهر ، والعمرة الجديدة ، وريع ذاخر ، والعوالي ، والشرائع ، والحجون ، والعدل ، والخضراء ، والنزهة ، وولي العهد ، والشبيكة ، والتنعيم. أي أن أكثر من ثلث الأحياء تعتبر كبيرة في حجمها السكاني ، ويمثل سكانها ٣٩% من سكان المدينة ، وهي خليط من الأحياء القديمة والحديثة التي انتقلت إليها حركات نزوح السكان من المركز بدرجات متفاوتة ؛ مما أوجد فروقًا بينية في قِيم الكثافة السكانية التي تراوحت ما بين ١,١–٣٠٠نسمة/هكتار ؛ وذلك تبعًا لتباين مساحات الأحياء . إلا أن ابرز سماتها توسط أحجامها السكانية ، وتضخم نصيب هذه الأحياء من المساجد ؛ حيث بلغت نسبتها ٥٠% من إجمالي المساجد بالمدينة . أما نسبة المعمور من هذه الأحياء فهي كبيرة ؛ إذ بلغت ٥٣% من إجمالي المساحات المعمورة .

- الفئة الثالثة : أحياء ذات تركز سكاني منخفض (أقل من ٢٠,٠٠٠ نسمة) ، ونسبتها ٥٢% ؛ أي أكثر من نصف أحياء المدينة ، وتضم باقي الأحياء ؛ وهي: الملك فهد ، والهجلة ، والعزيزية ، والمنصور ، والنسيم ، وجرهم ، والشهداء ، وأجياد ، والجميزة ، والتيسير ، والضيافة ، والمرسلات ، والروضة ، وكدي ، والسلامة ، والعكيشية ، والكعكية ، والنوارية ، وجرول ، والبيبان ، والحمراء وأم الجود ، وشرائع المجاهدين ، والروابي ، والهجرة ، والسليمانية ، وحارة الباب والشامية ، وبطحاء قريش ، وشعب عامر وعلي ، والقرارة والنقا ، والمشاعر ، والعسيلة . ولم تتجاوز نسبتهم ٢٣% فقط من سكان المدينة . وهذه الأحياء غالبيتها من الأحياء الحديثة التي تتمتع بالمساحات الكبيرة ؛ ولذلك انخفضت فيها الكثافة ما بين ٠,١ - ٣٠٦نسمة/هكتار . كما بلغت نسبة المساجد فيها ٢٧% من إجمالي مساجد المدينة . أما مساحتها المعمورة فلم تتجاوز ٣١% من إجمالي المعمور .

شكل (٣-٦) الكثافة السكانية بأحياء مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة .

بمقارنة نِسَب توزُّع المساجد مع الكثافة وحجم السكان والمساحات المعمورة في الأحياء –نلاحظ تبايناً واضحًا بينها ؛ نظرا لتباين المساحات المعمورة من الأحياء ، وتباين توزيع السكان والمساجد عليها . ولقياس مدى ذلك قامت الدراسة بقياس تركُّز السكان في المساحات المعمورة ؛ كما في الجدول التالي :

جدول (٣-١١) تركُّز السكان في المساحات المعمورة من مدينة مكة المكرمة[*]

الرقم	الأحياء	أعداد السكان	نسبة السكان (س)	المساحة المعمورة بالهكتار	نسبة المعمور (ص)	(س- ص)
١	أجياد	١٢٦٤٣	١.٠	٥٣	٠.٤	٠.٦
٢	الهجلة	١٦٥٣٨	١.٣	٢٣.٦	٠.٢	١.١
٣	الطندباوي	٤٦٢٢٥	٣.٦	٨٣.٩	٠.٦	٣.٠
٤	الشبيكة	٢٢٩١٤	١.٨	٦٢.٥	٠.٥	١.٣
٥	المنصور	١٥٠٧٨	١.٢	٥٨.٤	٠.٤	٠.٨
٦	شعب عامر وشعب علي	٣٨٤٠	٠.٣	٣١.٦	٠.٢	٠.١
٧	القرارة والنقا	٣٢٥٨	٠.٣	٢٩.٦	٠.٢	٠.١
٨	حارة الباب والشامية	٥١٨٥	٠.٤	٢٨.٢	٠.٢	٠.٢
٩	جرول	٨٨٢٢	٠.٧	٦٥.٥	٠.٥	٠.٢
١٠	التيسير	١٢١٥٤	٠.٩	٧٨.٣	٠.٦	٠.٣
١١	كدي	١٠٧٥٤	٠.٨	٩٢.١	٠.٧	٠.١
١٢	الروابي	٥٥٣٧	٠.٤	٣٠.١	٠.٢	٠.٢
١٣	الهنداوية	٧٠٥٦٤	٥.٥	١٥٠.٣	١.١	٤.٤
١٤	التقوى	٤٨٣١٠	٣.٧	١٢٣.٥	٠.٩	٢.٨
١٥	الخالدية	٤٧٣٥٦	٣.٧	٢٧٧.٦	٢	١.٧
١٦	الرصيفة	٣٤٠٧٠	٢.٦	٢٨٣.٩	٢.١	٠.٥
١٧	المسفلة	٣٣٨٣٢	٢.٦	٨٤.٨	٠.٦	٢.٠
١٨	جرهم	١٣٩٠٩	١.١	٦٢.٦	٠.٥	٠.٦
١٩	العتيبية	٣٦٥٥٧	٢.٨	١١٣.٣	٠.٨	٢.٠
٢٠	الاندلس	٣٩٩٤٦	٣.١	١٠٤.٧	٠.٨	٢.٣
٢١	الشهداء	١٢٦٥٢	١.٠	١٠٢.٨	٠.٧	٠.٣
٢٢	البيبان	٨٣٧٨	٠.٦	٤٩.٩	٠.٤	٠.٢
٢٣	النزهة	٢٣١٧٠	١.٨	٢٢٥	١.٦	٠.٢
٢٤	الزهراء	٤٩٨٩٩	٣.٩	١٥٢.١	١.١	٢.٨
٢٥	الحجون	٢٤٩٣٥	١.٩	٩٧.٤	٠.٧	١.٢
٢٦	الزاهر	٣٠٠٠١	٢.٣	١٧٦.٧	١.٣	١.٠
٢٧	الضيافة	١٢٠٣٥	٠.٩	٦٨.٣	٠.٥	٠.٤
٢٨	جبل النور	٣٥٩٢٥	٢.٨	٣٣٥	٢.٤	٠.٤

[*] نسبة التركز = $\frac{1}{2}$ مج | س- ص | حيث إن س = النسبة المئوية لسكان الحي إلى جملة سكان المدينة ، ص=النسبة المئوية للمساحة المعمورة بالحي إلى جملة المساحة المعمورة للمدينة بينما يشير الخطان الرأسيان إلى أن مجموع الفروق يكون بغض النظر عن الإشارة (إبراهيم، ١٩٩٩هـ، ص١٣٢).

الرقم	الأحياء	أعداد السكان	نسبة السكان (س)	المساحة المعمورة بالهكتار	نسبة المعمور (ص)	(س- ص)
٢٩	المعابدة	٣١٣٨٧	٢.٤	١٣٤.٢	١	١.٤
٣٠	ريع ذاخر	٢٦٨٠٣	٢.١	٢١٤.٢	١.٦	٠.٥
٣١	الخنساء	٣٣٧٤٦	٢.٦	٨٧.٨	٠.٦	٢.٠
٣٢	الجميزة	١٢٤٧٦	١.٠	٥٠.٢	٠.٤	٠.٦
٣٣	الروضة	١٠٧٦١	٠.٨	٨٦.٦	٠.٦	٠.٢
٣٤	السليمانية	٥٣٧٩	٠.٤	٣٠	٠.٢	٠.٢
٣٥	وادي جليل	٣١٨٤٠	٢.٥	١٣٧.٨	١	١.٥
٣٦	العدل	٢٤٠٩٣	١.٩	٢٠٩.٩	١.٥	٠.٤
٣٧	النسيم	١٣٩٦٩	١.١	١٢٠.١	٠.٩	٠.٢
٣٨	المرسلات	١١٢٣١	٠.٩	٨٨.٧	٠.٦	٠.٣
٣٩	العزيزية	١٦٠٥٠	١.٢	١٨٩.٣	١.٤	٠.٢-
٤٠	الجامعة	٥٤٠٧٦	٤.٢	٤٧٨.١	٣.٥	٠.٧
٤١	العوالي	٢٥٧٧٧	٢.٠	٧٩١	٥.٨	٣.٨-
٤٢	بطحاء قريش	١١٣٧	٠.١	٤٨٩.٤	٣.٦	٣.٥-
٤٣	الملك فهد	٤٧٧٨	٠.٤	٤١١	٣	٢.٦-
٤٤	العكيشية	١٩١٣٠	١.٥	١٢٥.٥	٠.٩	٠.٦
٤٥	الشوقية	١٠٢٣٦	٠.٨	٥١٩.٩	٣.٨	٣.٠-
٤٦	ولي العهد	٣٠٦٩٠	٢.٤	٧٨١.٩	٥.٧	٣.٣-
٤٧	الهجرة	٢٢٩٤٦	١.٨	١٥٩.٢	١.٢	٠.٦
٤٨	الكعكية	٥٤١٨	٠.٤	١٩٣.٧	١.٤	١.٠-
٤٩	التنعيم	٩٩٤١	٠.٨	٣٩٣.٩	٢.٩	٢.١-
٥٠	البحيرات	٢٠٤٣٢	١.٦	٧٧٥.٤	٥.٦	٤.٠-
٥١	النوارية	٣٣٥٦٥	٢.٦	٤٥٢.٨	٣.٣	٠.٧-
٥٢	العمرة الجديدة	٩٣٨٥	٠.٧	٩٥٠.٣	٦.٩	٦.٢-
٥٣	الحمراء وأم الجود	٢٧٧٨١	٢.١	٣٥٢.٦	٢.٦	٠.٥-
٥٤	السلامة	٨٣٢٦	٠.٦	١٩١.٣	١.٤	٠.٨-
٥٥	شرائع المجاهدين	١٠٤٠٢	٠.٨	٣٥٦	٢.٦	١.٨-
٥٦	المشاعر	٧٦٦٥	٠.٦	٠	٠	٠.٦
٥٧	العسيلة	٥٤٣	٠.٠	١٤٨.٥	١.١	١.١-
٥٨	الخضراء	٢٣٢٤٦	١.٨	٥٢٠	٣.٨	٢.٠-
٥٩	الشرائع	٢٤٩٩٧	١.٩	٢٤٥.٣	١.٨	٠.١
٦٠	الراشدية	٤١٧٤٧	٣.٢	١٠١٢.٢	٧.٤	٤.٢-
المجموع		١٢٩٤٤٤٠	١٠٠	١٣٧٤١.٥	١٠٠	٠.٣-

المصدر الباحثة بالاعتماد على بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة مكة المكرمة ١٤٢٤هـ ، بيانات مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ١٤٢٥هـ ، برنامج Excel 2007 .

من خلال الجدول (٣-١١) وعند تطبيق معادلة مؤشر التركز على مستوى المدينة نجد أنها تساوي (-٠,٣) ونصفها (-٠,١) ، وهي نسبة تشير إلى أن توزيع السكان في المناطق المعمورة يكاد يكون مثاليًّا ، وأن هناك نسبة

بسيطة للتشتت ؛ وذلك بقــدْر بُعْــدها عــن الصــفر . أمــا علــى مســتوى الأحيــاء فنلاحظ أن هناك تبايناً بين نِسَــب الســكان ومــا يقابلهــا مــن مســاحات معمــورة ؛ حيث يميل توزيع السكان نحو التركز فــي الأحيــاء البينيــة . ويظهــر أعلــى تركُّــز للسكان في حي الهنداوية ، يليه حيّا الطندباوي والتقــوى . فــي حــين يميــل توزيــع السكان نحو التشتُّت في هوامش المدينــة ، ويظهــر أقــل تركُّــز للســكان فــي حــي العمرة الجديدة ، يليه حيّا الراشدية والبحيــرات ؛ حيــث يــزداد نصــيب الفــرد مــن المساحة ويقل مؤشر التركز فيها . وهذا مشابه لمــا توصــل إليــه نيولنــغ ؛ وهــو : انخفاض كثافة السكان في مركز المدينة ، أما المنطقــة التــي تحــيط بــالمركز التــي تقع على مقربة منه فإنها تتصف بارتفاع الكثافة بشكل حــادٍّ وســريع ، وتصــل إلــى أقصاها عند الحدود الفاصلة للمنطقة التجارية ، ثم تهبط الكثافــة بعــد ذلــك مــن هــذه المنطقة ، مع بُعد المســافة نحــو الخــارج (Newling, 1969) . وقــد ســاهم هــذا الأمر بشكل كبير في تركُّز المساجد بشكلٍ واضحٍ فــي الأحيــاء البينيــة ؛ كمــا ظهــر لنا توزيع المساجد من بيانات الفصل السابق ، ممــا يشــير إلــى قــوة تــأثير الحجــم السكاني في توزيع المساجد . ولهذا يمكن أن نقول : إنه توجــد علاقــة طرديــة بــين الكثافة السكانية وبين توزيع المساجد فــي الأحيــاء المتباينــة فــي مســاحاتها؛ وهــو الأمر الذي تثبته بيانات الجدول التالي :

جدول (٣-١٢) توطن المساجد مقارنة بالسكان بأحياء مدينة مكة المكرمة*

الرقم	الأحياء	عدد المساجد	عدد المساجد في الحي / إجمالي أعداد المساجد	عدد السكان	عدد السكان / إجمالي السكان	معامل التوطن
١	أجياد	١٨	٠.٠١	١٢٦٤٣	٠.١	١
٢	الهجلة	١٠	٠.٠١	١٦٥٣٨	٠.١	٠
٣	الطندباوي	٥٨	٠.٠٣	٤٦٢٢٥	٠.٤	١
٤	الشبيكة	٣٤	٠.٠٢	٢٢٩١٤	٠.٢	١
٥	المنصور	٣٤	٠.٠٢	١٥٠٧٨	٠.١	٢
٦	شعب عامر وشعب علي	٥	٠.٠٠	٣٨٤٠	٠.٠	١
٧	القرارة والنقا	٤	٠.٠٠	٣٢٥٨	٠.٠	١
٨	حارة الباب والشامية	٩	٠.٠١	٥١٨٥	٠.٠	١

* معامل التوطن = $\frac{\text{إجمالي عدد المساجد في الحي}}{\text{إجمالي عدد المساجد في المدينة}} \div \frac{\text{إجمالي عدد السكان في الحي}}{\text{إجمالي عدد السكان في المدينة}}$ (الفرا ، ١٩٧٣ :ص ١٤٧)

الرقم	الأحياء	عدد المساجد	عدد المساجد في الحي / إجمالي أعداد المساجد	عدد السكان	عدد السكان / إجمالي السكان	معامل التوطن
٩	جرول	١٥	٠.٠١	٨٨٢٢	٠.١	١
١٠	التيسير	٢٥	٠.٠١	١٢١٥٤	٠.١	٢
١١	كدي	١٠	٠.٠١	١٠٧٥٤	٠.١	١
١٢	الروابي	١٣	٠.٠١	٥٥٣٧	٠.٠	٢
١٣	الهنداوية	٨٨	٠.٠٥	٧٠٥٦٤	٠.٥	١
١٤	التقوى	٤٤	٠.٠٣	٤٨٣١٠	٠.٤	١
١٥	الخالدية	٥٠	٠.٠٣	٤٧٣٥٦	٠.٤	١
١٦	الرصيفة	٣٣	٠.٠٢	٣٤٠٧٠	٠.٣	١
١٧	المسفلة	٤٦	٠.٠٣	٣٣٨٣٢	٠.٣	١
١٨	جرهم	١٩	٠.٠١	١٣٩٠٩	٠.١	١
١٩	العتيبية	٤٨	٠.٠٣	٣٦٥٥٧	٠.٣	١
٢٠	الاندلس	٥٨	٠.٠٣	٣٩٩٤٦	٠.٣	١
٢١	الشهداء	١٧	٠.٠١	١٢٦٥٢	٠.١	١
٢٢	البيبان	٩	٠.٠١	٨٣٧٨	٠.١	١
٢٣	النزهة	٢٥	٠.٠١	٢٣١٧٠	٠.٢	١
٢٤	الزهراء	٥٧	٠.٠٣	٤٩٨٩٩	٠.٤	١
٢٥	الحجون	٤١	٠.٠٢	٢٤٩٣٥	٠.٢	١
٢٦	الزاهر	٢٦	٠.٠١	٣٠٠٠١	٠.٢	١
٢٧	الضيافة	١١	٠.٠١	١٢٠٣٥	٠.١	١
٢٨	جبل النور	٤٢	٠.٠٢	٣٥٩٢٥	٠.٣	١
٢٩	المعابدة	٤٠	٠.٠٢	٣١٣٨٧	٠.٢	١
٣٠	ريع ذاخر	٣٩	٠.٠٢	٢٦٨٠٣	٠.٢	١
٣١	الخنساء	٣٩	٠.٠٢	٣٣٧٤٦	٠.٣	١
٣٢	الجميزة	٢٣	٠.٠١	١٢٤٧٦	٠.١	١
٣٣	الروضة	١٤	٠.٠١	١٠٧٦١	٠.١	١
٣٤	السليمانية	١٤	٠.٠١	٥٣٧٩	٠.٠	٢
٣٥	وادي جليل	٤١	٠.٠٢	٣١٨٤٠	٠.٢	١
٣٦	العدل	٣٢	٠.٠٢	٢٤٠٩٣	٠.٢	١
٣٧	النسيم	١٧	٠.٠١	١٣٩٦٩	٠.١	١
٣٨	المرسلات	١٦	٠.٠١	١١٢٣١	٠.١	١
٣٩	العزيزية	١٩	٠.٠١	١٦٠٥٠	٠.١	١
٤٠	الجامعة	٣٩	٠.٠٢	٥٤٠٧٦	٠.٤	١
٤١	العوالي	٥٣	٠.٠٣	٢٥٧٧٧	٠.٢	٢
٥٦	المشاعر	٩	٠.٠١	١١٣٧	٠.٠	٦
٤٢	بطحاء قريش	١٧	٠.٠١	٤٧٧٨	٠.٠	٣
٤٣	الملك فهد	٢٠	٠.٠١	١٩١٣٠	٠.١	١
٤٤	العكيشية	٤	٠.٠٠	١٠٢٣٦	٠.١	٠
٤٥	الشوقية	٤١	٠.٠٢	٣٠٦٩٠	٠.٢	١
٤٦	ولي العهد	٣٠	٠.٠٢	٢٢٩٤٦	٠.٢	١
٤٧	الهجرة	٦	٠.٠٠	٥٤١٨	٠.٠	١
٤٨	الكعكية	١٠	٠.٠١	٩٩٤١	٠.١	١
٤٩	التنعيم	٤١	٠.٠٢	٢٠٤٣٢	٠.٢	١
٥٠	البحيرات	٥٦	٠.٠٣	٣٣٥٦٥	٠.٣	١
٥١	النوارية	١٩	٠.٠١	٩٣٨٥	٠.١	١

الرقم	الأحياء	عدد المساجد	عدد المساجد في الحي / إجمالي أعداد المساجد	عدد السكان	عدد السكان / إجمالي السكان	معامل التوطن
٥٢	العمرة الجديدة	٥٤	٠.٠٣	٢٧٧٨١	٠.٢	١
٥٣	الحمراء وأم الجود	١٩	٠.٠١	٨٣٢٦	٠.١	٢
٥٤	السلامة	١٧	٠.٠١	١٠٤٠٢	٠.١	١
٥٥	شرائع المجاهدين	٥٠	٠.٠٣	٧٦٦٥	٠.١	٥
٥٧	العسيلة	٣	٠.٠٠	٥٤٣	٠.٠	٤
٥٨	الخضراء	٤٥	٠.٠٣	٢٣٢٤٦	٠.٢	١
٥٩	الشرائع	١٤	٠.٠١	٢٤٩٩٧	٠.٢	٠
٦٠	الراشدية	٦٦	٠.٠٤	٤١٧٤٧	٠.٣	١
	المجموع	١٧٥٦		١٢٩٤٤٤٠		

المصدر ، الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، بيانات مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ١٤٢٥هـ .

من خلال تحليل الجدول (٣-١٢) يمكن تصنيف الأحياء إلى فئات تتفاوت في نصيبها من المساجد والسكان على النحو التالي :

- الفئة الأولى : الأحياء إلى لم تحُز نصيبَها المتعادل من المساجد (أقل من ١): وهي أقل الفئات ؛ إذ بلغت نسبتها ٥% فقط من أحياء المدينة ؛ وهي : العكيشية ، والشرائع ، والهجلة . وهي الأحياء التي لم تتعادل فيها نسبة المساجد مع نسبة الحجم السكاني بها ؛ مما أوجد ضغطا سكانيًا على الخدمات الدينية في تلك الأحياء .

- الفئة الثانية : الأحياء التي حازت نصيبها المتعادل من المساجد والسكان (تساوي١) : وهي أكبر الفئات ؛ إذ بلغت نسبتها ٧٨% من أحياء المدينة ، وتضم : الجامعة ، والزاهر ، والتقوى ، والضيافة ، وكدي ، والرصيفة ، والكعكية ، والملك فهد ، والخالدية ، والبيبان ، والنزهة ، والهجرة ، والزهراء ، والخنساء ، وجبل النور ، والعزيزية ، والنسيم ، والقرارة ، والنقا ، والهنداوية ، والطندباوي ، والمعابدة ، ووادي جليل ، والروضة ، وشعب عامر وعلي ، وولي العهد ، والعتيبية ، والعدل ، والشوقية ، والشهداء ، والمسفلة ، وجرهم ، وأجياد ، والمرسلات ، والأندلس ، وريع ذاخر ، والشبيكة ، والراشدية ، والسلامة ، والحجون ، والبحيرات ، وجرول ، وحارة الباب ، والشامية ، والجميزة ، والخضراء ، والعمرة الجديدة ، والتنعيم ، والنوارية .

- الفئة الثالثة : الأحياء التي حازت أكثر من نصيبها المتعادل (أكثر من ١) : بلغت نسبتها ١٧% من أحياء المدينة ، وتضم : العوالي ، والتيسير ، والمنصور ، والحمراء ، وأم الجود ، والروابي ، والسليمانية ، وبطحاء قريش ، والعسيلة ، وشرائع المجاهدين ، والمشاعر .

من خلال ما سبق ؛ نجد أن هناك علاقةً طرديةً بين أعداد المساجد وأعداد السكان ، فكلما زاد عدد السكان في الحي ارتفع عدد المساجد في هذا الحي . وظهر أن ٧٨% من أحياء المدينة حازت نصيبًا متساويًا من المساجد والسكان ؛ مما يشير إلى أهمية عامل السكان في توزيع المساجد ؛ باعتبارهم أحد مقومات الخدمة ، والمعنيّ الأول بها . وقد أكد معامل ارتباط سبيرمان هذا الأمر ؛ كما يظهر من خلال الجدول التالي :

جدول (٣-١٣) الارتباط بين توزيع المساجد وأعداد السكان

Spearman's rho		المساجد	السكان
المساجد	Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N	1.000 . 60	.837** .000 60
السكان	1.000 . 60	.837** .000 60	Correlation Coefficient Sig. (2-tailed) N

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

من خلال بيانات الجدول (٣-١٣) نجد أن قيمة الارتباط المحسوبة التي تبلغ (٨٣٧) أكبرُ من القيمة النظرية ، ونتيجة لذلك فهي تشير إلى وجود علاقة طردية قوية التأثير بين الحجم السكاني في كل حي وعدد المساجد به ؛ وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، الأمر الذي يؤكد أهميه الحجم السكاني في توزيع المساجد .

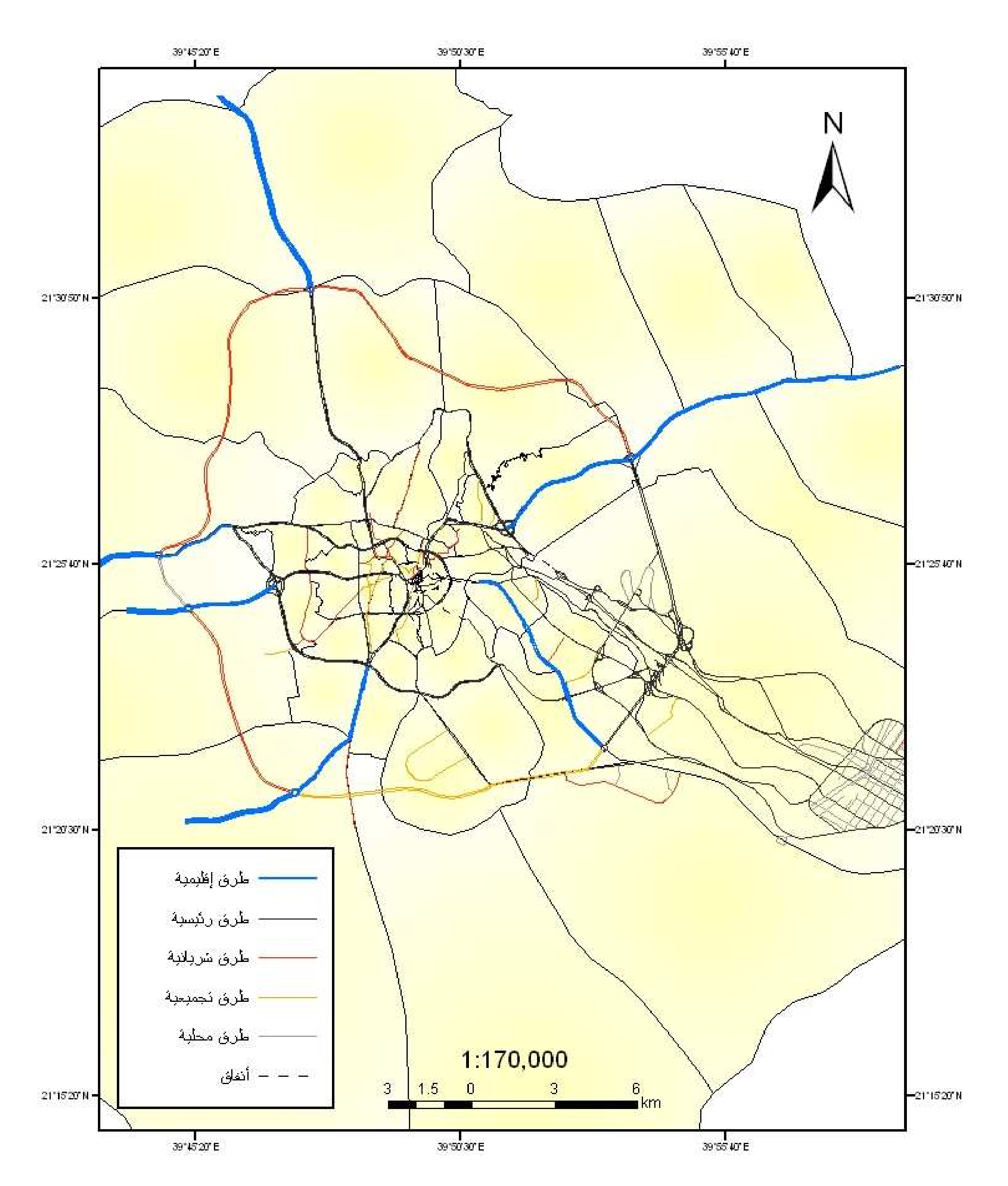
٣-٤ الطرق الحضرية :

تمثـل خـدمات النقـل والمواصـلات شـرايين الحيـاة فـي جسـد المدينـة ، وسـر التفاعـل ، واسـتمرارية اسـتعمالات الأرض الوظيفيـة فيهـا . وتقـاس الأهميـة المكانيـة لأي خدمـة مـن الخـدمات بالمـدة الزمنيـة أو بالمسـافات التي يقطعها الأفـراد طوعًـا للوصـول إلـى مواقـع تلـك الخدمـة ؛ حيـث تعـد المسـافة عنصـرًا مهمًّـا لفهـم أي تنظـيم مكـاني فـي الحيّـز الجغرافـي . كمـا أن الجهـد المبـذول مـن قِبَـل الأفـراد ، وكـذلك زمـن الوصـول ، وطـول المسـافة –تعكـس مجتمعـةً الأهميـة الوظيفيـة لمواقـع الخـدمات . ولعـل هـذا يرتبط إلى حـد كبيـر بشـبكة الطـرق وأنواعهـا المختلفـة داخـل المدينـة ؛ كمـا يرتبط بمسارات خطوط الخدمة العامة (الشريعي ، ١٩٩٥م : ص٩٦).

إن مدينـة مكـة المكرمـة –مثـل أي مدينـة أخـرى– تتسـع أحياؤهـا وتتمـدّد ، ويزيـد سـكانها ، وتتنـوّع متطلباتهـا الحياتيـة، إلـى جانـب أنّ وضـعها باعتبارهـا عاصـمة مقدسـة للمسـلمين عامـة يُضـفي عليهـا خصوصـيات فريـدة لا يضـاهيها فيهـا غيرهـا مـن الـبلاد ؛ نظـرا للحاجـة الموقوتـة لتـوفير خـدمات الإعاشـة والانتقـال للملايـين مـن ضـيوف الـرحمن مـن الـزوار والحجـاج ؛ بمـا يؤكـد ضـرورة التطـوير المسـتمر والتحـديث الـدائم لكـل مرافـق البنيـة الأساسـية والخدماتيـة ، ومنهـا : النقـل والمواصـلات اللـذان يصـلان إلـى الـذروة فـي مواسـم الحـج ؛ فـي مواقيـت محددة ، وأمـاكن معينـة. هـذا إلـى جانـب مواسـم العمـرة ، وحاجـة محـدودة نسبيًّا خلال أوقات السـنة الأخـرى . وقـد نـتج عـن التطـور العمرانـي الكبيـر فـي مكـة وارتفـاع مسـتوى المعيشـة كثافـةٌ فـي اسـتخدام وسـائل النقـل والمركبـات ، ممـا أدى إلـى كثافـة الحركـة المروريـة التـي فرضـت تطـوير شـبكة المواصـلات ، وإنشـاء مجموعـة مـن الكبـاري والأنفـاق ؛ لتسـهيل حركة السكان وضيوف الرحمن القادمين لأداء فريضة الحج .

وقد اهتمّت حكومة المملكة العربية السعودية بإنشاء شبكة من الطرق الحديثة ، تشتمل على العديد من الطرق السريعة والمزدوجة ؛ إلا أن شبكة الطرق الحالية في مكة المكرمة نمت وتطورت متأثرة بطبيعة التضاريس ، التي أَمْلَتْ شكل تلك الشبكة ، وحجمها ، واتجاهاتها ؛ فسارت بامتداد الأودية المحلية متجهة في النهاية إلى الحرم الشريف ، متخذةً بذلك النمط الإشعاعي ، بالإضافة إلى نمط الطرق الدائرية الملتفة حول المسجد الحرام حيث المركز . ونظرا لصعوبة التضاريس في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة فقد تم شق العديد من الأنفاق لتذليل الصعاب واختصار المسافات الطويلة لمستخدمي هذه الطرق ، وقد خُصِّص بعض هذه الأنفاق لحركة السيارات والبعض الآخر للمشاة ؛ حفاظًا على انسيابية الحركة خاصة في موسم الحج . وقد بلغ إجمالي الأنفاق المنفذة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة (٥٤نفقًا) بطول إجمالي حوالي ٣٢ كيلومترًا (العمري ،٢٠٠٦م :ص١٧٥)، منها : أنفاق السليمانية ، والمسفلة ، وأجياد ، وريع بخش ، وأنفاق المعيصم ، وطريق الملك عبد العزيز ، وأنفاق طريق المشاة بالعزيزية؛ مما سهل الاتصال المباشر بين الأحياء ، وقلّص المسافاتِ التي كانت تقطعها الحركة السكانية إلى أدنى حد . ويمكن التعرُّف على شبكة الطرق الحضرية بالمدينة من خلال الشكل التالي:

شكل (٣-٧) الطرق الحضرية بمدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة اعتماداً على بيانات أمانة العاصمة المقدسة .

من خلال الشكل (٣-٧) نجد أن الطرق في مدينة مكة المكرمة قُسِّمت إلى خمسة أنواع ، هي:

- الطرق الإقليمية :

ترتبط مكة المكرمة بالطرق الإقليمية ، من خلال ستة مداخل : من الشمال طريق المدينة المنورة السريع ، ومن الجنوب طريق الليث – جيزان، وطريقين من الغرب هما : مكة – جدة القديم، ومكة – جدة السريع ، وطريقين من الشرق هما : طريق السيل – الطائف في اتجاه شمال شرق، وطريق الهدا – الطائف جنوب شرق.

- الطرق الرئيسة :

وهي طرق تؤمن حركة المرور المتجهة من المناطق الحضرية إلى المناطق الخارجية بسهولة من جهة ، وللمرور المتنقل بين المناطق من جهة أخرى . والمهمة الأساس لهذه الطرق هي تسهيل الحركة المرورية . ومن أمثلتها : الطرق الدائرية ، والأنفاق . فالطرق الدائرية تكمن أهميتها في كونها تربط جميع أجزاء المدينة بعضها البعض ؛ فهي تمثل طرق توزيع وحركة من وإلى كافة أجزاء المنطقة المحيطة بها ، كما أنها تتفادى حركة السير في المنطقة المركزية ؛ مما يقلِّل الضغط عليها . وتتكون شبكة الطرق الدائرية في مكة من خمس طرق دائرية ، تقطع أحياء المدينة بشكل دائري ، على أبعاد متفاوتة من مركز المدينة . وقد نُفِّذ جزء كبير من هذه الطرق ، بينما لا يزال الباقي تحت التنفيذ .

- الطرق الشريانية :

وهي التي تقوم بربط المدينة بالمداخل الإقليمية ، وربط أحياء ومناطق المدينة المختلفة، بالإضافة إلى نقل الحركة والأحجام المرورية من الطرق الرئيسة إلى الطرق التجميعية ، أو الطرق الشريانية الأخرى .

- الطرق التجميعية :

ويتمحور دورها الوظيفي في ربط ونقل الحركة المرورية بين الطرق الشريانية وبين الطرق المحلية أو التجميعية الأخرى . وهي التي توفر إمكان الوصول والتجوال خلال الحارات.

- الطرق المحلية :

هي الأدنى مرتبة في شبكة الطرق الحضرية ، وتقع داخل المناطق والمجموعات السكنية . وتقتصر خدماتها على المرور المحلي ، وساكني المجموعات السكنية ؛ وهي تتصل بطرق محلية ، وطرق تجميعية أخرى.

وقد اهتم الجغرافيون بدراسة مواقع الخدمات المختلفة من جهات عديدة ؛ كان أهمها معرفة حقيقة توزيع الخدمات ، والكشف عن خصائص هذه المواقع ، وما تمنحه من ميسرات أو معضلات للحصول على هذه الخدمات ؛ كما اهتموا أيضًا بمدى اتساق الهراركية الخدمية ، وخطوط شبكة المواصلات (خلاف ،٢٠٠٠ م : ص١٥٠) ، التي تفرض أبعادًا جديدة تفسر كيفية توزيع الخدمة . وقد تدرّجتْ الطرق الحضرية في مكة المكرمة في مستوى خدماتها . وبناء عليه؛ فقد اختلفت أطوالها ، كما أن نسبة تشعُّبها داخل المدينة أثّرت على تلك الأطوال؛ ومِن ثَمّ اختلاف نصيب كل منها من المساجد من حيث العدد ، ومن حيث مستوى الخدمة (النوع) . وهو ما يظهر من خلال بيانات الجدول التالي :

جدول (٣ - ١٤) تصنيف المساجد بناء على نوع المساجد والطرق التي تقع عليها

الرتبة	نوع الطريق	مسجد محلي*	مسجد جمعة	مصلى عيد	المجموع
١	إقليمي	٢٦	١٦	٦	٤٨
٢	رئيسي	٩٨	٥٦	٢٠	١٧٤
٣	شرياني	٢٣	١٤	٧	٤٤
٤	تجميعي	٥٦	٣٤	١٤	١٠٤
٥	محلي	١٥٥٣	٢٩٤	٩٩	١٩٤٦
المجموع		١٧٥٦	٤١٤	١٤٦	٢٣١٦

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات أمانة العاصمة المقدسة ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ .

من خلال الجدول (٣-١٤) نستنتج التالي :

- إن الطرق المحلية –وهي الأكثر امتدادًا على مستوى المدينة– حصلت على أعلى نسبة من المساجد ، وتبلغ ٨٤% من إجمالي المساجد ، تليها الطرق الرئيسة –وهي بالمرتبة الثانية من حيث الامتداد– وحصلت على ٨% من إجمالي المساجد ، ثم الطرق التجميعية ، وتحتوي على ٤ % من المساجد . وقد حصلت الطرق الإقليمية والشريانية على أدنى نسبة من المساجد ، وتبلغ ٢ % من إجمالي المساجد.

- أن هناك شبهَ انسجام بين رتبة الطريق ورتبة الخدمة الدينية ، فقد كان أعلى توزيع للمساجد المحلية على الطرق المحلية بنسبة ٨٨% ، وأقل توزيع لها على الطرق الشريانية والإقليمية ، بنسبة ١% . ونظرًا لعِظَم امتداد الطرق المحلية وتشعُّبها فقد احتوت أيضًا على أعلى نسبة من مساجد الجمعة ، تبلغ ٧١% . ثم الطرق الرئيسة بنسبة ١٤% ، وأقل امتداد لها على الطرق الشريانية بنسبة ٣% . أما مُصلَّيات العيد فقد كان أعلى تركُّز لها على الطرق المحلية ، بنسبة ٦٨ % ، وأقل تركُّز لها على الطرق الإقليمية ، بنسبة ٤% من إجمالي المُصلَّيات .

* تم استنتاج عدد المساجد المحلية من خلال حساب الفرق بين الإجمالي الكلي للمساجد وإجمالي مساجد الجمعة ومصليات العيد على الطرق الإقليمية والرئيسية والشريانية والتجميعية

من خلال السابق ؛ نجد أنه كلما قلت رتبة الخدمة ازداد انتشارُها ، فنجد أن الطرق المحلية هي الأكثر تشعُّبًا وانتشارًا ؛ لتدنّي رُتبتها ، وقد حازت على النصيب الأعلى من المساجد . أما على مستوى الخدمة الدينية فنجد أن المساجد المحلية –وهي الأدنى رتبةً– كانت الأكثر انتشارًا من بين فئات المساجد ، إلا أن أعلى انتشار لها كان على الطرق المحلية ؛ مما يشير إلى أن هناك ارتباطًا بين رتبة الطريق ونوع المسجد . ولإثبات هذا الارتباط بين رتبة الطريق ونوع المسجد قامت الدراسة بتطبيق معامل ارتباط سبيرمان للرُّتَب ؛ كما في الجدول التالي :

جدول (٣– ١٥) الارتباط بين نوع المسجد ورتبة الطريق

Spearman's rho		رتبة الطريق	مسجد محلي	مسجد جمعة	مصلى عيد
رتبة الطريق	Correlation Coefficient	1.000	.500	.500	.700
	Sig. (1-tailed)	.	.196	.196	.094
	N	5	5	5	5
مسجد محلي	Correlation Coefficient	.500	1.000	1.000**	.900*
	Sig. (1-tailed)	.196	.	.	.019
	N	5	5	5	5
مسجد جمعة	Correlation Coefficient	.500	1.000**	1.000	.900*
	Sig. (1-tailed)	.196	.	.	.019
	N	5	5	5	5
مصلى عيد	Correlation Coefficient	.700	.900*	.900*	1.000
	Sig. (1-tailed)	.094	.019	.019	.
	N	5	5	5	5

**. Correlation is significant at the 0.01 level (1-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (1-tailed).

من خلال بيانات الجدول (٣–١٥) نجد أن ارتباط سبيرمان للرتب أكد وجود علاقة ارتباط قوية ومنتظمة التأثير بين رتبة الطريق وبين نوع المسجد ؛ حيث كانت القيمة المحسوبة في جميع مستويات المساجد أعلى من القيمة النظرية، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١ ؛ مما يشير إلى وجود علاقة بين رتبة الطريق وبين نوع المسجد.

٣-٥ أسعار الأراضي :

يعتبر التّبايُن في أسعار الأراضي داخل المدينة من أهم العوامل المؤثرة في النمو وفي توزيع استخدامات الأرض واختيار الوظائف لمواقعها داخل المدينة . فاختلاف أسعار الأراضي يؤثر في اختلاف القيمة الإيجارية ، وفي نوعية النشاط الذي يمكن أن يقبل دفع الإيجار الأعلى . وفي بعض الأحيان قد تُترك الأراضي خاليةً أو فضاءً داخل المدينة ، دون أن تقام عليها أية أبنية ؛ بتأثير ارتفاع سعر تلك الأراضي .

وقد تشابَهَ نمط أسعار الأراضي في مدينة مكة المكرمة مع أنماط أسعار الأراضي في المدن الأخرى ، مع وجود بعض الأنماط التي تنفرد بها العاصمة المقدسة ؛ حيث إنّ أسعار الأراضي تصل إلى أعلى مستوى لها في مركز المدينة ، وتعتبر الأغلى على مستوى العالم . وتنخفض في اتجاه الأطراف ، وهي أكثر ارتفاعا على طول الطرق الدائرية منها في الأجزاء البعيدة عنها . كذلك تكون الأسعار أكثر ارتفاعًا على طول الطرق الرئيسة منها في الأجزاء البعيدة عن هذه الطرق . كما تقل الأسعار في مكة المكرمة مع الاقتراب من المناطق الجبلية ، وترتفع في المناطق التجارية الثانوية عن المستوى العام لأسعار الأراضي . كما توجد أحياء ترتفع فيها الأسعار عن المستوى العام لما جاورها . وتزداد قيمة سعر الأرض كلما اقتربت من مناطق المشاعر المقدسة(الحبيشي،٢٠٠٧م:ص٦).

إن هذا التّبايُن في أسعار الأراضي يعتبر عامل مؤثر في توزيع المساجد كما هو عامل يتأثر بها فقد بينت دراسة للقاضي والجار الله (١٩٩٩م) عن إيجابية العلاقة بين مواقع المساجد وأسعار الأراضي في مدينة الدمام حيث إنّ القرب من المسجد يؤثر على سعر قطعة الأرض بنسبة ٤٩% يأتي بعده في الأهمية القرب من المركز والقرب من المدارس ويمكن التعرف على مدى تأثر التوزيع الجغرافي للمساجد بأسعار الأراضي من خلال الجدول والشكل التالي:

جدول (٣-١٦) تصنيف الأحياء بناء على أسعار الأراضي والمساحات الإجمالية للمساجد بها

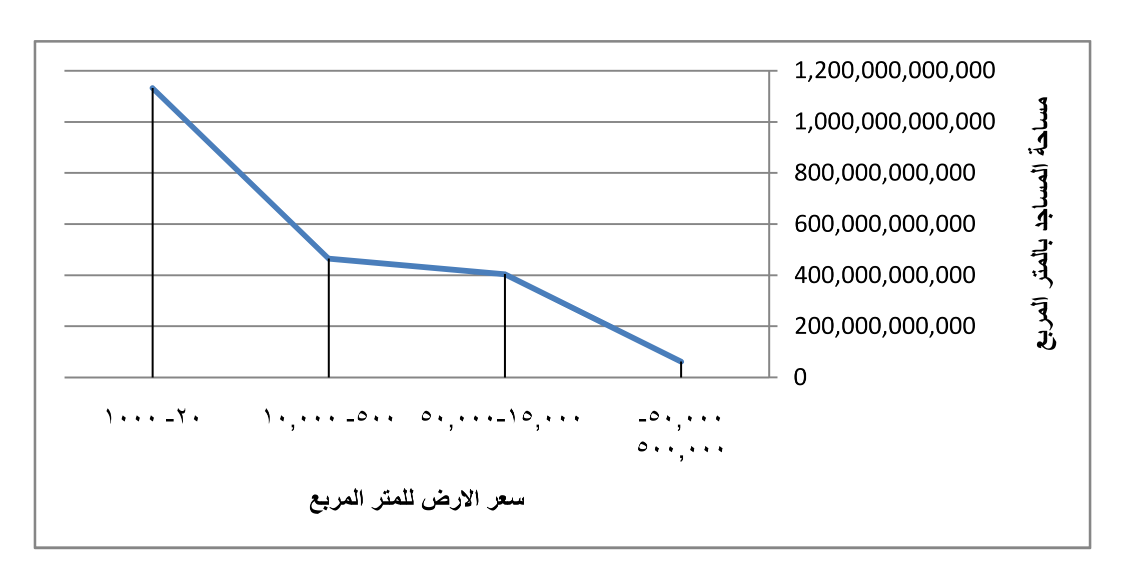
الفئة	أسعار الأرض للمترالمربع	الأحياء	المساحة الإجمالية للمساجد (م²)
١	٥٠٠,٠٠٠ إلى ٥٠,٠٠٠ ريال	شعب عامر وعلي – القرارة والنقا – حارة الباب والشامية أجياد – الشبيكة – الهجلة – المسفلة - جرول	٦١٣٥٥
٢	٥٠,٠٠٠ الى٥,٠٠٠ ريال	الروابي – الطندباوي – السليمانية – المنصور – المعابدة جرهم – التيسير – البيبان – الحجون – ريع ذاخر- الخنساء – الجميزة – الهنداوية – العتيبية – العزيزية الجامعة – الاندلس – الروضة	٤٠٢٩٠١
٣	١٠,٠٠٠ إلى ٥٠٠ ريال	النسيم – النزهة – الزهراء – الضيافة – الرصيفة المرسلات – الخالدية – الشوقية – الشهداء – التقوى الهجرة – كدي – العوالي	٤٦٥١٣٦
٤	١٠٠٠ إلى ٢٠ ريال	الشرائع - السلامة – الزاهر – ولي العهد – الحمراء وأم الجود – العمرة الجديدة – الملك فهد – التنعيم – الكعكية العكيشية – النوارية – العسيلة – الخضراء – بطحاء قريش – جبل النور – العدل – البحيرات – الراشدية – وادي جليل – شرائع المجاهدين – المشاعر	١١٣٢٠٤٩

المصدر : عبد الرحمن ،١٤٣٢ هـ ، ص٨٧-٩٠ بتصريف .

من خلال الجدول(٣-١٦) يمكن أن نستنتج التفاوت الكبير في سعر الأرض بين أحياء المدينة ، الذي تتحكم به عدة مؤثرات مرتبطة بخصائص الحي ، وموقعه من حيث البعد والقرب من المسجد الحرام والمشاعر المقدسة ؛ فنجد أن الفئة الأولى التي ازدادت فيها قيمة الأرض لأعلى سعر ؛ كان ذلك نتيجة لقربها من المسجد الحرام ، وبلغت نسبة المساجد بها ٨% من إجمالي مساجد منطقة الدراسة ، وهي تمثل ٢% من إجمالي مساحات الخدمة الدينية ، وهي نسبة منخفضة جدًّا نتيجة لارتفاع سعر الأرض بها ؛ ممّا يُضعِف إمكان إشغال الأرض فيها بالخدمة الدينية . كما أن معظم المساجد الموجودة بها من المساجد القديمة البناء . أما الفئة الثانية التي تراوحت أسعار الأراضي بها مابين

(٥٠٠,٠٠٠ الى٥٠,٠٠٠) فقد بلغت نسبة المساجد بها ٣٥% من إجمالي مساجد منطقة الدراسة ، في حين أن نسبة مساحات الخدمة الدينية بها تمثل ٢٠% من إجمالي المساحات. وهي أيضًا متدنية بالنظر إلى نسبة المساجد بها ،والى ارتفاع أعداد السكان في هذه الأحياء . أما الفئة الثالثة فقد بلغت نسبة المساجد بها ٥١%، وهي نسبة كبيرة ؛ في حين أن مساحات الخدمة الدينية بها تمثل ٢٣% من إجمالي المساحات في منطقة الدراسة ، مما يشير إلى الارتفاع النسبي في أعداد المساجد ، مع صِغَر مساحاتها مقارنة بمساحات المساجد في الرابعة ؛ وهي الفئة الأخيرة التي بلغ إجمالي المساجد بها ٣٦% ، وتمثل مساحة الخدمة الدينية بها أكثر من نصف مساحات الخدمة الدينية بالمدينة ، ما يعادل ٥٥% من إجمالي المساحات . وهي مساجد ذات مساحات كبيرة جدًّا مقارنة بمساحات المساجد في الفئات الأخرى . والشكل التالي يوضح الارتباط بين مساحات المساجد وبين أسعار الأراضي في المدينة .

شكل (٣-٨) أسعار الأراضي وإجمالي مساحات المساجد في مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة .

يظهر من خلال الشكل (٣-٨) التأثير الإيجابي لارتفاع سعر المتر المربع على مساحات الخدمة الدينية وتوزيع المساجد ؛ فكلما ازداد سعر المتر المربع قلَّتْ مساحات الخدمة الدينية من استعمالات الأرض ؛ حيث إنّ أسعار الأراضي المرتفعة تزيد من تكلفة بناء الخدمة وتوفيرها ، وتُضعِفُ إمكانَ تملُّك الأفراد تلك الأراضي ، وبناء المساجد عليها.

ومما سبق يظهر أثر ارتفاع سعر الأرض في توزيع استخدامات الأرض ومساحات الخدمة ؛ فكلما ازداد سعر المتر المربع صغُرت مساحة المساجد ، وقلّتْ أعدادها . وعلى الرغم من حرص الدولة على تغطية جميع مناطق النمو العمراني بالمساجد إلا أن الأمر يزداد صعوبة في المناطق التي يرتفع فيها سعر الأرض بشكل كبير جدًّا . ويظهر هذا التأثير في تخلخل توزيع المساجد في تلك المناطق ؛ مما يشكل عبئًا كبيرًا عليها ، وخاصة عند عدم مساهمة الأفراد في بناء تلك المساجد ، وسعر الأرض المرتفع .

٣-٦ السياسة الحكومية :

تسعى السياسات الحكومية في الدولة إلى عملية التنظيم المكاني لاستخدامات الأرض داخل المدينة ؛ بما يتناسب مع خططها وأهدافها التنموية ، وذلك عن طريق وضع المعايير التخطيطية ، واشتراطات البناء ، وضوابط التنمية . والهدف منها : تنظيم استخدامات الأرض ؛ لتفعيل دورها الحيوي ، حتى تصل بالمدينة إلى الواقع المفترض في دراساتها التخطيطية ؛ لتتوافق مع أنشطتها القائمة بها .

وفي المملكة العربية السعودية نجد أن الجهات الحكومية المسئولة عن تنظيم المساجد تتمثل في جهتين ، يتكامل عملهما مع بعضهما البعض ؛ هما :

- **وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** : وهي الجهة المموّلة لإنشاء المساجد . وقد أنشئت في شهر محرم ١٤١٤ هـ بناء على الأمر الملكي الكريم ، ذي الرقم (أ/٣) والتاريخ ١٤١٤/١/٢٠هـ ؛ لتتولى مجموعة من المهام ؛ هي : مسؤولية

العناية بالأوقاف الخيرية وتنمية أعيانها ، وبشؤون المساجد والمصليات ، وصيانتها ، ونظافتها . وكذلك الإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتنظيم المسابقات المحلية والدولية لحفظ كتاب الله وتلاوته وتجويده وتفسيره، والإشراف على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، ودعمها ماديًّا ومعنويًّا، إلى جانب الدعوة إلى الله في الداخل والخارج ، والإشراف على المراكز الإسلامية ، ومساعدة الأقليات والجاليات الإسلامية في الخارج ، والتنسيق مع الهيئات الإسلامية ، ودعم الجامعات والمعاهد الإسلامية، وإبراز دور المملكة في دعم العمل الإسلامي ؛ إضافة إلى إصدار الكتاب الإسلامي ، ونشره ، وتوزيعه(وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الخطة التنمية الثامنة ،١٤٣٠هـ : ص١). وقد كانت وزارة الحج هي الجهة المسئولة عن المساجد سابقًا . وتتلخص أهداف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في العناية بشؤون المساجد والمصليات في عدة محاور ، هي :

١- العناية برسالة المسجد ، وإعداده لأداء مهمته .

٢- إقامة المساجد الجديدة التي تدعوا إليها الحاجة.

٣- تزويد المساجد باحتياجاتها من الأئمة ، والمؤذنين ، والخدم .

٤- الاستمرار في العناية بالمساجد ، والجوامع ، والمصليات ، والمراكز الإسلامية . وتجهيزها . وصيانتها . والمحافظة على نظافتها بما يليق بمكانتها.

٥- ترسيخ أثر المسجد بوصفه مركز إشعاع في التوجيه ، ونشر الفضيلة والالتزام بشرائع الإسلام وآدابه . (وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف ، التقرير السنوي للعام المالي ١٤٢٨-١٤٢٩هـ : ص١٢).

أما تمويل بناء المساجد في المملكة العربية السعودية فيتم من خلال مصدرين ، هما:

١- تمويل الدولة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف لبناء المساجد وصيانتها . وهي المعنية الرسمية بذلك عن طريق إحدى قطاعاتها ، وهي وكالة الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد ، التي تتكون من الوكالة المساعدة لشؤون المساجد .

٢- الأفراد والشركات والمؤسسات الخيرية في المجتمع ، وهي صاحبة النصيب الأكبر في بناء المساجد ؛ وذلك إما عن طريق تقديم الأموال إلى الوزارة لتتولى الإشراف على اختيار مواقع المساجد وبنائها ، أو عن طريق بناء الفرد للمسجد والإشراف عليه وعلى صيانته . ونظرًا لكون الخدمة مجانية ولا تحتوي على ريع يموّلها كما في بعض الدول الإسلامية –فإن البعض يلجأ إلى تقديمه للوزارة كوقف خيري ، يتنازل بموجبه عن ملكية الأرض لصالح وزارة الأوقاف ممثلة في وكالة الوقف؛ ومِن ثَمّ تتولى الوزارة العناية بالمسجد والإشراف عليه ، ويصبح تابعًا لها (ملحق٣) .

إن تعدُّد مصادر بناء المساجد ساهم بشكل كبير في كِبَر أعداد المساجد وسرعة انتشارها في المدينة ، خاصة في الأحياء الجديدة ، إلا أن هذا الميزة تكتنفها بعض السلبيات ؛ متمثلة في قِصَر العمر الافتراضي للمبنى ؛ حيث إنّ الإمكانات المادية لبعض الأفراد لا تسمح لهم بإتقان البناء من مواد ذات جودة عالية ، خاصة أنه لا يوجد كود خاص لمباني المساجد في المملكة * مما أضاف أعباءً إضافية على الوزارة في صيانة وترميم هذه المساجد** ؛ حيث إنّ إجمالي ما يخصص من قِبل الدولة لصيانة وترميم المساجد لا يغطي سوى ٢٨% من المساجد*** ؛ بسبب كثرة أعدادها ، وبنائها –غالبًا– دون ضوابط معينة . كما أن مواقع هذه المساجد في كثير من الأحيان لا تتناسب مع المصلحة العامة ؛ وذلك متوقف على قطعة الأرض التي يملكها الفرد أو التي يستطيع شراءها لبناء المسجد عليها . وفي الغالب لا يؤخذ في الاعتبار التنظيم المكاني لبقية

---

* هو مجموعة الاشتراطات والمتطلبات ، وما يتبعها من أنظمة ولوائح تنفيذية ، وملاحق متعلقة بالبناء والتشييد ؛ لضمان السلامة والصحة العامة . وهو يهدف إلى وضع الحد الأدنى من الاشتراطات والمتطلبات التي تحقق السلامة والصحة العامة ، من خلال متانة واستقرار وثبات المباني والمنشآت ، وسبل الوصول إليها ، وحماية الأرواح والممتلكات من أخطار الحريق وغيره من المخاطر المرتبطة بالمباني. http://www.jeddah.gov.sa/Business/LocalPlanning/SBC/index.php

** صحيفة المدينة الأربعاء ٢٦/١/١٤٣٣ هـ ٢١/١٢/٢٠١١ م العدد : ١٧٧٧٣

*** صحيفة الوطن أون لاين لأحد ١٨ ديسمبر ٢٠١١ ، ٢:٤٧ص

المساجد الموجودة في الحي ، أو المجاورة السكنية . وقد رصدت هذه الدراسة وجود العديد من المساجد المتجاورة ، التي قد يكون السبب في وجودها متجاورة أن مسجد الحي يكون صغير المساحة في منطقة ذات كثافة سكانية عالية لا يستوعبها المسجد ؛ مما يدفع السكان إلى السعي في بناء مسجد مجاور له ذي مساحة أكبر ، مع الإبقاء على المسجد الصغير ؛ الأمر الذي يؤدي إلى تشتيت أهالي الحي ، وتداخُل نطاق خدمة المسجدين .

ومما سبق نجد أن معايير اختيار مواد البناء ومواقع المسجد لا تؤخذ غالبا في الاعتبار من قِبَل الوزارة ؛ على الرغم من أنها تشكل أعباء كبيرة عليها ، من خلال إعادة بناء وترميم وصيانة المساجد الموجودة سابقًا . ذلك أن الشريعة فتحت باب بناء المساجد ، وشجعت عليه ، ولم تضع له شروطًا . قال صلى الله عله وسلم : (من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتًا في الجنة) . ومما لاشك فيه أن أنظمة هذه البلاد الحكيمة تطبق تعاليم الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاتها ؛ لأنها هي المنهاج القويم الذي قامت عليه هذه البلاد الطاهرة منذ تأسيسها .

- **وزارة الشؤون البلدية والقروية :** هي الجهة الحكومية الأخرى المسئولة عن المساجد؛ وذلك من خلال إعداد معايير تخطيطية للخدمات الدينية معمَّمة على كافة السلطات البلدية والمحلية ، وتهدف إلى الرفع من مستوى الخدمة ، إلى جانب تنظيمها وإثبات فعاليتها في تلبية حاجات السكان ؛ وذلك من خلال التركيز على حجم الخدمة، وطول نطاقها ، وعدد السكان المخدومين .

وعلى الرغم مِنْ سَعْي وزارة الشؤون البلدية والقروية إلى تنظيم الخدمة من خلال تلك المعايير التخطيطية ، إلا أن توزيع المساجد في المدينة -كما ظهر لنا سابقًا- اتصف بالعشوائية ، مع وجود بقع متباينة التوزيع بين أجزاء المدينة التي اتصف مركزها القديم بعشوائية التنظيم ، وعدم مطابقته للمعايير التخطيطية ؛ نتيجة لِقِدَم بناء تلك الأحياء ؛ فنجد المساجد متقاربةً ، ونطاق خدماتها متداخلاً وذا مساحات صغيرة ؛ مقارنةً بأعداد السكان ، مع وجود العديد من المشكلات البنائية التي أثرت على كفاءة الخدمة المقدمة .

أما المخططات الحديثة الموجودة في الأحياء حديثة النشأة –فنجد حال المساجد بها أفضل من سابقتها ؛ نظرًا لأن الأراضي المخصصة للخدمة الدينية محددة مسبقًا ضمن التخطيط العام للحي ؛ حيث وضعت البلدية شروطًا عند استخراج تصاريح المخطط بتوفير نسبة معينة من مساحة المخطط خاصة بالخدمات . وعلى الرغم من أن المساجد في هذه الأحياء تتميز باتساع المساحات إلا أن نطاق خدماتها كبير ؛ مقارنةً بمساحة الحي ، وهي بحاجه إلى زيادة أعدادها مقارنة بالمعدلات التخطيطية ؛ مما يشير إلى عدم الالتزام في بناء تلك المساجد بالضوابط التخطيطية ، حيث إنّ تلك المعايير والتوجيهات التخطيطية تفتقر إلى ديناميكية التنظيم والتطبيق ، وتعاني في كثير من جوانبها الجمود والنظرية . وقد يكون السبب في ذلك أنها تصدر موحَّدةً على المستوى الوطني ، ولا تراعي الاختلافات الإقليمية والخصائص المكانية والطبوغرافية في المدن المختلفة* . وستسعى هذه الدراسة من خلال الفصل الخامس إلى قياس مدى كفاءة الخدمة ، والتزامها بالمعايير التخطيطية التي وضعت من أجل الرفع من مستوى الخدمة المقدمة ، وإثبات فاعليتها في تلبية حاجات السكان على أكمل وجه .

* أشار إلى هذه المشكلة كل من : الدكتور علي ، والجار الله ، والحريقي ، والقاضي في دراستهم للمساجد .

الفصل الرابع

تصنيف المساجد في مدينة مكة المكرمة

٤-١ تصنيف المساجد طبقاً للوظيفة .

٤-٢ تصنيف المساجد طبقاً للتبعية .

٤-٣ تصنيف المساجد طبقاً للوظيفة والتبعية .

٤-٤ تصنيف المساجد طبقاً للمساحة والتبعية .

٤-٥ تصنيف المساجد طبقاً لسعة المسجد من المصلين(الطاقة الاستيعابية) .

٤-٦ تصنيف المساجد طبقاً لمواقعها من الطرق .

الفصل الرابع

تصنيف المساجد في مدينة مكة المكرمة

يعتبر التصنيف خطوةً هامةً وأساسًا في عملية البحث العلمي ؛ حيث إنّه ليس بإمكان أعداد كبيرة من البيانات لا تميز فيها ولا حدود بينها أن تتيح للباحث إجــراء المقارنـــات وإبراز شخصية الظاهرة الجغرافية التي تمثل إحدى العمليات الأساســية فـــي الدراســة الجغرافية .

فالتصنيف هو عبارة عن وسيلة لجمع العناصر المتشابهة في مجموعات يكون التّبايُن فيها بين العناصر في المجموعة الواحدة أقلّ ما يمكن ، والتباين بين المجموعات أكبر ما يمكن (الجار الله ، ١٤٢٠هـ : ص ١٤٣) . إن وضْع هذه العناصر فـــي مجموعـــات متشابهة يعكس مدى التشابه والاختلاف بين المجموعات المصنَّفة ؛ ممـــا يســـهل عمـــل المقارنات وإبراز شخصية الظاهرة الجغرافية ، ويتيح استنباط النظام الممثل للظـــاهرة . ومن هنا تظهر أهمية التصنيف كعنصر مهم في المنهج الجغرافي، الذي تكتمل به الصورة العامة لدراسة توزيع الظاهرة.

وقد حَظِيَتْ المساجد منذ فجر الإسلام في المؤلَّفات التاريخية بتصنيفها إلى أنـــواع ؛ فمنهم من صنفها بناء على نظم إدارة المسجد ، أو أقسام رعاتها ، أو حسب صفات أشكال عناصرها المعمارية ، أو طبقا لمواقعها الجغرافية بالنسبة للأقطار. كما ابتدع السمهودي (٩١١ هـ)* تصنيفًا للمساجد طبقًا لمكانتها الدينية والاجتماعية .

أما السُّنّة النبوية ففيها تصنيفات عديدة للمساجد ؛ حيث ذكر السمهودي (ت٩١١ هـ) في كتابة (وفاء الوفاء) تحت عنوان : (أفضلية المسجد النبوي) حديثًا نبويًّا يرتّب المساجد طبقا لأفضليتها ؛ إذ يقول (وروى ابن ماجد مرفوعًا برجال ثقات إلا أبا الخطاب الدمشقي

* السمهودي ، نور الدين على بن أحمد ،١٤٠١هـ : وفاء الوفاء ، حققه محمد محي الدين عبد الحميد ،الطبعة الثانية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

فهو مجهول ، عن الرسول –صلي الله عليه وسلم– : (صلاة الرجل في بيتـــه بصـــلاةٍ ، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة ، وصلاته في المسجد الذي يُجمع فيـــه بخمسمئة صلاة ، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة ، وصلاة في مسجدي بخمسين ألف صلاة ، وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة) . فهذا الحـــديث يـــدلّ على أن هناك خمسةَ أصناف للمساجد ، طبقًا لأفضليتها ؛ وهي : مسجد المنزل – مسجد القبيلة – المسجد الجامع – المسجد الأقصى – المسجد النبوي – المسجد الحرام . كما جاء في السنة النبوية تصنيف المساجد إلى مساجد يُشد إليها الرحال ؛ وهي : المسجد النبوي ، والمسجد الأقصى ، والمسجد الحرام . وأخرى لا تُشد إليهـــا الرحـــال . (الجـــوهري ، ٢٠٠٤ : ص٦٧٢)

ومن ذلك نجد تعدُّد وتنوُّع التصنيفات الخاصة بالمساجد ، بناء علـــى الجهـــة التـــي تتناولها بالدراسة . وبالنسبة للجغرافيين فإن التصنيف يختلف في مغـــزاه عـــن العلـــوم الأخرى ، فهو يعنى أساسًا الخروج بفئات متميزة متباينة إقليميًّا . ومن هذا المنظور سعت هذه الدراسة إلى تصنيف المساجد وفق عدة معايير وأسس تساهم في إبراز خصائصـــها الجغرافية ، وهي على النحو التالي :

٤–١ تصنيف المساجد طبقًا للوظيفة :

تعتبر الخدمات العامة من أهم مقومات الحياة ، وتتصدر المساجد في المدن الإسلامية هذه الخدمات ؛ لكونها مركز الإشعاع الديني والثقافي والاجتماعي . فهي الأمـــاكن التـــي يجب أن يؤمَّها المصلون خمس مرات يوميًّا لأداء الصلاة ، وبهـــا تُلقـــى المحاضـــرات والدروس ، وتُناقَش قضايا المجتمع والأمة الإسلامية . وبناء على ذلك صُنِّفت المســـاجد وظيفيًّا في المملكة العربية السعودية إلى ثلاثة أصناف ؛ هي : المسجد المحلـــي ؛ وهـــو الذي تقام فيه الصلوات الخمس ، ويوفر الخدمات الدينية لحجم سكاني محـــدود (٧٥٠ – ١٥٠٠ نسمة) . والمسجد الجامع ؛ وهو الذي تقام فيه صلاة الجمعة ، إضافة إلى القيـــام بوظيفة المسجد المحلي في أداء باقي الصلوات . ومصلى العيد ؛ وهو عبارة عن مساحة

مفتوحة تقام فيها صلاة العيد (وزارة الشؤون البلدية والقروية ، دليل المعايير التخطيطية للخدمات ، ١٤٢٦ هـ). وقد اختلف توزيع وأعداد هذه الفئات بناء على وظيفتها في مدينة مكة المكرمة ؛ كما في الجدول التالي :

جدول (٤-١) تصنيف المساجد طبقا للوظيفة في أحياء وقطاعات مدينة مكة المكرمة

القطاع	الرقم	الأحياء	عدد المساجد المحلية	عدد مساجد الجمعة	عدد مصليات العيد
قطاع أجياد (١)	١	أجياد	١٨	١	٠
	٢	الهجلة	١٠	٠	٠
	٣	الطندباوي	٥٨	٩	١
	٤	الشبيكة	٣٤	٥	١
	٥	المنصور	٣٤	٦	٣
المجموع			١٥٤	٢١	٥
قطاع الغزة (٢)	٦	شعب عامر وشعب علي	٥	٢	٠
	٧	القرارة والنقا	٤	٢	١
	٨	حارة الباب والشامية	٩	١	٠
	٩	جرول	١٥	٢	١
	١٠	التيسير	٢٥	٧	٣
المجموع			٥٨	١٤	٥
قطاع المسفلة (٣)	١١	كدي	١٠	٤	١
	١٢	الروابي	١٣	٢	٠
	١٣	الهنداوية	٨٨	١٠	٣
	١٤	التقوى	٤٤	١٢	١
	١٥	الخالدية	٥٠	١٢	٥
	١٦	الرصيفة	٣٣	١٠	٥
	١٧	المسفلة	٤٦	٩	١
	١٨	جرهم	١٩	٧	٢
المجموع			٣٠٣	٦٦	١٨
قطاع العتيبية (٤)	١٩	العتيبية	٤٨	١١	٤
	٢٠	الاندلس	٥٨	٩	٣
	٢١	الشهداء	١٧	٣	١
	٢٢	البيبان	٩	٥	٢
	٢٣	النزهة	٢٥	١١	٦
	٢٤	الزهراء	٥٧	١٨	٢
	٢٥	الحجون	٤١	١٢	٤
	٢٦	الزاهر	٢٦	٩	٥
	٢٧	الضيافة	١١	٥	٣
المجموع			٢٩٢	٨٣	١٨

القطاع	الرقم	الأحياء	عدد المساجد المحلية	عدد مساجد الجمعة	عدد مصليات العيد
قطاع المعابدة (٥)	٢٨	جبل النور	٤٢	١٣	٨
	٢٩	المعابدة	٤٠	١٠	٢
	٣٠	ريع ذاخر	٣٩	٨	٢
	٣١	الخنساء	٣٩	٩	٣
	٣٢	الجميزة	٢٣	٥	٠
	٣٣	الروضة	١٤	٤	٢
	٣٤	السليمانية	١٤	٢	٢
	٣٥	وادي جليل	٤١	٨	٣
	٣٦	العدل	٣٢	٨	٣
المجموع			٢٨٤	٦٧	٢٥
قطاع العزيزية رقم (٦)	٣٧	النسيم	١٧	٣	٢
	٣٨	المرسلات	١٦	٤	١
	٣٩	العزيزية	١٩	٩	٢
	٤٠	الجامعة	٣٩	١٥	٤
	٤١	العوالي	٥٣	١٢	٤
	٤٢	المشاعر	٩	٤	١
المجموع			١٥٣	٤٧	١٤
قطاع الشوقية رقم (٧)	٤٢	بطحاء قريش	١٧	٤	٢
	٤٣	الملك فهد	٢٠	٦	٤
	٤٤	العكيشية	٤	١	٠
	٤٥	الشوقية	٤١	١١	٥
	٤٦	ولي العهد	٣٠	٨	٤
	٤٧	الهجرة	٦	١	٠
	٤٨	الكعكية	١٠	٢	١
المجموع			١٢٨	٣٣	١٦
قطاع العمرة رقم (٨)	٤٩	التنعيم	٤١	١٠	٣
	٥٠	البحيرات	٥٦	٢٢	٦
	٥١	النوارية	١٩	٨	٣
	٥٢	العمرة الجديدة	٥٤	١٢	٥
	٥٣	الحمراء وام الجود	١٩	٤	٣
	٥٤	السلامة	١٧	٤	٢
المجموع			٢٠٨	٦٠	٢٢
قطاع الشرائع رقم (٩)	٥٥	شرائع المجاهدين	٥٠	١	١
	٥٧	العسيلة	٣	١	٠
	٥٨	الخضراء	٤٥	٩	٤
	٥٩	الشرائع	١٤	٢	١
	٦٠	الراشدية	٦٦	١٠	٥
المجموع			١٧٨	٢٣	١١
المجموع الكلي			١٧٥٦	٤١٤	١٤٦

المصدر : الباحثة بالاعتماد على خريطة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ .

من خلال الجدول (٤-١) والشكل (٤-١) يتضح أن المساجد صنفت بناءً على وظيفتها إلى ثلاث أنواع متباينة في خصائصها ؛ وهي كالتالي :

- المسجد المحلي : وهو أعلى الأنواع عددًا ؛ إذ يبلغ إجمالي عددها (١٧٥٦مسجدًا) وتشكل (٧٦%) من إجمالي المساجد . وقد اختلف توزيع المساجد المحلية بين أحياء وقطاعات مدينة مكة المكرمة ؛ فعلى مستوى القطاعات نجد أن أعلى نسبة من المساجد المحلية توجد في قطاع المسفلة (١٧,٣ %) ، ثم العتيبية (١٦,٦%) ، ثم قطاع المعابدة (١٦,٢ %) . أما أقل نسبة من المساجد المحلية فتوجد في قطاع الغزة (٣%) . وبالنظر إلى أعداد المساجد في أحياء المدينة وُجِد أن أعلى عدد من المساجد المحلية في حي الهنداوية (٨٨ مسجدًا محليًا) ، تمثل ٥% من إجمالي المساجد . أما أقل عدد من المساجد المحلية على مستوى الأحياء وجد في حي العسيلة ، الذي توجد به ٣ مساجد ، تمثل (٠,٢ %) من إجمالي المساجد في المدينة .

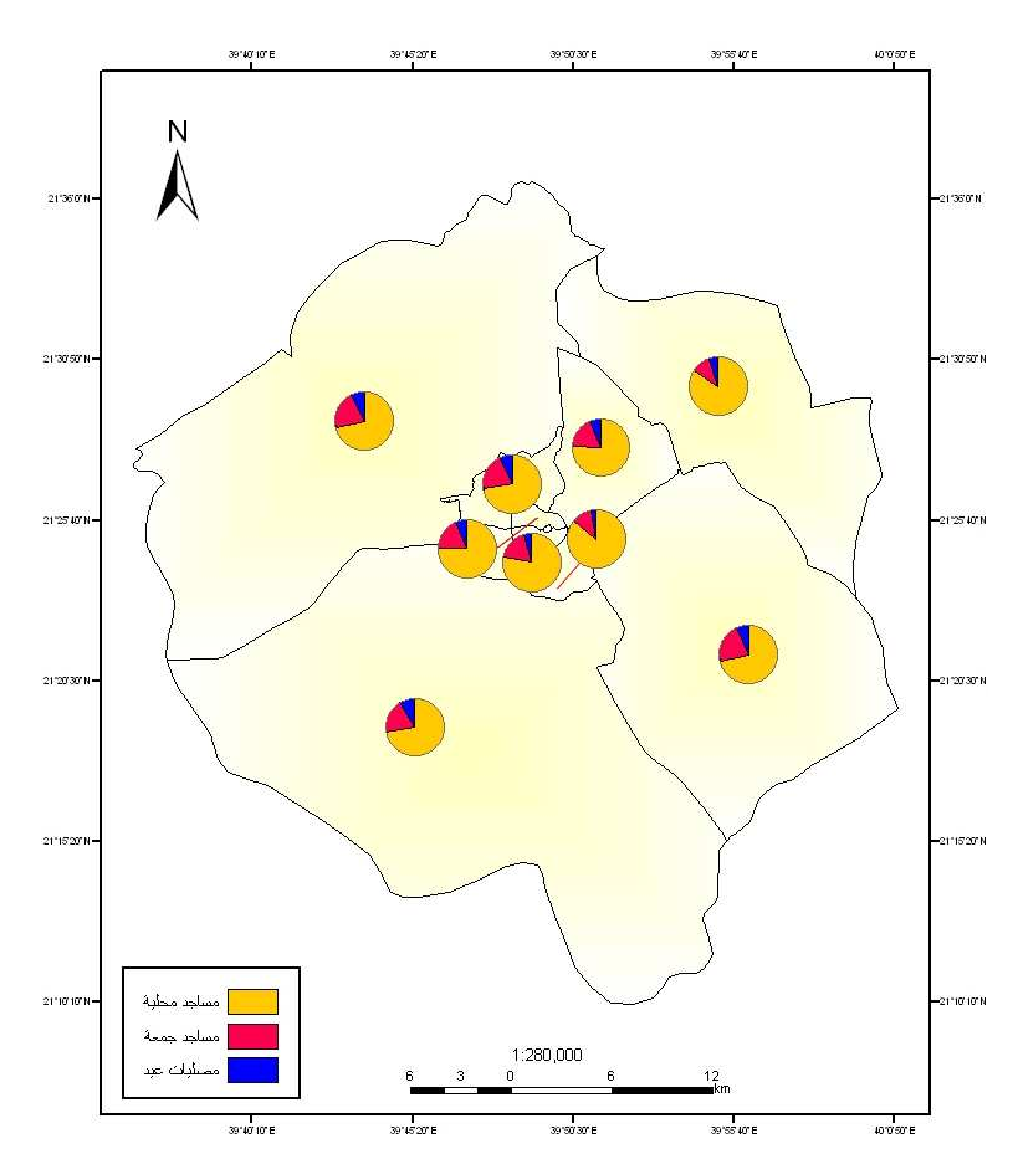
- المساجد الجامع : ويأتي في المرتبة الثانية من حيث العدد ؛ إذ يبلغ إجمالي عددها (٤١٤جامعًا) تشكل (١٨ %) من إجمالي المساجد بالمدينة. وبالنظر إلى توزيعها في أحياء وقطاعات المدينة نجد أن أعلى نسبة من مساجد الجمعة في قطاع العتيبية (٢٠%) ، ثم المعابدة (١٦,٢ %) ، ثم المسفلة (١٥,٩%) . وهي بذلك مشابهة لتوزيع المساجد المحلية . أما أقل نسبة من مساجد الجمعة فيوجد في قطاع الغزة (٣%) . وعلى مستوى الأحياء نجد أن أعلى عدد من مساجد الجمعة في حي البحيرات (٢٢مسجد جمعة) ، وهو يمثل ٥% من إجمالي الجوامع في المدينة . وقد وجد أن حي الهجلة لا يحتوي على أي مسجد للجمعة ، وأن ١٠% من أحياء المدينة لا تحتوي إلا على جامع واحد فقط ؛ وهي : أجياد ، وحارة الباب ، والشامية ، والعكيشية ، والهجرة ، وشرائع المجاهدين ، والعسيلة.

- مصلى العيد : وهو أقل الأنواع من حيث العدد ؛ إذ يبلغ إجمالي عددها (١٤٦مصلًّى للعيد) تشكل ٦ % من إجمالي المُصَلَّيات . وبالنظر إلى أعداد المُصَلَّيات في أحياء وقطاعات المدينة نجد أنها تتشابه في توزيعها داخل الحيِّز الحضري للمدينة مع المساجد المحلية ومساجد الجمعة ؛ حيث إنّ أعلى نسبة لها على مستوى القطاعات (٢١ %) في قطاع المسفلة ، ثم المعابدة (١٧%) ، ثم العمرة (١٥ %) . ووُجِد أن كلًّا من قطاعَي الغزة وأجياد تساوى فيهما أعداد المُصَلَّيات . وهي أقل نسبة من عدد المُصَلَّيات ، وتمثل (٣%) . أما على مستوى الأحياء فنجد أنّ أعلى عدد من مُصلَّيات العيد في حي جبل النور ؛ إذ يحتوي على (٨ مصلَّيات) تمثل ٥% من إجمالي المُصَلَّيات . كما أن هناك مجموعةً من الأحياء تمثل ١٥% من إجمالي الأحياء لا تحتوي على مُصلَّيات للعيد ، وهذه الأحياء هي : أجياد ، والهجلة ، وشعب عامر وعلي ، وحارة الباب والشامية ، والروابي ، والجميزة ، والعكيشية ، والهجرة ، والعسيلة .

من خلال العرض السابق نجد أن المساجد تركزت في ثلاثة قطاعات –مع اختلاف في الأولوية– : المسفلة ، والمعابدة ، والعتيبية . وقد ازدادت مُصلَّيات العيد في قطاع العمرة لوجود الجوامع الكبيرة به ، والمساحات المفتوحة الصالحة لقيام مُصلَّيات للعيد . كما أن أقل عدد من المساجد المحلية ومساجد الجمعة ومصليات العيد وُجِدَ في قطاع الغزة ؛ نتيجة لتعرُّض معظم مباني هذا القطاع للإزالة في الأعمال التطويرية للمنطقة المركزية.

كما أن المساجد توزعت على مستويات مختلفة ، متخذة في توزيعها النمط الهرمي الذي يعود إلى الغاية من الخدمة وحجم الاستخدام . فالمسجد المحلي يخدم العدد الصغير لسكان المجاوَرة السكنية ، وتتكرر رحلات الأفراد إليه أكثر من مرة في اليوم . ثم يليه المسجد الجامع الذي يجمع أكبر حشد من السكان ؛ لتداوُل أمور دينهم وقضايا مجتمعهم ، وتتكرر إليه رحلات الأفراد أسبوعيًّا . أما مصلي العيد فيخدم أكبر عدد من المسلمين مرتين في العام . فالغاية هنا من الخدمة وحجم الرحلات إليها أثّرت على نمط توزيع المساجد داخل المدينة .

شكل (٤-١) التوزيع النسبي للمساجد المصنفة طبقًا للوظيفة في مدينة مكة المكرمة



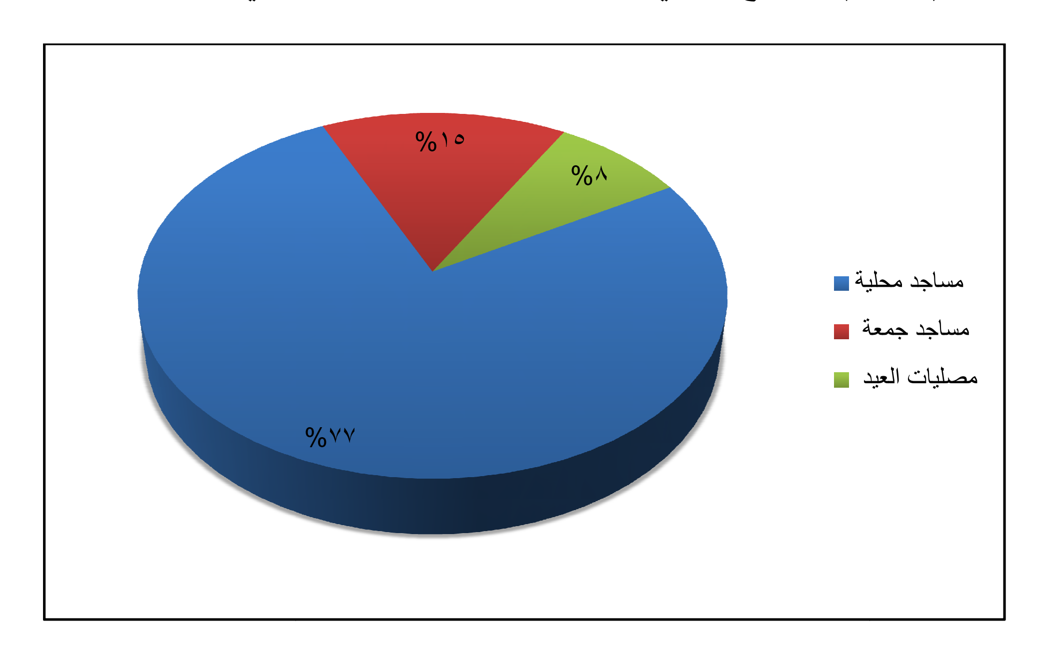
المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ .

يظهر من خلال الشكل (٤-١) أن أعداد المساجد المحلية تفوّقت على باقي الفئات في جميع قطاعات مدينة مكة المكرمة ، وهي تمثل ما يقارب ثلاثة أرباع النسبة في جميع القطاعات إلا في قطاعي الغزة والشرائع ؛ إذ ازدادت عدد المساجد المحلية بها أكثر من ذلك ، فقد وصلت نسبتها إلى ٨٦% ، و٨٤% على التوالي .

أما على مستوى مساجد الجمعة ومصليات العيد فقد تفوقت نِسَب مساجد الجمعة على مُصلَّيات العيد ؛ وذلك في جميع القطاعات ، وهي ما تقارب ثلاث أرباع النسبة ؛ إلا أن مساجد الجمعة تفوقت على مُصلَّيات العيد أكثر من ذلك في قطاع أجياد ، فقد وصلت نسبتها إلى ٨١ % ، وقلّت عن ثلاثة أرباع في كلٍّ من الشوقية والشرائع ؛ إذ بلغت نسبتها ٦٧% ، و ٦٨% على التوالي .

وترى الدراسة أن أعداد المساجد هنا قد يكون غير واقعي ؛ لأن المساجد المحلية هنا تشمل مساجد الجمعة ومصليات العيد ؛ باعتبارها مساجد تقام فيها الصلوات اليومية أيضًا ، إلا أنها تختلف في مواصفاتها عن مواصفات وشروط المسجد المحلي . كما أن مساجد الجمعة تحتوي أيضا على المساجد التي تقام فيها صلاة العيد ؛ لذلك قامت الدراسة بحساب القيمة الحقيقية للمساجد المحلية التي تقام فيها الصلوات اليومية فقط ، ولا تقام فيها صلاه الجمعة (شكل ٤-٢) . وبعد استثناء مساجد المجمعة منها بلغ عددها (١٣٤٢مسجدًا محليًّا) وهي تعادل ٧٧% من إجمالي المساجد ؛ أي ما يزيد عن ثلاثة أرباع إجمالي المساجد بالمدينة . أما أعداد مساجد الجمعة التي لا تقام فيها صلاة العيد فقد بلغ (٢٦٨ مسجد جمعة) وهي تمثل ١٥% من إجمالي المساجد . وكانت أقل نسبة لمصليات العيد (١٤٦ مصلًّى) بما يمثل ٨% من إجمالي المساجد .

شكل (٤-٢) التوزيع النسبي للمساجد المصنفة طبقًا للوظيفة في مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ .

٤-٢ تصنيف المساجد طبقاً للتبعية :

إن التصنيف عبارة عن تجزئة مجموعة من الأشياء التي تؤلف مجتمعًا أو عالمًا ، طبقًا للأسس أو المبادئ المنطقية . والشيء الذي يحدد دخول أي مفردة في مجموعة أو طبقة معينة هو الخاصية التي تملكها هذه المفردة (إبراهيم ، ١٩٩٩ : ص ٦٢- ٦٣) . ونحن عند حديثنا عن المساجد نجد أنه يتم بناء المساجد في المملكة إما بتمويل مباشر من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف (مسجد حكومي) ؛ حيث تشرف الوزارة على صيانتها ، ورعايتها ، والاهتمام بها . أو بواسطة بعض أفراد المجتمع والشركات والمؤسسات الخاصة (مسجد أهلي) وهي المسئولة عنها . وبناء على ذلك فقد تم تصنيف المساجد بناء على الجهة المسئولة عنها ؛ كما في الجدول التالي :

جدول (٤-٢) تصنيف المساجد طبقاً للتبعية في أحياء وقطاعات مدينة مكة المكرمة

القطاع	الرقم	الأحياء	المساجد الحكومية		المساجد الأهلية	
			العدد	%	العدد	%
قطاع أجياد رقم (١)	١	أجياد	١٠	٠,٨	٨	١,٥
	٢	الهجلة	٥	٠,٤	٥	٠,٩
	٣	الطندباوي	٢٣	١,٩	٣٥	٦,٦
	٤	الشبيكة	١٤	١,١	٢٠	٣,٧
	٥	المنصور	١٤	١,١	٢٠	٣,٧
المجموع			٦٦	٥,٤	٨٨	١٦,٥
قطاع الغزة رقم (٢)	٦	شعب عامر وشعب علي	٥	٠.٤	٠	٠.٠
	٧	القرارة والنقا	٣	٠.٢	١	٠.٢
	٨	حارة الباب والشامية	٥	٠.٤	٤	٠.٧
	٩	جرول	١٠	٠.٨	٥	٠.٩
	١٠	التيسير	١٦	١.٣	٩	١.٧
المجموع			٣٩	٣.٢	١٩	٣.٦
قطاع المسفلة رقم (٣)	١١	كدي	٦	٠.٥	٤	٠.٧
	١٢	الروابي	٩	٠.٧	٤	٠.٧
	١٣	الهنداوية	٣٥	٢.٩	٥٣	٩.٩
	١٤	التقوى	٩	٠.٧	٣٥	٦.٦
	١٥	الخالدية	٣٢	٢.٦	١٨	٣.٤
	١٦	الرصيفة	٢٤	٢.٠	٩	١.٧
	١٧	المسفلة	٢٥	٢.٠	٢١	٣.٩
	١٨	جرهم	١١	٠.٩	٨	١.٥
المجموع			١٥١	١٢.٤	١٥٢	١٨.٥
قطاع العتيبية رقم (٤)	١٩	العتيبية	٤٢	٣.٤	٦	١.١
	٢٠	الاندلس	٤٨	٣.٩	١٠	١.٩
	٢١	الشهداء	١٣	١.١	٤	٠.٧
	٢٢	البيبان	٨	٠.٧	١	٠.٢
	٢٣	النزهة	١٢	١.٠	١٣	٢.٤
	٢٤	الزهراء	٤٨	٣.٩	٩	١.٧
	٢٥	الحجون	٣٦	٢.٩	٥	٠.٩
	٢٦	الزاهر	٢٤	٢.٠	٢	٠.٤
	٢٧	الضيافة	٨	٠.٧	٣	٠.٦
المجموع			٢٣٩	١٩.٦	٥٣	٩.٩
قطاع المعابدة رقم (٥)	28	جبل النور	٣٢	٢.٦	١٠	١.٩
	29	المعابدة	٣٨	٣.١	٢	٠.٤
	30	ريع ذاخر	٣٠	٢.٥	٩	١.٧
	31	الخنساء	٣٤	٢.٨	٥	٠.٩
	32	الجميزة	١٨	١.٥	٥	٠.٩

القطاع	الرقم	الأحياء	المساجد الحكومية		المساجد الأهلية	
			العدد	%	العدد	%
	33	الروضة	٨	٠.٧	٦	١.١
	34	السليمانية	١٣	١.١	١	٠.٢
	35	وادي جليل	٤٠	٣.٣	١	٠.٢
	36	العدل	٢٦	٢.١	٦	١.١
المجموع			٢٣٩	١٩.٦	٤٥	٨.٤
قطاع العزيزية رقم (٦)	٣٧	النسيم	١١	٠.٩	٦	١.١
	٣٨	المرسلات	١٠	٠.٨	٦	١.١
	٣٩	العزيزية	١٣	١.١	٦	١.١
	٤٠	الجامعة	٢٤	٢.٠	١٥	٢.٨
	٤١	العوالي	٣٤	٢.٨	١٩	٣.٦
	٥٦	المشاعر	٩	٠.٧	٠	٠.٠
المجموع			١٠١	٨.٣	٥٢	٩.٧
قطاع الشوقية رقم (٧)	٤٢	بطحاء قريش	١١	٠.٩	٦	١.١
	٤٣	الملك فهد	١١	٠.٩	٩	١.٧
	٤٤	العكيشية	٣	٠.٢	١	٠.٢
	٤٥	الشوقية	١٩	١.٦	٢٢	٤.١
	٤٦	ولي العهد	٢٠	١.٦	١٠	١.٩
	٤٧	الهجرة	٤	٠.٣	٢	٠.٤
	٤٨	الكعكية	٦	٠.٥	٤	٠.٧
المجموع			٧٤	٦.١	٥٤	١٠.١
قطاع العمرة رقم (٨)	٤٩	التنعيم	٣٩	٣.٢	٢	٠.٤
	٥٠	البحيرات	٥٠	٤.١	٦	١.١
	٥١	النوارية	١٦	١.٣	٣	٠.٦
	٥٢	العمرة الجديدة	٤٦	٣.٨	٨	١.٥
	٥٣	الحمراء وام الجود	١١	٠.٩	٨	١.٥
	٥٤	السلامة	١١	٠.٩	٦	١.١
المجموع			١٧٣	١٤.٢	٣٣	٦.٢
قطاع الشرائع رقم (٩)	٥٥	شرائع المجاهدين	٤٦	٣.٨	٤	٠.٧
	٥٧	العسيلة	١	٠.١	٢	٠.٤
	٥٨	الخضراء	٣٠	٢.٥	١٥	٢.٨
	٥٩	الشرائع	١٢	١.٠	٢	٠.٤
	٦٠	الراشدية	٥١	٤.٢	١٥	٢.٨
المجموع			١٤٠	١١.٥	٣٨	٧.١
المجموع الكلي			١٢٢٢	١٠٠	٥٣٤	١٠٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على خريطة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ .

من خلال الجدول(٤-٢) والشكل (٤-٣) نستنتج خصائص كل فئة من فئات المساجد المصنفة بناء على تبعيتها ؛ على النحو التالي :

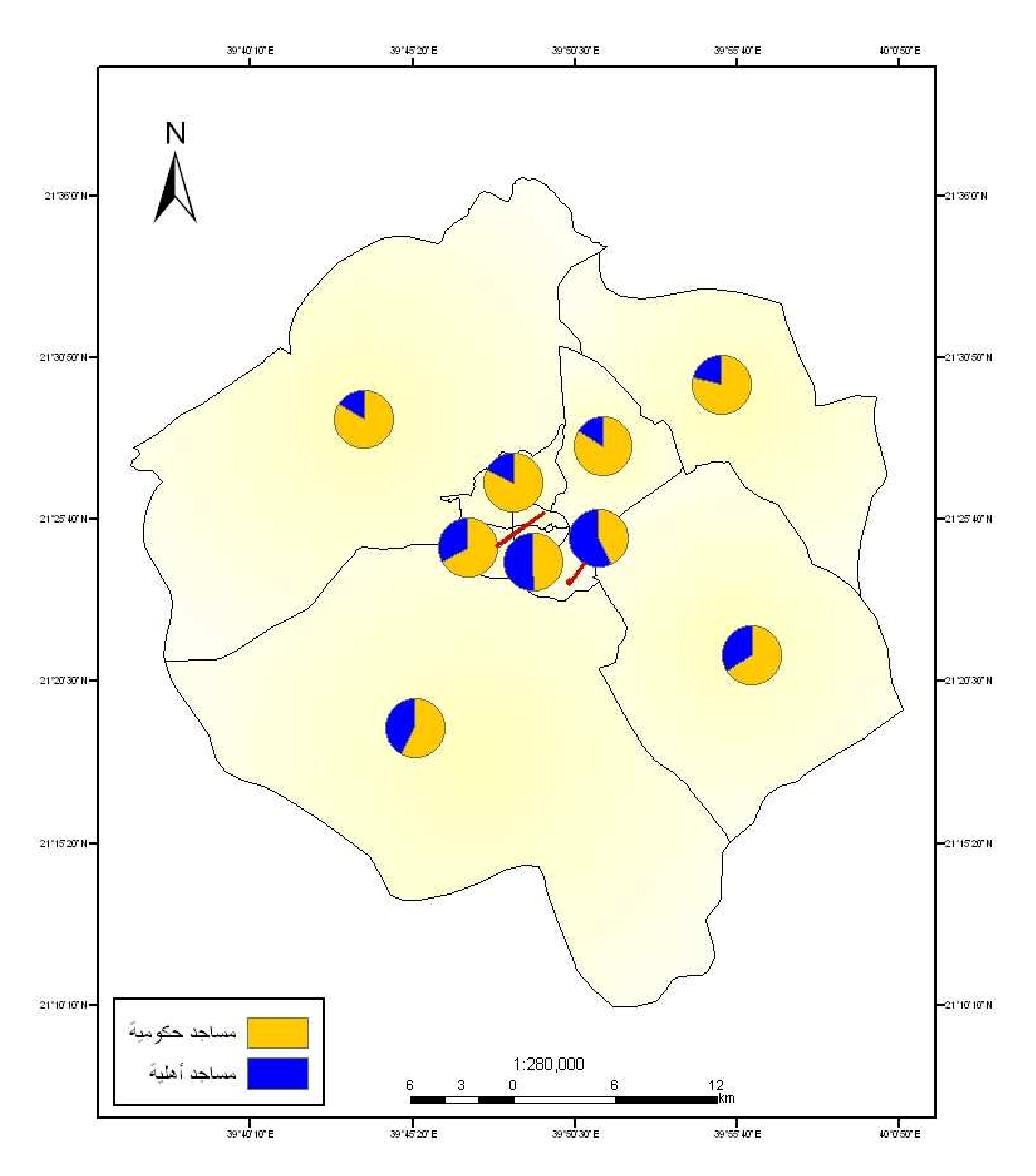
- المساجد الحكومية : هي المساجد التي تشرف عليها الوزارة ، ويبلغ عددها (١٢٢٢مسجدًا) ، وتمثل ٧٠% من إجمالي المساجد في المدينة . وقد تباين توزيع هذه المساجد بين الأحياء والقطاعات ؛ إذ إن أعلى نسبة من المساجد الحكومية على مستوى القطاعات كان في قطاعي العتيبية والمعابدة ، بما نسبته ١٩,٦% ، يليهما قطاع العمرة ١٤,٢ % ، والشرائع ١١و٥% . أما ادني نسبة من المساجد الحكومية فكانت في قطاع الغزة ٣,٢ % ، ثم أجياد ٥,٤ % ، والشوقية ٦% .

أما على مستوى الأحياء فقد وُجد أن أعلى نسبة للمساجد الحكومية في حي الراشدية (٥١ مسجدًا) ، تمثل ٤% من إجمالي المساجد الحكومية . في حين أن حي العسيلة لم يحتوِ إلا على مسجد حكومي واحدٍ ؛ وبذلك سجل أقل عدد من المساجد الحكومية ، بما نسبته ٠,١ % .

- المساجد الأهلية : بلغ عددها (٥٣٤ مسجدًا أهليًا) ، تمثل ٣٠% من الإجمالي العام للمساجد . وقد تفاوت توزيعها بين الأحياء والقطاعات ، ووُجِد أن أعلى نسبة من المساجد الأهلية كان في قطاع المسفلة ٢٨,٥ % ، يليها أجياد ١٦,٥ % ، والشوقية ١٠% . في حين أن أدنى نسبة للمساجد الأهلية كان أيضًا في قطاع الغزة ٣,٦ % ، ثم العمرة ٦,٢ % ، والشرائع ٧% .

أما على مستوى الأحياء فقد وُجد أن أعلى عدد للمساجد الأهلية في حي الهنداوية ؛ إذ يحتوي على (٥٣ مسجدًا أهليًا) تمثل ١٠ % من إجمالي المساجد ، كما أن هناك أحياءً خلت من المساجد الأهلية ، متمثلة في : شعب عامر وعلي ، والمشاعر . وهناك أحياء لا تحتوي إلا على مسجد أهلي واحد هي : القرارة والنقا ، والبيبان ، والسليمانية ، ووادي جليل ، والعكيشية . وقد بلغت نسبة المساجد الأهلية بها ٠,٢ % من إجمالي المساجد الأهلية .

شكل (٤-٣) التوزيع النسبي للمساجد المصنفة طبقًا للتبعية بقطاعات مدينة مكة المكرمة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ .

من خلال الشكل(٤-٣) نلاحظ تفاوت توزيع المساجد الحكومية والأهلية في قطاعات مدينة مكة المكرمة ؛ غير أن السمة الغالبة عليها : تفوُّق أعداد المساجد الحكومية في ٨٧% من قطاعات مكة المكرمة ، وهي : قطاع الغزة (٦٧%) ، والعتيبية (٨٢%) ، والمعابدة (٨٤%) ، والعزيزية (٦٦%) ، والشوقية (٥٨%) ، والعمرة (٨٤ %)، والشرائع (٧٩%) . وقد تساوت أعداد المساجد الحكومية والأهلية في قطاع المسفلة (٥٠%) ، في حين قلَّتْ أعداد المساجد الحكومية في قطاع أجياد ، ومثّلتْ نسبة (٤٣%).

٤-٣ تصنيف المساجد طبقاً للوظيفة والتبعية:

تتحدد مدى قدرة الفرد في بناء المسجد على مدى الإمكانات المتوفرة لدية ، ومدى قدرته على توفير المكان المناسب ، واستيفائه الشروط التخطيطية الموضوعة من قِبَل الدولة ؛ حيث إنّ إستراتيجية انتشار الخدمات الدينية في المدينة تم تحديدها من قِبَل الدولة ؛ وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات التخطيطية التي تعمل على توطين المساجد في مراكز متفاوتة الحجم ، ووفق معايير تزداد بناء على زيادة رتبة المسجد . وقد وجدت الدراسة هنا أنه من المناسب الربط بين تبعية المسجد وبين وظيفته ؛ لمعرفة مدى تأثيرها على أعداد المساجد الأهلية في المدينة . والجدول التالي يوضح العلاقة بين تبعية المسجد ووظيفته .

جدول (٤-٣) تصنيف المساجد في مدينة مكة المكرمة طبقا للوظيفة والتبعية

النوع / التبعية	حكومي	أهلي	المجموع
مسجد محلي	١٢٢٢	٥٣٤	١٧٥٦
مسجد جمعة	٣٢٤	٩٠	٤١٤
مصلى للعيد	١١٧	٢٩	١٤٦
المجموع	١٦٦٣	٦٥٣	٢٣١٦

المصدر : الباحثة بالاعتماد على خريطة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الجدول (٤-٣) والشكل (٤-٤) نستنتج التالي :

- أن أعلى نسبة من المساجد الحكومية تتمثل في المساجد المحلية (١٢٢٢ مسجدًا محليًّا)، تصل إلى ثلاثة أرباع المساجد ، بنسبة ٧٣% . أما الربع الباقي فيشمل مساجد الجمعة (٣٢٤مسجدًا) ، بنسبة ١٩% . ومصليات العيد (١١٧مصلًّى) ، بنسبة ٧ %.

- في المساجد الأهلية نجد أن أعلى نسبة للمساجد كانت في المساجد المحلية ، وتشكل ٨٢% من إجمالي المساجد ، وهي أعلى نسبةً من المساجد المحلية الحكومية مقارنةً بالفئات الأخرى ، ثم مساجد الجمعة ، بنسبة ١٤% من إجمالي الجوامع ، ثم مُصلَّيات العيد ، بنسبة ٤% من إجمالي المصلَّيات.

- أن أعلى نسبة للمساجد من حيث النوع وعلاقته بالتبعية كانت مُصلَّيات العيد الحكومية ؛ إذ إن ٨٠% من المُصَلَّيات تقوم عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ، في حين أن ٢٠% من هذه المُصَلَّيات أهلية . ثم تأتي مساجد الجمعة الحكومية ، بنسبة ٧٨% من إجمالي الجوامع . وشكلت النسبة الباقية ٢٢% الجوامع الأهلية . ثم المساجد المحلية الحكومية ، بنسبة ٧٠% . في حين أن المساجد المحلية الأهلية تشكل ٣٠% من إجمالي المساجد المحلية . ويعود السبب في انخفاض أعداد المساجد الأهلية بزيادة فئة المسجد إلى زيادة التكلفة المالية في

إنشائها ، ووجود مواصفات خاصة ينبغي توفيرها ، والتي تزداد تكاليفها بزيادة الفئة. والشكل التالي يوضح الارتباط بين هذه الفئات :

شكل (٤-٤) أنواع المساجد في مدينة مكة المكرمة طبقًا للنوع وللتبعية

	مسجد محلي	مسجد جمعة	مصلى للعيد
حكومي			
أهلي			

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ

من خلال الشكل (٤-٤) نجد أن النسب المئوية لكل نوع من أنواع المساجد تقلّ بازدياد فئتها ؛ أي أن نِسَب المساجد أعلى ما تكون في المساجد المحلية ، وأقل ما تكون في مُصلَّيات العيد ؛ وذلك في المساجد الحكومية والأهلية . والعلاقة هنا عكسية بين فئات المساجد وأعدادها ؛ سواء كانت حكومية أو أهلية ، فالمساجد المحلية هي الأكثر عددًا بحكم حاجة الأفراد اليومية لها ، في حين أن مُصلَّيات العيد هي الأقل عددًا بحكم الحاجة الموسمية لها . كما أن هناك تبايُنًا بين نِسَب المساجد الحكومية والأهلية مهما اختلفت أنواعها ؛ فنجد أن نِسَب المساجد الأهلية أقلّ من المساجد الحكومية بشكل عام ، كما أن نِسَبها تقلّ بازدياد فئة المسجد . إن زيادة فئة المسجد يعني زيادة مساحته البنائية ؛ وهو الأمر الذي يعني زيادة تكاليف إنشائه . ومن هنا قامت الباحثة بتصنيف المساجد بناء على المساحة والتبعية ؛ لمعرفة مدى الارتباط بين مساحات المساجد وتبعيتها .

٤-٤ تصنيف المساجد طبقًا للمساحة والتبعية :

بلغ إجمالي نسبة ما تغطيهِ خدمات المساجد من استخدامات الأرض في المدينة حوالي (٠,٠٨%) من إجمالي مساحة المدينة ، وهي تعادل (١٠٤ هكتارًا) . وقد اختلفت مساحات هذه المساجد ، حيث إنّ أقل مساحة لمسجد بلغت(١٩ مترًا مربعًا) وهو مسجد أهلي في حي الروضة ، في حين أن أكبر المساجد مساحة هو جامع نمرة في المشاعر المقدسة ، وبلغت مساحته (٨٨٦٥٧ مترًا مربعًا) ، وقد بلغ متوسط العام لمساحات المساجد (٥٩٢ مترًا مربعًا) . وهي تختلف بناءً على تبعيتها . ويمكن الربط بين المساجد المصنفة بناء على مساحتها وتبعيتها من خلال الجدول التالي :

جدول (٤-٤) تصنيف المساجد طبقًا المساحة والتبعية

الفئة	التبعية / المساحة بالمتر المربع	مسجد حكومي	مسجد أهلي	المجموع
١	أقل من ١٠٠	١١١	٩١	٢٠٢
٢	من ١٠٠ إلى ٣٩٩	٥٩٠	٢٤٩	٨٣٩
٣	من ٤٠٠ إلى ٦٩٩	٢٦٢	٨٣	٣٤٥
٤	من ٧٠٠ إلى ١٠٠٠	١١٨	٣٦	١٥٤
٥	أكثر من ١٠٠٠	١٣٧	٧٩	٢١٦
المجموع		١٢١٩	٥٣٨	١٧٥٦

المصدر : الباحثة بالاعتماد على خريطة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ ، برنامجGIS 9.3

من خلال الجدول (٤-٤) يتضح الآتي :

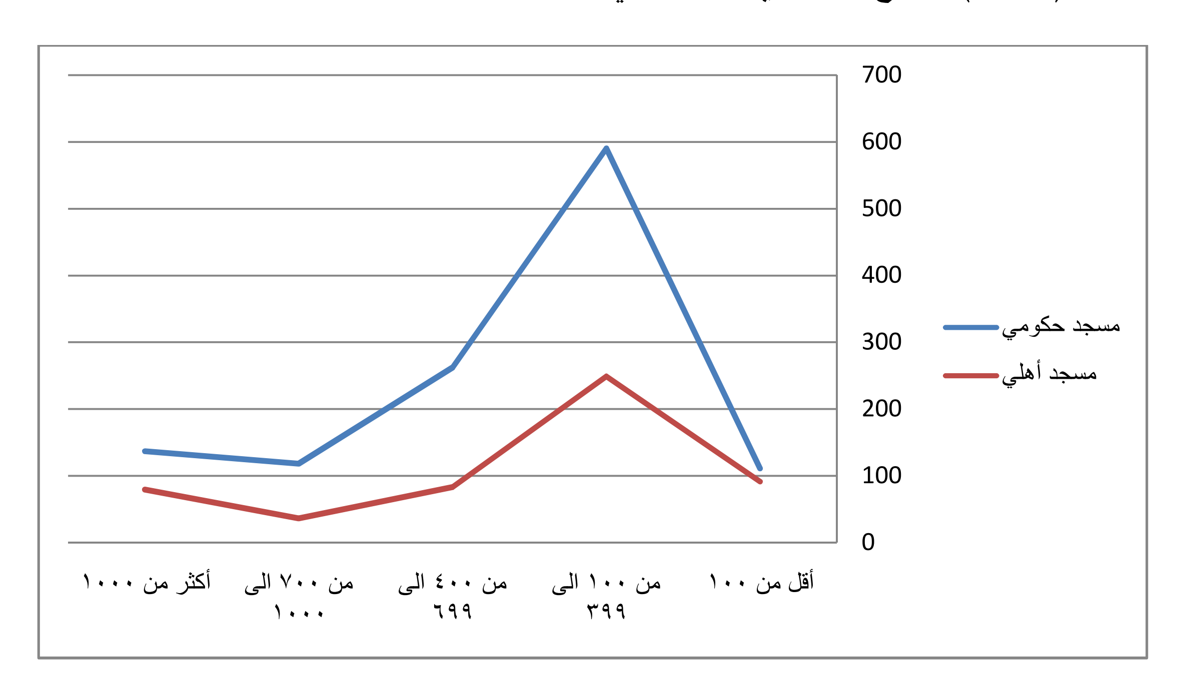
- أكبر عدد للمساجد يوجد في الفئة الثانية ، التي تراوحت مساحات المساجد فيها من (١٠٠ الى٣٩٩ مترًا مربعًا) ، وشكلت ما يقارب نصف المساجد في مكة المكرمة ، بما نسبته ٤٨% ، ثم تليها الفئة الثالثة ، التي تراوحت مساحات المساجد فيها من (٤٠٠ إلى ٦٩٩ مترًا مربعًا) ، وشكلت ما نسبته ٢٠% من إجمالي المساجد في المدينة.

- أقل الفئات في عدد المساجد هي في الفئة الرابعة ، التي تراوحت مساحات المساجد بها من (٧٠٠ إلى ١٠٠٠ متر مربع) ، ، وشكلت ٩% من إجمالي المساجد . في حين تقاربت نِسَب المساجد في كلٍّ من الفئتين : الأولى والخامسة ، بما نسبته ١١% ، و١٢% على التوالي . وهي أقل أعلى الفئات مساحة .

- بمقارنة نِسَب المساجد الحكومية بنسب المساجد الأهلية في كل فئة من فئات المساحة نجد أن نِسَب المساجد الحكومية أكثر من المساجد الأهلية في جميع فئات المساحة ، إلا أن أكبر عدد من المساجد الحكومية يوجد في المساجد التي تراوحت مساحاتها من (٧٠٠ إلى ١٠٠٠ مترٍ مربعٍ) ؛ حيث شكلت المساجد الحكومية في هذه الفئة ٧٧% . وتقابلها المساجد الأهلية التي شكلت ٢٣% . وقد كانت الفئة الثالثة والتي تتراوح مساحات المساجد بها من (٤٠٠ إلى ٦٩٩ مترًا مربعًا) مقارِبةً لها ؛ حيث شكلت المساجد الحكومية بها ٧٦% ، أما المساجد الأهلية فشكلت ٢٤% من إجمالي المساجد .

- ادني الفئات من حيث أعداد المساجد الحكومية هي الفئة الأولى ، التي قلَّتْ مساحات المساجد بها عن ١٠٠ متر مربع ، وشكّلت ٥٥% من الإجمالي . والأهلية ٤٥% ؛ وهي أعلى نسبة للمساجد الأهلية ، مما يشير إلى تدني أعداد المساجد الحكومية الصغيرة المساحة ، وكثرة المساجد الأهلية الصغيرة المساحة . ويمكن مقارنة أعداد المساجد الحكومية والأهلية في كل فئة من فئات المساحة من خلال الشكل التالي :

شكل (٤-٥)التوزيع التكراري للمساجد في مدينة مكة المكرمة طبقا للمساحة والتبعية



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ .

من خلال الشكل (٤-٥) نجد أن هناك تناظُرًا بين أعداد المساجد الحكومية والأهلية في جميع فئات المساحة ، إلا أن أعداد المساجد الحكومية تفوّق على أعداد المساجد الأهلية . كما أن أعلى عدد من المساجد الحكومية يتمثّل في المساجد التي تتراوح مساحاتها من (١٠٠ إلى ٣٩٩ مترًا مربعًا) ، ويقابله أعلى عدد أيضًا من المساجد الأهلية. ثم تنخفض أعداد المساجد الحكومية والأهلية تدريجيًّا ضمن فئات المساحة حتى تصل إلى الفئة التي تتراوح فيها مساحات المساجد من (٧٠٠ إلى ١٠٠ متر مربع) ثم تعاود في الارتفاع وذلك في فئات المساحة التي تتجاوز الـ(١٠٠٠ مترٍ مربعٍ) . إلا أن هناك انخفاضًا في أعداد المساجد الحكومية مقارنة بالمساجد الأهلية ؛ وذلك في المساجد التي تقل مساحاتها عن (١٠٠ مترٍ مربعٍ) ؛ إذ إن هناك تقاربًا بين أعداد المساجد الحكومية والأهلية ، حيث إنّ أدنى عدد من المساجد الحكومية يوجد في هذه الفئة . وفي المقابل نجد ارتفاعًا في أعداد المساجد الأهلية ضمن هذه الفئة ؛ مما يشير إلى كثرة أعداد المساجد الأهلية الصغيرة المساحة ، وقلة المساجد الحكومية ضمن هذه الفئة . ومن خلال العرض السابق نجد أن هناك تباينًا حادًا في مساحات المساجد في مدينة مكة المكرمة ؛

وهو يختلف بناء على تبعية ونوع المسجد . إن هذا التّبايُن في المساحات يؤدي إلى تباين الطاقة الاستيعابية للمساجد لعدد المصلين ؛ ومن هنا قامت الدراسة بتصنيف المساجد بناء على سعة المسجد من المصلين .

٤-٥ تصنيف المساجد طبقًا لسعة المسجدمن المصلين (الطاقة الاستيعابية):

إن الهدف من دراسة الخدمات التعرُّفَ على مدى كفاءة الخدمة ؛ وذلك مــن خــلال عدالة توزيع الخدمة ، ومقدرتها على تلبية احتياجات الأفراد . وإذا ما دعت الحاجة إلــى توزيع وتوقيع أي خدمات إضافية فإنه من الضروري أن يحدَّد نمــط الاحتيــاج ونمــط التوزيع الحالي للخدمات ، وكثافة الاستخدام لها ؛ من أجل تحديد المناطق ذات الضــغط العالي ، وزيادة وحدات الخدمة في تلك المناطق (palm,1981) أي أن توزيع الخدمــة والطاقة الاستيعابية لها هنا عنصر مهمٌّ ومؤثر في الحكم على مــدى جــودة الخدمــة . ولأهمية هذا الجانب تم تصنيف المساجد بناء على طاقتها الاستيعابية من المصلين .

اختلفت المساجد في مدينة مكة المكرمة في عدد من تخدمهم من المصلين ، ويبلــغ نصيب المسجد الواحد من المصلين في المدينة (٧٣٧ مصلِّيًا) ، إلا أن إجمالي مساحات المساجد بالمدينة بلغ (٢٠٧٥١٩٨ مترًا مربعًا)* ، وبقسمتها على الحد الأدنى من نصيب المصلي الواحد من المساحة في المسجد (١,٢ متــرًا مربعًــا) (وزارة الشــؤون البلديــة والقروية ، دليل المعايير التخطيطية للخدمات ، ١٤٢٦ هــ) –نجد أن إجمالي ما تخدمه مساجد مكة المكرمة من المصلين هو (١٧٢٩٣٣١مصــلِّيًا) . ويمكــن معرفــة أعــداد المساجد ؛ طبقًا لما تخدمه من المصلين ؛ من خلال الجدول التالي:

* من حساب الباحثة بواسطة برنامج GIS9.3

جدول (٤-٥) تصنيف المساجد طبقًا لسعة المسجد من المصلين

	عدد المصلين**	المساجد		
		العدد	%	النسبة التراكمية
١	أقل من ١٠٠	٣٠٥	١٧,٤	١٧,٤
٢	من ١٠٠ إلى ٣٩٩	٨٥٧	٤٨,٨	٦٦,٢
٣	من ٤٠٠ إلى ٦٩٩	٢٢٤	١٢,٨	٧٩
٤	من ٧٠٠ إلى ١٠٠٠	٢٠١	١١,٤	٩٠,٤
٥	أكثر من ١٠٠٠	١٦٨	٩,٦	١٠٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة ، بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ ،

من خلال الجدول (٤-٥) نستنتج التالي :

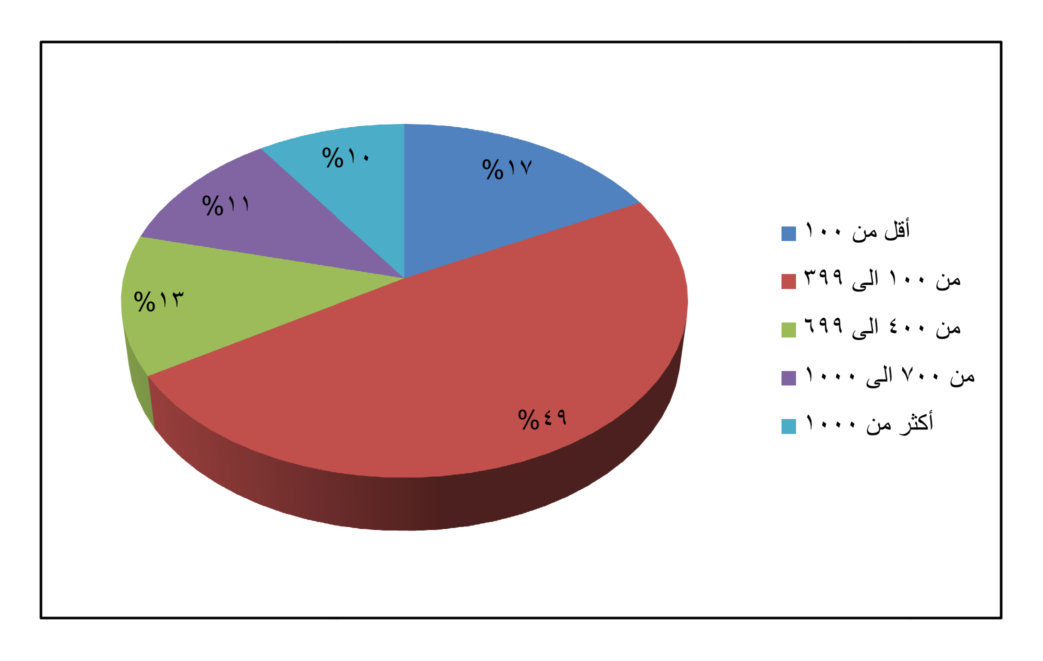
- أن متوسط عدد المصلين في المسجد في مدينة مكة المكرمة يبلغ (٤٩٣مصــلِّيًا) ويقع ضمن الفئة الثالثة التي بلغ عدد المساجد فيها (٢٢٤ مسجدًا) وتشكل ١٣% من إجمالي المساجد . في حين أن هناك (١١٦٢مسجدًا) من مساجد المدينة سعتها أدنى من المتوسط العام للمصلين ، وهي ضمن الفئتين : الأولى والثانية ، وتمثل ٦٦% من إجمالي المساجد . ويوجد (٣٦٩ مسجدًا) من مساجد المدينــة ســعتها أعلى من المتوسط العام للمصلين ، وتشكل مساجد الفئتين الرابعــة والخامســة ، وتمثل ٢١ % من إجمالي المساجد.

- أن أعلى عدد من المساجد يوجد ضمن الفئة الثانية ، ويبلغ (٨٥٧ مسجدًا) ، بما نسبته ٤٩% من إجمالي المساجد في المدينــة ، ثــم تتــدرج أعــداد المســاجد بالانخفاض كلما زادت الطاقة الاستيعابية للمسجد ، حتى تصل إلى أدنى عدد من المساجد (١٦٨ مسجدًا) في الفئة الخامسة التي تخدم أكثر من (١٠٠٠ مصلٍ) ، وتشكل ١٠ % من إجمالي المساجد ، وهي نسبة مقاربة لنسبة المساجد في الفئة

** تم حساب عدد المصلين من خلال قسمة مساحات المساجد على الحد الأدنى للمصلي من المساحة والذي يبلغ ١,٢ .

الرابعة التي تخدم من (٧٠٠ الى ١٠٠٠ مصلٍّ) ، وتشكل ١١% من إجمالي المساجد . ويمكن التعرُّف على فئات هذا التصنيف من خلال الشكل التالي:

شكل (٤-٦) التوزيع النسبي للمساجد طبقًا لسعة المسجد من المصلين



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ .

من خلال الشكل (٤-٦) نجد أن هناك تباينًا كبيرًا بين فئات المساجد طبقًا لسعتها من المصلين ؛ إذ إن أعلى عدد من المساجد تمثل في المساجد التي تخدم من (١٠٠ إلى ٣٩٩ مصلِّيًا) ، وشكلت ما يقارب نصف المساجد في المدينة ٤٩% ، ثم تليها المساجد التي تخدم أقل من (١٠٠ مصلٍّ) ، وتشكل ١٧% . ويبلغ إجمالي نسبة المساجد في الفئتين : الأولى والثانية ٦٦% ، وهي نسبة كبيرة من المساجد ذات الطاقة الاستيعابية المحدودة . ويعود السبب في كثرة هذه الفئة من المساجد إلى أن معظمها من المساجد المحلية ذات الأعداد الكبيرة، وقد بلغت نسبتها في المدينة ٧٦% -كما اشرنا سابقًا- ، وهي مساجد خُصِّصت لخدمة الوحدات السكنية ، ولعدد محدود من الأفراد ؛ ومِن ثَمّ فليس هناك حاجة إلى أن تكون ذات مساحات كبيرة . أما الثلث الباقي فتمثل في المساجد التي تتراوح سعتها من المصلين (من ٤٠٠ إلى أكثر من ١٠٠٠ مصلٍّ) ، وهي ذات نِسَب

متقاربة ، مما يشير إلى هيمنة انتشار الفئتين : الأولى والثانية على معظم المساجد في المدينة ، ومحدودية انتشار الفئات الثلاث الباقية ذات الطاقة الاستيعابية الكبيرة .

٤-٦ تصنيف المساجد طبقًا لمواقعها من الطرق :

إن الترابط والاتصال في الإقليم الجغرافي من أهم العوامل المؤثرة على تشكيل النطاق المخدوم . وقد أولت الكثير من الدراسات الجغرافية في مجال جغرافية الخدمات اهتمامها بموقع الخدمة من شبكة المواصلات والاتصالات ، مع وجود عوامل أخرى يجب أخْذها بعين الاعتبار ؛ باعتبارها عوامل رئيسية في تحديد مواقع مرافق الخدمات العامة ؛ مثل : مواقع التجمعات العمرانية ، والمسافات بين الأمكنة ، علاوة على الحجم السكاني الذي يتسبب في مطلق الأحوال تقريبًا في زيادة الطلب على المرافق العامة. وبناء على ذلك ؛ فقد تم تقسيم المساجد إلى خمس رُتَبٍ ، بناء على رُتَب الطرق التي تقع عليها ، وذلك على النحو التالي :

جدول (٤-٦) أعداد المساجد بناء على رتبة الطرق التي تقع عليها*

الرتبة	نوع الطريق	متوسط طول الطريق /كم	%	عدد المساجد	%
٥	إقليمي	٤٠	٧	٤٢	٢
٤	رئيسي	١٣٧	٢٥	١٥٦	٩
٣	شرياني	٧١	١٣	٣٧	٢
٢	تجميعي	٣٩	٧	٩٠	٥
١	محلي	٢٦٦	٤٨	١٤٣١	٨٢
المجموع		٥٥٣	١٠٠	١٧٥٦	١٠٠

* المصدر :الباحثة اعتماداً على خريطة المساجد لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ، خريطة أمانة العاصمة المقدسة ،برنامج Google Earth ، (مليباري،١٤٣١هـ : ص١٣٧) .

---

* تم استنتاج عدد المساجد المحلية من خلال حساب الفرق بين الإجمالي الكلي للمساجد وإجمالي المساجد على الطرق الإقليمية ، والرئيسة ، والشريانية ، والتجميعية .

من خلال الجدول (٤-٦) والشكل(٤-٧) نستنتج التالي :

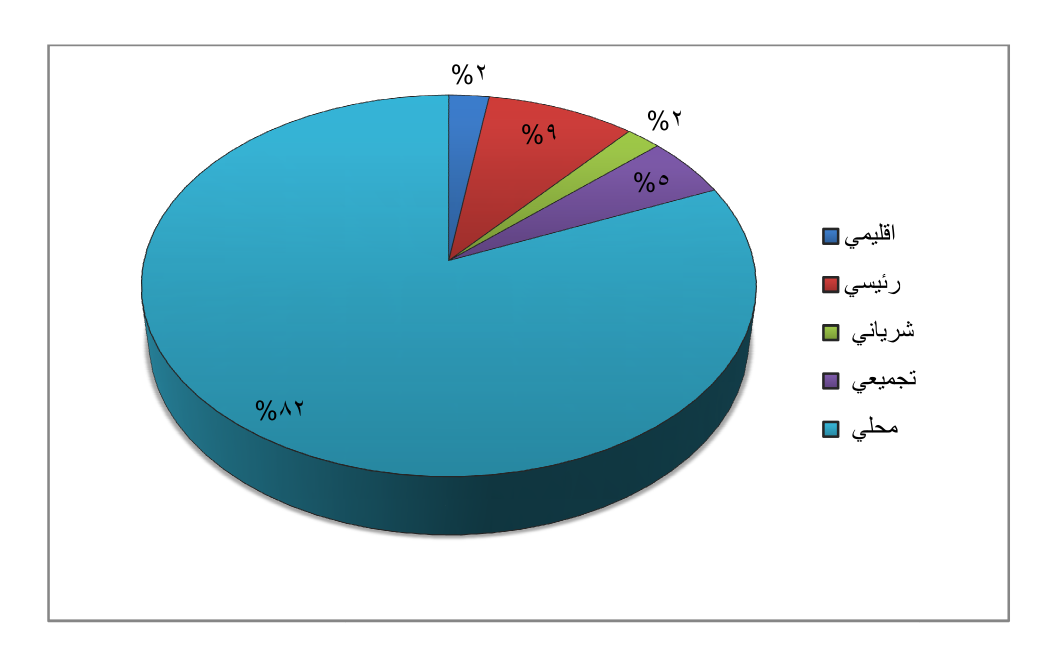
- احتلت الطرق المحلية الرتبة الأولى على مستوى الطرق الحضرية ؛ إذ بلغت نسبتها (٤٨%) من إجمالي الطرق ؛ نتيجة لتشعُّبها ، مما ساهم في ارتفاع نسبة المساجد بها (٨٢%) باعتبار أن المساجد تسعى في المقام الأول إلى التركّز في المناطق الداخلية من الأحياء ، بالقرب من المجاورات السكنية للأفراد.

- شغلت المساجد على الطرق الرئيسة نسبة (٩%) ، وهذه الطرق تتمثل في: الطرق الدائرية ، والطرق الفاصلة بين الأحياء . وهي ثاني رتبة من حيث كِبر عدد المساجد ؛ وذلك يعود إلى كثافة الحركة في هذه الطرق ، وانتشار المحلات التجارية والمؤسسات على طول محاور هذه الطرق ، الأمر الذي أثر على كثافة أعداد المساجد بها ؛ بهدف القرب من التجمعات البشرية .

- بلغ عدد المساجد في الطرق التجميعية والشريانية (١٢٧مسجدًا) ، بما نسبته (٧%) من إجمالي المساجد ؛ حيث أثرت محدودية امتداد هذه الطرق التي شكلت (٢٠%) من إجمالي الطرق في المدينة على أعداد المساجد بها .

- بلغ عدد المساجد في الطرق الإقليمية (٤٢مسجدًا) تمثل (٢%) من إجمالي المساجد ؛ وهي نسبة متدنِّية ؛ حيث أحصت الدراسة أعداد المساجد بها الموجودة ضمن النطاق الإداري للمدينة . ويوضح الشكل التالي نِسَب المساجد في كل نوع من أنواع هذه الطرق :

شكل (٤-٧) التوزيع النسبي للمساجد المصنفة طبقاً للطرق التي تقع عليها



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠ هـ .

من خلال الشكل(٤-٧) نلاحظ أن أعلى عدد من المساجد يقع على الطرق المحلية ؛ إذ بلغت نسبة المساجد بها (٨٢%) من إجمالي المساجد ، وتوزعت باقي المساجد على الرتب الأخرى للطرق . غير أن أدنى نسبة من المساجد كانت على الطرق الشريانية والإقليمية ، بواقع (٢%) . أما الطرق التجميعية والرئيسة فقد حصلت على (٥%) ، و(٩%) على التوالي . ومن خلال ذلك يتضح حرص المساجد على التركُّز بالقرب من مساكن الأفراد في الطرق المحلية في الأحياء ، وعلى والمحاور ذات الحركة الكثيفة في المدينة ، وتتمثل في الطرق الرئيسة ، ثم التجميعية .

الفصل الخامس

كفاءة الخدمات الدينية بمدينة مكة المكرمة

الفصل الخامس

كفاءة الخدمات الدينية بمدينة مكة المكرمة

في الربع الأخير من القرن الماضي تطورت المبادئ الأساسية والنظرية لجغرافية الخدمات بشكل كبير ، وهذا التطور الكبير يأتي من مجال التطبيق الذي دخلت من خلاله خدمات المدينة وأنشطتُها طاولةَ البحث الجغرافي بشكل جدي ، والمنطلِق من تعدُّد نشاطات المدينة وحاجات ساكنيها داخل الحيز الحضري . فالخدمات الحضرية ، والعامة، والاجتماعية ، والاقتصادية ، وغيرها –كلُّها متطلبات لديمومة الحياة الحضرية ، وهي تتباين بتباين الظروف والعوامل المؤثرة في تركيب الخدمة وأنماط توزيعها المكاني والوظيفي للسكان (الطيف، ٢٠٠٩م: ص ٤٢) . ومن هنا اهتم الجغرافيون في مجال جغرافية الخدمات بالتخطيط لتوزيع الخدمات ؛ حيث إنّ الهدف من التخطيط تحقيق تفاعل عضوي وتكامل حيوي داخل الإقليم أو بين الأقاليم ، ما يؤدى إلى سيادة مبدأ المساواة الإقليمية Regional Equality ، الذي يحاول أن يوائم بين مثالية المساواة وواقع الاختلاف ؛ وذلك بهدف إعادة التنظيم الداخلي للمكان (عبد العال ، ٢٠٠٨م: ص١٣) . وبما أن الجغرافيا قادرة على فهم المظهر الأرضي للمكان فإن الجغرافي هو الذي يمكنه إعطاء صورة شاملة كاملة عن هذا المظهر.

وقد رافق هذا الاهتمامَ محاولاتُ بعض الباحثين صياغةَ أُطُر نظرية في شرح وتفسير توزيع الخدمات عامة (ومنها الخدمات الدينية) داخل المناطق الحضرية من أجل اختيار المواقع المثلى للخدمات ، أو تحديد نطاقات الخدمات كمحاولات Dear [*] . وعلى الرغم من ذلك نجد أن محاولات Plam[**] تذهب إلى أنه لا توجد نظرية عامة لتوزيع الخدمات داخل المدن يمكن عن طريقها اختيار المواقع المثلى للخدمات داخل المدن ؛

[*] DEAR M . J (1974) "APARADIGM FOR PUBLIC FACILITY LOCA TION- THEORY " ANTPODE :ARADICAL SCIENCE 54ASSOCIATION, VOL.6,NO.1 46

[**] PALM. R (1981) "THE GEOGRAPHY OF AMERICAN CITIES" OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, 242-245

وذلك لتضارُب المصالح بين مختلف الفئات السكانية ، الأمر الذي يجعل من الضغوط الإدارية والسياسية أمورًا لا مفرّ منها في تقرير مواقع تلك الخدمات. ولمعالجة قضية عدالة توزيع الخدمات في المدن فإنه من الضروري أن يشمل التحليل ليس فقط مواقع الخدمات الانفرادية ، وإنما يجب أن يعالج نظام الخدمات بصورته الكلية . كما أن الدراسات السابقة تُجمِعُ على أن نطاق الخدمة وتوزيع السكان من أهم العوامل المحدِّدة لتوزيع خدمات المدن (الجار الله ، وآخرون ،١٩٩٧م: ص١٤٣) .

ونظرًا للتوسع الحضري السريع ، والضغط الهائل على خدمات المدن ، كان هناك اهتمام واضح بالمعايير التخطيطية في الآونة الأخيرة. واهتمت كلٌّ من الدول الصناعية والنامية على حد سواء بهذا المجال ، فطورت معايير تخطيطية خاصة بها ، تهدف إلى توفير الخدمات بحيث تكون في متناول جميع فئات المجتمع ، وذلك من خلال التركيز على حجم الخدمة ، وطول نطاقها ، وعدد السكان المخدومين ؛ حيث إنّ السمات التخطيطية للخدمات لابد أن تكون مستمدةً أو نابعةً من حاجات ساكنيها : الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والدينية .

إن عملية تقويم كفاءة الخدمة تساعد المسئولين في اتخاذ القرارات المناسبة لتلافي النقص ، وتخطيط توزيع الخدمة بما يتلاءم مع إمكانات المدينة ، وظروف التنمية المستقبلة لها . وتفيد المقارنات بين الأحياء في معرفة مدى التقدم والتأخر ، ومدى عدالة التوزيع أو ألا عدالة والخلل الذي يحتاج إلى إصلاح وتسوية الوضع . كما تفيد في معرفة مدى الحرمان الذي تعانيه بعض الأحياء ، ومدى الحاجة إلى الوحدات الخدمية . وبناء على ذلك قامت الدراسة بتقييم الوضع الراهن ، والوضع المعتمد للمساجد المحلية ومساجد الجمعة ومصليات العيد في مدينة مكة المكرمة ، من خلال أربعه معايير قامت وزارة الشؤون البلدية والقروية ووكالة تخطيط المدن في المملكة العربية السعودية بتحديدها ، ضمن سلسلتها التي أصدرتها لمعايير الخدمات العامة ، التي تحتوي على معايير تخطيط المساجد ؛ وهي : معيار السكان ، معيار المساحة ، معيار نطاق الخدمة ، توفر المرافق والخدمات التابعة للمسجد .

٥-١ معيار السكان :

إن التعرف على خواص السكان وتوزيعهم من العمليات المهمة في مجال التخطيط لتوزيع الخدمات ؛ فهي عملية يمكن من خلالها للمخطِّط وضْع الخطط الخاصة بالخدمات ، وتحقيق الموازنة المكانية التي تنسجم مع متطلبات السكان وتوزيعهم المكاني ، بالإضافة إلى تقييم أداء الخدمة من حيث الكفاءة والكفاية في تلبية الحاجات المستقبلية . ونظرًا لأهمية هذا العنصر في توزيع الخدمة قامت وزارة الشؤون البلدية والقروية بتحديد الحد الأعلى والأدنى للسكان الذين يجب توفير الخدمة لهم لكلٍّ من المساجد المحلية ومساجد الجمعة ومصليات العيد ؛ كما يلي:

- توفير مسجد محلي واحد لكل ٧٥٠ نسمة كحد أقصى ، ومسجد لكل ١٥٠٠ نسمة كحد أدني .
- توفير مسجد جمعة واحد لكل ٣٠٠٠ نسمة كحد أقصى ، ومسجد لكل ٧٥٠٠ نسمة كحد أدني.
- يقوم مصلى العيد بخدمة عدد سكان يبلغ في المتوسط ٥٠ ألف نسمة ، ويتم توفير أكثر من مصلًّى بناء على عدد السكان .

ولتطبيق تلك المعايير ومعرفة مدى ملاءمة أعداد المساجد مع أعداد السكان في أحياء منطقة الدراسة ، قامت الباحثة بحساب العدد المعتمد والمنفَّذ للمساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد ؛ على النحو التالي :

العدد المعتمد للمساجد = عدد سكان الحي ÷ عدد السكان الذين يجب توفير الخدمة لهم تبعًا للمعايير التخطيطية .

إن توفير خدمة تتلاءم مع الكثافة السكانية في المكان عنصرٌ مهمٌّ يؤثر على مدى كفاءة الخدمة وفاعليتها ، وفي ظل التطور المستمر والنمو السريع للمدن

الرئيسة تظهر الحاجة إلى قياس كفـــاءة الأداء الخـــدمي بصـــورة دوريـــة وتحســـينه ؛ لذلك اتسمت هذه المعايير التخطيطية بالديناميكية ، إذ اهتمـــت بإيجـــاد العـــدد الـــلازم من المساجد داخل الحي بما يتلاءم مع عدد سكانه ، وتـــوفير أكثـــر مـــن مســـجد بنـــاء على كثافة السكان في الحي . وبتطبيق هـــذا المعيـــار علـــى جميـــع أنـــواع المســـاجد المحلية ، والجمعة ، ومصليات العيد ، كانت النتائج كالتالي :

٥-١-١ المساجد المحلية :

بلغ عدد المساجد المحلية في مدينـــة مكـــة المكرمـــة (١٧٥٦ مســـجدًا) . وبنـــاء على المعايير التخطيطية نجد أن الحد الأقصى الذي يجـــب تـــوفيره مـــن الخدمـــة فـــي المدينة يبلغ (١٧٢٦مسجدًا) ويبلغ الحد الأدنـــى مـــن الخدمـــة (٨٦٣ مســـجدًا)؛ ومِـــن ثَمّ فإن العدد المنفذ من المساجد المحلية أعلى من العـــدد المعتمـــد فـــي الحـــد الأقصـــى بفارق (٣٠مسجدًا) بنسبة ٢% مـــن إجمـــالي الفـــرق، وأعلـــى مـــن الحـــد الأدنـــى بفارق(٨٩٣ مسجدًا) بنسبة ٥١% من إجمالي الفـــرق ؛ الأمـــر الـــذي يشـــير إلـــى أن خدمات المساجد المحلية في مدينة مكـــة المكرمـــة أعلـــى مـــن المعـــايير التخطيطيـــة بشكل عام ، وهو مؤشر جيد على فاعلية الخدمة علـــى مســـتوى المدينـــة ، إلا انـــه لا يشير إلى مدى فاعليتها على مســـتوى الأحيـــاء ؛ كونهـــا خدمـــه ذات نطـــاق صـــغير جدًّا في المجاورات السكنية للأفراد . كما أن توزيعها -كما ظهـــر لنـــا ســـابقًا- تبـــايَن في أحياء المدينة بشكل كبير جدًّا ؛ لذلك قامت الباحثـــة بـــإجراء مقارنـــة بـــين العـــدد المنفَّذ والمعتمد للمساجد المحلية في أحياء مدينة مكة المكرمـــة ؛ مـــن خـــلال الجـــدول التالي :

جدول (٥-١) مقارنة بين أعداد المساجد المحلية المعتمدة والمنفَّذة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة		الفرق في حالة الحد الأقصى*		الفرق في حالة الحد الأدنى*	
		عدد المساجد	الحد الأقصى مسجد/٧٥٠	الحد الأدنى مسجد/١٥٠٠	عدد المساجد	%	عدد المساجد	%
١	أجياد	١٨	١٧	٨	١	٧	١٠	١١٤
٢	الهجلة	١٠	٢٢	١١	-١٢	-٥٥	-١	-٩
٣	الطندباوي	٥٨	٦٢	٣١	-٤	-٦	٢٧	٨٨
٤	الشبيكة	٣٤	٣١	١٥	٣	١١	١٩	١٢٣
٥	المنصور	٣٤	٢٠	١٠	١٤	٦٩	٢٤	٢٣٨
٦	شعب عامر وشعب علي	٥	٥	٣	٠	-٢	٢	٩٥
٧	القرارة والنقا	٤	٤	٢	٠	-٨	٢	٨٤
٨	حارة الباب والشامية	٩	٧	٣	٢	٣٠	٦	١٦٠
٩	جرول	١٥	١٢	٦	٣	٢٨	٩	١٥٥
١٠	التيسير	٢٥	١٦	٨	٩	٥٤	١٧	٢٠٩
١١	كدي	١٠	١٤	٧	-٤	-٣٠	٣	٣٩
١٢	الروابي	١٣	٧	٤	٦	٧٦	٩	٢٥٢
١٣	الهنداوية	٨٨	٩٤	٤٧	-٦	-٦	٤١	٨٧
١٤	التقوى	٤٤	٦٤	٣٢	-٢٠	-٣٢	١٢	٣٧
١٥	الخالدية	٥٠	٦٣	٣٢	-١٣	-٢١	١٨	٥٨
١٦	الرصيفة	٣٣	٤٥	٢٣	-١٢	-٢٧	١٠	٤٥
١٧	المسفلة	٤٦	٤٥	٢٣	١	٢	٢٣	١٠٤
١٨	جرهم	١٩	١٩	٩	٠	٢	١٠	١٠٥
١٩	العتيبية	٤٨	٤٩	٢٤	-١	-٢	٢٤	٩٧
٢٠	الاندلس	٥٨	٥٣	٢٧	٥	٩	٣١	١١٨
٢١	الشهداء	١٧	١٧	٨	٠	١	٩	١٠٢
٢٢	البيبان	٩	١١	٦	-٢	-١٩	٣	٦١
٢٣	النزهة	٢٥	٣١	١٥	-٦	-١٩	١٠	٦٢
٢٤	الزهراء	٥٧	٦٧	٣٣	-١٠	-١٤	٢٤	٧١
٢٥	الحجون	٤١	٣٣	١٧	٨	٢٣	٢٤	١٤٧
٢٦	الزاهر	٢٦	٤٠	٢٠	-١٤	-٣٥	٦	٣٠
٢٧	الضيافة	١١	١٦	٨	-٥	-٣١	٣	٣٧
٢٨	جبل النور	٤٢	٤٨	٢٤	-٦	-١٢	١٨	٧٥
٢٩	المعابدة	٤٠	٤٢	٢١	-٢	-٤	١٩	٩١
٣٠	ريع ذاخر	٣٩	٣٦	١٨	٣	٩	٢١	١١٨
٣١	الخنساء	٣٩	٤٥	٢٢	-٦	-١٣	١٧	٧٣
٣٢	الجميزة	٢٣	١٧	٨	٦	٣٨	١٥	١٧٧
٣٣	الروضة	١٤	١٤	٧	٠	-٢	٧	٩٥
٣٤	السليمانية	١٤	٧	٤	٧	٩٥	١٠	٢٩٠

* إن النسبة هنا تمثل نسبة الفرق وليس النسبة من إجمالي المساجد

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة		الفرق في حالة الحد الأقصى*		الفرق في حالة الحد الأدنى*	
		عدد المساجد	الحد الأقصى مسجد/٧٥٠	الحد الأدنى مسجد/١٥٠٠	عدد المساجد	%	عدد المساجد	%
٣٥	وادي جليل	٤١	٤٢	٢١	١-	٣-	٢٠	٩٣
٣٦	العدل	٣٢	٣٢	١٦	٠	٠	١٦	٩٩
٣٧	النسيم	١٧	١٩	٩	٢-	٩-	٨	٨٣
٣٨	المرسلات	١٦	١٥	٧	١	٧	٩	١١٤
٣٩	العزيزية	١٩	٢١	١١	٢-	١١-	٨	٧٨
٤٠	الجامعة	٣٩	٧٢	٣٦	٣٣-	٤٦-	٣	٨
٤١	العوالي	٥٣	٣٤	١٧	١٩	٥٤	٣٦	٢٠٨
٥٦	المشاعر	٩	٢	١	٧	٤٩٤	٨	١٠٨٧
٤٢	بطحاء قريش	١٧	٦	٣	١١	١٦٧	١٤	٤٣٤
٤٣	الملك فهد	٢٠	٢٦	١٣	٦-	٢٢-	٧	٥٧
٤٤	العكيشية	٤	١٤	٧	١٠-	٧١-	٣-	٤١-
٤٥	الشوقية	٤١	٤١	٢٠	٠	٠	٢١	١٠٠
٤٦	ولي العهد	٣٠	٣١	١٥	١-	٢-	١٥	٩٦
٤٧	الهجرة	٦	٧	٤	١-	١٧-	٢	٦٦
٤٨	الكعكية	١٠	١٣	٧	٣-	٢٥-	٣	٥١
٤٩	التنعيم	٤١	٢٧	١٤	١٤	٥٠	٢٧	٢٠١
٥٠	البحيرات	٥٦	٤٥	٢٢	١١	٢٥	٣٤	١٥٠
٥١	النوارية	١٩	١٣	٦	٦	٥٢	١٣	٢٠٤
٥٢	العمرة الجديدة	٥٤	٣٧	١٩	١٧	٤٦	٣٥	١٩٢
٥٣	الحمراء وام الجود	١٩	١١	٦	٨	٧١	١٣	٢٤٢
٥٤	السلامة	١٧	١٤	٧	٣	٢٣	١٠	١٤٥
٥٥	شرائع المجاهدين	٥٠	١٠	٥	٤٠	٣٨٩	٤٥	٨٧٨
٥٧	العسيلة	٣	١	٠	٢	٣١٤	٣	٧٢٩
٥٨	الخضراء	٤٥	٣١	١٥	١٤	٤٥	٣٠	١٩٠
٥٩	الشرائع	١٤	٣٣	١٧	١٩-	٥٨-	٣-	١٦-
٦٠	الراشدية	٦٦	٥٦	٢٨	١٠	١٩	٣٨	١٣٧

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، برنامج Excel 2007 .

من خلال الجدول (٥-١) يظهر توزيع المساجد بناء على عدد السكان متبايناً بين أحياء منطقة الدراسة بين الزيادة والنقص تبعًا للمعايير المعتمدة ، ويمكن تقسيم الأحياء بناء على ذلك إلى التالي :

- أحياءٌ عدد المساجد المحلية بها أعلى من المعدلات التخطيطية العليا : وهي تمثل ٤٥% من إجمالي أحياء منطقة الدراسة (٢٧حيًّا) ، مرتبة بناء على أعلى فرق ؛ كالتالي : شرائع المجاهدين ، والعوالي ، والعمرة الجديدة ، والخضراء ، والمنصور ، والتنعيم ، والبحيرات ، وبطحاء قريش ، والراشدية ، والتيسير ، والحمراء وأم

الجود ، والحجون ، والمشاعر ، والسليمانية ، والنوارية ، والجميزة ، والروابـــي ، والأندلس ، والشبيكة ، وريع ذاخر ، وجرول ، والسلامة ، والعسيلة ، وحارة الباب والشامية ، وأجياد ، والمرسلات ، والمسفلة . ويبلغ إجمالي زيادة المســاجد عــن المعايير العليا (٢٣٢مسجدًا) ، تمثل ٣٩% من إجمالي الحد الأعلى من المســاجد ، و١٣% من إجمالي المنفذ حاليًّا من المساجد في المدينة . وقد سجل حـــي شـــرائع المجاهدين أعلى زيادة في أعداد المساجد عن المعيار الأقصى ؛ إذ بلغــت الزيـــادة (٤٠مسجدًا) تمثل ٤ أضعاف المطلوب إنجازه ، وفق المعيار الأقصى .

- أحياءٌ عدد المساجد المحلية بها أدنى من المعدلات التخطيطية العليا : وهـــي تمثـــل ٤٣% من إجمالي الأحياء ، بواقع (٢٦حيًّا) ، هي : الجامعة ، والتقوى ، والشرائع ، والزاهر ، والخالدية ، والرصيفة ، والهجلة ، والعكيشية ، والزهراء ، والهنداوية ، والخنساء ، وجبل النور ، والنزهة ، والملك فهد ، والضيافة ، وكدي ، والطندباوي، والكعكية ، والعزيزية ، والبيبان ، والمعابدة ، والنسيم ، ووادي جليل ، والهجـــرة ، والعتيبية ، وولي العهد . وقد بلغ أجمالي الفرق عن المعيار الأعلى (٢٠١مســـجدًا) وهي تمثل٢٠% من إجمالي الحد الأعلى للمساجد و١١% من إجمالي المنفــذ مـــن المساجد حاليًّا . وكان أعلى نقص في عدد المساجد وفق عدد السكان (٣٣مســـجدًا) في حي الجامعة ، بنسبة ٤٦% من إجمالي الفرق عن المعيار المعتمد.

- أحياءٌ اتفق عدد المساجد المحلية بها مع المعايير التخطيطية المعتمدة العليـــا: وهـــي تمثل١٢% من إجمالي أحياء المدينة (٧ أحياء) تتمثل في : الروضـــة، والقـــرارة والنقا ، والعدل ، وشعب عامر وعلي ، والشوقية ، والشهداء ، وجرهم . وقد بلغت نسبة المساجد بها ٨% من إجمالي المساجد في المدينة.

- أحياءٌ عدد المساجد المحلية بها أعلى من المعدلات التخطيطية الدنيا : وهي تمثـــل ٩٥% من إجمالي الأحياء (٥٧حيًّا) ، وتتمثل في : شرائع المجاهدين، والهنداوية ، والراشدية ، والعوالي ، والعمرة الجديدة ، والبحيرات ، والأندلس ، والخضـــراء ، والتنعيم ، والطندباوي ، والحجون ، والمنصور ، والزهراء ، والعتيبية ، والمسفلة ،

وريع ذاخر ، والشوقية ، ووادي جليل ، والمعابدة ، والشبيكة ، والخالدية ، وجبل النور ، والتيسير ، والخنساء ، والعدل ، وولي العهد ، والجميزة ، وبطحاء قريش . وقد بلغت الزيادة (٩٠٠ مسجدٍ) عن المعيار الأدنى ، وهي تمثل ٥١% من إجمالي المساجد في المدينة .

- أحياءٌ عدد المساجد المحلية بها أدنى من المعدلات التخطيطية الدنيا : وهي أحياءٌ تشهد نقصا واضحًا في خدمات المساجد بناء على عدد السكان ، وفق المعدلات الدنيا. وهي تمثل ٥% من إجمالي الأحياء في المدينة ، وتشمل (٣أحياء) هي : الهجلة، والشرائع ، والعكيشية . ولا توجد أحياء في منطقة الدراسة اتفق عدد المساجد بها مع المعايير التخطيطية الدنيا.

مما سبق اتضح أن ٤٥% من الأحياء عدد المساجد بها أعلى من المعايير التخطيطية العليا ؛ وذلك بزيادة قدرها (٢٣٢مسجدًا) . و٤٣% من الأحياء وضْع المساجد بها أدنى من المعايير العليا ، في حين أن ٥% من الأحياء تعاني من العجز في توفير الخدمة الملائمة لعدد سكان الحي . وقد كان الهدف من قياس كفاءة الخدمة بناء على مؤشر السكان توفيرَ البيانات الازمة ؛ من أجل تحقيق المساواة بين الأحياء في توزيع الخدمة ، وإعادة التنظيم الداخلي للمكان ؛ وهو أمر يجب التنبُّه له ، حيث سجل حي شرائع المجاهدين أعلى مستوى من الخدمة ، وبلغ مقدار الزيادة في المساجد عن المعيار الأعلى (٤٠مسجدًا) ، في حين أن حي الشرائع الواقع غربه مباشرة يحتاج إلى زيادة في عدد المساجد مقدارها (١٩ مسجدًا) . ويعود السبب في ذلك إلى قلة الاهتمام بالأسلوب العلمي في توزيع الخدمات ، وعدم الاهتمام بالتطبيق الفعلي لهذه المعايير التخطيطية . حيث إنّ كثافة ما يخدم المسجد من السكان مؤشر مهم على مدى كفاية وكفاءة الخدمة . وقد تباينت الكثافات السكانية في الأحياء التي تبعها تباين في كثافات المساجد ، إلا أنها لم تكن بنفس مستوى كثافة السكان . وقد رأت الباحثة أنه من المهم معرفة ما إذا كان المسجد يستطيع تقديم خدماته لجميع السكان بكفاءة عالية؛ وذلك من خلال معرفة مقدار ما يخدم المسجد من سكان . وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٥-٢) مقارنة بين عدد السكان المخدومين بمسجد محلي في الوضع الراهن وبين المعايير المعتمدة

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المقارنة مع المعايير التخطيطية المعتمدة			
			الفرق في حالة الحد الأقصى من الخدمة(٧٥٠نسمة مخدومة بمسجد)		الفرق في حالة الحد الأدنى من الخدمة (١٥٠٠نسمة مخدومة بمسجد)	
		عدد السكان المخدومين بمسجد	عدد السكان	%	عدد السكان	%
١	أجياد	٧٠٢	-٤٨	-٦	-٧٩٨	-٥٣
٢	الهجلة	١٦٥٤	٩٠٤	١٢١	١٥٤	١٠
٣	الطندباوي	٧٩٧	٤٧	٦	-٧٠٣	-٤٧
٤	الشبيكة	٦٧٤	-٧٦	-١٠	-٨٢٦	-٥٥
٥	المنصور	٤٤٣	-٣٠٧	-٤١	-١٠٥٧	-٧٠
٦	شعب عامر وشعب علي	٧٦٨	١٨	٢	-٧٣٢	-٤٩
٧	القرارة والنقا	٨١٥	٦٥	٩	-٦٨٦	-٤٦
٨	حارة الباب والشامية	٥٧٦	-١٧٤	-٢٣	-٩٢٤	-٦٢
٩	جرول	٥٨٨	-١٦٢	-٢٢	-٩١٢	-٦١
١٠	التيسير	٤٨٦	-٢٦٤	-٣٥	-١٠١٤	-٦٨
١١	كدي	١٠٧٥	٣٢٥	٤٣	-٤٢٥	-٢٨
١٢	الروابي	٤٢٦	-٣٢٤	-٤٣	-١٠٧٤	-٧٢
١٣	الهنداوية	٨٠٢	٥٢	٧	-٦٩٨	-٤٧
١٤	التقوى	١٠٩٨	٣٤٨	٤٦	-٤٠٢	-٢٧
١٥	الخالدية	٩٤٧	١٩٧	٢٦	-٥٥٣	-٣٧
١٦	الرصيفة	١٠٣٢	٢٨٢	٣٨	-٤٦٨	-٣١
١٧	المسفلة	٧٣٥	-١٥	-٢	-٧٦٥	-٥١
١٨	جرهم	٧٣٢	-١٨	-٢	-٧٦٨	-٥١
١٩	العتيبية	٧٦٢	١٢	٢	-٧٣٨	-٤٩
٢٠	الاندلس	٦٨٩	-٦١	-٨	-٨١١	-٥٤
٢١	الشهداء	٧٤٤	-٦	-١	-٧٥٦	-٥٠
٢٢	البيبان	٩٣١	١٨١	٢٤	-٥٦٩	-٣٨
٢٣	النزهة	٩٢٧	١٧٧	٢٤	-٥٧٣	-٣٨
٢٤	الزهراء	٨٧٥	١٢٥	١٧	-٦٢٥	-٤٢
٢٥	الحجون	٦٠٨	-١٤٢	-١٩	-٨٩٢	-٥٩
٢٦	الزاهر	١١٥٤	٤٠٤	٥٤	-٣٤٦	-٢٣
٢٧	الضيافة	١٠٩٤	٣٤٤	٤٦	-٤٠٦	-٢٧
٢٨	جبل النور	٨٥٥	١٠٥	١٤	-٦٤٥	-٤٣
٢٩	المعابدة	٧٨٥	٣٥	٥	-٧١٥	-٤٨
٣٠	ريع ذاخر	٦٨٧	-٦٣	-٨	-٨١٣	-٥٤
٣١	الخنساء	٨٦٥	١١٥	١٥	-٦٣٥	-٤٢
٣٢	الجميزة	٥٤٢	-٢٠٨	-٢٨	-٩٥٨	-٦٤
٣٣	الروضة	٧٦٩	١٩	٢	-٧٣١	-٤٩
٣٤	السليمانية	٣٨٤	-٣٦٦	-٤٩	-١١١٦	-٧٤
٣٥	وادي جليل	٧٧٧	٢٧	٤	-٧٢٣	-٤٨

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المقارنة مع المعايير التخطيطية المعتمدة			
			الفرق في حالة الحد الأقصى من الخدمة(٧٥٠نسمة مخدومة بمسجد)		الفرق في حالة الحد الأدنى من الخدمة (١٥٠٠نسمة مخدومة بمسجد)	
		عدد السكان المخدومين بمسجد	عدد السكان	%	عدد السكان	%
٣٦	العدل	٧٥٣	٣	٠	-٧٤٧	-٥٠
٣٧	النسيم	٨٢٢	٧٢	١٠	-٦٧٨	-٤٥
٣٨	المرسلات	٧٠٢	-٤٨	-٦	-٧٩٨	-٥٣
٣٩	العزيزية	٨٤٥	٩٥	١٣	-٦٥٥	-٤٤
٤٠	الجامعة	١٣٨٧	٦٣٧	٨٥	-١١٣	-٨
٤١	العوالي	٤٨٦	-٢٦٤	-٣٥	-١٠١٤	-٦٨
٥٦	المشاعر	١٢٦	-٦٢٤	-٨٣	-١٣٧٤	-٩٢
٤٢	بطحاء قريش	٢٨١	-٤٦٩	-٦٣	-١٢١٩	-٨١
٤٣	الملك فهد	٩٥٧	٢٠٧	٢٨	-٥٤٤	-٣٦
٤٤	العكيشية	٢٥٥٩	١٨٠٩	٢٤١	١٠٥٩	٧١
٤٥	الشوقية	٧٤٩	-١	٠	-٧٥١	-٥٠
٤٦	ولي العهد	٧٦٥	١٥	٢	-٧٣٥	-٤٩
٤٧	الهجرة	٩٠٣	١٥٣	٢٠	-٥٩٧	-٤٠
٤٨	الكعكية	٩٩٤	٢٤٤	٣٣	-٥٠٦	-٣٤
٤٩	التنعيم	٤٩٨	-٢٥٢	-٣٤	-١٠٠٢	-٦٧
٥٠	البحيرات	٥٩٩	-١٥١	-٢٠	-٩٠١	-٦٠
٥١	النوارية	٤٩٤	-٢٥٦	-٣٤	-١٠٠٦	-٦٧
٥٢	العمرة الجديدة	٥١٤	-٢٣٦	-٣١	-٩٨٦	-٦٦
٥٣	الحمراء وام الجود	٤٣٨	-٣١٢	-٤٢	-١٠٦٢	-٧١
٥٤	السلامة	٦١٢	-١٣٨	-١٨	-٨٨٨	-٥٩
٥٥	شرائع المجاهدين	١٥٣	-٥٩٧	-٨٠	-١٣٤٧	-٩٠
٥٧	العسيلة	١٨١	-٥٦٩	-٧٦	-١٣١٩	-٨٨
٥٨	الخضراء	٥١٧	-٢٣٣	-٣١	-٩٨٣	-٦٦
٥٩	الشرائع	١٧٨٦	١٠٣٦	١٣٨	٢٨٦	١٩
٦٠	الراشدية	٦٣٣	-١١٧	-١٦	-٨٦٧	-٥٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، بيانات مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ١٤٢٥هـ ، برنامج Excel 2007 .

من خلال الجدول (٥-٢) يتضح الآتي :

- التباين الكبير بين أحياء الدراسة في عدد السكان المخدومين بمسجد ؛ إذ بلغ المتوسط العام لخدمة المسجد في المدينة (٧٧٦نسمة) ، وهو معدل أعلى من المعايير العليا التي تبلغ (٧٥٠ نسمة / مسجد) ، وأقل من المعايير الدنيا التي تبلغ (١٥٠٠نسمة / مسجد) .

- أن أعلى معدل لخدمة المسجد من السكان في حي العكيشية ؛ حيث بلغ (٢٥٥٩نسمة/مسجد) . وأدني معدل لخدمة المسجد كان في حي شرائع المجاهدين (١٥٣نسمة/مسجد) بعد استثناء المشاعر المقدسة .

- بلغ عدد الأحياء التي زاد فيها معدل خدمة المسجد عن المعايير العليا (٣٠حيًّا) ، تمثل ٥٠% من أحياء منطقة الدراسة . وقد مثلت الأحياء التي قلّ فيها معدل خدمة المسجد عن المعايير العليا النسبةَ الباقيةَ ٥٠% من إجمالي الأحياء التي يبلغ عددها (٣٠ حيًّا)

- بلغ عدد الأحياء التي زاد فيها معدل خدمة المسجد عن المعايير التخطيطية الدنيا (٣ أحياء) ، وهي تمثل ٥% من إجمالي الأحياء . وكان أعلى الأحياء في معدل ما يخدم من سكان حيّ العكيشية ؛ إذ بلغ مقدار الفرق عن المعايير المعتمدة الدنيا (١٠٥٩ نسمة/ للمسجد) ، بما يشكل نسبة ٧١ % من إجمالي الفرق ، ثم يليه حيّا: الشرائع ، والهجلة . أما الأحياء التي قل فيها معدل خدمة المسجد عن المعايير التخطيطية الدنيا فيبلغ عددها (٥٧حيًّا) ، وتمثل ٩٥% من إجمالي أحياء منطقة الدراسة .

من التحليل السابق يتضح أن ٥٠% من مساجد الأحياء معدل خدمة المسجد فيها مناسبًا للمعايير القياسية العليا ، في حين أن ٥% من الأحياء تحتاج إلى زيادة في عدد المساجد بها ؛ إذ زاد فيها معدل خدمة المسجد عن المطلوب وفق المعايير الدنيا . وتعتبر المساجد المحلية هي الأكثر كثافة من بين فئات المساجد؛ نظرًا لطبيعة الخدمة التي يجب أن تكون قريبة من مساكن الأفراد . وقد اختلفت المعايير الخاصة بالمساجد المحلية عن مساجد الجمعة التي تعتبر أقل منها .

٥-١-٢ مساجد الجمعة :

يعتبرالمسجد الجامع من العناصر المركزية المحورية بالمدينة الإسلامية؛ فهو قلبها النابض بالحياة ، وله دور أساسي في المجتمع الإسلامي ؛ إذْ هو مركز ديني واجتماعي ، ومركز سياسي ، ومركز ثقافي وتعليمي . وعلى ذلك؛ فإحياء دور المسجد الجامع بالمدينة الإسلامية ليس فقط إحياء لإحدى القيم والمعايير التخطيطية للمجتمع الإسلامي ، بل إنه إحدى المقومات الأساس لتأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية (علي،٢٠٠١:ص٨) . لذلك نجد أن المعايير التخطيطية المرتبطة به تختلف عن المساجد المحلية ؛ إذ يجب أن يشكل المسجد الجامع النواة للوحدة السكنية ، لتتماشى خدماته مع الهدف منه ؛ وهو : تجمُّع المسلمين .

بلغ عدد مساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمة (٤١٤ جامعًا) ، خصصت لخدمة سكان المدينة البالغ عددهم (١٢٩٤٤٤٠ نسمة) ، بناء على ما جاء في تقارير مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات ، وقد حددت المعايير التخطيطية المعتمدة في المملكة توفير جامع واحد كحد أدنى لكل ٣٠٠٠ نسمة ، وجامع لكل ٧٥٠٠ نسمة كحد أعلى . وبناءً على ذلك نجد أن عدد الجوامع التي ينبغي توفيرها في المدينة وفق المعايير العليا يبلغ (٤٣١جامعًا) في حين أن الواقع المنفَّذ أقلّ من هذا العدد بفارق (١٧مسجد جمعة) ، بنسبة ٤% من إجمالي الفرق. ونجد أن عدد الجوامع الراهن أعلى من الحد الأدنى لمساجد الجمعة بما يعادل (١٧٣مسجد جمعة) ، بفارق (٢٤١ جامعًا) ، وهي أكثر من النصف بنسبة ١٤٠% من إجمالي الفرق . ومما سبق نجد أن إجمالي مساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمة مطابق للمعايير التخطيطية الدنيا ، ولم يصل إلى مستوى المعايير العليا . وللتعرُّف على تفاصيل توزيعها في أحياء المدينة ومدى مطابقتها للمعايير التخطيطية نستعرض الجدول التالي :

جدول (٥–٣) مقارنة بين أعداد مساجد الجمعة المعتمدة والمنفذة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة		الفرق في حالة الحد الأقصى		الفرق في حالة الحد الأدنى	
		عدد المساجد	الحد الأقصى مسجد/٣٠٠٠	الحد الأدنى مسجد/٧٥٠٠	عدد المساجد	%	عدد المساجد	%
١	أجياد	١	٤	٢	-٣	-٧٦	-١	-٤١
٢	الهجلة	٠	٦	٢	-٦	-١٠٠	-٢	-١٠٠
٣	الطندباوي	٩	١٥	٦	-٦	-٤٢	٣	٤٦
٤	الشبيكة	٥	٨	٣	-٣	-٣٥	٢	٦٤
٥	المنصور	٦	٥	٢	١	١٩	٤	١٩٨
٦	شعب عامر وشعب علي	٢	١	١	١	٥٦	١	٢٩١
٧	القرارة والنقا	٢	١	٠	١	٨٤	٢	٣٦٠
٨	حارة الباب والشامية	١	٢	١	-١	-٤٢	٠	٤٥
٩	جرول	٢	٣	١	-١	-٣٢	١	٧٠
١٠	التيسير	٧	٤	٢	٣	٧٣	٥	٣٣٢
١١	كدي	٤	٤	١	٠	١٢	٣	١٧٩
١٢	الروابي	٢	٢	١	٠	٨	١	١٧١
١٣	الهنداوية	١٠	٢٤	٩	-١٤	-٥٧	١	٦
١٤	التقوى	١٢	١٦	٦	-٤	-٢٥	٦	٨٦
١٥	الخالدية	١٢	١٦	٦	-٤	-٢٤	٦	٩٠
١٦	الرصيفة	١٠	١١	٥	-١	-١٢	٥	١٢٠
١٧	المسفلة	٩	١١	٥	-٢	-٢٠	٤	١٠٠
١٨	جرهم	٧	٥	٢	٢	٥١	٥	٢٧٧
١٩	العتيبية	١١	١٢	٥	-١	-١٠	٦	١٢٦
٢٠	الاندلس	٩	١٣	٥	-٤	-٣٢	٤	٦٩
٢١	الشهداء	٣	٤	٢	-١	-٢٩	١	٧٨
٢٢	البيبان	٥	٣	١	٢	٧٩	٤	٣٤٨
٢٣	النزهة	١١	٨	٣	٣	٤٢	٨	٢٥٦
٢٤	الزهراء	١٨	١٧	٧	١	٨	١١	١٧١
٢٥	الحجون	١٢	٨	٣	٤	٤٤	٩	٢٦١
٢٦	الزاهر	٩	١٠	٤	-١	-١٠	٥	١٢٥
٢٧	الضيافة	٥	٤	٢	١	٢٥	٣	٢١٢
٢٨	جبل النور	١٣	١٢	٥	١	٩	٨	١٧١
٢٩	المعابدة	١٠	١٠	٤	٠	-٤	٦	١٣٩
٣٠	ريع ذاخر	٨	٩	٤	-١	-١٠	٤	١٢٤
٣١	الخنساء	٩	١١	٤	-٢	-٢٠	٥	١٠٠
٣٢	الجميزة	٥	٤	٢	١	٢٠	٣	٢٠١
٣٣	الروضة	٤	٤	١	٠	١٢	٣	١٧٩
٣٤	السليمانية	٢	٢	١	٠	١٢	١	١٧٩
٣٥	وادي جليل	٨	١١	٤	-٣	-٢٥	٤	٨٨
٣٦	العدل	٨	٨	٣	٠	٠	٥	١٤٩
٣٧	النسيم	٣	٥	٢	-٢	-٣٦	١	٦١
٣٨	المرسلات	٤	٤	١	٠	٧	٣	١٦٧

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة		الفرق في حالة الحد الأقصى		الفرق في حالة الحد الأدنى	
		عدد المساجد	الحد الأقصى مسجد/٣٠٠٠	الحد الأدنى مسجد/٧٥٠٠	عدد المساجد	%	عدد المساجد	%
٣٩	العزيزية	٩	٥	٢	٤	٦٨	٧	٣٢١
٤٠	الجامعة	١٥	١٨	٧	٣-	١٧-	٨	١٠٨
٤١	العوالي	١٢	٩	٣	٣	٤٠	٩	٢٤٩
٥٦	المشاعر	٤	٠	٠	٤	١٥١	٣	٥٢٨
٤٢	بطحاء قريش	٤	٢	١	٢	٦-	٣	١٣٥
٤٣	الملك فهد	٦	٦	٣	٠	٧١-	٠	٢٧-
٤٤	العكيشية	١	٣	١	٢-	٨	٧	١٦٩
٤٥	الشوقية	١١	١٠	٤	١	٥	٥	١٦١
٤٦	ولي العهد	٨	٨	٣	٠	٤٥-	٠	٣٨
٤٧	الهجرة	١	٢	١	١-	٤٠-	١	٥١
٤٨	الكعكية	٢	٣	١	١-	٤٧	٧	٢٦٧
٤٩	التنعيم	١٠	٧	٣	٣	٩٧	١٨	٣٩٢
٥٠	البحيرات	٢٢	١١	٤	١١	١٥٦	٧	٥٣٩
٥١	النوارية	٨	٣	١	٥	٣٠	٨	٢٢٤
٥٢	العمرة الجديدة	١٢	٩	٤	٣	٤٤	٣	٢٦٠
٥٣	الحمراء وام الجود	٤	٣	١	١	١٥	٣	١٨٨
٥٤	السلامة	٤	٣	١	١	٦١-	٠	٢-
٥٥	شرائع المجاهدين	١	٣	١	٢-	٩٥٥	٤	٢٥٣٩
٥٧	العسيلة	١	٠	٠	١	٤٥٢	١	١٢٨١
٥٨	الخضراء	٩	٨	٣	١	١٦	٦	١٩٠
٥٩	الشرائع	٢	٨	٣	٦-	٧٦-	١-	٤٠-
٦٠	الراشدية	١٠	١٤	٦	٤-	٢٨-	٤	٨٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، برنامج Excel 2007 .

من خلال الجدول (٥-٣) يمكن تقسيم الأحياء بناء على مطابقة واقع مساجد الجمعة بها مع المعايير التخطيطية ؛ على النحو التالي :

- أحياءٌ عدد مساجد الجمعة بها أعلى من المعايير التخطيطية العليا : وهي تمثل ٤٢% من إجمالي الأحياء ، ويبلغ عددها (٢٥حيًّا) مرتّبةً بحسب أكبر فرق عن المعيار المعتمد ؛ وهي : النوارية ، الحجون ، العزيزية ، المشاعر ، العوالي ، النزهة ، التنعيم ، التيسير، العمرة الجديدة ، بطحاء قريش ، جرهم ، البيبان ، الزهراء ، الخضراء، الحمراء وأم الجود ، جبل النور ، الضيافة ، المنصور ، القرارة والنقا ، الجميزة ، العسيلة ، الشوقية ،

شعب عامر وعلي ، السلامة . وقد بلغ إجمالي الفرق عن المعيار المطلوب (٦١مسجد جمعة) ، وهي تمثل نسبة ٤٢% من إجمالي الحد الأعلى لهذه الأحياء ؛ مما يشير إلى زيادة أعداد مساجد الجمعة بهذه الأحياء . وقد كان حي البحيرات من أعلى الأحياء في عدد مساجد الجمعة ؛ إذ بلغ الفرق في عدد الجوامع عن المعايير المعتمدة أكثر من نصف المعيار ، بنسبة ٩٧% ، بواقع (١١ مسجد جمعة).

- أحياءٌ عدد مساجد الجمعة بها أدنى من المعايير التخطيطية العليا : وهي تمثل ٤٣% من إجمالي الأحياء ، ويبلغ عددها (٢٦حيًّا) مرتَّبةً بحسب أكبر فرق عن المعيار المعتمد كالتالي : الطندباوي ، الشرائع ، الهجلة ، الأندلس، التقوى ، الراشدية ، الخالدية ، أجياد ، الجامعة ، الشبيكة ، وادي جليل ، العكيشية ، المسفلة ، الخنساء ، النسيم ، شرائع المجاهدين ، الرصيفة ، الكعكية ، الشهداء ، العتيبية ، الزاهر ، جرول ، ريع ذاخر ، الهجرة ، حارة الباب والشامية . وقد بلغ إجمالي النقص في عدد مساجد الجمعة عن المعاير العليا (٧٩ جامعًا) ، إلا أن أعلى فرق بين العدد المنفذ والمعتمد كان في حي الهنداوية ؛ إذ بلغ إجمالي الفرق عن الواقع المعتمد ٥٧% ، بواقع (١٤مسجد جمعة) .

- أحياءٌ اتفق عدد مساجد الجمعة بها مع المعايير التخطيطية العليا : وهي تمثل ١٥% من إجمالي الأحياء ، ويبلغ عددها (٩ أحياء) ؛ هي : المعابدة، الملك فهد ، العدل، الروابي ، السليمانية ، المرسلات ، ولي العهد، الروضة ، كدي .

- أحياءٌ عدد مساجد الجمعة بها أعلى من المعايير التخطيطية الدنيا : وهي تمثل ٨٨% من إجمالي الأحياء ، ويبلغ عددها (٥٣حيًّا) تَوالى ترتيبها كالتالي : البحيرات ، الزهراء ، الحجون ، العوالي ، العمرة الجديدة ، جبل النور ، النزهة ، الجامعة ، التنعيم ، الشوقية ، العزيزية ، النوارية ،

العتيبية، الخضراء ، المعابدة ، الخالدية، التقوى، الرصيفة ، التيسير ، جرهم، الزاهر ، ولي العهد ، العدل ، الخنساء ، المسفلة ، الراشدية، ريع ذاخر ، المنصور ، البيبان ، المشاعر ، وادي جليل ، الأندلس ، الملك فهد ، الضيافة ، بطحاء قريش ، الجميزة – الحمراء وأم الجود ، الطندباوي ، السلامة ، كدي ، الروضة ، المرسلات ، الشبيكة ، القرارة والنقا ، شعب عامر وعلي، الشهداء ، السليمانية ، الروابي ، النسيم ، العسيلة ، جرول ، الكعكية ، الهنداوية .

- أحياءٌ عدد مساجد الجمعة بها أدنى من المعايير التخطيطية الدنيا : وهي تمثل ٥% من إجمالي الأحياء ، ويبلغ عددها (٣ أحياء) ؛ هي : الهجلة ، الشرائع ، أجياد . وقد بلغ إجمالي النقص في عدد مساجد الجمعة عن المعايير الدنيا (٤مساجد جمعة).

- أحياءٌ اتفق عدد مساجد الجمعة بها مع المعايير التخطيطية الدنيا : وهي تمثل ٧% من إجمالي الأحياء ، ويبلغ عددها (٤ أحياء) ، هي : العكيشية، شرائع المجاهدين، الهجرة ، حارة الباب والشامية .

ومما سبق يظهر أن توزيع مساجد الجمعة يتناسب مع عدد السكان بشكل عام ، وأن ٤٢% من الأحياء فقط اتفق عدد المساجد بها مع المعايير العليا . في حين ظهر النقص في ٥% من الأحياء ، من بينها حي الشرائع الذي ظهر فيه نقص في عدد مساجد الجمعة والمساجد المحلية على حد سواء ؛ مما يشير إلى عدم كفاءة الخدمة في هذا الحي ، وحاجته إلى توفير المزيد من الوحدات . ولكي تتضح الصورة الحقيقة لأعداد المساجد مقارنة بالسكان رأت الدراسة أنه من الضروري التعرف على كثافة ما يخدم المسجد الواحد من سكان الحي ؛ حيث إنّ ذلك يؤثر بشكل مباشر على جودة الخدمة . ويمكن التعرف على ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (٥-٤) مقارنة بين عدد السكان المخدومين بمسجد جمعة في الوضع الراهن وبين المعايير المعتمَدة

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المقارنة مع المعايير التخطيطية المعتمدة			
			الفرق في حالة الحد الأقصى من الخدمة(٣٠٠٠نسمة مخدومة بمسجد)		الفرق في حالة الحد الأدنى من الخدمة (٧٥٠٠نسمة مخدومة بمسجد)	
		عدد السكان المخدومين بمسجد	عدد السكان	%	عدد السكان	%
١	أجياد	١٢٦٤٣	٩٦٤٣	٣٢١.٤٣٣٣	٥١٤٣	٦٩
٢	الهجلة	٠	٣٠٠٠-	١٠٠-	٧٥٠٠-	١٠٠-
٣	الطندباوي	٥١٣٦	٢١٣٦	٧١	٢٣٦٤-	٣٢-
٤	الشبيكة	٤٥٨٣	١٥٨٣	٥٣	٢٩١٧-	٣٩-
٥	المنصور	٢٥١٣	٤٨٧-	١٦-	٤٩٨٧-	٦٦-
٦	شعب عامر وشعب علي	١٩٢٠	١٠٨٠-	٣٦-	٥٥٨٠-	٧٤-
٧	القرارة والنقا	١٦٢٩	١٣٧١-	٤٦-	٥٨٧١-	٧٨-
٨	حارة الباب والشامية	٥١٨٥	٢١٨٥	٧٣	٢٣١٥-	٣١-
٩	جرول	٤٤١١	١٤١١	٤٧	٣٠٨٩-	٤١-
١٠	التيسير	١٧٣٦	١٢٦٤-	٤٢-	٥٧٦٤-	٧٧-
١١	كدي	٢٦٨٩	٣١٢-	١٠-	٤٨١٢-	٦٤-
١٢	الروابي	٢٧٦٩	٢٣٢-	٨-	٤٧٣٢-	٦٣-
١٣	الهنداوية	٧٠٥٦	٤٠٥٦	١٣٥	٤٤٤-	٦-
١٤	التقوى	٤٠٢٦	١٠٢٦	٣٤	٣٤٧٤-	٤٦-
١٥	الخالدية	٣٩٤٦	٩٤٦	٣٢	٣٥٥٤-	٤٧-
١٦	الرصيفة	٣٤٠٧	٤٠٧	١٤	٤٠٩٣-	٥٥-
١٧	المسفلة	٣٧٥٩	٧٥٩	٢٥	٣٧٤١-	٥٠-
١٨	جرهم	١٩٨٧	١٠١٣-	٣٤-	٥٥١٣-	٧٤-
١٩	العتيبية	٣٣٢٣	٣٢٣	١١	٤١٧٧-	٥٦-
٢٠	الاندلس	٤٤٣٨	١٤٣٨	٤٨	٣٠٦٢-	٤١-
٢١	الشهداء	٤٢١٧	١٢١٧	٤١	٣٢٨٣-	٤٤-
٢٢	البيبان	١٦٧٦	١٣٢٤-	٤٤-	٥٨٢٤-	٧٨-
٢٣	النزهة	٢١٠٦	٨٩٤-	٣٠-	٥٣٩٤-	٧٢-
٢٤	الزهراء	٢٧٧٢	٢٢٨-	٨-	٤٧٢٨-	٦٣-
٢٥	الحجون	٢٠٧٨	٩٢٢-	٣١-	٥٤٢٢-	٧٢-
٢٦	الزاهر	٣٣٣٣	٣٣٣	١١	٤١٦٧-	٥٦-
٢٧	الضيافة	٢٤٠٧	٥٩٣-	٢٠-	٥٠٩٣-	٦٨-
٢٨	جبل النور	٢٧٦٣	٢٣٧-	٨-	٤٧٣٧-	٦٣-
٢٩	المعابدة	٣١٣٩	١٣٩	٥	٤٣٦١-	٥٨-
٣٠	ريع ذاخر	٣٣٥٠	٣٥٠	١٢	٤١٥٠-	٥٥-
٣١	الخنساء	٣٧٥٠	٧٥٠	٢٥	٣٧٥٠-	٥٠-
٣٢	الجميزة	٢٤٩٥	٥٠٥-	١٧-	٥٠٠٥-	٦٧-
٣٣	الروضة	٢٦٩٠	٣١٠-	١٠-	٤٨١٠-	٦٤-
٣٤	السليمانية	٢٦٩٠	٣١١-	١٠-	٤٨١١-	٦٤-
٣٥	وادي جليل	٣٩٨٠	٩٨٠	٣٣	٣٥٢٠-	٤٧-
٣٦	العدل	٣٠١٢	١٢	٠	٤٤٨٨-	٦٠-

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المقارنة مع المعايير التخطيطية المعتمدة			
		عدد السكان المخدومين بمسجد	الفرق في حالة الحد الأقصى من الخدمة(٣٠٠٠نسمة مخدومة بمسجد)		الفرق في حالة الحد الأدنى من الخدمة (٧٥٠٠نسمة مخدومة بمسجد)	
			عدد السكان	%	عدد السكان	%
٣٧	النسيم	٤٦٥٦	١٦٥٦	٥٥	-٢٨٤٤	-٣٨
٣٨	المرسلات	٢٨٠٨	-١٩٢	-٦	-٤٦٩٢	-٦٣
٣٩	العزيزية	١٧٨٣	-١٢١٧	-٤١	-٥٧١٧	-٧٦
٤٠	الجامعة	٣٦٠٥	٦٠٥	٢٠	-٣٨٩٥	-٥٢
٤١	العوالي	٢١٤٨	-٨٥٢	-٢٨	-٥٣٥٢	-٧١
٥٦	المشاعر	١١٩٥	-١٨٠٦	-٦٠	-٦٣٠٦	-٨٤
٤٢	بطحاء قريش	٣١٨٨	١٨٨	٦	-٤٣١٢	-٥٧
٤٣	الملك فهد	١٠٢٣٦	٧٢٣٦	٢٤١	٢٧٣٦	٣٦
٤٤	العكيشية	٢٧٩٠	-٢١٠	-٧	-٤٧١٠	-٦٣
٤٥	الشوقية	٢٨٦٨	-١٣٢	-٤	-٤٦٣٢	-٦٢
٤٦	ولي العهد	٥٤١٨	٢٤١٨	٨١	-٢٠٨٢	-٢٨
٤٧	الهجرة	٤٩٧١	١٩٧١	٦٦	-٢٥٣٠	-٣٤
٤٨	الكعكية	٢٠٤٣	-٩٥٧	-٣٢	-٥٤٥٧	-٧٣
٤٩	التنعيم	١٥٢٦	-١٤٧٤	-٤٩	-٥٩٧٤	-٨٠
٥٠	البحيرات	١١٧٣	-١٨٢٧	-٦١	-٦٣٢٧	-٨٤
٥١	النوارية	٢٣١٥	-٦٨٥	-٢٣	-٥١٨٥	-٦٩
٥٢	العمرة الجديدة	٢٠٨٢	-٩١٩	-٣١	-٥٤١٩	-٧٢
٥٣	الحمراء وام الجود	٢٦٠١	-٤٠٠	-١٣	-٤٩٠٠	-٦٥
٥٤	السلامة	٧٦٦٥	٤٦٦٥	١٥٦	١٦٥	٢
٥٥	شرائع المجاهدين	٢٨٤	-٢٧١٦	-٩١	-٧٢١٦	-٩٦
٥٧	العسيلة	٥٤٣	-٢٤٥٧	-٨٢	-٦٩٥٧	-٩٣
٥٨	الخضراء	٢٥٨٣	-٤١٧	-١٤	-٤٩١٧	-٦٦
٥٩	الشرائع	١٢٤٩٩	٩٤٩٩	٣١٧	٤٩٩٩	٦٧
٦٠	الراشدية	٤١٧٥	١١٧٥	٣٩	-٣٣٢٥	-٤٤

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، بيانات مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات، برنامج Excel 2007 .

من خلال تحليل الجدول (٥-٤) نستنتج الآتي :

- بالمقارنة بين المتوسط العام لخدمة المسجد الجامع في مدينة مكة المكرمة وبين مقدار ما يخدم المسجد وفق المعايير المعتمدة ، نجد أن متوسط خدمة المسجد الجامع في المدينة يبلغ (٣٥٣٨ نسمة/ للمسجد) ، وهو معدل أعلى من المعيار الأعلى للخدمة بفارق (٥٣٨ نسمة) ، وأقل من المعيار الأدنى بفارق (٣٩٦٢نسمة) .

- يظهر أن أعلى الأحياء في معدل خدمة المسجد هو حي أجياد ؛ إذ يخدم المسجد ما يقارب (١٢٦٤٣ نسمة /للمسجد) ، ولا يحتوي الحي إلا على مسجد واحد فقط للجمعة . وهو بذلك يزيد عن الحد الأقصى بـ(٩٦٤٣نسمة) ، وهي نسبة كبيرة . في حين أن أقل الأحياء في معدل خدمة المسجد هو حي العسيلة ، وهو يعادل (٥٤٣نسمة/مسجد) ؛ بعد استثناء المشاعر المقدسة .

- بلغ عدد الأحياء التي زاد فيها معدل خدمة المسجد عن المعايير التخطيطية العليا (٢٨حيًّا) ، وهي تمثل ٤٧% من إجمالي الأحياء . في حين أن أقل الأحياء في معدل خدمة المسجد وفق المعايير التخطيطية العليا يبلغ عددها (٣١ حيًّا) ، تمثل ٥٢% من إجمالي الأحياء .

- تبلغ نسبة الأحياء التي تحتاج إلى زيادة أعداد المساجد بها بناء على كثافة ما تخدمه من سكان ٧% من إجمالي الأحياء ، وهي أحياء زاد فيها معدل خدمة المسجد عن المعايير التخطيطية الدنيا ، وتتمثل في (٤أحياء) ، توالى ترتيبها بناء على أعلى معدل خدمة للمسجد ؛ على النحو التالي : أجياد ، الشرائع ، العكيشية ، شرائع المجاهدين . في حين أن الأحياء التي قل فيها معدل خدمة المسجد عن المعايير التخطيطية الدنيا تمثِّل ٩٢% من إجمالي الأحياء ، ويبلغ عددها (٥٥ حيًّا) .

- لم تتوفر خدمة المسجد الجامع في حي الهجلة الذي يحتاج إلى مسجدين كحد أدنى للخدمة ، و٦ مساجد جمعة كحد أعلى للخدمة ؛ وذلك بناءً على عدد السكان به.

إن المدينة يتزايد سكانها بشكل مُطَّرِدٍ ؛ لذلك يجب على الدولة التنبُّه إلى الاحتياجات الفعلية للسكان ، وتطوير خطط تتكيف مع النمو المستقبلي للمدينة ، وتتناسب مع إمكاناتها التنموية ، خاصة أن ٧% من أحياء منطقة الدراسة زاد فيها معدل خدمة المسجد عن أدنى المعايير المفترضة بمقدار ٣٠% من إجمالي الفرق ؛ وهي أحياء في طَور نموٍّ عمراني كبير ، وبحاجه إلى زيادة أعداد المساجد بها لتتناسب مع أعداد السكان ؛ حيث إنّ مراعاة النواحي الاجتماعية والاقتصادية التي يتّسم بها سكان المدينة أو زوّارها عند توزيع الخدمات وتوفيرها كمًّا ونوعًا أمرٌ في غاية الأهمية ، وإلا فسنكون أمام مشكلات خدمية

كثيرة . وبعضها عصيٌّ على الحل ؛ لأنّ الخدمات الحضرية هدفها الأول والأخير تحسين شروط حياة ساكني المدينة ، وتحسين نوعية هذه الحياة . ولا بد أن تراعي الاحتياجات الفعلية للسكان حسب المكان والزمان .

٥-١-٣ مُصلَّيات العيد :

بلغ عدد مُصلَّيات العيد في مدينة مكة المكرمة (١٤٦مصلًّى) ، وبناء على ما جاء في المعايير التخطيطية التي حددت توفير مصلّى عيد لمتوسط سكان يبلغ ٥٠٠٠٠ نسمة ؛ وعليه فإنه ينبغي توفير (٢٦مصلّى للعيد) في أرض فضاء خارج حدود المدينة أو داخلها في حال توفر الشروط الملائمة ، غير أن هذا العدد من المُصلَّيات أقل من الوضع الراهن بفارق كبير ، يبلغ حوالي أربعة أضعاف النسبة (٤٦٥%) . ويبلغ الفرق في العدد بين الوضع المعتمد والراهن (١٢١مصلًّى للعيد) ، ويعود السبب في ذلك إلى أن مُصلَّيات العيد تقام في مدينة مكة المكرمة في بعض مساجد الجمعة . وبناء على صِغَر مساحة المسجد التي لا تستوعب كافة سكان الحي ؛ فإن هذه المُصلَّيات تكون ذات مساحات أصغر وعدد أكبر ؛ لتعويض النقص في المساحة . ويمكن التعرف على توزيعها في الأحياء من خلال الجدول التالي :

جدول (٥-٥) مقارنة بين الوضع الراهن والمعتمد لمصلَّيات العيد في مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير المعتمدة	
		أعداد مصليات العيد	أعداد مصليات العيد	الفرق بين الوضع الراهن والمعتمد
١	أجياد	١	٠	١
٢	الهجلة	٠	٠	٠
٣	الطندباوي	١	١	٠
٤	الشبيكة	١	٠	١
٥	المنصور	٣	٠	٣
٦	شعب عامر وشعب علي	٠	٠	٠
٧	القرارة والنقا	١	٠	١
٨	حارة الباب والشامية	٠	٠	٠
٩	جرول	١	٠	١
١٠	التيسير	٣	٠	٣

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير المعتمدة	
		أعداد مصليات العيد	أعداد مصليات العيد	الفرق بين الوضع الراهن والمعتمد
١١	كدي	١	٠	١
١٢	الروابي	٠	٠	٠
١٣	الهنداوية	٣	١	٢
١٤	التقوى	١	١	٠
١٥	الخالدية	٥	١	٤
١٦	الرصيفة	٥	١	٤
١٧	المسفلة	١	١	٠
١٨	جرهم	٢	٠	٢
١٩	العتيبية	٤	١	٣
٢٠	الاندلس	٣	١	٢
٢١	الشهداء	١	٠	١
٢٢	البيبان	٢	٠	٢
٢٣	النزهة	٦	٠	٦
٢٤	الزهراء	٢	١	١
٢٥	الحجون	٤	٠	٤
٢٦	الزاهر	٥	١	٤
٢٧	الضيافة	٣	٠	٣
٢٨	جبل النور	٨	١	٧
٢٩	المعابدة	٢	١	١
٣٠	ريع ذاخر	٢	١	١
٣١	الخنساء	٣	١	٢
٣٢	الجميزة	٠	٠	٠
٣٣	الروضة	٢	٠	٢
٣٤	السليمانية	٢	٠	٢
٣٥	وادي جليل	٣	١	٢
٣٦	العدل	٣	٠	٣
٣٧	النسيم	٢	٠	٢
٣٨	المرسلات	١	٠	١
٣٩	العزيزية	٢	٠	٢
٤٠	الجامعة	٤	١	٣
٤١	العوالي	٤	١	٣
٤٢	بطحاء قريش	٢	٠	٢
٤٣	الملك فهد	٤	٠	٤
٤٤	العكيشية	٠	٠	٠
٤٥	الشوقية	٥	١	٤
٤٦	ولي العهد	٤	٠	٤
٤٧	الهجرة	٠	٠	٠
٤٨	الكعكية	١	٠	١
٤٩	التنعيم	٣	٠	٣
٥٠	البحيرات	٦	١	٥
٥١	النوارية	٣	٠	٣
٥٢	العمرة الجديدة	٥	١	٤
٥٣	الحمراء وام الجود	٣	٠	٣
٥٤	السلامة	٢	٠	٢
٥٥	شرائع المجاهدين	١	٠	١

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير المعتمدة	
		أعداد مصليات العيد	أعداد مصليات العيد	الفرق بين الوضع الراهن والمعتمد
٥٦	المشاعر	١	٠	١
٥٧	العسيلة	٠	٠	٠
٥٨	الخضراء	٤	٠	٤
٥٩	الشرائع	١	٠	١
٦٠	الراشدية	٥	١	٤

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ

يتضح من الجدول (٥-٥) واقع مُصلَّيات العيد في منطقة الدراسة ، ويتمثل في الحقائق التالية:

- أن أكثر من نصف أحياء منطقة الدراسة ٨٢% من إجمالي الأحياء التي يبلغ عددها (٤٩حيًّا) زادت فيها أعداد مُصلَّيات العيد عن المعايير التخطيطية المعتمدة . وقد بلغ إجمالي الزيادة في عدد المُصلَّيات (١٢٦مصلًّى للعيد) .
- بناءً على المعايير التخطيطية التي اقترحت توفير مصلى للعيد لعدد يبلغ في المتوسط ٥٠ ألف نسمة –فإن ٣٥% من الأحياء تحقَّق فيها هذا العدد من السكان ، ويبلغ عددها (٢٢ حيًّا) يجب توفير مصلى واحد للعيد بها؛ وهي : الطندباوي ، الهنداوية ، التقوى ، الخالدية ، الرصيفة ، المسفلة ، العتيبية ، الأندلس ، الزهراء ، الزاهر ، جبل النور ، المعابدة ، ريع ذاخر، الخنساء ، وادي جليل ، الجامعة ، العوالي، الشوقية ، البحيرات ، العمرة الجديدة ، الراشدية .
- بلغت نسبة الأحياء التي اتفقت فيها أعداد المُصلَّيات مع المعايير التخطيطية ١٨% بواقع (١١ حيًّا) ، ثلاثة منها يجب توفير مصلًّى واحدٍ للعيد بها وفق المعايير ، وهي تمثل ٥% من إجمالي النسبة ، بينما النسبة الباقية ١٣% تتمثل في أحياء لا تحتوى على أي مصلًّى للعيد ، وهي (٨أحياء) متوافقة بذلك مع ما جاء في المعايير التخطيطية .

ومما سبق نجد أن ٨٢ % من أحياء منطقة الدراسة لم تتوافق فيها المُصلَّيات مع ما جاء في المعايير التخطيطية ؛ لما للمساحة من تأثير قوي على أعداد المُصلَّيات بالمدينة ،

التي تتميز بالامتداد العمراني الكثيف داخل الأودية ، وندرة الأراضي المنبسطة الواسعة الملائمة لقيام مُصلَّيات العيد . وإجمالي ما توافق من مُصلَّيات العيد مع المعايير التخطيطية المعتمدة يمثل نسبة ١٨% فقط من أحياء منطقة الدراسة ، حيث إنّ تجميع مختلف عناصر السياسة المتكاملة لتخطيط المدن واستخدام الأرض ضمن منطقة التنظيم الحضري ، أمرٌ في غاية الصعوبة والتعقيد ؛ فليس من السهل الحفاظ على هوية المنطقة السكنية بسبب زحف المحلات التجارية والورش والمصانع الصغيرة ، وغيرها من الاستعمالات الحضرية . وحتى مع وجود التشريعات التي تنظم عملية استخدام الأرض فإن التقيد بها ليس بالأمر اليسير ، مع الأخذ في الحسبان عدم التماثل في طبيعة الأرض التي تقوم عليها المدينة (النعيم ، ١٩٩٤: ص٣٢) ؛ وهو الأمر الذي تمثل لدينا هنا في مُصلَّيات العيد ، نظرًا لعدم وجود مُصلَّيات للعيد تقام في أراضٍ فضاء ؛ لندرتها داخل الحيز الحضري للمدينة ، وصعوبة إقامتها خارج حدود المدينة ؛ لارتباط المحاور الخارجية بحركة دخول الحجاج والمعتمرين وخروجهم . ونستثني من ذلك مصلَّيَيْن يقامان في الجهة الشرقية للمدينة ، ولم تقم الدراسة بإدراجهما ؛ لأنهما لا ينتميان إلى حيٍّ معيَّنٍ ، ولا يحتلان مواقع ثابتة .

٥-٢ معيار المساحة :

على الرغم من أن السكان هم المعنيُّ الأول بالخدمة إلا أن هناك معايير أخرى تؤثر أيضا على مدى جودة الخدمة كمعيار المساحة ؛ فمن غير الإنصاف أن يكون عدد المساجد متماشيًا مع عدد السكان في الحي في حين أن مساحة المسجد لا تخدم هذا العدد ، أو أن تكون مساحات المساجد أكبر بكثير من العدد المخدوم من السكان ؛ فيكون هناك إهدار لقيمة الأرض ، حيث إنّ تخطيط الخدمات يجب أن يهدف إلى تأمين مزيج مقبولٍ من المحافظة والاستغلال للأرض كقاعدة للنشاط البشري . وهذا يتضمن عمليات تحسُّس رغبات واحتياجات المجتمع ، وتشكيلها بطريقة تسهِّل فهْم ووضع السياسات المنظِّمة لنِسَب الاستثمارات العامة والخاصة والممولة للخدمات العامة ، مع إجراء التعديلات

الضرورية عليها إذا لزم الأمر (مكي ، ١٩٨٦: ص١٣) . ومن هذا المبدأ قامت المعايير التخطيطية للمساجد في المملكة بالاهتمام بهذا المعيار ؛ إذ حدَّدت نصيب الفرد الأدنى والأعلى من المساحة في المسجد المحلي ومسجد الجمعة ومصلى العيد كالتالي :

- تكفي سعة المسجد المحلي كحد أدنى ٣٠٠ مصلٍّ ، يتراوح فيها نصيب الفرد من المساحة ١,٢م² ، في حين تبلغ سعة المسجد كحد أقصى ٦٠٠مصلٍّ ، يتراوح فيها نصيب الفرد من المساحة ١,٣م² ، وهي تمثل ٤٠% من إجمالي السكان المخدومين . ولا يُشترط في المسجد المحلِّي مصلًّى للنساء.

- تكفي سعة مسجد الجمعة كحد أدنى ١٤٠٠ مصلٍّ (١٢٠٠ رجل و٢٠٠امرأة) يبلغ نصيب الفرد فيها من المساحة ١.٥ م² . في حين تبلغ سعة مسجد الجمعة ٣٥٠٠ مصلٍّ كحد أقصى (٣٠٠٠رجل و٥٠٠ امرأة) يبلغ نصيب الفرد من المساحة فيها ١.٨ م² كحد أقصى ، وهي تمثل تقريبًا ٤٧% من إجمالي السكان المخدومين .

- مصلى العيد عبارة عن مساحة مفتوحة تقام فيها صلاة العيد ، ويتم احتساب عدد المصلين(رجال ونساء) ٨٠% من حجم السكان في التجمع العمراني ، يبلغ نصيب الفرد من المساحة فيها ١ م² في الحد الأدنى ، و١.١م² في الحد الأقصى.

إن تحديد المساحات الخاصة بالخدمات الدينية تساعد الجهات التخطيطية والتنفيذية في التنظيم الحضري المكاني ، عن طريق رصد عدد سكان الحي المراد تقديم الخدمة لهم، وحساب المسطحات المطلوبة من للخدمة . كما تساعد هذه القواعد الإرشادية في رصد الأراضي الاحتياطية الكافية للمتطلبات المستقبلية؛ بما يتلاءم مع النمو السكاني المستقبلي وخطط التنمية المستقبلية . ومن خلال تلك المعايير نجد أن كل مسجد يُبنى يُقصد منه أن يؤدي الخدمة لتجمع سكاني معين ؛ لذلك يجب المواءمة بين الكثافة السكانية للمجاورة السكنية وبين حجم المبنى الديني المراد إنشاؤه ؛ بحيث يتم استيعاب المصلين دون أن تكون هناك زيادة في العدد . وبناء على ذلك قامت الدراسة بحساب المساحات المعتمدة والمنفذة للمساجد ؛ على النحو التالي :

المساحات المعتمدة للمساجد (السعة) = عدد سكان الحي المخدومين × نصيب الفرد من المساحة وفق المعايير التخطيطية

إن حساب المساحات المنفَّذة للخدمة ومقارنتها بالمعايير المطلوبة يساعد في معرفة ما إذا كانت مساحات المساجد المنفذة تتناسب مع احتياجات السكان ، ومعرفة مقدار الاحتياج من المساحة . لذا قامت الدراسة بحساب المساحات المنفَّذة لكل من المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد .

٥-٢-١ المساجد المحلية :

بلغ إجمالي مساحات المساجد المحلية في مدينة مكة المكرمة (٢٠٧٥١٩٨م²) وبتطبيق المعادلة السابقة نجد أن إجمالي المساحات المعتمدة الدنيا للمساجد يبلغ (٦٢١٣٣١م²) ؛ وبذلك تكون المساحات الراهنة للمساجد المحلية أعلى من المعايير التخطيطية الدنيا بفارق (١٤٥٣٨٦٧م²) ، وهو فرق يمثل ٢٣٤% عن الوضع المعتمد ، وأعلى كذلك من المعايير القصوى التي تبلغ (٦٧٣١٠٩م²) بفارق (١٤٠٢٠٨٩م²) ؛ وهو فرق يمثل ٢٠٨% عن الوضع المعتمَد . ونستنتج من ذلك أن إجمالي مساحات المساجد في مدينة مكة المكرمة تفوق المعايير المعتمدة العليا بشكل كبير . ويرجع السبب في ذلك إلى أن المساجد المحلية تشمل أيضًا مساجد الجمعة ذات المساحات الكبيرة التي تقام فيها الصلوات اليومية . وقد تفاوت توزيع هذه المساحات بين أحياء المركز وأحياء الأطراف ؛ لتفاوت الخصائص العمرانية للحي . ويمكن معرفة تفاصيل توزيع هذه المساحات في أحياء منطقة الدراسة من خلال الجدول التالي :

جدول (٥-٦) مقارنة بين مساحات المساجد المحلية المنفذة وبين المعتمدة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة[5]		الفرق في حالة الحد الأدنى		الفرق في حالة الحد الأقصى	
		إجمالي مساحات المساجد (م^2)	الحد الأدنى	الحد الأقصى	إجمالي مساحات المساجد	%	إجمالي مساحات المساجد	%
١	أجياد	٥٧٦٥	٦٠٦٩	٦٥٧٤	٣٠٣-	٥-	٨٠٩-	١٢-
٢	الهجلة	٢٨٠١	٧٩٣٨	٨٦٠٠	٥١٣٧-	٦٥-	٥٧٩٩-	٦٧-
٣	الطندباوي	٢٣٣٨٥	٢٢١٨٨	٢٤٠٣٧	١١٩٧	٥	٦٥٢-	٣-
٤	الشبيكة	١٢٣٥٧	١٠٩٩٩	١١٩١٥	١٣٥٨	١٢	٤٤٢	٤
٥	المنصور	١٧٥٦٩	٧٢٣٧	٧٨٤١	١٠٣٣١	١٤٣	٩٧٢٨	١٢٤
٦	شعب عامر وشعب علي	٥٥٢٧	١٨٤٣	١٩٩٧	٣٦٨٤	٢٠٠	٣٥٣٠	١٧٧
٧	القرارة والنقا	٩٠٤	١٥٦٤	١٦٩٤	٦٦٠-	٤٢-	٧٩٠-	٤٧-
	حارة الباب والشامية	٣٧١٨	٢٤٨٩	٢٦٩٦	١٢٢٩	٤٩	١٠٢١	٣٨
٩	جرول	١٠٦١٦	٤٢٣٥	٤٥٨٧	٦٣٨١	١٥١	٦٠٢٨	١٣١
١٠	التيسير	٢١٠٢٠	٥٨٣٤	٦٣٢٠	١٥١٨٦	٢٦٠	١٤٧٠٠	٢٣٣
١١	كدي	٨٧٨٥	٥١٦٢	٥٥٩٢	٣٦٢٣	٧٠	٣١٩٢	٥٧
١٢	الروابي	٧٢٠٥	٢٦٥٨	٢٨٧٩	٤٥٤٧	١٧١	٤٣٢٦	١٥٠
١٣	الهنداوية	٤٧٦٠٤	٣٣٨٧١	٣٦٦٩٣	١٣٧٣٣	٤١	١٠٩١٠	٣٠
١٤	التقوى	١٩٧٤٦	٢٣١٨٩	٢٥١٢١	٣٤٤٢-	١٥-	٥٣٧٥-	٢١-
١٥	الخالدية	٤٤١٨٤	٢٢٧٣١	٢٤٦٢٥	٢١٤٥٣	٩٤	١٩٥٥٩	٧٩
١٦	الرصيفة	٤٠٥٤٠	١٦٣٥٤	١٧٧١٦	٢٤١٨٦	١٤٨	٢٢٨٢٤	١٢٩
١٧	المسفلة	١٩٦٦٨	١٦٢٣٩	١٧٥٩٣	٣٤٢٨	٢١	٢٠٧٥	١٢
١٨	جرهم	١٦٩٩٠	٦٦٧٦	٧٢٣٣	١٠٣١٤	١٥٤	٩٧٥٧	١٣٥
١٩	العتيبية	٢٥٤١٢	١٧٥٤٧	١٩٠١٠	٧٨٦٥	٤٥	٦٤٠٣	٣٤
٢٠	الاندلس	٣٥٣٧٢	١٩١٧٤	٢٠٧٧٢	١٦١٩٨	٨٤	١٤٦٠٠	٧٠
٢١	الشهداء	١٤١٩٩	٦٠٧٣	٦٥٧٩	٨١٢٦	١٣٤	٧٦٢٠	١١٦
٢٢	البيبان	٥٧٦٨	٤٠٢١	٤٣٥٧	١٧٤٦	٤٣	١٤١١	٣٢
٢٣	النزهة	٥١٣٨٠	١١١٢٢	١٢٠٤٨	٤٠٢٥٨	٣٦٢	٣٩٣٣١	٣٢٦
٢٤	الزهراء	٣٤٩٧٣	٢٣٩٥٢	٢٥٩٤٧	١١٠٢١	٤٦	٩٠٢٥	٣٥
٢٥	الحجون	٢١٥٧٢	١١٩٦٩	١٢٩٦٦	٩٦٠٣	٨٠	٨٦٠٦	٦٦
٢٦	الزاهر	٣٥٩٦٣	١٤٤٠٠	١٥٦٠١	٢١٥٦٢	١٥٠	٢٠٣٦٢	١٣١
٢٧	الضيافة	٧٧٦٧	٥٧٧٧	٦٢٥٨	١٩٩٠	٣٤	١٥٠٨	٢٤
٢٨	جبل النور	٣٨٦٧٩	١٧٢٤٤	١٨٦٨١	٢١٤٣٥	١٢٤	١٩٩٩٨	١٠٧
٢٩	المعابدة	٢٥٠٩٥	١٥٠٦٦	١٦٣٢١	١٠٠٢٩	٦٧	٨٧٧٤	٥٤
٣٠	ريع ذاخر	٢٥٧١٧	١٢٨٦٥	١٣٩٣٨	١٢٨٥٢	١٠٠	١١٧٨٠	٨٥
٣١	الخنساء	٢١٩٦٩	١٦١٩٨	١٧٥٤٨	٥٧٧١	٣٦	٤٤٢٢	٢٥
٣٢	الجميزة	١١٨٩٥	٥٩٨٨	٦٤٨٨	٥٩٠٦	٩٩	٥٤٠٧	٨٣
٣٣	الروضة	١٣٧٥٧	٥١٦٥	٥٥٩٦	٨٥٩١	١٦٦	٨١٦١	١٤٦
٣٤	السليمانية	٦٨٦٧	٢٥٨٢	٢٧٩٧	٤٢٨٥	١٦٦	٤٠٧٠	١٤٦

[٥] تم حساب الحد الأدنى والأعلى لـ٤٠% فقط من السكان وهي نسبة ما يجب توفيره من خدمه لسكان الحي

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة[5]		الفرق في حالة الحد الأدنى		الفرق في حالة الحد الأقصى	
		إجمالي مساحات المساجد (م²)	الحد الأدنى	الحد الأقصى	إجمالي مساحات المساجد	%	إجمالي مساحات المساجد	%
٣٥	وادي جليل	٢٤٩٥٣	١٥٢٨٣	١٦٥٥٧	٩٦٧٠	٦٣	٨٣٩٧	٥١
٣٦	العدل	٢٧٣١٩	١١٥٦٥	١٢٥٢٨	١٥٧٥٤	١٣٦	١٤٧٩٠	١١٨
٣٧	النسيم	٢٦٢١٧	٦٧٠٥	٧٢٦٤	١٩٥١٢	٢٩١	١٨٩٥٣	٢٦١
٣٨	المرسلات	١٩٨٣٨	٥٣٩١	٥٨٤٠	١٤٤٤٧	٢٦٨	١٣٩٩٨	٢٤٠
٣٩	العزيزية	٣٣٩٩١	٧٧٠٤	٨٣٤٦	٢٦٢٨٧	٣٤١	٢٥٦٤٥	٣٠٧
٤٠	الجامعة	٥٥٤٧١	٢٥٩٥٦	٢٨١٢٠	٢٩٥١٤	١١٤	٢٧٣٥١	٩٧
٤١	العوالي	١٠١٩٨٢	١٢٣٧٣	١٣٤٠٤	٨٩٦٠٩	٧٢٤	٨٨٥٧٨	٦٦١
٥٦	المشاعر	٢٥٢١٢٠	٢٢٩٣	٢٤٨٥	٥٢٨٣٠	٢٣٠٤	٥٢٦٣٩	٢١١٩
٤٢	بطحاء قريش	٥٥١٢٣	٩١٨٢	٩٩٤٨	٤٨٩٨٩	٥٣٤	٤٨٢٢٤	٤٨٥
٤٣	الملك فهد	٥٨١٧١	٤٩١٣	٥٣٢٣	٤١٢-	٨-	٨٢٢-	١٥-
٤٤	العكيشية	٤٥٠١	١٤٧٣١	١٥٩٥٩	٧٠٥٨٤	٤٧٩	٦٩٣٥٦	٤٣٥
٤٥	الشوقية	٨٥٣١٥	١١٠١٤	١١٩٣٢	٥٦٣٠٣	٥١١	٥٥٣٨٦	٤٦٤
٤٦	ولي العهد	٦٧٣١٧	٢٦٠١	٢٨١٧	٧٦١٠	٢٩٣	٧٣٩٣	٢٦٢
٤٧	الهجرة	١٠٢١٠	٤٧٧٢	٥١٦٩	٢٣٩٢٧	٥٠١	٢٣٥٢٩	٤٥٥
٤٨	الكعكية	٢٨٦٩٨	٩٨٠٧	١٠٦٢٥	٢٨٦٣٦	٢٩٢	٢٧٨١٨	٢٦٢
٤٩	التنعيم	٣٨٤٤٣	١٦١١١	١٧٤٥٤	٥٢٥٩٣	٣٢٦	٥١٢٥١	٢٩٤
٥٠	البحيرات	٦٨٧٠٤	٤٥٠٥	٤٨٨٠	١٧٨٤٣	٣٩٦	١٧٤٦٨	٣٥٨
٥١	النوارية	٢٢٣٤٨	١٣٣٣٥	١٤٤٤٦	٤٣٩١٩	٣٢٩	٤٢٨٠٧	٢٩٦
٥٢	العمرة الجديدة	٥٧٢٥٤	٣٩٩٦	٤٣٣٠	١٨٧٥٢	٤٦٩	١٨٤١٩	٤٢٥
٥٣	الحمراء وام الجود	٢٢٧٤٨	٤٩٩٣	٥٤٠٩	٢٦٤٧٥	٥٣٠	٢٦٠٥٨	٤٨٢
٥٤	السلامة	٣١٤٦٨	٣٦٧٩	٣٩٨٦	٣١١٥٤	٨٤٧	٣٠٨٤٨	٧٧٤
٥٥	شرائع المجاهدين	٣٤٨٣٣	٥٤٦	٥٩١	٢٥١٥٧٤	٤٦٠٩٦	٢٥١٥٢٩	٤٢٥٤٣
٥٧	العسيلة	٤٩٥٨	٢٦١	٢٨٢	٤٦٩٧	١٨٠٢	٤٦٧٥	١٦٥٦
٥٨	الخضراء	١٣٣٤٠٣	١١١٥٨	١٢٠٨٨	١٢٢٢٤٥	١٠٩٦	١٢١٣١٥	١٠٠٤
٥٩	الشرائع	٣٤٢٧٢	١١٩٩٩	١٢٩٩٨	٢٢٢٧٤	١٨٦	٢١٢٧٤	١٦٤
٦٠	الراشدية	٩٠٧٧٣	٢٠٠٣٩	٢١٧٠٨	٧٠٧٣٥	٣٥٣	٦٩٠٦٥	٣١٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، برنامج GIS9.3، برنامج Excel 2007 .

من خلال الجدول (٥-٦) يمكن تقسيم الأحياء إلى فئاتٍ ؛ بناءً على الفرق في مساحات الخدمة عن المعايير المعتمدة . وذلك على النحو التالي :

- أحياءٌ زادت فيها مساحات الخدمة عن المعايير العليا لنصيب الفرد : ويبلغ عددها (٥٤ حيًّا) ، تمثل ٩٠% من إجمالي الأحياء ؛ وهي مرتبه تنازليا كالتالي: المشاعر،

والخضراء ، والعوالي ، والراشدية ، والشوقية ، وولي العهد ، وبطحــاء قــريش ، والبحيرات ، والملك فهد ، والعمرة الجديدة ، والنزهــة ، وشــرائع المجاهــدين ، والجامعة ، والتنعيم ، والسلامة ، والعزيزية، والرصيفة ، والكعكية ، والشــرائع ، والزاهر ، والخالدية ، وجبل النور ، والنسيم ، والحمراء وأم الجود ، والنواريــة ، والأندلس ، والعدل ، والتيسير ، والمرسلات ، والهنداوية ، وريع ذاخر ، والزهراء، والمنصور، وجرهم ، والمعابدة ، ووادي جليل ، والحجون ، والروضة ، والشهداء، والعتيبية ، والهجرة ، وجرول ، والجميزة ، والخنساء ، والعســيلة ، والروابــي ، والسليمانية ، وشعب عامر وعلي ، وكدي ، والمســفلة ، والضــيافة ، والبيبــان ، والشبيكة ، وحارة الباب والشامية . وكما يظهر من تسلسلها التنازلي فــإن أكبــر الأحياء نصيبًا من مساحات المساجد هي الأحياء الهامشية ، ثم تتدرج في الانخفاض في المساحة حتى تصل إلى الأحياء المركزية . وبلغ إجمالي الزيادة عــن المعيــار الأعلى (١٤١٦٣٣٥ م^2) .

- أحياءٌ زادت فيها مساحات الخدمة عن المعايير الدنيا لنصيب الفرد: ويبلــغ عــددها (٥٥حيًّا) ، تمثل ٩٢% من إجمالي الأحياء ؛ وهي الأحياء السابقة ذاتها ، بالإضافة إلى حي الطندباوي .

- أحياءٌ قلّتْ فيها مساحات الخدمة عن المعايير العليا : ويبلغ عددها (٦ أحياء) تمثّــل ١٠% من إجمالي الأحياء ، وهي : الطندباوي ، وأجياد ، والعكيشــية ، والقــرارة والنقا ، والتقوى ، والهجلة . ويبلغ إجمالي النقص في مساحة الخدمة (١٤٢٤٦ م^2) ، وهي تمثل ٢% من إجمالي المساحات المعتمدة .

- أحياءٌ قلَّتْ فيها مساحات الخدمة عن المعايير الدنيا : ويبلغ عددها (٥ أحياء) تمثــل ٨% من إجمالي الأحياء ؛ وهي الأحياء السابقة ذاتها؛ باستثناء الطندباوي . ويبلــغ إجمالي النقص في مساحة الخدمة (٩٩٥٥م^2) ، وتمثل ٢% من إجمالي المســاحات المعتمدة.

ومن خلال السابق نجد أن ١٠% مــن الأحيــاء لا تتناســب مســاحات المســاجد المحلية بها مع عدد السكان وفق المعــايير العليــا . وقــد ظهــر لنــا –ســابقًا– أن أحياء (الهجلة ، والشرائع ، والعكيشــية) تعــاني مــن الــنقص فــي عــدد المســاجد المحلية . وبمقارنة النتائج السابقة مــع الحاليــة نجــد أن حيَّــيْ العكيشــية والهجلــة يعانيان من نقص أيضًا في مساحات الخدمة . أمــا حــي الشــرائع فــلا يعــاني مــن نقص في المساحات ؛ إذ بلغ مقــدار الزيــادة فــي المســاحة عــن المعيــار الأعلــى (٢١٢٤٧م^2) ، مما يشير إلى أن مساحات المســاجد بــه مقبولــة ، مــع نقــصٍ فــي أعدادها التي لا تتناسب مع عدد السكان؛ ومِــن ثَــمّ فــإن توزيعهــا لا يتناســب مــع توزيع السكان.

٥-٢-٢ مساجد الجمعة :

يبلغ إجمالي مساحات مساجد الجمعة فــي مدينــة مكــة المكرمــة (٥٢٠٣١٢م^2)، وبناء على المعايير التخطيطية نجد أن الحد الأدنى لمســاحات مســاجد الجمعــة يبلــغ (٩٠٥٩٧٩م^2)؛ ومِن ثَمّ فإن المســاحات المنفَّــذة أقــل مــن الحــد الأدنــى لمســاحات المساجد وفــق المعــايير التخطيطيــة ، بفــارق (٣٨٥٦٦٧ م^2) ، يمثــل نســبة ٤٣% عن المعيار المطلوب . كما أن هذه المساحات أقــل مــن المعــايير العليــا التــي تبلــغ (١٠٨٧١٧٤ م^2) ، بفــارق (٥٦٦٨٦٢ م^2) ، يمثــل ٥٢% عــن الحــد الأعلــى ؛ مما يشير إلى أن مساحات مساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمــة أقــل مــن المعــايير التخطيطية المعتمدة بشكل عام . ومن خلال الجــدول التــالي نتعــرف علــى توزيــع هذه المساحات في أحياء المدينة ، ومعدل الفــرق بينهــا وبــين المعــايير التخطيطيــة المعتمدة.

جدول (٥-٧) مقارنة بين مساحات مساجد الجمعة المعتمدة والمنفذة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة[٦]		الفرق في حالة الحد الأدنى		الفرق في حالة الحد الأعلى	
		إجمالي مساحات المساجد (م²)	الحد الأدنى	الحد الأقصى	إجمالي مساحات المساجد	%	إجمالي مساحات المساجد	%
١	أجياد	٢٨٥	١٨٩٦٤.٥	٢٢٧٥٧.٤	-١٨٦٧٩.٥	-٩٨	-٢٢٤٧٢.٤	-٩٩
٢	الهجلة	٠	٢٤٨٠٧	٢٩٧٦٨.٤	-٢٤٨٠٧	-١٠٠	-٢٩٧٦٨.٤	-١٠٠
٣	الطندباوي	٤٣٧١	٦٩٣٣٧.٥	٨٣٢٠٥	-٦٤٩٦٦.٥	-٩٤	-٧٨٨٣٤	-٩٥
٤	الشبيكة	٢٦٢٦	٣٤٣٧١	٤١٢٤٥.٢	-٣١٧٤٥	-٩٢	-٣٨٦١٩.٢	-٩٤
٥	المنصور	٥١٦٨	٢٢٦١٧	٢٧١٤٠.٤	-١٧٤٤٩	-٧٧	-٢١٩٧٢.٤	-٨١
٦	شعب عامر وشعب علي	١٩٠٣	٥٧٦٠	٦٩١٢	-٣٨٥٧	-٦٧	-٥٠٠٩	-٧٢
٧	القرارة والنقا	٢٢٩	٤٨٨٧	٥٨٦٤.٤	-٤٦٥٨	-٩٥	-٥٦٣٥.٤	-٩٦
٨	حارة الباب والشامية	٨٦٨	٧٧٧٧.٥	٩٣٣٣	-٦٩٠٩.٥	-٨٩	-٨٤٦٥	-٩١
٩	جرول	٢٢٥٩	١٣٢٣٣	١٥٨٧٩.٦	-١٠٩٧٤	-٨٣	-١٣٦٢٠.٦	-٨٦
١٠	التيسير	٥٥٣٣	١٨٢٣١	٢١٨٧٧.٢	-١٢٦٩٨	-٧٠	-١٦٣٤٤.٢	-٧٥
١١	كدي	٢٦٩٤	١٦١٣١	١٩٣٥٧.٢	-١٣٤٣٧	-٨٣	-١٦٦٦٣.٢	-٨٦
١٢	الروابي	١٩٤٣	٨٣٠٥.٥	٩٩٦٦.٦	-٦٣٦٢.٥	-٧٧	-٨٠٢٣.٦	-٨١
١٣	الهنداوية	١٠٥٠٧	١٠٥٨٤٦	١٢٧٠١٥	-٩٥٣٣٩	-٩٠	-١١٦٥٠٨	-٩٢
١٤	التقوى	٥٠٥٠	٧٢٤٦٥	٨٦٩٥٨	-٦٧٤١٥	-٩٣	-٨١٩٠٨	-٩٤
١٥	الخالدية	١٣٢٣٤	٧١٠٣٤	٨٥٢٤٠.٨	-٥٧٨٠٠	-٨١	-٧٢٠٠٦.٨	-٨٤
١٦	الرصيفة	١٠٨٣٦	٥١١٠٥	٦١٣٢٦	-٤٠٢٦٩	-٧٩	-٥٠٤٩٠	-٨٢
١٧	المسفلة	٣٨٠٢	٥٠٧٤٨	٦٠٨٩٧.٦	-٤٦٩٤٦	-٩٣	-٥٧٠٩٥.٦	-٩٤
١٨	جرهم	٦٨٣٥	٢٠٨٦٣.٥	٢٥٠٣٦.٢	-١٤٠٢٨.٥	-٦٧	-١٨٢٠١.٢	-٧٣
١٩	العتيبية	٥٣٠٩	٥٤٨٣٥.٥	٦٥٨٠٢.٦	-٤٩٥٢٦.٥	-٩٠	-٦٠٤٩٣.٦	-٩٢
٢٠	الاندلس	٦٣٦٤	٥٩٩١٩	٧١٩٠٢.٨	-٥٣٥٥٥	-٨٩	-٦٥٥٣٨.٨	-٩١
٢١	الشهداء	٢٧٧٣	١٨٩٧٨	٢٢٧٧٣.٦	-١٦٢٠٥	-٨٥	-٢٠٠٠٠.٦	-٨٨
٢٢	البيبان	٢٠٥٥	١٢٥٦٧	١٥٠٨٠.٤	-١٠٥١٢	-٨٤	-١٣٠٢٥.٤	-٨٦
٢٣	النزهة	١٣٢٥٩	٣٤٧٥٥	٤١٧٠٦	-٢١٤٩٦	-٦٢	-٢٨٤٤٧	-٦٨
٢٤	الزهراء	٩١٧٥	٧٤٨٤٨.٥	٨٩٨١٨.٢	-٦٥٦٧٣.٥	-٨٨	-٨٠٦٤٣.٢	-٩٠
٢٥	الحجون	٦٣٢٢	٣٧٤٠٢.٥	٤٤٨٨٣	-٣١٠٨٠.٥	-٨٣	-٣٨٥٦١	-٨٦
٢٦	الزاهر	١١٣١٨	٤٥٠٠١.٥	٥٤٠٠١.٨	-٣٣٦٨٣.٥	-٧٥	-٤٢٦٨٣.٨	-٧٩
٢٧	الضيافة	٢٦٧١	١٨٠٥٢.٥	٢١٦٦٣	-١٥٣٨١.٥	-٨٥	-١٨٩٩٢	-٨٨
٢٨	جبل النور	٩٤٥٢	٥٣٨٨٧.٥	٦٤٦٦٥	-٤٤٤٣٥.٥	-٨٢	-٥٥٢١٣	-٨٥
٢٩	المعابدة	٥٥٤٧	٤٧٠٨٠.٥	٥٦٤٩٦.٦	-٤١٥٣٣.٥	-٨٨	-٥٠٩٤٩.٦	-٩٠
٣٠	ريع ذاخر	٦٠٤٠	٤٠٢٠٤.٥	٤٨٢٤٥.٤	-٣٤١٦٤.٥	-٨٥	-٤٢٢٠٥.٤	-٨٧
٣١	الخنساء	٤٢٩١	٥٠٦١٩	٦٠٧٤٢.٨	-٤٦٣٢٨	-٩٢	-٥٦٤٥١.٨	-٩٣
٣٢	الجميزة	٢١١٨	١٨٧١٤	٢٢٤٥٦.٨	-١٦٥٩٦	-٨٩	-٢٠٣٣٨.٨	-٩١
٣٣	الروضة	٣٨٢٢	١٦١٤١.٥	١٩٣٦٩.٨	-١٢٣١٩.٥	-٧٦	-١٥٥٤٧.٨	-٨٠
٣٤	السليمانية	١٠١٣	٨٠٦٨.٥	٩٦٨٢.٢	-٧٠٥٥.٥	-٨٧	-٨٦٦٩.٢	-٩٠

[٦] تم حساب الحد الأدنى والأعلى لـ ٤٦,٦ % من إجمالي سكان الحي وهي نسبة ما يجب توفيره من خدمة لسكان الحي

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة[٦]		الفرق في حالة الحد الأدنى		الفرق في حالة الحد الأعلى	
		إجمالي مساحات المساجد (م²)	الحد الأدنى	الحد الأقصى	إجمالي مساحات المساجد	%	إجمالي مساحات المساجد	%
٣٥	وادي جليل	٤٥٤٧	٤٧٧٦٠	٥٧٣١٢	٤٣٢١٣-	٩٠-	٥٢٧٦٥-	٩٢-
٣٦	العدل	٥٥٠٥	٣٦١٣٩.٥	٤٣٣٦٧.٤	٣٠٦٣٤.٥-	٨٥-	٣٧٨٦٢.٤-	٨٧-
٣٧	النسيم	٤٢٢٠	٢٠٩٥٣.٥	٢٥١٤٤.٢	١٦٧٣٣.٥-	٨٠-	٢٠٩٢٤.٢-	٨٣-
٣٨	المرسلات	٣٥٤٧	١٦٨٤٦.٥	٢٠٢١٥.٨	١٣٢٩٩.٥-	٧٩-	١٦٦٦٨.٨-	٨٢-
٣٩	العزيزية	١١٠٣٠	٢٤٠٧٥	٢٨٨٩٠	١٣٠٤٥-	٥٤-	١٧٨٦٠-	٦٢-
٤٠	الجامعة	١٣٤٢٩	٨١١١٤	٩٧٣٣٦.٨	٦٧٦٨٥-	٨٣-	٨٣٩٠٧.٨-	٨٦-
٤١	العوالي	١٧٨٠٩	٣٨٦٦٥.٥	٤٦٣٩٨.٦	٢٠٨٥٦.٥-	٥٤-	٢٨٥٨٩.٦-	٦٢-
٤٢	بطحاء قريش	١٢٤٣٧١	٧١٦٧	٨٦٠٠.٤	١١٧٢٠٤	١٦٣٥	١١٥٧١١	١٣٤٥
٤٣	الملك فهد	٦٧٣٠	٢٨٦٩٥	٣٤٤٣٤	٢١٩٦٥-	٧٧-	٢٧٧٠٤-	٨٠-
٤٤	العكيشية	١٨٨٣٣	١٥٣٥٤	١٨٤٢٤.٨	٣٤٧٩	٢٣	٤٠٨.٢	٢
٤٥	الشوقية	٩٣٩	٤٦٠٣٥	٥٥٢٤٢	٤٥٠٩٦-	٩٨-	٥٤٣٠٣-	٩٨-
٤٦	ولي العهد	١٩٦٦٤	٣٤٤١٩	٤١٣٠٢.٨	١٤٧٥٥-	٤٣-	٢١٦٣٨.٨-	٥٢-
٤٧	الهجرة	١٢١٣٢	٨١٢٧	٩٧٥٢.٤	٤٠٠٥	٤٩	٢٣٧٩.٦	٢٤
٤٨	الكعكية	١٠٦٥	١٤٩١١.٥	١٧٨٩٣.٨	١٣٨٤٦.٥-	٩٣-	١٦٨٢٨.٨-	٩٤-
٤٩	التنعيم	٤٧١٩	٣٠٦٤٨	٣٦٧٧٧.٦	٢٥٩٢٩-	٨٥-	٣٢٠٥٨.٦-	٨٧-
٥٠	البحيرات	٩٦٧٣	٥٠٣٤٧.٥	٦٠٤١٧	٤٠٦٧٤.٥-	٨١-	٥٠٧٤٤-	٨٤-
٥١	النوارية	٢٢٦٩٤	١٤٠٧٧.٥	١٦٨٩٣	٨٦١٦.٥	٦١	٥٨٠١	٣٤
٥٢	العمرة الجديدة	٥٩٥٣	٤١٦٧١.٥	٥٠٠٠٥.٨	٣٥٧١٨.٥-	٨٦-	٤٤٠٥٢.٨-	٨٨-
٥٣	الحمراء وام الجود	٩٧٥٩	١٢٤٨٩	١٤٩٨٦.٨	٢٧٣٠-	٢٢-	٥٢٢٧.٨-	٣٥-
٥٤	السلامة	٥١٩١	١٥٦٠٣	١٨٧٢٣.٦	١٠٤١٢-	٦٧-	١٣٥٣٢.٦-	٧٢-
٥٥	شرائع المجاهدين	٩٠٠٥	١١٤٩٧.٥	١٣٧٩٧	٢٤٩٢.٥-	٢٢-	٤٧٩٢-	٣٥-
٥٦	المشاعر	١٤٠٥	١٧٠٥.٥	٢٠٤٦.٦	٣٠٠.٥-	١٨-	٦٤١.٦-	٣١-
٥٧	العسيلة	٦٩٣	٨١٤.٥	٩٧٧.٤	١٢١.٥-	١٥-	٢٨٤.٤-	٢٩-
٥٨	الخضراء	١٩٥٩٥	٣٤٨٦٩	٤١٨٤٢.٨	١٥٢٧٤-	٤٤-	٢٢٢٤٧.٨-	٥٣-
٥٩	الشرائع	٤٩٤٧	٣٧٤٩٥.٥	٤٤٩٩٤.٦	٣٢٥٤٨.٥-	٨٧-	٤٠٠٤٧.٦-	٨٩-
٦٠	الراشدية	١٣١٨٥	٦٢٦٢٠.٥	٧٥١٤٤.٦	٤٩٤٣٥.٥-	٧٩-	٦١٩٥٩.٦-	٨٢-

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـــ ، برنامج GIS9.3،

برنامج Excel 2007 .

من خلال بيانات الجدول (٥-٧) يمكن وضْع الأحياء في مجموعات بناء على مطابقتها للمعايير التخطيطية ؛ وذلك على النحو التالي :

- أحياءٌ زادت فيها مساحات المساجد عن المعايير الدنيا والعليا : ويبلغ عددها (١٠أحياء) تمثل ١٧% من إجمالي الأحياء ؛ وهي : بطحاء قريش ، والنوارية ، والعكيشية ، والهجرة ، والحمراء وأم الجود ، وشرائع المجاهدين ، وولي العهد ، والخضراء ، والمشاعر ، والعسيلة . وتتسم جميع هذه الأحياء بالمساحات الواسعة والتخطيط الحديث ، مما أثّر على مساحات مساجد الجمعة بها .

- أحياءٌ قَلَّتْ فيها مساحات المساجد عن المعايير الدنيا والعليا: ويبلغ عددها (٥٠ حيًّا) تمثل نسبة ٨٣% من إجمالي أحياء منطقة الدراسة . وهي : الهنداوية ، والتقوى ، والطندباوي ، والزهراء ، والجامعة ، والأندلس ، والشوقية ، والعتيبية ، والخالدية ، والمسفلة ، والخنساء ، ووادي جليل ، والمعابدة ، والراشدية ، وجبل النور ، والبحيرات ، والعمرة الجديدة ، والشبيكة ، والرصيفة ، وريع ذاخر ، والشرائع ، والهجلة ، والعدل ، والحجون ، والزاهر ، والتنعيم ، وأجياد ، والملك فهد ، والجميزة، والشهداء ، والكعكية ، والضيافة ، والنسيم ، والمنصور ، وكدي ، والمرسلات ، وجرول ، والبيبان ، والروضة ، والتيسير ، والنزهة ، وجرهم ، وحارة الباب والشامية ، والسليمانية ، والسلامة ، والقرارة والنقا ، والروابي ، وشعب عامر وعلي ، والعوالي ، والعزيزية .

ومما سبق يظهر لنا أن أحياء الهجلة ، والشرائع ، وأجياد اتفقت في النقص في عدد المساجد قياسًا إلى السكان ، وكذلك في نقص مساحات الخدمة بها . كما أن ٨٣% من الأحياء تعاني من صِغَر مساحات مساجد الجمعة بها على الرغم من كثرة أعدادها ؛ وهو الأمر الذي من المفترض الانتباه له ، حتى يتناسب حجم الخدمة مع تطلعات التنمية ،

وتتواكب مع نمو الحجم السكاني بها ؛ حيث إنّ المعايير التخطيطية العمرانية تمثل مجموعة من القواعد والأسس الإرشادية اللازمة لتحديد المتطلبات الأساس من الخدمات للسكان حسب أماكن تجمعهم، وتخصيص الأراضي اللازمة للوفاء بمتطلبات تلك الخدمات على المدى البعيد (الغنيم،١٤٣٠هـ: ص١٢) . وهكذا فإن التخطيط هو وسيلة ينتفع بها الإنسان لكي يحقق تطلُّعاتِه على كل المستويات ، وهو يشكل علاجًا لوضع قائمٍ يجب تداركه ، حتى لا تتفاقم المشكلة مع الزمن ويصعب علاجها.

٥-٢-٣ مُصلَّيات العيد :

يبلغ إجمالي مساحة المساجد المخصصة لصلاة العيد في مدينة مكة المكرمة (٢١٣٣٢٦م^2) وهي أقل من الحد الأدنى لمساحات المُصَلَّيات الذي يبلغ (١٠٣٥٥٥٢م^2) بفارق (٨٢٢٢٢٦م^2) ، بما نسبته ٧٩% من إجمالي الحد الأدنى . وهي أقل أيضا من الحد الأعلى الذي يبلغ (١٧٧٩٨٥٥م^2) ، بفارق (١٥٦٦٥٢٩ م^2) ، بنسبة ٨٨% من إجمالي الحد الأدنى . الأمر الذي يشير إلى عدم التزام مُصلَّيات العيد بالمعايير التخطيطية العليا والدنيا . ولمعرفة أماكن العجز في مساحات الخدمة قامت الدراسة بمقارنة المساحات الراهنة للمساجد التي تقام بها صلاة العيد بالمساحات المعتمدة ؛ وجاء توزيعها على أحياء منطقة الدراسة على النحو التالي :

جدول (٥–٨) مقارنة بين مساحات مساجد العيد المعتمدة والمنفذة في أحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة[٧]		الفرق في حالة الحد الأدنى		الفرق في حالة الحد الأعلى	
		إجمالي مساحات المساجد بالمتر	الحد الأدنى	الحد الأقصى	إجمالي مساحات المساجد	%	إجمالي مساحات المساجد	%
١	أجياد	٢٨٥	١٠١١٤	١٧٣٨٤	١٠١١٤-	١٠٠-	١٧٣٨٤-	١٠٠-
٢	الهجلة	٠	١٣٢٣٠	٢٢٧٤٠	١١١٣٧-	٨٤-	٢٠٦٤٧-	٩١-
٣	الطندباوي	١٣٢	٣٦٩٨٠	٦٣٥٥٩	٣٣٧٦٤-	٩١-	٦٠٣٤٣-	٩٥-
٤	الشبيكة	٣٤٥	١٨٣٣١	٣١٥٠٧	١٧٢٥١-	٩٤-	٣٠٤٢٧-	٩٧-
٥	المنصور	٣٢١٦	١٢٠٦٢	٢٠٧٣٢	١٠٢١٠-	٨٥-	١٨٨٨٠-	٩١-
٦	شعب عامر و شعب علي	٠	٣٠٧٢	٥٢٨٠	١٠٥٦-	٣٤-	٣٢٦٤-	٦٢-
٧	القرارة والنقا	٨٦	٢٦٠٦	٤٤٨٠	١٤٥٤	٥٦	٤٢٠-	٩-
٨	حارة الباب والشامية	٠	٤١٤٨	٧١٢٩	١٣٩٦	٣٤	١٥٨٥-	٢٢-
٩	جرول	١٤١٦	٧٠٥٨	١٢١٣٠	٧٠٥٨-	١٠٠-	١٢١٣٠-	١٠٠-
١٠	التيسير	٢٧٠٧	٩٧٢٣	١٦٧١٢	١٤٦٣٢	١٥٠	٧٦٤٣	٤٦
١١	كدي	١٠٩٥	٨٦٠٣	١٤٧٨٧	٩٨٤-	١١-	٧١٦٨-	٤٨-
١٢	الروابي	٠	٤٤٣٠	٧٦١٣	٤٤٣٠-	١٠٠-	٧٦١٣-	١٠٠-
١٣	الهنداوية	٣١٧٦	٥٦٤٥١	٩٧٠٢٦	٥٦١٦٦-	٩٩-	٩٦٧٤١-	١٠٠-
١٤	التقوى	١٧١	٣٨٦٤٨	٦٦٤٢٦	٣٨٣٠٣-	٩٩-	٦٦٠٨١-	٩٩-
١٥	الخالدية	٩٠٧٣	٣٧٨٨٥	٦٥١١٥	٣٧٨٨٥-	١٠٠-	٦٥١١٥-	١٠٠-
١٦	الرصيفة	٤٩٧٣	٢٧٢٥٦	٤٦٨٤٦	١٨١٨٣-	٦٧-	٣٧٧٧٣-	٨١-
١٧	المسفلة	٧٣٨	٢٧٠٦٦	٤٦٥١٩	٢٤٣٥٩-	٩٠-	٤٣٨١٢-	٩٤-
١٨	جرهم	٥٠٦٣	١١١٢٧	١٩١٢٥	٦٤٣٩-	٥٨-	١٤٤٣٧-	٧٥-
١٩	العتيبية	٢٢٣٢	٢٩٢٤٦	٥٠٢٦٦	٢٩٢٤٦-	١٠٠-	٥٠٢٦٦-	١٠٠-
٢٠	الاندلس	١٧١٤	٣١٩٥٧	٥٤٩٢٦	٣١٨٧١-	١٠٠-	٥٤٨٤٠-	١٠٠-
٢١	الشهداء	١٣٥٣	١٠١٢٢	١٧٣٩٧	٧٧٦٧-	٧٧-	١٥٠٤٢-	٨٦-
٢٢	البيبان	١٠٨٠	٦٧٠٢	١١٥٢٠	٧٩٧	١٢	٤٠٢١-	٣٥-
٢٣	النزهة	١٠٥٥٣	١٨٥٣٦	٣١٨٥٩	١٨٥٣٦-	١٠٠-	٣١٨٥٩-	١٠٠-
٢٤	الزهراء	١٤٠٧	٣٩٩١٩	٦٨٦١١	٣٩٧٨٧-	١٠٠-	٦٨٤٧٩-	١٠٠-
٢٥	الحجون	٤٤٠٥	١٩٩٤٨	٣٤٢٨٦	١٨٥٤١-	٩٣-	٣٢٨٧٩-	٩٦-
٢٦	الزاهر	٦٦٥٩	٢٤٠٠١	٤١٢٥١	٢٢٦٤٨-	٩٤-	٣٩٨٩٨-	٩٧-
٢٧	الضيافة	٢٠٩٣	٩٦٢٨	١٦٥٤٨	٦٩٠٢-	٧٢-	١٣٨٢٢-	٨٤-
٢٨	جبل النور	٦٧٣٤	٢٨٧٤٠	٤٩٣٩٧	٢٨٥٦٩-	٩٩-	٤٩٢٢٦-	١٠٠-
٢٩	المعابدة	٢٤٣٠	٢٥١١٠	٤٣١٥٧	٢٠١٣٧-	٨٠-	٣٨١٨٤-	٨٨-
٣٠	ريع ذاخر	١٩٤٧	٢١٤٤٢	٣٦٨٥٤	١٩٧٢٨-	٩٢-	٣٥١٤٠-	٩٥-
٣١	الخنساء	١٤٠٢	٢٦٩٩٧	٤٦٤٠١	٢٥٩٠٢-	٩٦-	٤٥٣٠٦-	٩٨-
٣٢	الجميزة	٠	٩٩٨١	١٧١٥٥	٨٠٦٤-	٨١-	١٥٢٣٨-	٨٩-
٣٣	الروضة	١٩١٧	٨٦٠٩	١٤٧٩٦	٦٥٩٩	٧٧	٤١٢	٣
٣٤	السليمانية	٠	٤٣٠٣	٧٣٩٦	١١٥٥-	٢٧-	٤٢٤٨-	٥٧-

[٧] تم حساب الحد الأدنى والأعلى من المساحة لـ٨٠% من إجمالي سكان الحي وهي نسبة ما يجب توفيره من خدمة لسكان الحي

الرقم	الأحياء	الوضع الراهن	المعايير التخطيطية المعتمدة[٧]		الفرق في حالة الحد الأدنى		الفرق في حالة الحد الأعلى	
		إجمالي مساحات المساجد بالمتر	الحد الأدنى	الحد الأقصى	إجمالي مساحات المساجد	%	إجمالي مساحات المساجد	%
٣٥	وادي جليل	١٨٥٢	٢٥٤٧٢	٤٣٧٨٠	-٢٢٢٩٦	-٨٨	-٤٠٦٠٤	-٩٣
٣٦	العدل	٢٣٥٥	١٩٢٧٤	٣٣١٢٨	-٨٧٢١	-٤٥	-٢٢٥٧٥	-٦٨
٣٧	النسيم	٣٨١٢	١١١٧٥	١٩٢٠٧	-١٠١١٤	-٩١	-١٨١٤٦	-٩٤
٣٨	المرسلات	١٠٦١	٨٩٨٥	١٥٤٤٣	-٥١٧٣	-٥٨	-١١٦٣١	-٧٥
٣٩	العزيزية	٢٧٢٦	١٢٨٤٠	٢٢٠٦٩	-١١٤٣٨	-٨٩	-٢٠٦٦٧	-٩٤
٤٠	الجامعة	٣٣٢٦	٤٣٢٦١	٧٤٣٥٥	-٤٣٢٦١	-١٠٠	-٧٤٣٥٥	-١٠٠
٤١	العوالي	٧٦١٩	٢٠٦٢٢	٣٥٤٤٣	-١٦٢١٧	-٧٩	-٣١٠٣٨	-٨٨
٤٢	بطحاء قريش	٢٤٣٥٥	٣٨٢٢	٦٥٧٠	٤١٨٠	١٠٩	١٤٣٢	٢٢
٤٣	الملك فهد	٤٦٨٨	١٥٣٠٤	٢٦٣٠٤	-١٣٣٥٧	-٨٧	-٢٤٣٥٧	-٩٣
٤٤	العكيشية	١٥٢٠٨	٨١٨٩	١٤٠٧٥	-٨١٨٩	-١٠٠	-١٤٠٧٥	-١٠٠
٤٥	الشوقية	٠	٢٤٥٥٢	٤٢١٩٩	-٢٤٥٥٢	-١٠٠	-٤٢١٩٩	-١٠٠
٤٦	ولي العهد	٧٤٩٩	١٨٣٥٧	٣١٥٥١	-١٥٩٢٧	-٨٧	-٢٩١٢١	-٩٢
٤٧	الهجرة	٦٥٢٠	٤٣٣٤	٧٤٥٠	٣١٠١	٧٢	-١٥	٠
٤٨	الكعكية	٠	٧٩٥٣	١٣٦٦٩	-٤٦٢٧	-٥٨	-١٠٣٤٣	-٧٦
٤٩	التنعيم	٣١٤٨	١٦٣٤٦	٢٨٠٩٤	-٩٦٨٧	-٥٩	-٢١٤٣٥	-٧٦
٥٠	البحيرات	٥٥٤٤	٢٦٨٥٢	٤٦١٥٢	-٢٦١١٤	-٩٧	-٤٥٤١٤	-٩٨
٥١	النوارية	٩٦٧٦	٧٥٠٨	١٢٩٠٤	-٦١٠٣	-٨١	-١١٤٩٩	-٨٩
٥٢	العمرة الجديدة	٢٠١٦	٢٢٢٢٥	٣٨١٩٩	-١٧١٦٢	-٧٧	-٣٣١٣٦	-٨٧
٥٣	الحمراء وام الجود	٤٠٦٠	٦٦٦١	١١٤٤٨	٣٠١٥	٤٥	-١٧٧٢	-١٥
٥٤	السلامة	٤٤٠٣	٨٣٢٢	١٤٣٠٣	-١٨٠٢	-٢٢	-٧٧٨٣	-٥٤
٥٥	شرائع المجاهدين	٨٢١٤	٦١٣٢	١٠٥٣٩	-٦١٣٢	-١٠٠	-١٠٥٣٩	-١٠٠
٥٦	المشاعر	١٤٠٥	٩١٠	١٥٦٣	٧٣٠٤	٨٠٣	٦٦٥١	٤٢٥
٥٧	العسيلة	٠	٤٣٤	٧٤٧	٣٩٦٩	٩١٤	٣٦٥٦	٤٩٠
٥٨	الخضراء	٧٤٣٥	١٨٥٩٧	٣١٩٦٣	-١١٨٦٣	-٦٤	-٢٥٢٢٩	-٧٩
٥٩	الشرائع	٠	١٩٩٩٨	٣٤٣٧١	-١٧٧٦٦	-٨٩	-٣٢١٣٩	-٩٤
٦٠	الراشدية	٨٠٠٢	٣٣٣٩٨	٥٧٤٠٢	-٣١٩٨٢	-٩٦	-٥٥٩٨٦	-٩٨

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، برنامج GIS9.3، برنامج Excel 2007 .

من خلال الجدول (٥-٨) يمكن تقسيم الأحياء إلى مجموعات بناء على مطابقتها للمعايير التخطيطية ؛ وذلك كما يلي :

- أحياءٌ زادت فيها مساحة المُصَلَّيات عن المعايير العليا : ويبلغ عددها (٥أحياء) ، تمثل نسبة ٨% . وهي : التيسير ، والمشاعر ، والروضة ، وبطحاء قريش ، والعسيلة . وبلغ إجمالي الزيادة في المساحة (١٩٧٩٤م²).

- أحياءٌ قَلَّتْ فيها مساحة المُصلَّيات عن المعايير العليا : ويبلغ عددها (٥٥حيًّا) تمثل نسبة ٩٢% من إجمالي الأحياء . وهي بالإضافة إلى أحياء الفئة السابقة : البيبان ، وحارة الباب والشامية ، والقرارة والنقا ، والحمراء وأم الجود ، والهجرة .

- أحياءٌ زادت فيها مساحات المُصلَّيات عن المعايير التخطيطية الدنيا : ويبلغ عـددها (١٠أحياء) تمثل ١٧ % من إجمالي الأحياء ؛ وهـي : التيسـير ، والمشـاعر ، والروضة ، وبطحاء قريش ، والعسيلة ، والهجرة ، والحمراء وأم الجود ، والقرارة والنقا ، وحارة الباب والشامية ، والبيبان . وبلغ إجمـالي الزيـادة فـي المسـاحة (٤٦٤٤٦م²) .

- أحياءٌ قَلَّتْ فيها مساحة المُصلَّيات عن المعايير الدنيا : ويبلغ عددها (٥٠حيًّا) تمثل نسبة ٨٣% ؛ وهي : الهنداوية ، والجامعة ، والزهراء ، والتقـوى ، والخالديـة ، والطندباوي ، والراشدية ، والأندلس ، والعتيبية ، وجبـل النـور ، والبحيـرات ، والخنساء ، والشوقية ، والمسفلة ، والزاهر ، ووادي جليل ، والمعابـدة ، وريـع ذاخر ، والحجون ، والنزهة ، والرصيفة، والشرائع ، والشبيكة ، والعمرة الجديدة ، والعوالي ، وولي العهد ، والملك فهـد ، والخضـراء ، والعزيزيـة ، والهجلـة ، والمنصور ، وأجياد ، والنسيم ، والتنعيم ، والعـدل ، والعكيشـية ، والجميـزة ، والشهداء ، وجرول ، والضيافة ، وجرهم ، وشرائع المجاهـدين ، والنواريـة ، والمرسلات ، والكعكية ، والروابي ، والسلامة ، والسليمانية ، وشعب عامر وعلي، وكدي .

مما سبق يظهر لنا أن معظم أحياء منطقة الدراسة ٩٢% تعاني من نقص كبير في مساحات مُصلَّيات العيد وفق المعايير العليا . و٨٣% من الأحياء تعاني من نقـص فـي مساحة المُصلَّيات وفق المعايير الدنيا ، ويعود السبب في ذلك إلى إقامة صلوات العيد في مساجد الجمعة غير المؤهلة في مساحاتها لصلاة العيد .

ويظهر لنا أن إجمالي مساحات المساجد المحلية في المدينة –بشكلٍ عامٍّ– أعلى من المعايير التخطيطية ، في حين كان إجمالي مساحات مساجد الجمعة ومصلَّيات العيد أقل من المعايير المطلوبة . وقد أشار المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة إلى أنه حتى عام ١٤٥٠ هـ ينبغي أن تكون إجمالي مساحة المساجد المحلية (١٣٩هكتارًا) ، في حين أن إجمالي مساحات المساجد المحلية الحالي يبلغ (١٥٥,٢هكتارًا) * ، بعد استثناء مساجد الجمعة منها ؛ وبذلك يكون الواقع المنفذ أعلى من المطلوب بمقدار (١٦,٢ هكتارًا). أما بالنسبة لمساجد الجمعة فقد بلغ إجمالي مساحات مساجد الجمعة (٥٢,٣هكتارًا) ، في حين أشار المخطط الهيكلي إلى أنه حتى عام ١٤٥٠هـ ينبغي أن يكون إجمالي مساجد الجمعة (١٦٢,٤ هكتارًا) ؛ وهو يشير إلى ضرورة زيادة المساحات المخصصة لمساجد الجمعة بمقدار (١١٠,١ هكتارًا) . ولم يتطرق المخطط الهيكلي إلى مصلّيات العيد ، ولا توجد إشارة إلى مساحاتها (تحديث المخطط الهيكلي المقترح، ٢٠٠٤م ، ص٢١٩) .

٥-٣ معيار نطاق الخدمة :

يعد عنصر المسافة من العناصر الهامة في تخطيط التوزيع الجغرافي للخدمات ، وذلك على كافة المستويات ؛ حيث يعتبر أساسًا لفهم التنظيم مكاني في الحيز الجغرافي للخدمة . وقد جاء في دراسة تخطيطية أجراها بعض المتخصصين في دولة الهند ، إلى أن التخطيط المكاني spatial planning للبنى التحتية الاجتماعية في الحيز الحضري ، الذي يتعلق بتحديد المواقع المناسبة للعدد المطلوب من الخدمات في منطقة محددة –يُبنى على أساس مبدأ إمكان أو سهولة الوصول Accessibility ، التي تعني : قدرة السكان على قطع المسافة للاستفادة من الخدمات في مواقع ثابتة ضمن الحيز المكاني (lhamdaniah,andothers:pp7) .

وتعتبر المساجد أحد أهم الخدمات العامة والاجتماعية التي يجب توفُّرها في المدينة ؛ بما يضمن سهولة الوصول إليها . وذلك كونها خدمةً يتردّد إليها السكان بشكل يومي ، حتى

* من حساب الباحثة من خلال بيانات الدراسة

أصبحت جزءًا ونمطًا لحياتهم اليومية . لذا ؛ فمن المهمّ جدًّا اختيار الموقع الأفضل للمسجد الذي يستطيع خدمة أكبر عدد من السكان ، ويحقق سهولة الوصول . وكل مسجد يُبنى يجب أن يخدم ما حوله من مساكن إلى مسافات معينة ؛ اعتمادًا على الوقت الذي يقطعه المصلون في سبيل الوصول إلى المسجد سيرًا على الأقدام (محمود ، ٢٠٠٦:ص٤٥) . ويتوقف البُعد بين المساجد والمساكن على مسافة السير في الفترة الزمنية بين الآذان والإقامة ، وبناء على ذلك اهتمت المعايير التخطيطية التي حددتها وزارة الشؤون البلدية والقروية بتحديد المسافة اللازمة بين المناطق المخدومة وبين الخدمة بحد ذاتها ؛ أي تحديد مدًى للخدمة المثالية .

وقد ظهر لنا من خلال عرض المعايير السابقة التي قيّمت الخدمة بناء على معيارَي السكان والمساحة –أن توزيع المساجد المحلية في المدينة كثيف بشكل عامٍّ ، ويكاد يكون مثاليًّا ؛ حيث إنّ ٥٧% من أحياء منطقة الدراسة كانت مطابقة للمعاير التخطيطية العليا بناء على عدد السكان . و٩٠% من الأحياء طابقت المعايير التخطيطية العليا في توفُّر المساحات . إن كثافة أعداد المساجد هنا يعني أن نطاق خدماتها يوفر تغطية جيدة للكتلة العمرانية ، إلا أن النقص ظهر في مساجد الجمعة ؛ حيث إنّ ٤٣% فقط من مساجد الجمعة اتفق مع المعايير التخطيطية العليا بناء على معيار السكان ، و٨٣% من مساجد الجمعة قَلّتْ فيها مساحات الخدمة عن المعايير الدنيا والعليا. ومن خلال هذه المعطيات سعت الدراسة إلى معرفة مدي كفاءة توزيع خدمات مساجد الجمعة ؛ من خلال معرفة مقدار تغطيتها للنطاق العمراني ، وذلك وفق أدنى نطاق تغطية لمسجد الجمعة الذي حددته وزارة الشؤون البلدية والقروية بـ (٥٠٠ متر) حول المسجد.

تطلّب تحليل الوضع الراهن لنطاق تغطية مساجد الجمعة في مدينة مكة المكرمة استخدام أدوات التحليل المكاني بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية ؛ وذلك من خلال أداة الـ Buffer* الموجودة ضمن أدوات التحليل المكاني في البرنامج ، وذلك بهدف

* توجد أداة Buffer ضمن قائمة Proximity المندرجة تحت قائمة أدوات التحليل Analysis Tools . وقد تم دمج نطاقات الحرم المتداخلة ضمن نطاق واحد .

دراسة شكل التنظيم المكاني لتقديم الخدمة ، متضمناً تمكُّن السكان المحليين من الوصـــول الطبيعي بمختلف أشكاله إلى مصادر تقديم الخدمة . وظهرت النتائج كالتالي:

جدول (٥-٩) مقدار تغطية مساجد الجمعة بأحياء مدينة مكة المكرمة

الرقم	الأحياء	أعداد مساجد الجمعة	المساحة المعمورة بالمتر	مقدار تغطية الجوامع وفق المعايير المعتمدة	الفرق بين المساحات المعمورة وإجمالي التغطية
١	أجياد	١	٥٣٠٠٠٠	٧٨٥١٩٧	-٢٥٥١٩٧
٢	الهجلة	٠	٢٣٦٠٠٠	٠	٢٣٦٠٠٠
٣	الطندباوي	٩	٨٣٩٠٠٠	٢٨٥٠٤٩٦	-٢٠١١٤٩٦
٤	الشبيكة	٥	٦٢٥٠٠٠	١٧٥٨٩٥٩	-١١٣٣٩٥٩
٥	المنصور	٦	٥٨٤٠٠٠	١٧٨٢٦٩٨	-١١٩٨٦٩٨
٦	شعب عامر وشعب علي	٢	٣١٦٠٠٠	١٠٦٤١٠٦	-٧٤٨١٠٦
٧	القرارة والنقا	٢	٢٩٦٠٠٠	١٠٤٩٠١٠	-٧٥٣٠١٠
٨	حارة الباب والشامية	١	٢٨٢٠٠٠	٧٨٥١٩٧	-٥٠٣١٩٧
٩	جرول	٢	٦٥٥٠٠٠	١٤٦٠٠٧٣	-٨٠٥٠٧٣
١٠	التيسير	٧	٧٨٣٠٠٠	٢٣٦٥٧٣٣	-١٥٨٢٧٣٣
١١	كدي	٤	٩٢١٠٠٠	٢٢٣٢٣٣٧	-١٣١١٣٣٧
١٢	الروابي	٢	٣٠١٠٠٠	١٤٠٤٤٦١	-١١٠٣٤٦١
١٣	الهنداوية	١٠	١٥٠٣٠٠٠	٣٤٣٦٦١٦	-١٩٣٣٦١٦
١٤	التقوى	١٢	١٢٣٥٠٠٠	٣٤٢٣٢١١	-٢١٨٨٢١١
١٥	الخالدية	١٢	٢٧٧٦٠٠٠	٣٨٦٦٧٥٣	-١٠٩٠٧٥٣
١٦	الرصيفة	١٠	٢٨٣٩٠٠٠	٤٨٢٢٤٣٧	-١٩٨٣٤٣٧
١٧	المسفلة	٩	٨٤٨٠٠٠	٢٤٨٨٢٠٨	-١٦٤٠٢٠٨
١٨	جرهم	٧	٦٢٦٠٠٠	٢٧٥٤٥٣٠	-٢١٢٨٥٣٠
١٩	العتيبية	١١	١١٣٣٠٠٠	٣٣٢٠٩٦٣	-٢١٨٧٩٦٣
٢٠	الاندلس	٩	١٠٤٧٠٠٠	٣٠٨٧٤٣٠	-٢٠٤٠٤٣٠
٢١	الشهداء	٣	١٠٢٨٠٠٠	١٧٥٥٢٥٧	-٧٢٧٢٥٧
٢٢	البيبان	٥	٤٩٩٠٠٠	١٧٧١٨٠٤	-١٢٧٢٨٠٤
٢٣	النزهة	١١	٢٢٥٠٠٠٠	٤٠٢٨٠٧٤	-١٧٧٨٠٧٤
٢٤	الزهراء	١٨	١٥٢١٠٠٠	٣٧٨٩٢٠٠	-٢٢٦٨٢٠٠
٢٥	الحجون	١٢	٩٧٤٠٠٠	٣٢٩٨٨٢٤	-٢٣٢٤٨٢٤
٢٦	الزاهر	٩	١٧٦٧٠٠٠	٣١٤٨٦٦٥	-١٣٨١٦٦٥
٢٧	الضيافة	٥	٦٨٣٠٠٠	١٩٠٢٥٩٨	-١٢١٩٥٩٨
٢٨	جبل النور	١٣	٣٣٥٠٠٠٠	٤٧٧٨٨٦٦	-١٤٢٨٨٦٦
٢٩	المعابدة	١٠	١٣٤٢٠٠٠	٣٢٣٠٨٠٩	-١٨٨٨٨٠٩
٣٠	ريع ذاخر	٨	٢١٤٢٠٠٠	٤٤٨٤٤٧٧	-٢٣٤٢٤٧٧
٣١	الخنساء	٩	٨٧٨٠٠٠	٣٠٩٨٧٠٣	-٢٢٢٠٧٠٣
٣٢	الجميزة	٥	٥٠٢٠٠٠	١٩٣٨٥٦٤	-١٤٣٦٥٦٤
٣٣	الروضة	٤	٨٦٦٠٠٠	١٤٢٩٦٦٩	-٥٦٣٦٦٩
٣٤	السليمانية	٢	٣٠٠٠٠٠	١١٩٩٦٤٦	-٨٩٩٦٤٦
٣٥	وادي جليل	٨	١٣٧٨٠٠٠	٣٧٩٠٦٣٢	-٢٤١٢٦٣٢
٣٦	العدل	٨	٢٠٩٩٠٠٠	٤١٧٦١٤٨	-٢٠٧٧١٤٨

الرقم	الأحياء	أعداد مساجد الجمعة	المساحة المعمورة بالمتر	مقدار تغطية الجوامع وفق المعايير المعتمدة	الفرق بين المساحات المعمورة وإجمالي التغطية
٣٧	النسيم	٣	١٢٠١٠٠٠	١٦٢٠٨٨٨	٤١٩٨٨٨-
٣٨	المرسلات	٤	٨٨٧٠٠٠	٢٦١٢١٥٧	١٧٢٥١٥٧-
٣٩	العزيزية	٩	١٨٩٣٠٠٠	٤٣٢١٩٨٨	٢٤٢٨٩٨٨-
٤٠	الجامعة	١٥	٤٧٨١٠٠٠	٥٠٣٥٦٠٣	٢٥٤٦٠٣-
٤١	العوالي	١٢	٧٩١٠٠٠٠	٨١٨٦٦١٥	٢٧٦٦١٥-
٥٦	المشاعر	٤	٠	٣١٤٠٧٦٩	٣١٤٠٧٦٩-
٤٢	بطحاء قريش	٤	٤٨٩٤٠٠٠	٢٣٥١٥٤٨	٢٥٤٢٤٥٢
٤٣	الملك فهد	٦	٤١١٠٠٠٠	٣٥٦٣٨٠٥	٥٤٦١٩٥
٤٤	العكيشية	١	١٢٥٥٠٠٠	٧٨٥١٩٧	٤٦٩٨٠٣
٤٥	الشوقية	١١	٥١٩٩٠٠٠	٦٢٩٢١٢٩	١٠٩٣١٢٩-
٤٦	ولي العهد	٨	٧٨١٩٠٠٠	٥٣٤١١٧٢	٢٤٧٧٨٢٨
٤٧	الهجرة	١	١٥٩٢٠٠٠	٧٨٥١٩٧	٨٠٦٨٠٣
٤٨	الكعكية	٢	١٩٣٧٠٠٠	١٥٧٠٣٨٧	٣٦٦٦١٣
٤٩	التنعيم	١٠	٣٩٣٩٠٠٠	٦٠١٧٨٣٨	٢٠٧٨٨٣٨-
٥٠	البحيرات	٢٢	٧٧٥٤٠٠٠	٩٣٤٢٧٢٠	١٥٨٨٧٢٠-
٥١	النوارية	٨	٤٥٢٨٠٠٠	٥٢٠٣١٢٥	٦٧٥١٢٥-
٥٢	العمرة الجديدة	١٢	٩٥٠٣٠٠٠	٦٩٥٦٩٠٧	٢٥٤٦٠٩٣
٥٣	الحمراء وام الجود	٤	٣٥٢٦٠٠٠	٣٠٣٩٦٧٠	٤٨٦٣٣٠
٥٤	السلامة	٤	١٩١٣٠٠٠	٢٦٠٣٢٤٣	٦٩٠٢٤٣-
٥٥	شرائع المجاهدين	١	٣٥٦٠٠٠٠	٧٨٥١٩٧	٢٧٧٤٨٠٣
٥٧	العسيلة	١	١٤٨٥٠٠٠	٧٨٥١٩٧	٦٩٩٨٠٣
٥٨	الخضراء	٩	٥٢٠٠٠٠٠	٥٠٦٤٦٨٥	١٣٥٣١٥
٥٩	الشرائع	٢	٢٤٥٣٠٠٠	١١٢٨٦٣٧	١٣٢٤٣٦٣
٦٠	الراشدية	١٠	١٠١٢٢٠٠٠	٥٨٩٠٨٣٠	٤٢٣١١٧٠

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ ، بيانات الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة ، برنامج GIS9.3، برنامج Excel 2007 .

من خلال الجدول (٥-٩) نستنتج الحقائق التالية :

- أن إجمالي المساحات المغطاة بخدمات مساجد الجمعة تفوق الواقع المطلوب بفرق يبلغ (٤٧٥٧١٣٥٥م) ؛ وذلك في المدينة بشكل عام ، إلا أن توزيع هذه المساحات يختلف من حيٍّ إلى آخر .

- تبلغ نسبة الأحياء التي فاقت مساحات المناطق المغطاة بالخدمة بها مساحات المناطق المعمورة ٧٧% من إجمالي أحياء المدينة ، وهي تتمثل في (٤٦ حيًّا) إلا أن حي العزيزية هو أعلى هذه الأحياء في مساحة

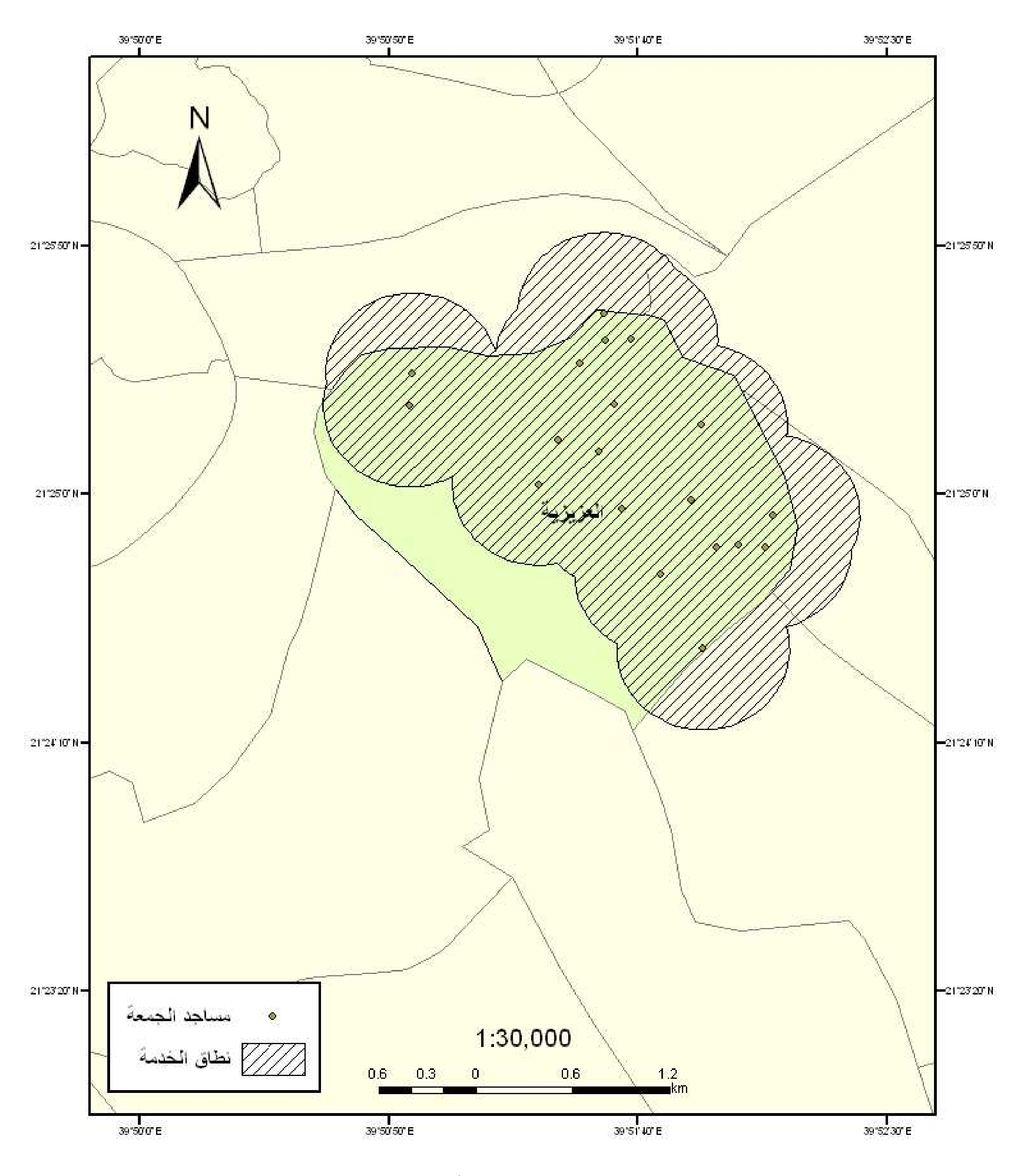
تغطية الخدمة ؛ إذ يبلغ إجمالي الفرق بين المساحات المعمورة ومساحات تغطية المساجد (٣١٤٠٧٦٩مترًا) . وتميز الحيّ بعدم تداخل نطاق تغطية المساجد به ، مما أدى إلي اتساع رقعه المناطق المخدومة (شكل ٥-١). ويليه حيًّا : وادي جليل ، وريع ذاخر .

- تبلغ نسبة الأحياء التي تعاني من عجز في تغطية الخدمة لكافة أجزاء المناطق المعمورة بها ٣٢% ، تتمثل في (١٤حيًّا) . ويظهر أن اكبر الأحياء في مساحةً المناطقُ غير المغطاة بالخدمة ؛ هو حي الراشدية ، وهو أيضاً أكبر الأحياء في مساحة الكتلة المعمورة . ويبلغ إجمالي المساحات غير المغطاة بالخدمة به (٤٢٣١١٧٠مترًا) على الرغم مِن كِبَر أعداد مساجد الجمعة به ، إذْ تبلغ (١٠ جوامع) . ويعود السبب في ذلك إلى سوء توزيع مساجد الجمعة به ، وتداخل نطاق خدماتها . يليه أحياء : شرائع المجاهدين ، والعمرة الجديدة ، وبطحاء قريش ، وولي العهد ، والشرائع ، والهجرة ، والعسيلة ، والملك فهد ، والحمراء ، وأم الجود ، والعكيشية ، والكعكية ، والهجلة ، والخضراء.

- أن أعلى الأحياء في مساحة تغطية المساجد هو حي البحيرات ؛ إذ يبلغ إجمالي مساحات تغطية المساجد به (٩٣٤٢٧٢٠ مترًا) ، وهي مساحة تفوق مساحة الكتلة المعمورة بالحي . يليه حيًّا : العوالي ، والعمرة الجديدة.

- أن أقل الأحياء في مساحات تغطية المساجد هو حي الهجلة ، الذي لا توجد به مساجد للجمعة ، ثم يليه أحياء : حارة الباب والشامية ، وأجياد ، والعكيشية ، والعسيلة ، والهجرة ، وشرائع المجاهدين . وهي أحياء لا يوجد بها سوى مسجد جمعة واحد ، يبلغ إجمالي تغطيته (٧٨٥١٩٧مترًا) .

شكل (٥-١) نطاق خدمات مساجد الجمعة في حي العزيزية



المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣٠هـ

إن الاهتمام بالمساجد يشكل محور اهتمام القائمين عليها من القطاع الحكومي وجميع فئات المجتمع ؛ لما لها من أهمية خاصة مرتبطة بعقيدة المسلم، فقد حث الإسلام على الاهتمام ببيوت الله -كما سمّاها الله تعالى في كتابة الكريم- ونظرًا لندرة الدراسات التي تهتم بكفاءة الخدمة وكفاءة المرافق التابعة للمسجد ، وتركيز المتوفر منها على جوانب معينة تتعلق بتوزيع الخدمة فقط ، فقد سعت الدراسة إلى تقييم العناصر الداخلية والخارجية للمساجد .

٥-٤ الخدمات والمرافق التابعة للمسجد :

تشكل الخدمات الدينية مصدرًا مهمّا لخدمة المجتمع ، وعنصرًا أساسًا للعبادة . وقد أكد الكثير من المخططين على أهمية الارتقاء بنوعية البناء ؛ كونه يشكل جزءًا من هوية المجتمع المسلم ، وعنصرًا أساسًا للخدمة ؛ حيث تُقام بالمساجد الصلوات اليومية ، التي لا يستقيم إيمان الفرد المسلم إلا بأدائها ؛ ومِن ثَمّ كثرة تردُّد الفرد على هذا المرفق المهم خمس مرات في اليوم . وقد اهتمت وزارة الشؤون البلدية والقروية بتحديد المعايير الخاصة بالمرافق والمنشآت التكميلية التابعة للمسجد . ويقصد بالمنشآت التكميلية : عناصر المسجد ؛ مثل : توفُّر وحدات التكييف ، والسجاد ، والمكتبة ، وغيرها . وهي تعمل على المساعدة في رفع كفاءة الأداء الوظيفي للخدمة ؛ كلٌّ بحسب طبيعة أدائه . وقد حددت الوزارةُ المعايير التخطيطية والمتطلبات الخاصة بكلٍّ من المساجد المحلية، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد ؛ وذلك على النحو التالي :

- يجب أن يشتمل المسجد المحلي على الخدمات اللازمة ؛ مثل : دورات مياه : وأماكن للوضوء : ومكتبة : وغرفة للمؤذن والإمام . بالإضافة إلى توفير مواقف للسيارات بعيدة عن مدخل المسجد . ولا يُشترط في المسجد المحلي توفُّر مصلًّى للنساء .

- يجب أن يشتمل مسجد الجمعة على الخدمات اللازمة ؛ مثل : توفّر دورات مياه ، وأماكن للوضوء ، ومكتبة ، وسكن للمؤذن والإمام ، ومصلى للنساء ، ومواقف للسيارات .

- يجب أن يتوفر في مصلى العيد الخدمات اللازمة ؛ من أماكن للوضوء ؛ ودورات مياه ؛ وتوفير مواقف للسيارات خارج المصلّى الذي يكون في مساحة مفتوحة . ويمكن توفير مصلًّى للعيد في منطقة مركزية داخل التجمع العمراني ؛ طبقًا لتوفر الأراضي ، واستيعاب شبكة الحركة للمستفيدين .

إن المساجد الأولى في الإسلام كانت غايةً في البساطة ، ولم تتعدَّ كونها فناءً مستطيلًا محاطًا بأربعة جدران ، وله عدة مداخل . وقد أثّر التغير في أسلوب الحياة ونمط المعيشة في العصر الحالي تأثيرا كبيرا في عمارة المسجد ، وتطورت مع مرور الزمن عناصر المسجد ومرفقاته ؛ وذلك مع دخول التقنية الحديثة في طرق البناء التي أدت إلى تغيرات كبيرة ، حتى أصبحت خدمات المسجد لا غنًى عنها في عصرنا الحاضر. وقد حَدَّدت المعايير التخطيطية السابقة أهمَّ العناصر التي يجب توفيرها لكلٍّ من المسجد المحلي ، ومسجد الجمعة ، ومصليات العيد . ونظرًا لعدم تمكُّن الباحثة من الحصول على بيانات عن العناصر والملحقات التابعة للمسجد من خلال الجهات المسئولة ، فقد اعتمدت الباحثة على الدراسة الميدانية في الوصول إلى توصيف واقعي لهذه الخدمات ، ومعرفة أوجه القصور بها . وجاءت النتائج كالتالي :

جدول (٥–١٠) نِسَب توفر الخدمات داخل وخارج المساجد في مدينة مكة المكرمة

الخدمات	المساجد المحلية	مساجد الجمعة	مصليات العيد
توفر سكن خاص بالإمام	٩٩%	١٠٠%	١٠٠%
توفر سكن خاص بالمؤذن	٣٨%	٨٤%	٩١%
توفر مصلى للنساء	٥١%	٩٤%	١٠٠%
توفر تحفيظ للقران	٨٦%	١٠٠%	١٠٠%
توفر مكتبة	٦٥%	٩٧%	١٠٠%
توفر دورات للمياه	٩٩%	١٠٠%	١٠٠%
توفر مواقف للسيارات	٣٦%	٩٠%	١٠٠%
توفر مساحة مفتوحة بالقرب من المسجد	–	–	٩١%

المصدر : الباحثة بالاعتماد على العمل الميداني

يوضح الجدول (٥–١٠) والشكل (٥–١) الخدمات المتوفرة التابعة للمسجد ؛ داخل المسجد وخارجه . ويظهر من البيانات السابقة أن توفر الخدمة يزداد بازدياد رتبة المسجد وينقص بنقصانها . ويمكن استعراض هذه الخدمات – في المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة ، ومصليات العيد– كالتالي :

- المساجد المحلية : وجدت الدراسة من خلال العمل الميداني أن ٩٩% من المساجد المحلية تحتوي على منزل للإمام ، و ٣٨% تحتوي على منزل للمؤذن . وهي نسبة متدنية لخدمات المساجد . وقد لا يكون المنزل ملحقا بالمسجد إلا أنه مجاور له . وقد تم التعرف على ذلك من خلال سؤال العاملين بالمسجد . ولم تشترط المعايير التخطيطية توفر مصلى للنساء في المساجد المحلية ، إلا أن الدراسة وجدت أن أكثر من نصف المساجد يحتوي على مصلى للنساء ، بواقع ٥١ % وفقًا لعينة الدراسة . كما لم تحدد المعايير توفير دار لتحفيظ القران الكريم بالمسجد ، إلا أن الدراسة وجدت أن ٨٦% من مساجد عينة الدراسة يوجد بها تحفيظ للقرآن الكريم ؛ وهي نسبة كبيرة ينبغي على الجهات المسئولة أن توليها اهتمامًا أكبر ، وتحدد المعايير

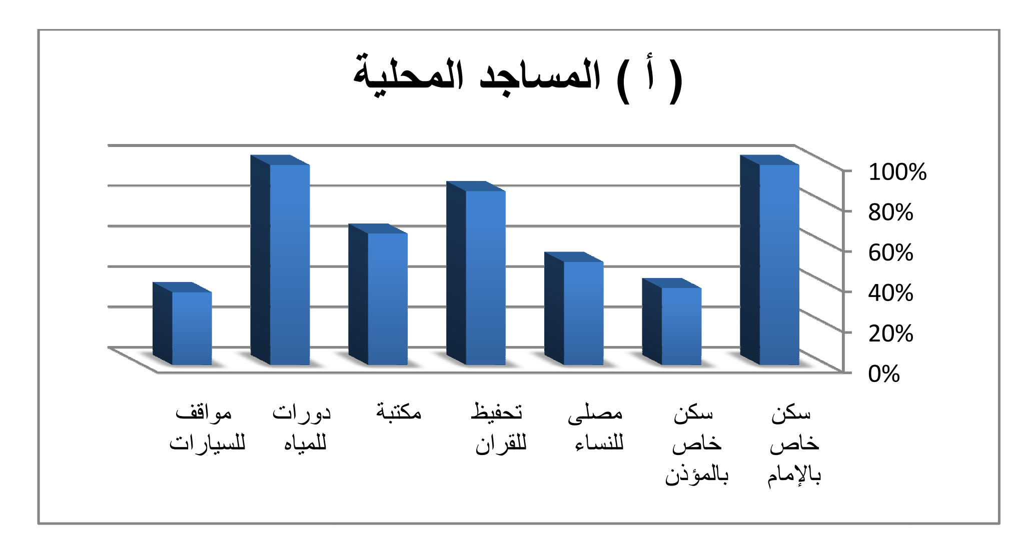
الخاصة بها . كما وجدت الدراسة أن ٦٥% من المساجد تحتوي على مكتبات صغيرة ، بها بعض الكتيبات والنشرات الدينية ؛ على الرغم من أنها لم ترتقِ إلى المستوى المطلوب منها ؛ من حيث توفر الكتب ، والتنظيم . وبالنظر إلى مدى جودة الخدمة وخصائصها الداخلية فقد وجدت الدراسة أن جميع المساجد المحلية تعتمد على وحدات تكييف منفصلة وسجّادٍ ثابتٍ ، وأن ٣٣% من المساجد المحلية كان سجادها من النوع الممتاز ، و٦٦% كان من النوع الجيد ، و١% من النوع الرديء ، وهي المساجد الموجودة على أطراف المدينة ؛ حيث تعمل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالتعاون مع فاعلي الخير على صيانة هذه المساجد والمحافظة عليها في مستوى يليق بمكانتها . أما في ما يتعلق بالمرافق الخارجية التابعة للمسجد فقد وجدت الدراسة أن ٩٩% من المساجد المحلية تحتوي على دورات للمياه ، وأن ١% لا تحتوي على دورات للمياه . وعلى الرغم من أنها نسبة متدنية إلا أنه ينبغي النظر فيها ؛ إذ تعتبر دوراتُ المياه للمساجد من الضرورات التي لا ينبغي التساهُل بها . أما أدنى نسبة لخدمات المساجد فكانت في مدى توفُّر مواقف مخصصة للسيارات ؛ إذ بلغت نسبة المساجد التي توفرت فيها هذه الخدمة ٣٦% فقط ، وهي نسبة متدنية جدًّا ، بالنظر إلى اعتماد سكان المدينة في تنقلاتهم على السيارات الخاصة ؛ ومِن ثَمّ فهي خدمة تشكل أهمية كبرى، وعلى وجه الخصوص في المساجد التي تقع على الطرق ذات الحركة الكثيفة، أو المناطق التجارية . وفي الغالب يصعُبُ بهذه المناطق ذهابُ الأشخاص إلى المسجد ؛ بسبب عدم وجود مواقف للسيارات تابعة للمسجد ، كما أن تكدُّس السيارات أمام المسجد يعيق حركة المرور على الطرق . ولم تجد الدراسة مساجد تحتوى على مواقف خاصة بالمسجد للسيارات بحسب المعايير التخطيطية إلا في بعض المخططات الجديدة للأحياء الهامشية ؛ وهي قليلة جدًّا إذا ما قورنت بأعداد المساجد في العاصمة المقدسة .

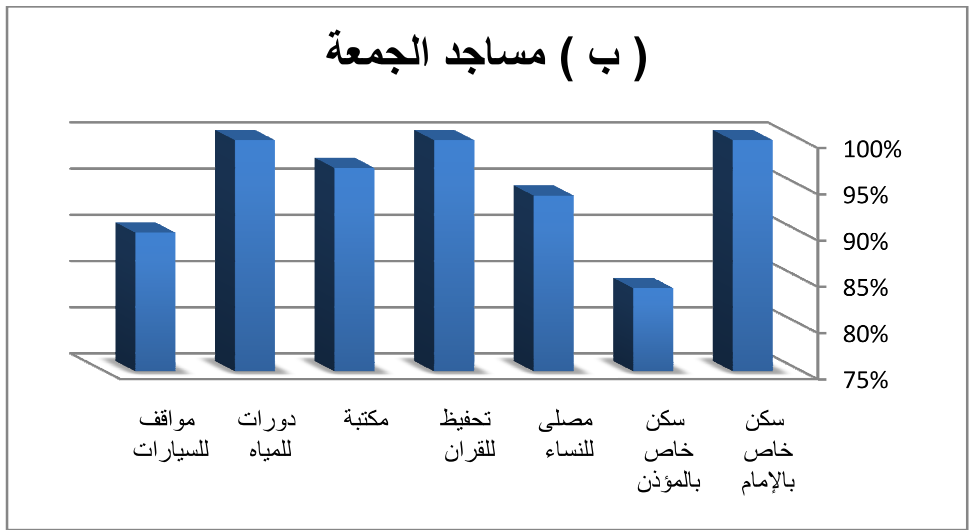
- مساجد الجمعة : من خلال المسح الميداني لعينة الدراسة وُجِد أن الخدمات الداخلية والخارجية لمساجد الجمعة كانت أفضل من المساجد المحلية ؛ حيث إنّ جميع مساجد الجمعة تحتوي على سكن خاص بالإمام ، وفي ٨٤% منها يتوفر سكن خاص بالمؤذن ؛ على الرغم من اشتراط المعايير التخطيطية توفير سكن للمؤذن في مساجد الجمعة . أما توفر مصلى للنساء فقد اشترطت المعايير التخطيطية توفيره في مساجد الجمعة ومع ذلك وجدت الدراسة أن ٩٤% منها يتوفر بها مصلى للنساء . كما أن جميع مساجد الجمعة احتوت على حلقات تحفيظ للقرآن الكريم ، و٩٧% منها تحتوي على مكتبة بها بعض الكتب والنشرات الدينية . أما في ما يتعلق بالخصائص الداخلية للمسجد فنجد أن جميع مساجد الجمعة اعتمدت في تكييفها على وحدات التكييف المنفصلة ، وفي فرشها على السجاد الثابت الذي تراوحت جودته من الممتاز إلى الجيد ؛ حيث إنّ ١٣% من المساجد كان سُجادها من النوع الممتاز ، و ٨٧% منها كان من النوع الجيد . ولا توجد مساجد جمعة سجادُها من النوع الرديء . أما في ما يتعلق بالمرافق الخارجية التابعة للمسجد فقد وُجد أن جميع المساجد تحتوي على دورات للمياه ، وأن ٩٠% منها تحتوي على مواقف للسيارات .

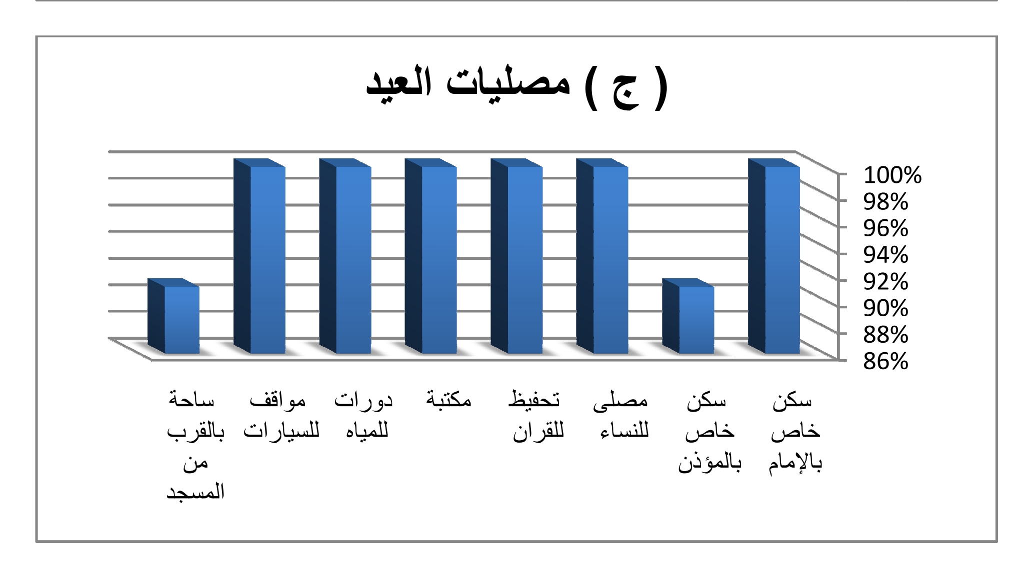
- مصليات العيد : تقام صلاة العيد في مساحات مفتوحة ؛ لذلك لم تشترط المعايير وجود منزل للإمام والمؤذن ، أو وجود مكتبة ، إلا أنه يمكن توفير مصلى للعيد في منطقة مركزية داخل التجمع العمراني لذلك تقام صلاة العيد في منطقة الدراسة في مساجد الجمعة في الأحياء ، ومن هنا قامت الدراسة بالتعرف على خصائصها الداخلية والخارجية ، فوُجِد أن مُصلَّيات العيد تكاد تكون مثالية في توفر الخدمات بها ؛ حيث إنّ جميع المُصَلَّيات يتوفر بها سكن للإمام ، ومصلًّى للنساء ، وحلقات تحفيظ للقرآن ، ومكتبة ، ودورات للمياه ، ومواقف للسيارات . إلا أن ٩١% منها تحتوي على مسكن للمؤذن؛ ومِن ثَمّ نجد أن جميع فئات المساجد باختلاف مراتبها يوجد بها قصور في توفير السكن للمؤذن . أما في ما يتعلق بخصائص المسجد الداخلية فقد وُجِد

أن ٩٩% من المساجد تعتمد على وحدات التكييف المنفصلة ، و١% منها على التكييف المركزي (في مسجد السيدة عائشة) . كما أن جميع المُصَلَّيات تحتوي على سجاد ثابتٍ ؛ ٢٧% سجادُها من النوع الممتاز ، و٧٣% من النوع الجيد . ولا توجد مُصلَّيات للعيد بها سجاد رديء . وبما أن المساجد ذات مساحات صغيرة نسبيًّا مقارنة بأعداد المصلين الكبيرة في صلاة العيد التي يجب أن تقام –في العادة– في الأراضي المكشوفة والمجهزة لاستيعاب هذه الأعداد الكبيرة من المصلين ، فقد تغلّب العديد من المساجد في منطقة الدراسة على هذه الإشكالية باللجوء إلى استغلال الأراضي أو المساحات المكشوفة بجور المسجد . لذلك قامت الدراسة بالاستطلاع حول ما إذا كانت هناك مساحات مفتوحة خارج مساجد العيد يمكن للأفراد الصلاة فيها في حال عدم استيعاب المسجد للعدد الكبير للمصلين ، ووجدت الدراسة أن ٩١% من المساجد التي تقام بها صلاة العيد في منطقة الدراسة يوجد بالقرب منها مساحة مكشوفة يتم استغلالها . ولحل مشكلة توفّر المساحة لجأت بعض المساجد في المناطق العشوائية إلى إقفال بعض الطرق المحلية ؛ للقيام بالصلاة . وعلى الرغم من أن ذلك ساهم في حل مشكلة المساحة إلا أنه تسبب في مشاكل أخرى ؛ متمثلةً في : عسر حركة المرور ،وعدم توفر مواقف للسيارات تكفي هذه الأعداد الكبير ؛ حيث لم تهتم المعايير التخطيطية بتحديد مساحة لمواقف السيارات فيما إذا أقيمت الصلاة في مسجدٍ . لذلك نجد أن العديد من الطرق تُغلق وقت الصلاة ، وتحدث الاختناقات المرورية إلى حين انتهاء الصلاة .

شكل (٥ – ٢) توفر الخدمات داخل وخارج المساجد في مدينة مكة المكرمة







المصدر : الباحثة بالاعتماد على العمل الميداني

مما سبق يتضح عدم الاهتمام بالنواحي التخطيطيـــة عنـــد بنـــاء المســـاجد ؛ إذ إن بعضها يفوق ما تم تحديده من قبـــل وزارة الشـــؤون البلديـــة والقرويـــة فـــي بعـــض ملحقات الخدمة ، في حين أن البعض الآخر كان وضعه أقـــل ممـــا تـــم تحديـــده فـــي النواحي التخطيطية كما أن هنـــاك أعـــدادًا كبيـــره مـــن المســـاجد القديمـــة التقليديـــة ينقصها الكثير من التجهيزات الحديثة ، إلا أن الدولـــة تحـــاول تلافـــي هـــذه الأخطـــاء في المساجد الجديدة القائمة في الأحياء الجديدة ، وترميم القديم منها .

الــــخـــاتمـــة

- النتائج .
- التوصيات .

الخـــاتمة :

يعتبر المسجد أحـــد العناصـــر الرئيســـة المكونـــة للمدينـــة الإســـلامية ، وخدمـــةً مهمّةً لا يمكن الاستغناء عنها من الفرد أو المجتمع . لذا قامـــت هـــذه الدراســـة بتتبُّـــع سمات التوزيع الجغرافي للمساجد بمدينـــة مكـــة المكرمـــة ؛ كدراســـةً فـــي جغرافيـــة الخدمات . وقد شملت الدراسة تحليلاً للخصائص المكانيـــة لتوزيـــع المســـاجد داخـــل الحيز الحضري للمدينة ؛ وذلك بالاعتمـــاد علـــى المـــنهج الإحصـــائي الكَمِّـــي ونُظـــم المعلومات الجغرافية ؛ للكشف عن مدى عدالـــة هـــذا التوزيـــع وتوازُنـــه ، والتعـــرُّف على الأنماط التوزيعية المميزة للخدمة، للكشف عن أهـــم العناصـــر التـــي أثـــرت فـــي توزيع المســـاجد . وتصـــنيفها علـــى أســـس علميـــة وصـــفية يســـهل معهـــا إجـــراء المقارنـــات الإقليميـــة بـــين عناصـــرها ؛ بهـــدف اســـتنباط خصائصـــها وصـــفاتها التوزيعية، ثم تقييم مدى كفاءتها بناء على عـــدة عناصـــر تـــؤثر علـــى مـــدى فاعليـــة الخدمة ومركزيتها ؛ من أجل تحقيـــق موازنـــة مكانيـــة للمســـاجد تنســـجم ومتطلبـــات السكان وتوزيعهم المكاني ؛ على اختلاف الأماكن والأقاليم .

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج والتوصيات التـــي قـــد تســـاعد فـــي الرفـــع مـــن جوده الخدمة ، وتحقيق تنظيم مكـــاني عـــادل لقطاعـــات الخدمـــة ، وتحســـين نوعيـــة توزيعها . وجاءت النتائج والتوصيات على النحو التالي :

النــتــائــج:

١. أظهرت الدراسة أن هناك تباينًا في توزيع المساجد بين القلب المركــزي وبــين المناطق الانتقالية والهامشية ؛ إذ استحوذت المنطقة المركزية التي لم تتجاوز مساحتها ١% من إجمالي مساحة منطقة الدراسة على ٢٨% من المساجد ، بينما احتوت المنطقة الانتقالية على ٣٩% من المساجد ، ولم تتجاوز مساحتها ٦% . أما المناطق الهامشــية فقد احتوت على ٣٣% من إجمالي المساجد ، في مساحة تشكل ٩٣% مــن إجمــالي مساحة المدينة ؛ مما يشير إلى تركُّز المساجد في نطاق محدود من المدينة .

٢. إن سهولة نقل مُصلَّيات العيد والتحكّم في مواقعها ، وإشراف الدولة على ٨٠ % من إجمالي المُصلَّيات ، قلَّل من قيمة التّبايُن في توزيعها في الأحياء ، حيث بلغت قيمة التبايُن (٣%) ؛ وذلك على العكس من المساجد والمحلية ومساجد الجمعة ذات المواقــع الثابتة .

٣. إن اتساعَ مساحة الأحياء والقطاعات يعني تدني كثافة توزيع المساجد . وضــيقَها يعني ارتفاع الكثافة ؛ ومِن ثَمّ تدني متوسط التباعُد بين المساجد بها . فالعلاقــة هنــا عكسية بين المساحة وبين قيمة متوسط التباعُد .

٤. إن توزيع المساجد في المدينة اتبع في المقام الأول القُرب من التجمعات السكنية ؛ وذلك بهدف تحقيق الحد الأدنى من المسافة المقطوعة للوصول إلى المسجد . إذ أخــذ التوزيع العام للمساجد في المدينة النمط المتقارب المتجمع ، وبلغت قيمة صلة الجــوار (٠,٤٧) . وعند تحليل نمط التوزيع على مستوى الأحياء ظهر أن ٥٢% من الأحيــاء أخذ توزيع المساجد بها النمط المتباعد ، بينما ٤٧% من الأحياء أخذ توزيع المساجد بها النمط المتقارب ، و١% من المساجد ذات توزيع عشوائي .

٥. أثّرت التضاريس بصورة مباشرة على نمط توزيع المساجد التــي امتــدت نحــو المناطق الأكثر استواء ، والخالية من العوائق الطبيعية . وبيّنت الدراسة أن ٤٠% من المساجد تقع في الأراضي التي تراوح ارتفاعها من ٢٠١– ٣٠٠ م فوق سطح البحر ،

و٥١% من المساجد تقع في الأراضي التي تراوح ارتفاعها ما بين ٣٠١-٤٠٠م ، في حين أن ٩% تتوزع على الأراضي التي تراوح ارتفاعها من ٤٠١ إلى ٥٠٠ م فـوق سطح البحر.

٦. ارتبط توزيع المساجد في المقام الأول بتوزيع المساكن ؛ إذ إن ٨٣% من الأحياء حازت على نصيبها المتعادل من المساجد والمساكن ، وهو ما أثبتـه معامـل ارتبـاط سبيرمان ؛ حيث بلغت قيمة الارتباط (٠,٨٥) ، وهي قيمة كبيرة تؤكد وجـود علاقـة ارتباط قوية بين المساجد وبين المساكن .

٧. يعد السكان من أهم العوامل المؤثرة في توزيع المساجد، فقد أثبتت الدراسة قـوة تأثير التركزات السكانية في جذب المساجد ؛ إذ بلغت قيمة الارتباط (٠,٨٣٧) وضعُف تأثير عامل المساحة في التوزيع .

٨. يبلغ إجمالي مساحات المساجد في المدينة (٢٠٧,٦ هكتارًا) وهي تعادل ٠,١٦% من إجمالي مساحة المدينة ، و١,٥١% من إجمالي مساحة الكتلة المبنية . وكانت أعلى نسبة لمساحات المساجد في حيَّيْ : المشاعر المقدسة ، والخضراء .

٩. إن لارتفاع سعر الأرض تأثيرًا كبيرًا في إجمالي مساحات الخدمة الدينية ، فكلما ارتفع سعر المتر المربع للأرض صغُرت مساحة الخدمة .

١٠. إن تعدد المصادر المساهمة في بناء المساجد ساهم بشكل كبير في سـرعة بنـاء وانتشار المساجد وكثرة أعدادها بالمدينة ، إلا أن هذا الميزة تكتنفها بعض السلبيات ؛ متمثّلةً في : قِصَر العمر الافتراضي للمبنى ، وصعوبة تحديد مواقعها ؛ لتتناسب مـع التنظيم المكاني لبقية المساجد الموجودة في الحي .

١١. تتوزع المساجد في المدينة على مستويات مختلفة ، متخذة في توزيعهـا الـنمط الهرمي ؛ إذ إن أعلى نسبة من المساجد كانت المساجد المحلية (٧٦%) ، ثـم مسـاجد الجمعة (١٨%) ، ثم مُصلَّيات العيد (٦%) . وقد توصلت الدراسة إلى أن (٧٠%)

من المساجد هي مساجد حكومية ، وأن المساجد الأهلية تشكل نسبة (٣٠%) فقط من إجمالي المساجد في المدينة.

١٢. إن لنوع المسجد تأثيرًا كبيرًا على مدى قدرة الأفراد على بنائه ؛ حيث تقل قـــدرة الأفراد على توفير المسجد كلما ازدادت رتبته . وقد توصلت الدراسة إلى أن أدني نسبة للمساجد الأهلية كانت لمصليات العيد ، التي بلغت (٤%) ، ثم مساجد الجمعة (١٤%) ، ثم المساجد المحلية التي حصلت على أعلى نسبة للمساجد الأهلية (٨٢%) .

١٣. بلغ المتوسط العام لمساحات المساجد في مدينة مكة المكرمة (٥٩٢مترًا مربعًا) . وقد كان منها ٤٨% من المساجد تدنّت مساحاتها عن المتوسط العام لمساحات المساجد، وهي تمثل أعلى نسبة من المساجد ؛ حيث تراوحت مساحاتها (١٠٠-٣٩٩متر مربع). وادني نسبة للمساجد ٩% تراوحت مساحاتها (٧٠٠- ١٠٠٠ متر مربع) ، وهي أعلى من المتوسط العام للمساجد.

١٤. ازدادت أعداد المساجد الأهلية التي تقل مساحاتها عن (١٠٠ متر مربع) مقارنة بالمساجد الحكومية ، مما يشير إلى تدني أعداد المساجد الحكومية الصغيرة المساحة ، وكثرة المساجد الأهلية الصغيرة المساحة .

١٥. تسعى المساجد في المقام الأول إلى التركُّز في المناطق الداخليـــة مـــن الأحيـــاء بالقرب من المجاورات السكنية للأفراد ؛ حيث إنّ ٨٢% من المساجد تقع على طـــرق محلية ، ثم في المناطق الحيوية والتجارية على الطرق الرئيسة ، وشكلت نسبة المساجد بها ٩% . وانخفضت أعداد المساجد على كلٍّ من : الطرق التجميعية ٥% ، والشريانية والإقليمية بنسبة ٢% .

١٦. أثبتت الدراسة كفاءة المساجد في ٩٥% من أحياء المدينة بناء على أعداد السكان بها ؛ كما جاء في المعدلات التخطيطية المعتمدة ، وأن ٥% من الأحياء تحتـــاج إلـــى زيادة في أعداد المساجد المحلية ، ومساجد الجمعة وفق عدد السكان . فأحياء : الهجلة،

والشرائع ، والعكيشية –تحتاج إلى زيادة أعداد المساجد المحلية . وأحياء : الهجلـــة ، والشرائع ، وأجياد –تحتاج إلى زيادة أعداد مساجد الجمعة .

١٧. تقام صلوات العيد بالمدينة في مساجد الجمعة ؛ وذلك بسبب محدودية المســـاحات المفتوحة الملائمة لقيام مُصلَّيات للعيد ، وصعوبة قيام مُصلَّيات للعيـــد خـــارج حـــدود المدينة.

١٨. توصلت الدراسة إلى أن حيَّيْ الهجلة والعكيشية يعانيان من النقص فـــي أعـــداد المساجد ومساحات الخدمة ، إلا أن حي الشرائع يعاني من النقص في أعداد المســـاجد فقط ؛ حيث إنّ مساحات الخدمة به تتناسب مع أعداد السكان ؛ مما يشير إلـــى كبـــر مساحات المساجد به المتركزة في مواقع محدودة لا تتناسب مع توزيع السكان .

١٩. وجدت الدراسة أن بناء المساجد لا يأخذ في الاعتبار توفير مساحات كافيـــة لهـــا تتلاءم مع أعداد السكان ، وتتواكب مع ظروف النمو المســـتقبلي للمدينـــة ؛ حيـــث إنّ ٨٣% من الأحياء تعاني من نقص مساحات مساجد الجمعة ومصليات العيد بهـــا عـــن المعايير الدنيا للخدمة ، مما يدفع السكان في بعض الأحيان إلى بناء مسجد أكبر بجوار المسجد الصغير . ولم تظهر المشكلة في المساجد المحلية إلا في ٨% مـــن الأحيـــاء ؛ لكِبَر أعدادها ، واشتمالها أيضًا على مساجد للجمعة.

٢٠. إن سوء توزيع خدمات مساجد الجمعة في ٣٢% من أحياء منطقة الدراسة تسبَّب في عجز الخدمة عن تغطية كافة أجزاء المناطق المعمورة بهذه الأحياء .

٢١. إن المعايير التخطيطية لمصلَّيات العيد لم تحدد شروطًا للمساجد التي تقـــام فيهـــا صلاة العيد ، الأمر الذي أثر بشكل كبير على مدى كفاءة الخدمة في توفر المســـاحات اللازمة ، وتوفر الخدمات الضرورية . كما أن عدم توفر مواقف للسيارات يساهم بشكل كبير في تفاقم المشكلات المرورية صبيحة أيام العيد .

التوصيـــات :

بالنظر إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثة تطرح بعض التوصيات التي ترجو أن تعين الجهات ذات العلاقة والاختصاص في الرفع من كفاءة هذه الخدمة الأساسية . وتتلخص هذه التوصيات في النقاط التالية :

١- يجب وضع استراتيجية واضحة لتوزيع المساجد في المدينة تتناسب مع احتياجات السكان ، وتتكيف مع النمو المستقبلي للمدينة –حسب الزمان والمكان- . وأن تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف الإشراف على تحديد مواقع المساجد التي يرغب الأفراد في بنائها على نفقتهم الخاصة ، وإقناعهم ببنائها في الأحياء التي تحتاج فعلا إلى المساجد ؛ وذلك لتحقيق توزيع مناسب للمساجد داخل الكتلة العمرانية ، حتى لا تتداخل نطاقات خدمة المساجد .

٢- الاهتمام بتوفير مُصلَّيات للنساء في المساجد التي تقع في المناطق التجارية ؛ لما في ذلك من صَوْنٍ للسيدات ، بدل التجول في الشوارع في أوقات الصلوات .

٣- زيادة أعداد المساجد في الأحياء التي وُجِد بها نقصٌ في أعداد المساجد ، مع مراعاة توزيع المساجد بشكل متوازن يحقق نطاق تغطية مثالي للكتلة العمرانية ، ويضمن عدم تداخل نطاق خدمات المساجد مع بعضها البعض .

٤- ضرورة التعرّف على اتجاهات النمو العمراني ومعدلات النمو السكاني في المدينة، وأماكن تركّز السكّان ، وخصائصهم الاجتماعية والسكانية ؛ من أجل توفير خدمة مناسبة لهم .

٥- يجب مراعاة التوسع المستقبلي عند بناء مساجد جديدة ، وتوفير مساحات ملائمة للكثافة السكانية ؛ لأن توسيع المساجد بعد بنائها يتطلّب تكاليف مالية كبيرة . والاستعانة بأهل الاختصاص عند إنشاء أي مسجد في الحي أو توسعته ؛ لتلافي حدوث أي مشاكل في المستقبل.

٦- ضرورة إيجاد مواقف واسعة للسيارات حول المسجد ؛ لتسهيل حركـــة وقـــوف السيارات ، ولتلافي عرقلة حركة المرور في أوقات الصلوات .

٧- مراعاة بعض الاعتبارات التخطيطية التي تعمل على الرفع من شأن الخدمـــة ؛ كالاهتمام باختيار موقع المسجد ، وعلاقته مع الخدمات المحيطـــة . والاهتمـــام بالخدمات والمرافق التابعة للمسجد ، وتوفير الخدمات الاجتماعيـــة بـــه للســـكان المجاورين له .

٨- اعتماد برامج نظم المعلومـــات الجغرافيـــة(Gis) كأســـاس لتخطـــيط المســـاجد المستقبلية، لما لها من مميزات ؛ كسرعة الأداء ، ودقة البيانات ، ومواكبة التطور والتكنولوجيا، والاستفادة منها كنظام متكامل يساهم في وضع الدراسات التقيميـــة للخدمات المختلفة .

٩- أن يراعى عند وضع المعدلات التخطيطية للمساجد داخل الأحيـــاء الســـكنية أن تكون ملائمة للاحتياجات الفعلية للسكان دون نقص أو زيادة ؛ فـــالنقص يســـبب قصورًا في أداء الخدمة ، أما الزيادة فتعد هدرًا في الأرض والمباني.

١٠- وجوب المراجعة الدورية (بصورة منتظمة) لقياس المعدلات التخطيطية المنفَّـــذة داخل الأحياء السكنية ؛ للتأكد من مطابقتها للمعدلات المعتمـــدة ؛ وذلـــك لتلافـــي السلبيات الراهنة قبل أن تتفاقم وتصعُب معالجتها.

المراجع

الكتب العربية:

- إبراهيم ، عيسى علي ، (١٩٩٩) "الأساليب الإحصائية والجغرافيا" ، دار المعرفة الجامعية .
- أبو راضي ، فتحي عبد العزيز ،(١٩٩١) "التوزيعات المكانية" ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- أبو راضي ، فتحي عبد العزيز ، (٢٠٠٠) "مقدمة الأساليب الكمية في الجغرافيا" ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- أبو صبحة ، كايد عثمان، (٢٠٠٣) "جغرافية المدن "، الطبعة الأولى ، دار وائل ، عمان.
- الجار الله ، احمد الجار الله ، (١٤٢٠ هـ) "جغرافية الحضر مدخل إلى المفاهيم وطرق التحليل" ، بدون دار نشر .
- الجراش ،محمد عبد الله ،(٢٠٠٤) "الأساليب الكمية في الجغرافيا" ،الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة .
- حمدان ، جمال ،(١٩٧٢) " جغرافية المدن" ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية.
- خير ، صفوح ، (٢٠٠٠) "الجغرافيا موضوعها ومناهجها وأهدافها" ، دار الفكر ، دمشق.
- خير ، صفوح ، (١٩٩٠) "البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه "، دار المريخ ، الرياض.
- رفيع ، محمد عمر ، (١٩٨١) "مكة في القرن الرابع عشر الهجري" ، منشورات نادي مكة الثقافي ، دار مكة ، مكة المكرمة .

- الشامي ، صلاح الدين علي ، (٢٠٠٠) " التنمية الجغرافية دعامة التخطيط "، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، الطبعة الثانية.
- الشريعي ، أحمد البدوي ، (١٩٩٥) " دراسات في جغرافيا العمران دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية" ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- صافيتا ، محمد ، وآخرون ،(٢٠٠٦) " جغرافية المدن والتخطيط الحضري" ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، منشورات جامعة دمشق .
- الصالح ، ناصر عبد الله ومحمد السرياني ، (٢٠٠٠) "الجغرافيا الكمية والإحصائية"، مكتبة العبيكان ، الرياض .
- الصنيع ،عبد الله علي ،(١٩٩٤) "مقدمة في البحث العلمي الجغرافي المعاصر" ، الطبعة الثانية ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .
- صيني ، سعيد إسماعيل ، (٢٠١٠) " قواعد أساسية في البحث العلمي" ، الطبعة الثانية، بدون دار نشر.
- الطيف ، بشير ابراهيم ، واخرون ، (٢٠٠٩) " خدمات المدن دراسة في الجغرافيا التنموية" ،المؤسسة الحديثة للكتاب .
- عبده ، وسام الدين محمد ، (٢٠١٢) "إدارة نظم المعلومات الجغرافية باستخدام البرنامج Arc Desktop "، مكتبة المتنبي ، الدمام .
- عطوي ، عبد الله ،(٢٠٠٣)" جغرافية المدن" ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الجزء 3 .
- الفرا ، محمد على ، (١٩٨٣) "مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية" ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
- كوشك ، السيد عبد القادر ، (١٩٩٥) " دراسات في قضايا المدن المعاصرة والتحضر " ، الطبعة الأولى ، دار المجتمع ، جدة .
- محمد ، جمال محمد ، (٢٠٠٥) "التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS "، الدار الجامعية .

- مكي ، محمد شوقي ،(١٩٨٦) "المدخل الى تخطيط المدن "، دار المريخ ، الرياض .
- مصيلحي ، فتحي محمد ، (٢٠٠٠) "جغرافية الخدمات الإطار النظري وتطبيقات عربية" ، بدون دار نشر .
- المظفر ، محسن عبد الصاحب ،(٢٠٠٧)" تقنيات البحث المكاني وتحليلاته "، دار الصفاء ، عمان .
- موسى ، علي ، (٢٠٠٦) "الأساليب الكمية في الجغرافية" ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، منشورات جامعة دمشق.
- النعيم ، عبد الله العلي ، (١٩٩٤) "إدارة المدن الكبرى تجربة مدينة الرياض" ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .

الأبحاث والمقالات:

- البراهيم ، محمد حسين ، (١٩٩٦) " تطور عمارة المساجد في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية" ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، العلوم الهندسية ، مجلد ٨ ، ص ص ٢٣-٤٤ .
- بوقري ، فايدة كامل يوسف ، (١٤٢٦هـ) "الخصائص الحرارية لمدينة مكة المكرمة وبعض أثارها على حجاج بيت الله الحرام دراسة في علم المناخ التطبيقي" ، بحث مقدم إلى ندوة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية ، ص٢٠٧-٢٧٦.
- الثمالي ، محمد مصلح ، (١٤١٦هـ) "مواقع المدن السعودية" ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، الكويت .
-
- الجار الله ، احمد جار الله ، فهد الحريقي ، (١٩٩٥) " الأنماط التخطيطية لتوزيع المساجد في مدينة إسلامية معاصرة : الدمام – المملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، عدد ٧٨ ، سنة ١٩ ، الكويت .

- الجار الله ، احمد و فهد الحريقي ، (١٩٩٧) " أثر الخصائص الطبوغرافية على توزيع الخدمات دراسة تحليلية لتوزيع المساجد في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية "، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، الكويت ، العدد ٨٥ ، ص١٤١-١٦٥ .
- الجوهري ، أسامة محمد نور ، (٢٠٠٤) " تصنيف المساجد في المجتمع المسلم مجتمع المملكة العربية السعودية" ، جامعة الأزهر ، قطاع الهندسة ، مجلد ٧، العدد ٣ ، ص ٦٩٦ – ٦٧٢ .
- الحبيشي ، سناء (٢٠٠٩) " التوزيع الجغرافي للخدمات في مخططات مدينة مكة المكرمة"، رسائل جغرافية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ٣٥١ ، الكويت.
- الحريقي ، فهد نويصر ، (١٤١٩هـ) "احياء دور المسجد في تشكيل النسيج العمراني وتأكيد هوية المدينة الإسلامية المعاصرة" ، ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض ١٣-١٧ شوال .
- حوالة ، يوسف احمد واخرون ، (٢٠٠٨) " الخدمات الرئيسية بالمدينة المنورة دراسة في جغرافية المدن" ،رسائل جغرافية ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد٣٣٨ ، الكويت.
- الدويكات ، قاسم و امال الشيخ ، (٢٠٠٨) " التوزيع الجغرافي للأنشطة الترويحية المتاحة للمرأة السعودية في جدة " ، ابحاث اليرموك ، المجلد ٢٤ ، العدد ١ ، ص٧١ -١٠٨ ، جامعة اليرموك ، الاردن .
- الدويكات، قاسم،آمال الشيخ، آيات خضر(٢٠٠٨ م) "التوزيع الجغرافي للحدائق العامة في أمانة عمان الكبرى"، مجلة أبحاث اليرموك،سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٢٤ ، العدد ٤، ص ٩٩٧-١٠٢٩ ،الأردن.
- السرياني ، محمد محمود ، (١٩٨٦م) "مكة المكرمة دراسة في تطور النمو الحضري" ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، الكويت .

- السعيد ، صبحي ، (١٨٨٤) " نمط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد" ، الطبعة الاولي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- الشريف ، محمد مسلط (٢٠٠٢) " إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية المنظور المحلي" ، المجلة الهندسية لجامعة الإسكندرية ، العدد ٤١ ،ص ٢٥٢-٥٤٣ ، مطابع جامعة الإسكندرية ، مصر .
- الشمراني ، صالح على ، (١٩٨٦) " استخدامات الحدائق العامة في مدينة مكة المكرمة دراسة تطبيقية على استخدامات الأرض" ، سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- الشمراني ، صالح على ، (١٩٩٠) " استعمالات الأراضي في المدن السعودية دراسة تحليلية ومقارنة" ، سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
- الشيخ ، امال يحيى ، (٢٠٠٨) " تحليل نمط توزيع الحدائق العامة النموذجية في مدينة جدة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية "، الملتقى الوطني الثالث لنظم المعلومات الجغرافية بالمملكة العربية السعودية ، الخبر .
- الصالح ، ناصر ، (١٤٠٩هـ) " الوظيفة الدينية وأثرها على التركيب الداخلي واستخدامات الأرض بمدينة مكة المكرمة " ، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، العدد الأول، ص ١١٥-٢٠٩، مكة المكرمة .
- الصغير ، صالح محمد ،(١٤٢٨هـ) "النمو السكاني وتوزيعات السكان بين المستوطنات البشرية وتطور التعليم في المملكة العربية السعودية" ، مجلة الوضيحي ،
- عبد العال ، احمد محمد ، (٢٠٠٨م) "جغرافية التنمية مفاهيم نظرية وأبعاد مكانية" ، الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، جامعة الكويت .

- على ، عصام الدين محمد ، (٢٠٠١) "المعايير التخطيطية للمدينة العربية في ضوء المنهج الاسلامي" ، المؤتمر العلمي الثاني لهيئة المعماريين العرب ، طرابلس .
- علي ، عصام الدين محمد ، (٢٠٠٥) "السمات التخطيطية للمدينة العربية الإسلامية وإحياء دور المسجد" ، مجلة الديرة، الجمعية السعودية لعلوم العمران، العدد ٢٣ ، الرياض .
- العمري ، عبد الرحمن عبد الله ، (٢٠٠٦م) "تصميم وتنفيذ الأنفاق في منطقة مكة المكرمة" ، ______ .
- الغامدي ، عبد العزيز صقر ، (١٤٠٦ هـ) "دراسة عن مواقع المساجد بمدينة مكة المكرمة "، نادي مكة الثقافي الأدبي ، مكة المكرمة.
- الغامدي ، سعد أبو راس و النجار ، ياسر ، (٢٠٠٢م) "تحليل النمو العمراني واتجاهاته باستخدام بيانات الاستشعار عن بعد دراسة تطبيقية على مدينة مكة المكرمة للفترة من 1978- 2000م" ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، عدد خاص ، ص٢٣١-٢٧٣ .
- الفوزان، صالح عبد العزيز (١٤١٩ هـ) "أنماط التوزيع المكاني للمساجد في أحياء مختارة من مدينة الرياض" ، أبحاث ندوة عمارة المساجد، مجلد ٥ ، ص٢٠٩-٢٣٨ ، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود.
- القاضي ، عبد الله و الجار الله ، احمد ، (١٩٩٩م) "تحليل العلاقة بين مواقع المساجد وأسعار الأراضي في مدينة إسلامية معاصرة" ، ندوة عمارة المساجد ، مجلد ٥ ، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- القاضي ، عبد الله ، (٢٠٠٦) " الخصائص التخطيطية للمساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول" ، المجلة العلمية لكلية الهندسة ، جامعة المينا ، المجلد ٥ ، العدد١ ، يناير ٢٠٠٦ ، ص ١٠٣- ١١٧.
- مرزا، معراج نواب ، (٢٠٠٩م) " اثر التنمية على التغيرات المكانية بمدينة مكة المكرمة" ، ورقة علمية نشرت في الملتقى الرابع للجغرافيين العرب ، الرباط .

- مكي ، محمد شوقي ، وآخرون ، (١٤١٥ هـ) "التوزيع الجغرافي لمساجد الرياض وخصائصها "، سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

الرسائل الجامعية :

- الجابري ، نزهة يقظان ، (١٩٩٠) : "مورفواوجبة مكة المكرمة الاجتماعية دراسة في تحديد المناطق الإقتصادية و الاجتماعية بالعاصمة المقدسة " ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- الجخيدب ، مساعد عبد الرحمن ، (١٤١١هـ) : "المساجد وخصائصها المكانية في مدينة عنيزة "، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- الحبشي ، سناء صالح ، (٢٠٠٦ م) "أسعار الأراضي في مدينة مكة المكرمة دراسة تطبيقية في جغرافية المدن" ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جدة .
- الحضرمي ، بسمة عمر ، (١٤٢٦ هـ) "التوزيع الجغرافي لمساجد الجمعة في مدينة جدة : دراسة حالة النطاق الإداري لبلدية العزيزية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .
- خلاف ، مرفت احمد ، (٢٠٠٠م) "الخدمات التعليمية في محافظة الشرقية دراسة في جغرافية الخدمات" ، رسالة دكتوراه ، جامعة الزقازيق .
- الرحيلي ، بسمة سلامة ،(١٤٢٧ هـ) " استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتقييم الوضع الراهن لمواقع مدارس البنات الحكومية بمدينة مكة المكرمة" ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- الرفاعي ، عبد العزيز مكي ، (١٤٢٩هـ) " التوزيع الامثل لفرق الدفاع المدني في مدينة جدة "، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- الشهابي ، خيرية علي ، (١٤٢٧هـ) "التوزيع الجغرافي لرياض الاطفال في مدينة جدة دراسة في جغرافية الخدمات" ،رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .

- عبد الرحمن ، منال علي ، (٢٠١١م) " التحليل المكاني للأراضي الفضاء في مكة المكرمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية" ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
- الغنيم ، فهد سليمان ، (١٤٢٧هـ) " معايير اختيار مواقع المباني المدرسية في المملكة العربية السعودية حالة دراسية منطقة القصيم" ، رسالة ماجستير ، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود .
- كتبي ، زهير محمد جميل ، (١٩٩٤م) " التحليل المكاني لحوادث الحريق بمدينة مكة المكرمة" ، رسالة ماجستير منشورة ، الطبعة الأولى .
- مليباري ، أشواق حمزة ، (٢٠١٠م) " الأسواق في مدينة مكة المكرمة دراسة في النشأة والتطور والتوزيع" ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- نجيم ، رقية حسن سعد ، (١٤١٧هـ) " البيئة الطبيعية لمكة المكرمة دراسة في الجغرافية الطبيعية لمنطقة الحرم المكي الشريف" ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الرياض .
- الوذيناني ، حنان حامد محمود ، (٢٠١٠) " تباين النمو العمراني في المخططات السكنية دراسة تطبيقية على جنوب مدينة مكة المكرمة "، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

التقارير الرسمية:

- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، خطة التنمية الثامنة ١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ .
- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، خطة التنمية الثامنة ١٤٢٥- ١٤٣٠ هـ ، الخطة التشغيلية .
- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير ، ١٤٢٩ هـ ، إحصاءات قطاع المساجد للعام المالي ١٤٢٨-١٤٢٩هـ .

- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير ، الإدارة العامة للتخطيط ، تقرير المتابعة ١٤٢٨ هـ ١٤٢٩ هـ.
- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، خلاصة أعداد المساجد والجوامع ، ١٤٢٨ -١٤٢٩هـ .
- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، التقرير السنوي للعام المالي ١٤٢٨-١٤٢٩هـ ، وكالة الوزارة للتخطيط والتطوير، الإدارة العامة للتخطيط .
- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، ١٤٢٦ هـ ،دليل المعايير التخطيطية للخدمات ، مكتب الاستشاري احمد فريد مصطفى .
- وزارة الشؤون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، إدارة التصميم العمراني ، الدليل إجراءات واعتماد مخططات تقسيمات الأراضي السكنية .
- وزارة الشئون البلدية والقروية ، إدارة التنمية والمشاريع الحضرية ، مشروع تنمية المناطق الجبلية بمكة المكرمة ، ١٤٢٩ هـ ، مكتب الدكتور الاستشاري احمد فريد مصطفى.
- الهيئة العليات لتطوير مكة المكرمة ، ١٤٢٤هـ : المخطط الهيكلي المحدث لمدينة مكة المكرمة ، مكتب الاستشاري زهير فايز ومشاركوه .

المراجع الأجنبية :

- Bruce Newling, 1969: The Spatial Variation of Urban Population Densities, Geographical Review,vol.59.

- DEAR M . J (1974) "APARADIGM FOR PUBLIC FACILITY LOCA TION-THEORY " ANTPODE :ARADICAL SCIENCE 54ASSOCIATION, VOL.6,NO.1 46

- Hayford. John. F. ''What is the center of on area or the center of a population , America statistical Association, No. 58, Tune, 1902.

-Jahn, ohensmann,R.(1985) . Basic Microcomputer programs for urban analysis and planning . N,Y . chapman and Hall.

- PALM. R (1981) "THE GEOGRAPHY OF AMERICAN CITIES" OXFORD UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, 242-245.

-Robinson ,A, H ,& Sale, R, D, (1969), Elementd of Cartography, New York.

المواقع الالكترونية:

- /http://www.cdsi.gov.sa
- http://www.moia.gov.sa/Pages/Default.aspx
- http://www.jeddah.gov.sa/Business/LocalPlanning/SBC/index.php
- http://www.al-madina.com
- /http://www.alwatan.com.sa

الملاحق

ملحق رقم (١)

بطاقة العمل الميداني

اسم المسجد : .... اسم الحي : ....

مساحة المسجد : .... عدد الطوابق : ....

نوع المسجد :

١ –مسجد محلي ٢- مسجد جمعة ٣- مصلى للعيد

تبعية المسجد :

١- حكومي ٢- أهلي

<u>الموقع العام للمسجد :</u>

يقع المسجد :

١- ضمن منطقة سكنية
٢- ضمن مجمع سكني
٣- ضمن منطقة تجارية
٤- ضمن منطقة صناعية

هل موقع المسجد الحالي ضمن المخطط العام للحي :

١- نعم ٢- لا

موقع المسجد على طريق :

١- إقليمي ٣- تجميعي
٢- رئيسي ٤- محلي
٣- شرياني

<u>المرافق التابعة للمسجد :</u>

يوجد سكن خاص للإمام : ١- نعم ٢- لا

يوجد سكن خاص بالمؤذن : ١- نعم ٢- لا

يوجد مصلى للنساء : ١- نعم ٢- لا

يوجد دار لتحفيظ القران : ١- نعم ٢- لا

توجد دورات مياه خاصة بالمسجد : ١- نعم ٢- لا

يتبع المسجد مواقف للسيارات : ١- نعم ٢- لا

يوجد عامل مسئول عن نظافة المسجد ١- نعم ٢- لا

خصائص المسجد الداخلية :

نوع الفرش :

١- حصير
٢- سجاجيد أو بسط
٣- موكيت ثابت
٤- غير مفروش

جودة الفرش :

١- رديئة ٢- جيدة ٣- ممتازة

نوع التكييف :

١- مراوح فقط ٢- وحدات تكييف منفصلة ٣- تكييف مركزي

تتوفر مكتبة بالمسجد :

١- نعم ٢- لا

سؤال خاص بمصليات العيد :

يوجد ساحة مفتوحة بالقرب من المسجد :

١- نعم ٢- لا

ملحق رقم (٢)

نمط توزيع المساجد في أحياء مكة المكرمة حسب قيم معامل صلة الجوار

الرقم	الحي	متوسط المسافة الفعلية (متر)	متوسط المسافة المتوقعة (متر)	قيمة صلة الجوار	Z	نوع النمط
1	أجياد	110	109	1.00	0.04	عشوائي
2	الهجلة	65	116	0.56	-2.66	متقارب يتجه نحو العشوائي
3	الطندباوي	78	61	1.28	4.12	متباعد يتجه نحو العشوائي
4	الشبيكة	70	71	0.98	-0.17	متقارب يتجه نحو العشوائي
5	المنصور	87	67	1.29	3.28	متباعد يتجه نحو العشوائي
6	شعب عامر و علي	265	173	1.53	2.27	متباعد يتجه نحو العشوائي
7	القرارة و النقا	91	146	0.62	1.44	متقارب يتجه نحو العشوائي
8	حارة الباب والشامية	102	97	1.05	0.27	متباعد يتجه نحو العشوائي
9	جرول	123	115	1.07	0.55	متباعد يتجه نحو العشوائي
10	التيسير	102	94	1.08	0.81	متباعد يتجه نحو العشوائي
11	كدي	263	361	0.73	-1.64	متقارب يتجه نحو العشوائي
12	الروابي	121	229	0.53	-3.24	متقارب يتجه نحو العشوائي
13	الهنداوية	81	77	1.04	0.86	متباعد يتجه نحو العشوائي
14	التقوى	106	110	0.97	-0.42	متقارب نجه نحو العشوائي
15	الخالدية	121	114	1.05	0.72	متباعد يتجه نحو العشوائي
16	الرصيفة	179	157	1.14	1.53	متباعد يتجه نحو العشوائي
17	المسفلة	88	78	1.12	1.52	متباعد يتجه نحو العشوائي
18	جرهم	170	124	1.37	3.11	متباعد يتجه نحو العشوائي
19	العتيبية	128	122	1.05	0.69	متباعد يتجه نحو العشوائي
20	الاندلس	129	127	1.02	0.22	متباعد يتجه نحو العشوائي

الرقم	الحي	متوسط المسافة الفعلية (متر)	متوسط المسافة المتوقعة (متر)	قيمة صلة الجوار	Z	نوع النمط
21	الشهداء	200	174	1.14	1.17	متباعد يتجه نحو العشوائي
22	البيبان	138	126	1.10	0.57	متباعد يتجه نحو العشوائي
23	النزهة	239	175	1.37	3.51	متباعد يتجه نحو العشوائي
24	الزهراء	111	82	1.35	5.20	متباعد يتجه نحو العشوائي
25	الحجون	107	79	1.35	4.32	متباعد يتجه نحو العشوائي
26	الزاهر	185	178	1.04	0.39	متباعد يتجه نحو العشوائي
27	الضيافة	196	140	1.39	2.05	متباعد يتجه نحو العشوائي
28	جبل النور	176	205	0.85	-1.75	متقارب يتجه نحو العشوائي
29	المعابدة	144	110	1.30	3.73	متباعد يتجه نحو العشوائي
30	ريع ذاخر	151	155	0.98	-0.27	متقارب يتجه نحو العشوائي
31	الخنساء	116	105	1.10	1.26	متباعد يتجه نحو العشوائي
32	الجميزة	126	87	1.43	4.01	متباعد يتجه نحو العشوائي
33	الروضة	160	195	0.82	-1.28	متقارب يتجه نحو العشوائي
34	السليمانية	118	96	1.23	1.69	متباعد يتجه نحو العشوائي
35	وادي جليل	190	363	0.52	-5.84	متقارب يتجه نحو العشوائي
36	العدل	244	232	1.05	0.58	متباعد يتجه نحو العشوائي
37	النسيم	200	347	0.57	-3.32	متقارب يتجه نحو العشوائي
38	المرسلات	209	217	0.96	-0.29	متقارب يتجه نحو العشوائي
39	العزيزية	254	244	1.03	0.32	متباعد يتجه نحو عشوائي
40	الجامعة	222	183	1.20	2.50	متباعد يتجه نحو العشوائي
41	العوالي	492	54	0.75	-3.45	متقارب يتجه نحو العشوائي
42	بطحاء قريش	336	439	0.77	-1.80	متقارب يتجه نحو

الرقم	الحي	متوسط المسافة الفعلية (متر)	متوسط المسافة المتوقعة (متر)	قيمة صلة الجوار	Z	نوع النمط
						العشوائي
43	الملك فهد	956	912	1.04	0.42	متباعد يتجه نحو العشوائي
44	العكيشية	214	3049	0.07	-3.56	متقارب يتجه نحو المتجمع
45	الشوقية	242	184	1.31	3.80	متباعد يتجه نحو العشوائي
46	ولي العهد	44	1291	0.33	-6.90	متقارب يتجه نحو المتجمع
47	الهجرة	486	627	0.77	-1.05	متقارب يتجه نحو العشوائي
48	الكعكية	295	330	0.89	-0.64	متقارب يتجه نحو العشوائي
49	التنعيم	339	379	0.89	-1.20	متقارب يتجه نحو العشوائي
50	البحيرات	236	458	0.51	-6.90	متقارب يتجه نحو العشوائي
51	النوارية	379	895	0.42	-4.60	متقارب يتجه نحو المتجمع
52	العمرة الجديدة	397	535	0.74	-3.40	متقارب يتجه نحو العشوائي
53	الحمراء و أم الجود	685	1034	0.66	-2.80	متقارب يتجه نحو العشوائي
54	السلامة	337	1269	0.26	-5.79	متقارب يتجه نحو المتجمع
55	شرائع المجاهدين	174	302	0.57	-5.72	متقارب يتجه نحو العشوائي
56	المشاعر	2491	1821	1.36	2.11	متباعد يتجه نحو العشوائي
57	العسيلة	491	1880	0.26	-2.44	متقارب يتجه نحو المتجمع
58	الخضراء	282	444	0.63	-4.60	متقارب يتجه نحو العشوائي
59	الشرائع	413	700	0.59	-2.90	متقارب يتجه نحو العشوائي
60	الراشدية	305	344	0.88	-1.70	متقارب يتجه نحو العشوائي

ملحق رقم (٣)

وثيقة تسليم مسجد إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد




شروط إستلام مسجد

1 - كتابة خطاب لمدير قطاع الشؤون الفنية بطلب استلام المسجد يقدم من قبل فاعل الخير .
(يوضح فيه اختياره لاسم المسجد المراد منه تسليمه وكتابة رقم الجوال و التوقيع)

2 - صورة من إقرار استلام رخصة البناء طبق الأصل من فاعل خير .
3 - صورة من رخصة البناء الصادرة من البلدية و المخطط التنفيذي للمسجد .

---

4 - خطاب من (المكتب الهندسي المشرف) على التنفيذ يوضح فيه إشرافه على المشروع بناءا على المخططات المعتمدة من الوزارة و المواصفات الفنية . على الورق المكتب الرسمي و مختوم بالختم الرسمي للمؤسسة بالصيغة التالية :

(شهادة إشراف)

(نحن مكتب __________ للإستشارات الهندسية ترخيص رقم ________ نفيدكم بقيامنا بالإشراف على تنفيذ جميع مراحل الإنشاء لمسجد ________ وسكن الإمام و المؤذن (في حالة وجود السكن) بحي ________ و الصادر له الفسح رقم ____ و بتاريخ ______ وكان التنفيذ حسب المخططات المعتمدة و الأصول الفنية وهذه شهادة منا بذلك ونضمن سلامة المبنى)

مع ضرورة أن تكون الشهادة
(على أوراق المكتب الرسمية و تشمل ختم المكتب و توقيع المدير العام للمكتب)

---

5 - خطاب من المؤسسة المنفذة (المقاولات) بالصيغة التالية :
اسم المشروع :
اسم فاعل الخير:
رقم الفسح :
تاريخه :

تشهد مؤسسة ________ بقيامها بتنفيذ المشروع أعلاه ونضمن سلامة المبنى إنشائيا لمدة عشر سنوات من تاريخ الإستلام .
(على ورق المؤسسة الرسمي و مختوم بالختم الرسمي للمؤسسة مع توقيع المدير العام)

ملحق رقم (٤)

المعايير التخطيطية للخدمات الدينية

١ - الخدمات الدينية

١-١ المسجد المحلي

يعد المسجد المحلي نواة المجموعة السكنية، حيث يوفر الخدمة الدينية لحجم سكاني محدود (٧٥٠-١٥٠٠ نسمة)، ويراعى في المعدلات والمعايير التخطيطية لهذا المستوى من المساجد عدة نقاط رئيسية يمكن إيجازها فيما يلي:

١-١-١ معايير تحديد الاحتياج من المسجد المحلي

يوضح الجدول (١-١) معايير تحديد الاحتياج من المساجد المحلية.

جدول (١-١)

المعدلات التخطيطية للمساجد المحلية

المسجد المحلي			
البيان	من	إلى	ملاحظات
عدد السكان المخدومين	٧٥٠	١٥٠٠	مستوى مجموعة سكنية أو أكثر
نطاق الخدمة بالمتر	١٥٠	٢٠٠	
عدد المصلين الرجال من إجمالي السكان المخدومين (السعة)	٣٠٠	٦٠٠	لا يشترط توفير مصلى للنساء
نصيب المصلي من المساحة (م٢/مصلي)	١,٢	١,٣	

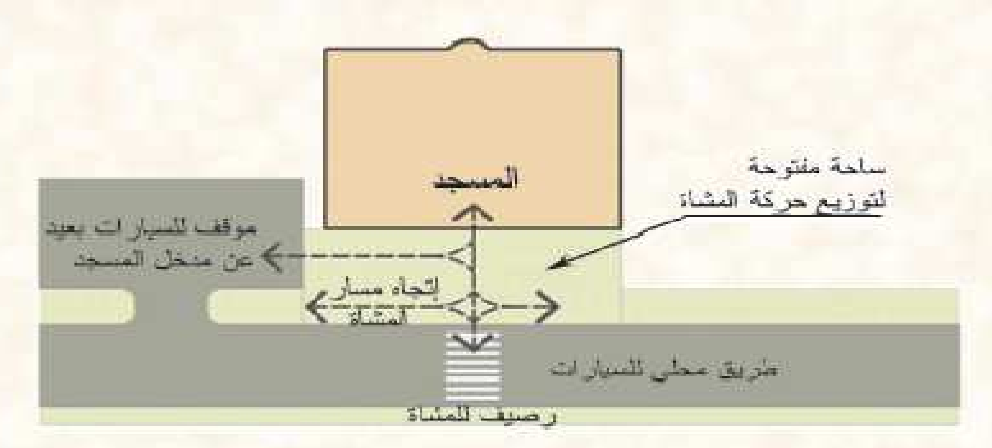
١-١-٢ متطلبات الموقع للمسجد المحلي

- يجب أن يختار موقع المسجد المحلي بعيداً عن الضجيج والتلوث والدخان والغبار والأخطار البيئية الأخرى.
- سهولة الوصول إلى المسجد المحلي سيراً على الأقدام دون الحاجة إلى عبور طرق مجمعة.
- وجود شبكة جيدة لمسارات المشاة تربط بين المسجد ونطاق خدمته.

١-١-٣ اعتبارات أساسية للمسجد المحلي

- مراعاة أن يشمل المسجد على الخدمات اللازمة (أماكن للوضوء ودورات مياه - مخازن لأدوات النظافة - مكتبة - غرفة للمؤذن والإمام).

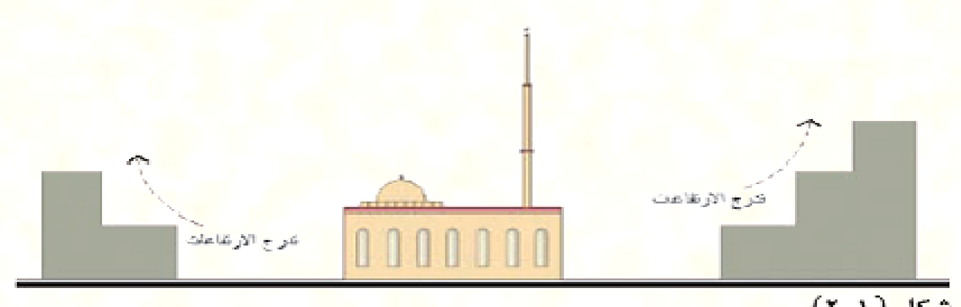
- يفضل أن يكون المسجد مستطيل الشكل على أن يكون الضلع الأطول للمسجد مع القبلة.
- يراعى توفير مساحة مفتوحة أمام مدخل المسجد لتأكيد موقعه وإبراز أهمية المسجد. ويمكن أن تستغل أيضاً للصلاة في حالة زيادة عدد المصلين، وتعمل على تلقي وتوزيع مجاميع المصلين عند خروجهم من الصلاة، كما يوضح شكل (١-١).



شكل (١-١)

استخدام ساحة مفتوحة أمام المسجد لتوزيع حركة المشاة عند خروج المصلين

- مراعاة أن يتم توفير مواقف للسيارات خارج المسجد طبقاً لما ورد بدليل المعايير التخطيطية لمواقف السيارات، بأن يتم توفير موقف واحد للسيارات لكل ٥ مصلين وأن يكون الموقف سطحياً بعيداً عن مدخل المسجد كلما أمكن ذلك.
- مراعاة الطابع الإسلامي في التصميم والجوانب البصرية والجمالية بالمسجد.
- المساحة غير المسقوفة (الفناء-الصحن) تبلغ نصف المساحة المسقوفة إذا تطلب الأمر أو التصميم عمل فناء أو صحن مكشوف وتحتسب تلك المساحة ضمن مساحة المسجد.
- لا يشترط توفير مصلى للنساء في المساجد المحلية.
- لإبراز المسجد يراعى عدم ارتفاع المباني المجاورة للمساجد عن مآذنها، وألاّ تطغى تلك المباني على المساجد سواء بحجمها أو ارتفاعها، ولهذا الغرض يفضل دائماً أن يحاط المسجد بساحة مكشوفة أو حديقة، كما يوضح شكل (١-٢).



شكل (١-٢)

العلاقة بين المسجد والمباني المجاورة

١-٢ المسجد الجامع

المسجد الجامع يتواجد كعنصر بارز في مراكز المجاورات والأحياء السكنية، أو في التجمعات والقرى، كمسجد لإقامة صلاة الجمعة إضافة إلى القيام بوظيفة المسجد المحلي في أداء باقي الصلوات حيث يوفر الخدمة الدينية لحجم سكاني (٢٠٠٠-٧٥٠٠ نسمة)، ويراعى في المعدلات التخطيطية للمسجد الجامع ما يلي:

١-٢-١ معايير تحديد الاحتياج من المسجد الجامع

يوضح الجدول (١-٢) معايير تحديد الاحتياج من المسجد الجامع.

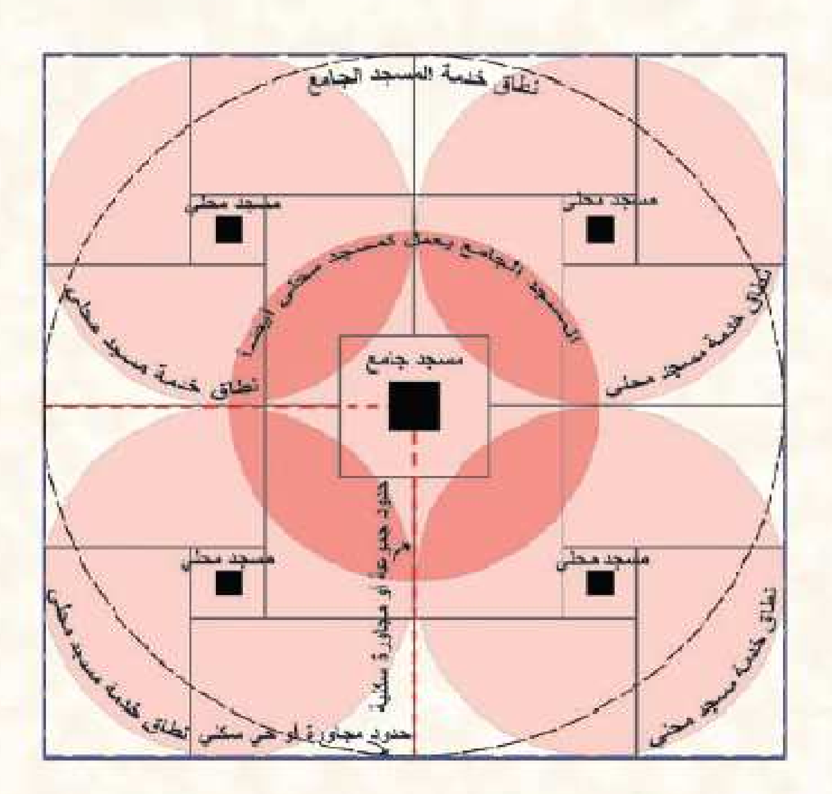
جدول (١-٢)

المعدلات التخطيطية للمسجد الجامع

المسجد الجامع				
البيـــــان		من	إلى	ملاحظات
عدد السكان المخدومين		٢٠٠٠	٧٥٠٠	مستوى مجاورة سكنية أو حي في حدود الحد الأقصى للسكان المخدومين
نطاق الخدمة بالمتر		٥٠٠	٨٠٠	
السعة	عدد المصلين الرجال من إجمالي العدد المخدوم	١٢٠٠	٣٠٠٠	
	عدد المصليات النساء من إجمالي العدد المخدوم	٢٠٠	٥٠٠	
نصيب المصلي من المساحة (م٢/مصلي)		١,٥	١,٨	

١-٢-٢ متطلبات الموقع للمسجد الجامع

- يراعى أن المسجد الجامع يعمل كمسجد محلي بنفس نطاق خدمة المساجد المحلية، إضافة إلى وظيفته الأساسية كمسجد جامع له نطاق الخدمة الخاص به، لذلك عند حساب الاحتياجات من المساجد المحلية يجب وضع المسجد الجامع في الاعتبار، كما يوضح شكل (١-٢).
- أن يرتبط المسجد الجامع بشبكة الطرق وممرات المشاة بشكل جيد، ومن الممكن الوصول للمسجد الجامع اعتماداً على السيارة في حدود المسافات السابقة بين المسجد والمستفيدين.
- يجب اختيار الموقع بعيداً عن الضجيج والتلوث والدخان والغبار والأخطار البيئية الأخرى.



شكل (١-٣)

نطاق خدمة المسجد الجامع و المحلي في حي سكني

١-٢-٣ اعتبارات أساسية للمسجد الجامع

يلاحظ أن الاعتبارات الأساسية التي يجب مراعاتها في المسجد الجامع، هي نفس الاعتبارات السابق ذكرها في المساجد المحلية مع اختلاف ما يلي:

- يمكن توفير مصلى للنساء في المسجد الجامع.
- يراعى توفير الخدمات اللازمة للمسجد (مكتبة – أماكن للوضوء ودورات مياه – غرفة للإمام والمؤذن – مخزن...)، كما يراعى توفير سكن للإمام مع المسجد أو بالقرب منه.

١-٣ مصلى العيد

مصلى العيد عبارة عن مساحة مفتوحة تقام فيها صلاة العيد، ولا يشترط أن يكون في حدود مسافة سير معينة، إذ يمكن أن يتم الوصول إليه بالسيارة.

١-٣-١ معايير تحديد الاحتياج من مصلى العيد

- يبلغ الحد الأدنى لمعدل توفير المساحة من مصلى العيد ١ متر مربع لكل مصلي والحد الأقصى ١,١ متر مربع لكل مصلي.
- يقوم مصلى العيد بخدمة عدد سكان يبلغ في المتوسط ٥٠ ألف نسمة، ويتم توفير أكثر من مسجد للعيد بناءً على عدد السكان، حيث يتم احتساب عدد المصلين (رجال-نساء) ٨٠٪ من حجم سكان التجمع العمراني أو المدينة.

١-٣-٢ متطلبات الموقع من مصلى العيد

- أن يرتبط مصلى العيد بشبكة الطرق الرئيسية للتجمع العمراني.
- يمكن توفير مصلى العيد بمنطقة مركزية داخل التجمع العمراني، أو على الأطراف طبقاً لمدى توفر الأراضي واستيعاب شبكة الحركة لعدد المستفيدين.
- يتم اختيار الموقع بعيداً عن الضجيج والتلوث والدخان والغبار والأخطار البيئية الأخرى.

١-٣-٣ اعتبارات أساسية

- يراعى توفير الخدمات اللازمة لمصلى العيد (أماكن للوضوء ودورات مياه...).
- مراعاة أن يتم توفير مواقف للسيارات خارج المسجد، طبقاً لما ورد بدليل المعايير التخطيطية لمواقف السيارات؛ بأن يتم توفير موقف واحد للسيارات لكل ٥ مصلين.

المصدر : دليل المعايير التخطيطية للخدمات ،وزارة الشؤون البلدية والقروية ،١٤٢٦هـ ، الطبعة الأولى .